سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٥١) الجزء الثاني

طبقات
أهل الكتب والمكتبات

المكثرونَ من جمعِ الكتبِ ونسخِها من الرجالِ والنساءِ

الجزء الثاني

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "سنة اثنتين وستين وستمائةوفيها وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد لتصفح الاحوال والنظر في امر الوقوف والبحث عن الاجناد والمماليك ثم انحدر إلى واسط والبصرة وجمع من العراق **كتبا كثيرة** لاجل الرصد ووصل أيضًا جلال الدين بن مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وقبض على نجم الدين أحمد بن عمران الباجصري واخرج مكتوفا راجلا إلى ظاهر بغداد وقد نصبت هناك خيمة بها صاحب الديوان علاء الدين وخواجة نصير الدين الطوسي وابن الدويدار وجماعة من الامراء فعمل له يارغو (١) وقوبل على امور نسبت إليه فوجب عليه القتل فقتل واخذ بن الدويدار مرارته ثم طيف براسه على خشبة ونهبت داره وكان حسن السيرة ذا مروءة كان من متصوفي السواد ببغداد فلما وصل السلطان هولاكوقان العراق توصل حتى مثل في حضرته وانهى إليه من الاحوال ما اوجب الانعام عليه وتقديمه حتى صار من جملة الحكام ببغداد وشارك في تدبير الاعمال وخوطب بالملك فقال في حق علاء الدين صاحب الديوان وعاداه فافضت حاله إلى ما جرى عليه نعوذ بالله من سوء التوفيق ثم ان ابن الدويدار شرع في بيع ماله من الغنم والبقر والجواميس وغير ذلك واقترض منالاكابر والتجار مالا كثرا واستعار خيولا والات السفر واظهر انه يريد الخروج إلى الصيد وزيارة المشاهد واخذ والدته وقصد مشهد الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الشام فاخر عنه جماعة ممن صحبه من الجند لعجزهم فلما عادوا اخذهم قرابوغا شحنة بغداد وقتلهم وقبض على كل من كان ببغداد وواسط وغيرها من الجند فقتلهم.____________(١) واليارغو بالمغولية تعني المحاكمة.." (١)

٢. "بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيموحسبنا الله ونِعم الوكِيلاالمقدمةالحمد لِلهِ نستعِينه ونستغفِره ونعوذ بِاللهِ مِن شرورِ أنفسِنا ومِن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ الله فلا مضِل له ومن يضلِل فلا هادِي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شرِيك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليهِ وعلى آلِهِ وسلم تسلِيمًا.أما بعد .. يقول أحمد ابن تيمية: إنني لما علِمت مقصود ولِي الأمرِ السلطانِ- أيده الله وسدده فِيما رسم بِهِ- كتبت إذ ذاك كلامًا مختصرًا؛ لِأن الحاضِر استعجل بِالجوابِ، وهذا فِيهِ شرح الحالِ أيضًا مختصرًا.وإِن رسم ولِي الأمرِ- أيده الله وسدده- أحضرت له **كتبًا كثِيرةً** مِن كتبِ المسلِمِين - قدِيمًا وحدِيثًا - مِما فِيهِ كلام النبِيِ - صلى الله عليه وسلم - والصحابةِ والتابِعِين، وكلام أئِمةِ المسلِمِين الأربعةِ وغيرِ الأربعةِ وأتباعِ الأربعةِ مِما يوافِق ما كتبته فِي الفُتْيَا؛ فإِن الفتيا مختصرةٌ لا تحتمِل البسط.ولا يقدِر أحدٌ أن يذكر خِلاف ذلِك؛ لا عن النبِيِ - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الصحابةِ ولا عن التابِعِين ولا عن أئِمةِ المسلِمِين؛ لا الأربعةِ ولا غيرِهِم، وإِنما خالف ذلِك من يتكلم بِلا عِلمٍ وليس معه بِما يقوله نقلٌ لا عن

---

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة كاملة ابن الفوطي ص/٢١٧

النبِي – صلى الله عليه وسلم – ولا عن الصحابةِ ولا عن التابِعِين ولا عن أئِمةِ المسلِمِين، ولا يمكِنه أن يحضِر كِتابًا مِن الكتبِ." (١)

٣. """""""" صفحة رقم ١٢٥ """""""وفيها ، في يوم الاثنين ، سابع عشرين شهر ربيع الأول ، توفي بالقاهرة الشيخ جلال الدين أبو العزائم : همام بن راجي الله سرايا ، بن أبي الفتوح ناصر ، بن داود الشافعي : إمام جامع الصالح ، بظاهر باب زويلة رحل إلى بغداد واشتغل بها مدة ، وسمع الحديث ، واشتغل بالأدب بمصر على ابن برى ولقي جماعةً من الأدباء ، وصنف كتباً كثيرة في الأصول والفروع والخلاف ، مختصرة ومطولة . وله شعر . ومولده بونا من صعيد مصر ، في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة . رحمه الله . ولما مات ، ولى الإمامة بالجامع الصالحي بعده ولده : نور الدين علي .وفيها كانت وفاة الشيخ شهاب الدين أبي حفص : عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي . وهو ينتسب إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – فيما قيل . وذكر ابن خلكان أن وفاته كانت في مستهل ذي الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . ومولده بسهرورد ، في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وقد تقدم ذكر تردده في الرسالة ، من جهة الخليفة إلى الملك العادل ، وغيره . وكان رجلاً صالحاً عابداً ، زاهداً ورعاً . وصنف كتاباً للصوفية ، سماه عوارف المعارف .حكى أنه جلس يوماً ببغداد على منبر وعظه ، فذكر أحوال القوم ، وأنشد :ما في الصّحاب أخو وجدٍ نطارحه . . . حديث نجدٍ ، ولا صبٌّ نجاريهوجعل يردد البيت ويطرب فصاح به شابٌ من طرف المجلس – عليه قباءٌ وكلوتة – وقال : يا شيخ ، كم تشطح وتنتقص القوم والله إن فيهم من لا يرضى أن يجاريك ، ولا يصل فهمك إلى ما تقول هلا أنشدت :." (٢)

٤. """""""" صفحة رقم ١٨٣ """""""وفيها سلم الملك الحافظ قلعة جعبر إلى صاحب حلب ، وعوضه عنها أعزاز . وكان سبب ذلك أنه حصل له فالج ، فتوجه ولده إلى الخوارزمية يستنجدهم على أبيه ، وطلب منهم عسكرا لمحاصرته ، فخشى من ذلك ، فسلمها لصاحب حلب .وفيها تسلم عسكر صاحب الروم آمد ، بعد حصار شديد . ويقال إنهم اشتروها بثلاثين ألف دينار .وفيها ، في ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر ، توفي الشيخ محيي الدين : أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ، المغربي الحاتمي الطائي ، المعروف بابن العربي ، وهو من أهل الأندلس . ومولده في ليلة الاثنين ، سابع عشر شهر رمضان ، سنة ستين وخمسمائة ، بمرسية من بلاد الأندلس . ونشأ بها ، وانتقل إلى إشبيلية ، في سنة ثمان وتسعين . ثم رحل إلى بلاد الشرق ، ودخل بلاد الروم . وطاف البلاد وحج . وصحب الصوفية

---

(١) الجواب الباهر في زوار المقابرط أخرى ابن تيمية ص/٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ١٢٥/٢٩

. وصنف كتبا كثيرة في علوم القوم . وكانت وفاته بدمشق ، ودفن بقاسيون .واستهلت سنة تسع وثلاثين وستمائة:وفي هذه السنة ، حصل الشروع في عمارة المدرستين الصالحيتين ، بالقاهرة المعزية ، بين القصرين – والمكان التي عمرتا فيه من جملة القصر . وكان الشروع في الهدم والإنشاء في ذي الحجة . ولما كملتا ، أوقفهما على طوائف الفقهاء : الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ، وأوقف عليهم الأوقاف . ويقال انه لما فرغ من عمارتها ندم ، لكونه لم يبن مكانهما جامعاً ، ويرتب فيه الدروس التي رتبها فيهما .ذكر صرف قاضي القضاة شرف الدين ابن عين الدولة عن القضاء بمصر والوجه القبلي ، وتفويض ذلك لقاضي القضاة بدر الدين السنجاريوفي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر ، من هذه السنة ، كتب السلطان الملك." (١)

٥. """""""" صفحة رقم ٢١٥ """""""وخرج معه من دمشق ، في سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وقدم إلى الديار المصرية . وأقام بالقاهرة واشتغل الناس عليه . وله مصنفٌ في مذهب الإمام مالك – هو من أجود مختصرات المالكية ، ما حفظه طالب منهم إلا وأشير إليه بالفقه . ثم انتقل إلى ثغر الإسكندرية للإقامة به ، فلم تطل مدة إقامته بالثغر . وكانت وفاته في ضحى يوم الخميس ، سادس عشر شوال ، ودفن بخارج باب البحر – رحمه الله تعالى .وفيها ، في شهر رمضان ، توفي الوزير : أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم ، بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد إسحاق ، القفطي – المعروف بالقاضي الأكرم ، وزير حلب .كان جم الفضائل ذا فنون ، مشاركاً لأرباب كل علم في علومهم : من القراءات ، والحديث والفقه ، والنحو واللغة ، والأصول والمنطق ، والنجوم والهندسة ، والتاريخ ، والجرح والتعديل – يتكلم في كل علم مع أربابه أحسن كلام . وله شعر حسن .وصنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب الضاد والظاء ، وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في الخط ، وكتاب الدر الثمين في أخبار المتيمين . وكتاب من ألوت الأيام عليه فرفعته ، ثم ألوت عليه فوضعته . وكتاب أخبار المصنفين ، وما صنفوه . وكتاب أخبار النحويين . وكتاب تاريخ مصر ، من ابتدائها إلى حين ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب – في ست مجلدات . وكتاب تاريخ الألموت ، ومن تولاها . وكتاب تاريخ اليمن ، منذ اختطت إلى زمانه . وكتاب الحلي والشيآت . وكتاب الإصلاح لما وقع من الخلل في كتاب الصحاح . وكتاب الكلام على الموطأ وكتاب الكلام على صحيح البخاري . وكتاب تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه ، إلى حين انقراض دولتهم ، وكتاب تاريخ السلجقية ، من ابتداء أمرهم إلى انتهائه . وكتاب الإيناس في أخبار آل مرداس . وكتاب الرد على النصارى . وغير ذلك .وكان – رحمه الله – سخي الكف ، طلق الوجه . وكان محبا للكتب ، جماعاً لها ، جمع منها ما لم يجمعه أحدٌ من أمثاله .

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ١٨٣/٢٩

واشتهر بالرغبة فيها ، والمغالاة في أثمانها ، فقصده الناس بها من الآفاق . فاجتمع له منها ألوف كثيرة ، بالخطوط المنسوبة ، وخطوط المشايخ والمصنفين . ولم يقع له كتابٌ مليح فرده ، بل يبالغ في إرضاء صاحبه بالثمن .." (١)

٦. """""""" صفحة رقم ٢٠٤ """""""المفروض "كتم أسرارهم ، و " حج البيت العتيق " زيارة شيوخهم وإن " يدا أبي لهب "هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وإن النبأ العظيم والإمام المبين علي بن أبي طالبرضي الله عنه ، ولهم في معادة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة ، فإذاكانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين ، كما قتلوا مرة الحجاج وألقوهم في بئر زمزموأخذوا مرة الحجر الأسود فبقي عندهم مدة ، وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهموأمرائهم وجندهم ما لا يحصي عدده إلا الله تعالى وصنفوا كتبا كثيرة بها ما ذكرهالسائل وغيره وصنف علماء المسلمين كتبا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم ، وبينوافيها ما هم عليه من الكفر والزندقة ، والإلحاد الذي هم فيه أكبر من اليهود والنصارى ،ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام ، وما ذكره السائل في وصفهم قليل من الكثيرالذي يعرفه العلماء في وصفهم .ومن المعلوم عندهم أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى منجهتهم ، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين ، فهم مع النصارى على المسلمين ، ومنأعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل وانقهار النصارى ؛ بل ومن أعظمالمصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار ومن أعظم أعيادهم إذا استولى – والعياذبالله تعالى – النصارى على ثغور المسلمين ، فإن ثغور المسلمين ما زالت بأيديالمسلمين حتى جزيرة قبرص يسر الله فتحها من حين فتحها المسلمون في ولاة أميرالمؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فتحها معاوية بن أبي سفيان ، ولم تزل تحتحكم المسلمين إلى أثناء المائة الرابعة فإن هؤلاء المحاربين لله ورسوله كثروابالسواحل وغيرها ، فاستولى النصارى على الساحل ، ثم بسببهم استولوا على القدسالشريف وغيره ، فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك . ثم لما أقام اللهملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى ؛ كنور الدين الشهيد وصلاح الدينوأتباعهما وفتحوا السواحل من النصارى وممن كان بهم منهم ، وفتحوا أيضا أرضمصر ، فإنهم كانوا مستولين عليها نحو مائتي سنة ، واتفقوا هم والنصارى فجاهدهمالمسلمون حتى فتحوا البلاد ، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الإسلام بالديار المصريةوالشامية .ثم إن التتار ما دخلوا ديار الإسلام ، وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك الأمصارإلا بمعاونتهم ومؤازرتهم ، فإن منجم هولاكو الذي كان وزيره وهو النصير الطوسي." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ٢١٥/٢٩

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ٢٠٤/٣٢

٧. """""""" صفحة رقم ١١٤ """""""ومالت قبائل المرقان وبنو أسد الصيد ، وبنو حسن ومخلاف تلمص وبنودحروج إلى جنب السلطان ، وما كان إليهم من مال وغيره ، وأخرجوا حريمهم منظفار وسكنوا صنعاء ، وسلم الأمير تاج الدين الحدة وخرب شريب ، ورهن ولده معرهينة الأمير همام الدين سليمان بن القاسم ، وانعقد الصلح بين الملك المؤيد وبينأصحاب ظفار وتاج الدين ، على أن المؤيد يحارب تلمص ، ويعمل فيه ما شاء .وعاد الملك المؤيد إلى اليمن في الثامن عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعمائةووصل تعز في غرة رمضان منها .وفيها توفي الملك العادل صلاح الدين أبو بكر ابن الملك الأشرف بن الملكالمظفر ، ودفن في أول شهر رمضان في ضراس .وتوفي الأمير نجم الدين موسى بن شمس الدين بنواحي صعدة .وفيها أمر الملك المؤيد بإنشاء مدرسة بمغربة تعز ، ووقفها على طائفة الشافعية ،ورتب بها مدرسا ومعيدا وعشرة من الطلبة ، ومتصدرا لإقراء القراءات السبعة ، ومعلمايقرئ جماعة من الأيتام القرآن ، وإماما يصلي بالناس الخمس ، ووقف بها خزانة كتب ، ونقل إليها **كتبا كثيرة** من كتب العلوم والتفاسير .وفي سنة ثلاث وسبعمائة في العشرين من المحرم توفي الملك الظافر قطب الدينعيسى بن الملك المؤيد بحصن تعز ، ودفن بمدرسة أبيه ، ورتب والده قراء يقرأونالقرآن على قبره ، وتألم والده عليه ، وأمر بذبح خيله الخواص فذبحت ، وتصدقبلحمها حالة حمله إلى قبره ، وعملت له الأعزية في سائر المملكة .وفيها توفي الأمير أبو سلطان المتولي على تلمص المتقدمة الذكر ، فغلبالمرتبون في الحصن عليه ، وباعوه من الأمير علي بن موسى بن شمس الدين ، فسارنحوه ، ونقل إليه الطعام ، ووقعت الحرب بين عسكر السلطان والأشراف بسبب ذلك ،وذلك في النصف الأخير من شعبان ، ثم حصل الصلح ، وانعقدت الذمة إلى سلخذي الحجة على إخلاء صعدة من الفئتين .وفي سنة أربع وسبعمائة أمر الملك المؤيد بالقبض على الأمير أسد الدينمحمد بن أحمد بن عز الدين ، وولده ، والشريف شكر بن علي ، وسبب ذلك أنه بلغهمباطنتهم في صعدة وتلمص .وفي ذي الحجة من السنة فارق الأمير سيف الدين طغريل الخزندار صنعاءوأقطعها السلطان ولده الملك المظفر ، وأقطع طغريل الخزندار المذكور الأعمال." (١)

٨. """""""" صفحة رقم ١٤٤ """""""وتوفي في عشية الأربعاء قبل أذان المغرب في الثاني والعشرين من جمادىالآخرة الشيخ المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن جابر بن علي بن موسى بنخلف بن منصور بن عبد الله بن مالك الهاشمي الشافعي المعروف باليمني شيخالحديث بالقبة المنصورية ، وكانت وفاته بالمدرسة الظاهرية ، وصلى عليه في يومالخميس بالمدرسة المذكورة ، وأمّ الناس في الصلاة عليه قاضي القضاة بدر الدين بنجماعة ، ثم صلى عليه بسوق الخيل تحت قلعة الجبل ، وكانت جنازته مشهودة ،

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ٣٣/١١٤

ودفنبالقرافة . ومولده بمكة شرفها الله تعالى ، في سنة ثمان وأربعين وستمائة تقريبا ، وكانرحمه الله جيد النظم ، ورحل إلى الهند وغيره من البلاد ، وخلف كتبا كثيرة جدا .وولي تدريس الحديث بعده بالقبة المنصورية الشيخ العالم زين الدين عمر بنأبي الحزم بن يونس الشافعي المعروف بابن الكتاني وجلس لإلقاء الدروس بالقبةفي يوم الأربعاء رابع عشر رجب ، وتكلم الناس عليه لقبوله الولاية ، فإنه لم يشتهربطلب الحديث ، ولا الاشتغال به وأما فقهه ومعرفته بمذهب الإمام الشافعي فغيرمدفوع عنه .وفيها في ليلة الخميس السادس من شعبان كانت وفاة الشيخ الصالح الإمامالعالم القاضي عز الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ كمال الدين أبي العباس أحمد بنالشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن يحيي بن أبي المجد اللخمي المعروف جدهجمال الدين بالأسيوطي ، قاضي الكرك بها ، وكان قد وليها في شهر رجب سنةست وتسعين وستمائة من قبل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجينالمنصوري ، واستقر بها إلى أن مات ، ومولده بالقاهرة المعزية بالجامع الظافريالمعروف الآن بالفاكهي عند آذان الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبانسنة إحدى وخمسين وستمائة ، ودفن بمقبرة تعرف بالقبر الجديد ، وكان رحمه اللهفقيها عالما متقنا محققا ، من أجلّ مشايخ القراءات ، والعلوم مقتصدا في مأكله وملبسهوسائر أحواله ، وكان من قضاة العدل والحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يخشسطوة ملك ، تساوى عنده في الحق الآمر والمأمور ، رحمه الله تعالى .." (١)

٩. "الحديث وأصول الفقه حتى فاق الأقران، ولد سنة (٦٢٥ هـ)، سمع الحديث من والده شيخ المالكية، والمنذري وجماعة، ولي قضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية، وتخرج به أئمة، صنف كتبا كثيرة منها "شرح قطعة من مختصر ابن الحاجب في الفقه المالكي" و"شرح عمدة الأحكام"، توفي سنة (٧٠٢ هـ) ودفن بالقرافة (١).وصرح الفاكهاني بالأخذ عنه فقال: " أنشد شيخنا تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه ... " (٢). وقال في رسالته المورد في الكلام على عمل المولد: "ولله درّ شيخنا القُشيري رحمه الله تعالى حيث يقول ... " (٣).٨ - أبو الحسن، علي بن أحمد الغرّافي الإسكندري الشافعي (٦٢٨ - ٧٠٤)أبو الحسن، تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن القرشي الحُسيني الغرّافي ثم الإسكندراني الشافعي المعدّل الإمام العالم الفقيه المحدث شيخ الإسكندرية وأحد كبار محدثيها الرّحلة بقية المشايخ، ولد سنة (٦٢٨ هـ)، سمع على محمد بن عماد الحراني كتاب "الفوائد" للقاضي أبي الحسن الخلعي في عشرين جزءا، وسمع من أبي الحسن القطيعي، وخلق، سمع منه ابن دقيق العيد، والذهبي، وابن الظاهري، وحمل عنه المغاربة والرحَّالة. توفي سنة (٧٠٤ هـ) بالإسكندرية (٤).قال ابن الجزري في ترجمة الفاكهاني: سمع "الخلعيات" على الغرّافي (٥)، وأثبت سماعه من الغرّافي الإمام الذهبي (٦).والغرّافي: بالغين المعجمة

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ٣٣/١٤٤

المفتوحة، وتشديد الراء وفاء نسبة إلى الغرّاف نهر تحت واسط على قرى كثيرة. كذا ضبطه ابن حجر وابن العماد عند ترجمته (٧).____________(١) () انظر: ملء العيبة ص ٣٢٥، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١، الديباج المذهب ٢/ ٣١٨، رفع الإصر ص ٣٩٤.(٢) () التحرير والتحبير ل ٣٠٢/ ب من نسخة أ.(٣) () المورد في الكلام على عمل المولد ضمن رسائل في حكم الاحتفال بالمولد ١/ ١٣، الحاوي للفتاوي ١/ ١٨٣.(٤) () انظر: المعجم المختص ص ١٥٨، معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٢، الدرر الكامنة ٣/ ٨٥، شذرات الذهب ٦/ ١٠.(٥) () تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٧٠٥.(٦) () المعجم المختص ص ١٨٣.(٧) () انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٨٥، شذرات الذهب ٦/ ١٠.." (١)

١٠. "الفاكهاني (١)، وحدث بمكة وسمع منه ابن ظهيرة، وحدث بالكثير ببلده فسمع منه جماعة من الشيوخ منهم ابن الملقن، وخرّج له الذهبي جزءا من حديثه، توفي سنة (٧٨٨ هـ) (٢).٨ - أبو بكر بن عبد العزيز الحموي المصري (٧٢٨ - ٨٠٣ هـ)شرف الدين، أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد الكناني الحموي المصري ابن القاضي عز الدين بن جماعة، ولد سنة (٧٢٨ هـ) سمع من جده القاضي بدر الدين بن جماعة، ويحي بن فضل العمري، وأجاز له أبو العباس المرداوي، والفاكهاني، وغيرهما، سمع عليه تقي الدين الفاسي. مات سنة (٨٠٣ هـ) بفسطاط مصر (٣).وقد أخذ عن الفاكهاني جماعة غير هؤلاء ممن لم تذكرهم كتب التراجم، وذكر ابن كثير رحمه الله أنه سمع منه بدمشق في العادلية الكبرى جماعة كما تقدم، وسُمع عليه في الطريق إلى الحج في الرّكب الشامي وكان فيه أربعمائة فقيه (٤).ومن أقران الفاكهاني الذين سمعوا منه وأخذ عنهم:شمس الدين الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي، الشيخ الإمام العلامة، شيخ المحدثين وخاتمة الحفاظ، مؤرخ الإسلام، ولد سنة (٦٧٣ هـ) بمدينة دمشق، أتقن علم القراءات، وبرع في الحديث وعلومه، بلغ عدد شيوخه (١٣٠٠ شيخ)، أشهرهم: ابن تيمية، والمزي، والبرزالي (٥)، ومن أشهر تلاميذه صلاح الدين الصفدي، وشمس الدين الحسيني، وتاج الدين السبكي، صنف كتبا كثيرة منها: "تاريخ الإسلام" و "ميزان الاعتدال" توفي سنة (٧٤٨ هـ) (٦).____________(١) () انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٢١، وعند ابن العماد في شذرات الذهب ٦/ ٩٧: وأجاز لعبد الوهاب الهروي، وهو خطأ، والصواب القروي بالقاف المعجمة المثناة كما في مصادر الترجمة.(٢) () انظر: ذيل التقييد ٢/ ١٦٠، الدرر الكامنة ٢/ ٤٣٠، شذرات الذهب ٦/ ٣٠٢.(٣) () انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٤٥، شذرات الذهب ٧/ ٢٧.(٤) () انظر: البداية والنهاية ١٨/ ٣٧٠،٣٣٦.(٥) () صحبهم الذهبي ولازمهم، وجمع هؤلاء الأربعة عقيدة السلف الصالح، واتباع السنة والدعوة إليها.(٦) () انظر: نكت

---

(١) التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني تاج الدين الفاكهاني ص/٣٧

الهميان ص ٢٤١، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٠، الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٦، البدر الطالع ٢/ ١١٠، مقدمة سير أعلام النبلاء ١/ ١٢ وما بعده.." (١)

١١. "وقال القاضي أبو بكر الباقلاني (١): "العقليات قسمان ما (يخل) (٢) الجهل به بصحة الإجماع والعلم به كالتوحيد والنبوة ونحوهما فلا يثبت بالإجماع، وإلاّ جاز ثبوته بالإجماع كرؤية الله تعالى، وجواز (٣) العفو عن الكبائر، والتعبد بخبر الواحد، والقياس ونحو ذلك" (٤).فصل: واختلفوا هل يصدر لاعن دليل (٥) وهو البحثي (٦)، (أو) (٧) لا يصدر إلا عن دليل وهو الصحيح.__________(١) في ب: ابن الباقلاني.(٢) في أ: يخل.(٣) في ب: (وهو أن) بدل (جواز).(٤) انظر: التلخيص للجويني ٣/ ٥٢، شرح تنقيح الفصول ص ٣٢٣.(٥) وهي مسألة مستند الإجماع، فهل الإجماع ينعقد عن دليل أو يجوز انعقاده عن توفيق من الله تعالى؟ وعبر الرازي عن التوفيق بالتبخيت، وحكى القاضي عبد الجبار المعتزلي كما في المعتمد لأبي الحسين ٢/ ٥٢٠ عن قوم جواز انعقاده عن توفيق من غير مستند شرعي. وانظر: قواطع الأدلة ٣/ ٢٢٠، أصول السرخسي ١/ ٣٠١، شرح تنقيح الفصول ص ٣٣٩، تقريب الوصول ص ٣٣٥، البحر المحيط ٤/ ٤٥٠، شرح الكوكب المنير ٢/ ٢٥٩، إرشاد الفحول ص ٧٠.(٦) كذا في جميع النسخ (البحثي) وعند القرافي في تنقيح الفصول مقدمة الذخيرة ١/ ١١٦ وتنقيح الفصول مع شرحه ص ٢٣٩ في الكلام عن مستند الإجماع: ويجوز عند مالك رحمه الله انعقاده عن القياس، والدلالة، والأمارة، وجوزه قوم بغير ذلك بمجرد الشبهة والبحث. قال القرافي في شرح التنقيح ص ٢٣٩: أما قولي: جوزه قوم بمجرد الشبهة والبحث فأصل هذا الكلام أنه وقع في المحصول: أنه جوزه قوم بمجرد التبخيت، ووقع معها من الكلام للمصنف ما يقتضي أنها شبهة ... واختلف المختصرون له فمنهم من فسره بالشبهة وهو سراج الدين، ومنهم من أعرض عنه بالكلية، ثم بعد وضع كتاب الفصول طالعت كتبا كثيرة فوجدت هذه اللفظة فيها مضبوطة، ويقولون: منهم من جوز الإجماع بالتبخيت بالتاء المنقوطة باثنتين من فوقها. وقال الزركشي في البحر المحيط ٤/ ٤٥٠: حكى عبد الجبار عن قوم أنه يجوز أن يحصل بالبخت والمصادفة بأن يوفقهم الله لاختيار الصواب من غير مستند، وهو بالخاء المعجمة من البخت وهو التوفيق، وغلط صاحب التحصيل فظنه بمعنى الشبهة. وانظر: المحصول ٢/ ٨٨، التحصيل ٢/ ٧٨، نهاية السول ٣/ ٣٠٧ - ٣٠٨.(٧) في أ: وهو.." (٢)

---

(١) التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني تاج الدين الفاكهاني ص/٤٨

(٢) التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني تاج الدين الفاكهاني ص/١٤٤

١٢. "الوضوء إذا كان أصله لطول عزبة، بخلاف من كثر عليه واستنكحه لعلّة (١)، وذهب بعضهم إلى أنّه إذا كثر (٢)، واستنكح فهو بمنزلة من استنكحه لعلّة، ولا أراهم اختلفوا في ذلك إلاّ الاختلاف ما (أعلمتك) (٣) من الرواية (٤)، قال: والوجه عندي أنّ من استنكحه المذي، وكان يخرج منه على غير مقارنة شهوة، ولا تعرض للذة (٥) لم ينتقض عليه الوضوء بأي وجه كان، وإلى هذا ذهب عبد الملك (٦)، وكذلك فسره في كتابه (٧)، وهو (أشبه بيسر الدين) (٨)، والله أعلم. وذُكر [عن] (٩) عبد الوهاب أنه قال: شيوخنا (١٠) بالعراق يعللون سقوط الوضوء بالسّلس؛ لأنّه خارج على مرض، وعلى غير الوجه المعتاد، فعلى هذا يكون الوضوء من خروجه، لإبردة (١١) المرة بعد المرة استحبابا، لا إيجابا، وعلى هذا يحملون قول مالك أنه يتوضأ، والظاهر من قول مالك وجوب الوضوء عندي، وهو الصحيح (١٢)؛ لأنّ علّة سقوط الوجوب عندي في الوضوء من السّلِس لخوف المشقة بتَكرره (١٣) كلّ وقت____________(١) () في ب و ت: (بعلة) بدل (لعلة).(٢) () في أ زيادة: كثيرا.(٣) () في أ: أعلمت.(٤) () في ب: (للرواية) بدل (الرواية)، وفي تهذيب الطالب ١/ ٨/ب: الروايتين.(٥) () في ت: (تعزب من اللذة) بدل (تعرض للذة).(٦) () هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي ثم المرداسي القرطبي أبو مروان الفقيه العالم المتفنن، كان حافظا للفقه على مذهب مالك، انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحي الليثي، سمع من ابن الماجشون ومطرف وعبد الله بن عبد الحكم، ألف كتبا كثيرة منها: "الواضحة في الفقه والسنن" وكتاب في الفرائض. مات سنة ٢٣٨ هـ وقيل: ٢٣٩ هـ. انظر ترجمته في: ترتيب المدارك ٤/ ١٢٧، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٧، الديباج ١/ ٨.(٧) () تفسير غريب موطأ مالك ١/ ٢٠٠.والمدار عند ابن حبيب في هذا على وجود اللذة فإن وجدت وجب الوضوء وإلا فلا. انظر: الذخيرة ١/ ٢١٦.(٨) () في جميع النسخ: وهو (الثقة بتفسير الدين) وهو تحريف، والصواب ما أثبته من تهذيب الطالب ١/ ٨/ ب.(٩) () ساقط من أ.(١٠) () في تهذيب الطالب ١/ ٨/ ب: بعض شيوخنا.(١١) () بكسر الهمزة والراء، والإبردة علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تُفَتِّر عن الجماع.انظر: تهذيب اللغة ١٤/ ١٠٤، الصحاح ٢/ ٤٤٦، لسان العرب ٣/ ٨٢ - ٨٣(١٢) () في ب و ت زيادة: عندي.(١٣) () في ب و ت: (تكراره) بدل (تكرره).." (١)

١٣. "وقال المزني (١) (٢)، و (إسحاق) (٣) (٤)، وأبو عبيد (٥) (٦)، مثل قول أبي الفرج: أنّ النوم يوجب الوضوء بكل حال (٧).____________(١) () هو اسماعيل بن يحي بن اسماعيل المزني، أبو إبراهيم المصري، صاحب الشافعي، كان عالما مجتهدا مناظرا غواصا في المعاني الدقيقة، صنف كتبا كثيرة منها: مختصر المزني، والجامع الكبير، والجامع الصغير، توفي سنة ٢٦٤ هـ.انظر ترجمته في:

---

(١) التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني تاج الدين الفاكهاني ص/١٧٦

طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٧، السير ١٢/ ٤٩٢، طبقات الإسنوي ٢/ ٩٣.(٢) () وهو قولٌ للشافعي نص عليه في البويطي واختاره المزني. انظر: مختصر المزني ص ٦، معرفة السنن والآثار ١/ ٣٦٦، المجموع ٢/ ١٦.(٣) () ورد في جميع النسخ (أبو إسحاق) وهو تحريف، والصواب ما أثبته.وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التيمي الحنظلي المروزي، أبو محمد أو أبو يعقوب، الملقب بابن راهوية، نزيل نيسابور وعالمها، أحد أئمة الدين وأمير المؤمنين في الفقه والحديث، روى عن ابن عيينة ومعتمر بن سليمان وابن علية وخلق كثير، توفي بنيسابور سنة ٢٣٨ هـ وهو ابن ٧٧ سنة.انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥، تاريخ دمشق ٨/ ١١٩، تهذيب التهذيب ١/ ١٩٧.(٤) () حكاه عنه المروزي في اختلاف الفقهاء ص ١٥٥، وابن المنذر في الأوسط ١/ ١٤٧، وابن عبد البر في الاستذكار ٢/ ٧٣، والبغوي في شرح السنة ١/ ٢٦١، والنووي في المجموع ٢/ ١٨، والحافظ في الفتح ١/ ٣٧٤.(٥) () هو القاسم بن سلاّم الهروي الإمام المجتهد الفقيه اللغوي، حجة ثقة واسع العلم، سمع إسماعيل بن جعفر، وشريكا القاضي، وابن عيينة، ولي القضاء في طرابلس ثماني عشرة سنة، له مؤلفات كثيرة منها: الأموال، وغريب الحديث، مات بمكة سنة ٢٢٤ هـ، وهو ابن ٦٧ سنة.انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٣، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧، شذرات الذهب ٢/ ٥٤.(٦) () حكاه عنه ابن المنذر في الأوسط ١/ ١٤٧، والنووي في المجموع ٢/ ٢٠، والحافظ في الفتح ١/ ٣٧٦. لكن ذكر ابن عبد البر رحمه الله عنه ما يدل على أنه يفرق بين قليل النوم وكثيره، قال رحمه الله: وروينا عن أبي عبيد أنه قال: كنت أفتي أن من نام جالسا لا وضوء عليه حتى خرج إلى جنبي يوم الجمعة رجل فنام، فخرجت منه ريح، فقلت له: قم فتوضأ، فقال: لم أنم، فقلت: بلى، وقد خرجت منك ريح تنقض الوضوء، فجعل يحلف أنه ما كان ذلك منه، وقال لي: بل منك خرجت، فتركت ما كنت أعتقد في نوم الجالس، وراعيت غلبة النوم ومخالطته للقلب. الاستذكار ٢/ ٧٣ - ٧٤.(٧) () وهو مروي أيضا عن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وعكرمة، وبه قال: ابن المنذر، وابن حزم.انظر: الأوسط ١/ ١٤٣ - ١٤٧، المحلى ١/ ٢٢٤، شرح السنة ١/ ٢٦١، المجموع ٢/ ٢٠، فتح الباري ١/ ٣٧٦.." (١)

١٤. "وأما رفع اليدين فقال الغزالي (١) رحمه الله تعالى: لأنها قبلة الدعاء (٢).ــــــــــــــ(١) () هو محمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الغزالي الطوسي، زين الدين، الإمام الفقيه الأصولي المتكلم أحد أئمة الشافعية، تفقه على أبي نصر الإسماعيلي بجرجان وإمام الحرمين بنيسابور، ألف كتبا كثيرة منها الإحياء والمستصفى والمنخول وغيرها، ولد بطوس سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ. انظر: طبقات الإسنوي ٢/ ١١١، العقد المذهب ص ١١٦، الفكر السامي ٤/

(١) التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني تاج الدين الفاكهاني ص/١٩٥

٣٩٥.(٢) () انظر الاقتصاد في الاعتقاد ص ٩٧ – ٩٨. وهذا القول منه رحمه الله وغفر له دعوى لا دليل عليها من كتاب ولا سنة و لا قول أحد من السلف، ومعلوم أن هذه المسألة من الأمور الشرعية التي لا مجال للرأي فيها، فليس لأحد من الناس أن يقول جهة العلو أو جهة من الجهات الأخرى قبلة الدعاء إلا بدليل شرعي، ثم كيف يخفى على سلف الأمة وأئمتها وعامة الناس قبل إحداث هذا القول أن "السماء قبلة الدعاء كما أن البيت قبلة الصلاة"؟!.وقد نقل كلام الإمام الغزالي هذا الإمام العمراني في الانتصار ٣/ ٦٢٢ ثم رده بما نصه: وهذا تمويه منه ومعاندة لما ورد به القرآن، والسنة، وما عليه العلماء من الصحابة والتابعين. قال: وأما قوله: "إن السماء قبلة الدعاء" فيقال له: لو كان هذا كما قلت لم يصح الدعاء إلا لمن توجه بيديه إلى السماء، كما لم تصح الصلاة إلا لمن توجه إلى الكعبة.وهذه المقالة قالها أيضا الإمام الرازي في كتابه أساس التقديس، وردها شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية من تسعة أوجه، وأَقتصر على ذكر ثلاثة منها مع الإيجاز والاختصار:الوجه الأول: أن المسلمين مجمعون على أن القبلة التي يشرع للداعي استقبالها حين الدعاء هي القبلة التي شرع استقبالها حين الصلاة، فكذلك هي التي شرع استقبالها حين ذكر الله كما تُستقبل بعرفة، ومزدلفة، وعلى الصفا والمروة، وهي التي يُشرع استقبالها بتوجيه الميت إليها، وتوجيه النسائك والذبائح إليها، فليس للمسلمين بل ولا لغيرهم قبلتان أصلا في العبادات التي هي من جنسين كالصلاة والنسك، فضلا عن العبادات التي هي من جنس واحد وبعضها متصل ببعض، فإن الصلاة فيها الدعاء في الفاتحة وغيرها، فالقبلة التي تستقبل بالدعاء هي قبلة الصلاة بعينها لا غيرها، ولهذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا اجتهد في الدعاء يستقبلها كما فعل في دعاء الاستسقاءالوجه الثاني: كون السماء قبلة الدعاء لا يثبت بغير الشرع فإن اختصاص بعض الجهات والأمكنة بأنه يُستقبل دون غيرها هو أمر شرعي، ومعلوم أنه ليس في الكتاب والسنة ولا شيء من الآثار عن سلف الأمة ولا أئمتها، ولا في الأثارة عن الأنبياء كموسى وعيسى وغيرهما من المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين أن العرش أو السماء قبلة للدعاء. الوجه الثالث: أن القبلة ما يستقبله الإنسان بوجهه، ولذلك سميت وجهة، والاستقبال ضد الاستدبار، فالقبلة ما يستقبله الإنسان ولا يستدبره، فأما ما يرفع الإنسان إليه يده أو رأسه أو بصره فهذا باتفاق الناس لا يسمى قبلة؛ لأن الإنسان لم يستقبله، ومن استقبل شيئا فقد استدبر ما يقابله، كما أن من استقبل الكعبة فقد استدبر ما يقابلها، ومعلوم أن الداعي لا يكون مستقبلا للسماء ومستدبرا للأرض، فظهر أن جعل ذلك قبلة باطل في العقل واللغة والشرع بطلانا ظاهرا لكل أحد. نقض تأسيس الجهمية ٢/ ٤٥٢ – ٤٦٤، وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٣٩٢ – ٣٩٣.وقال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد ٧/ ١٣٤: ومن الحجة أيضا في أن الله هـ – عز وجل – على العرش فوق السموات السبع أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم إذا كرَّ بهم أمر أو نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم إلى السماء

يستغيثون ربهم تبارك وتعالى وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم.." (١)

١٥. "" صفحة رقم ١٠٨ "من أصول الفقه ، ومعظمه هو في الحقيقة راجع لعلم اللغة ، إذ هو شيء يتكلم فيه على أوضاع العرب ، ولكن تكلم فيه غير اللغويين أو النحويين ومزجوه بأشياء من حجج العقول ، ومن أجمع ما في هذا الفن كتاب المحصول لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ، وقد بحثت في هذا الفن في كتاب ((الإشارة)) لأبي الوليد الباجي)) على الشيخ الأصولي الأديب ((أبي الحسن فضل بن إبراهيم المعافري)) ، الإمام بجامع (غرناطة)) والخطيب به ، وعلى الأستاذ العلامة ((أبي جعفر بن الزبير)) في كتاب ((الإشارة)) وفي شرحها له وذلك بالأندلسي ، وبحثت أيضاً في هذا الفن على الشيخ ((علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بابن بنت العراقي)) في مختصره الذي اختصره من كتاب المحصول ، وعلى الشيخ ((علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي)) في ((مختصره)) الذي اختصره من كتاب ((محصول)) ، وعلى الشيخ شمس الدين ((محمد بن محمود الأصبهاني صاحب ((شرح المحصول)) بحثت عليه في كتاب ((القواعد)) من تأليفه رحمه الله تعالى .الوجه السادس : الكلام فيما يجوز على الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه ، والنظر في النبوة ويختص هذا الوجه بالآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى ، وفي الأنبياء ، وإعجاز القرآن ، ويؤخذ هذا من علم الكلام ، وقد صنف علماء الإسلام من سائر الطوائف في هذا كتباً كثيرة ، وهو علم إذ المزلة فيه والعياذ بالله مفض إلى الخسران في الدنيا والآخرة ، وقد سمعت منه مسائل تبحث على الشيخ شمس الدسن الأصفهاني وغيره .الوجه السابع : اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص ، أو تغيير حركة أو إتيان بلفظ بدل لفظ ، وذلك بتواتر وآحاد ويؤخذ هذا الوجه من علم القرآن ، وقد صنف علماؤنا في ذلك كتباً لا تكاد تحصى ، وأحسن الموضوعات في القراءات السبع : كتاب ((الإقناع)) ((لأبي جعفر بن الباذش)) ، وفي القراءات العشر كتاب ((المصباح)) لأبي الكرم." (٢)

١٦. "وعلى الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، في مختصره الذي اختصره من كتاب المحصول، وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني، صاحب شرح المحصول، بحثت عليه في كتاب القواعد، من تأليفه، رحمه الله تعالى.الوجه السادس. الكلام فيما يجوز على الله تعالى، وما يجب له، وما يستحيل عليه، والنظر في النبوة: ويختص هذا الوجه بالآيات التي

---

(١) التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني تاج الدين الفاكهاني ص/٥٤١

(٢) البحر المحيط في التفسير ط العلمية أبو حيّان الأندلسي ١٠٨/١

تضمنت النظر في الباري تعالى، وفي الأنبياء، وإعجاز القرآن، ويؤخذ هذا من علم الكلام. وقد صنف علماء الإسلام من سائر الطوائف في هذا كتبا كثيرة، وهو علم صعب، إذ المزلة فيه، والعياذ بالله، مفض إلى الخسران في الدنيا والآخرة، وقد سمعت منه مسائل تبحث على الشيخ شمس الدين الأصفهاني وغيره.الوجه السابع ـ اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، أو تغيير حركة، أو إتيان بلفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد: ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات. وقد صنف علماؤنا في ذلك كتبا لا تكاد تحصى، وأحسن الموضوعات في القراءات السبع كتاب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش، وفي القراءات العشرة كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري. وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة، بجزيرة الأندلس، على الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني، عرف بابن الطباع، بغرناطة، وعلى الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري الوادي تشبتي، بمطحشارش، من حضرة غرناطة، وعلى غيرهما بالأندلس. وقرأت القرآن بالقراءات الثمان، بثغر الاسكندرية، على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبد النصير بن علي بن يحيي الهمداني، عرف بابن المربوطي.وقرأت القرآن بالقراءات السبعة، بمصر، حرسها الله تعالى، على الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي، وأنشأت في هذا العلم كتاب عقد اللآلي، قصيدا في عروض قصيد الشاطبي، ورويه يشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين بيتا، صرحت فيها بأسامي القراء من غير رمز ولا لغز ولا حوشى لغة، وأنشأته من كتب تسعة، كما قلت:تنظم هذا العقد من در تسعة ... من الكتب فالتيسير عنوانه انجلا ...بكاف لتجريد وهاد لتبصره ... وإقناع تلخيصين أضحى مكملا ...جنيت له أنسى لفظ لطيفة ... وجانبت وحشيا كثيفا معقلا." (١)

١٧. "٧٥٤٩- محمد بن عمران، أَبو عبيد الله المرزباني الكاتب الأخباري.روى عن البغوي، وطبقته.وأكثر ما يخرجه فبالإجازة، لكنه يقول فيها: أخبرنا ولا يبين.قال القاضي الحسين بن عَلي الصيمري: سمعت المرزباني يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي.وقال أَبو القاسم الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب.وقال العتيقي: كان مذهبه الاعتزال، وكان ثقة.وقال الخطيب: ليس بكذاب، أكثر ما عيب عليه المذهب وروايته بالإجازة ولم يبين، صنف كتبا كثيرة في أخبار الشعراء وفي الغزل والنوادر وأشياء، وكان حسن الترتيب لما يجمعه، يقال: إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ.مات سنة أربع وثمانين وثلاث مِئَة.وقال الخطيب: قال الأزهري: كان معتزليا، وما كان ثقة.." (٢)

---

(١) البحر المحيط في التفسير ط الفكر=فهارس أبو حيّان الأندلسي ١٦/١

(٢) ميزان الاعتدال ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢٦/٤

١٨. "توفّي سنة سبع وأربعين وخمس مئة في جمادى الآخرة.١٠١ – محمد ١ بن يحيي بن محمد بن أبي إسحاق بن عمرو بن العاص، أبو عبد الله الأنصاريّ، من أهل لريّة ٢؛ عمل بلنسية.أخذ عن مشيخة بلده.ثم خرج منه في الفتنة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.وسكن جيّان سبعة أعوام.وأخذ القراءات عن أبي بكر ابن الصّناع.وكان قصد أبا داود سنة ستّ وتسعين، فلقيه مريضا مرض الموت.وسمع من أبي محمد البطليوسي.وأقرأ الناس، وكان ذا بصر بالتجويد.أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح، وأبو عبد الله بن الحسين الأنديّ.توفّي بلريّة في شوّال سنة سبع وأربعين وقد قارب الثمانين.١٠٢ – محمد ٣ بن جعفر بن خيرة، أبو عامر البلنسيّ، مولى ابن الأفطس ٤.سمع أبا الوليد الوقشيّ ولازمه، وتكلّم في روايته عنه لصغره، وسمع من أبي داود المقرئ، [١١ ب] وعبد الباقي بن بزال، وطاهر بن مفوّز.وولي خطابة بلنسية مدة.وطال عمره، وجمع **كتبا كثيرة**.حدّث عنه ابن بشكوال، وابن حميد ٥، وعبد المنعم بن الفرس، وشيخنا ابن أبي جمرة.____________١) التكملة ٢/ ١٢ (٢٣)، وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٩١٤، ومعرفة القراء ٢/ ٥٢٠.وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٧٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢.٢٦٨) الضبط من خط المؤلف، وقيدها ابن الجزري بالحروف فقال: بضم اللام وكسر الراء وتشديد الياء.٣) التكملة ٢/ ١٣ (٢٤)، وترجمه ابن عبد الملك في الذيل ٦/ ١٥٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٤.٩٠٩) في التكملة: «لابن فطيس».٥) في المطبوع من التكملة: «و روى عنه ابن بشكوال وأغفله ابن حميد...»، ففسد المعنى.." (١)

١٩. "لا يغبط المجدب في علمه ... وإن رأيت الخصب في حالهانّ الذي ضيّع من نفسه ... فوق الذي ثمّر من مالهتوفّي بمرّاكش ليلة الأضحى سنة ثمان وثمانين وخمس مئة كهلا، وقيل: توفّي سنة سبع وثمانين.٨٥٩ – يحيى ١ بن عبد الجبّار بن يحيى بن يوسف الأنصاريّ، أبو بكر المالقيّ، يعرف بالأبّار ٢.سمع أبا عبد الله بن أصبغ، وأبا جعفر بن عبد العزيز، وأبا عبد الله بن نجاح الذهبيّ بقرطبة، وسمع «صحيح البخاريّ» بإشبيلية من أبي الحسن شريح، وسمع من ابن العربيّ.وولي قضاء مالقة.وكان جزلا في أحكامه، مهيبا، ورعا، فقيها، بصيرا بالشّروط.حدّث عنه أبو سليمان ابن حوط الله، وأبو يحيى بن هانئ، وغيرهما.وتوفّي سنة تسعين [١٠٧ ب] وخمس مئة في ذي الحجة، وولد سنة ستّ وخمس مئة.٨٦٠ – يحيى ٣ بن عبد الرّحمن، أبو بكر الأزديّ، ويعرف بابن مصالة ٤، من أهل أوريولة.كان من أئمة العربيّة، وخطب بجامع بلده، وناب في القضاء.قال التّجيبيّ: كان شيخي في العربيّة واللّغة، وصحبته عدة سنين، وعرضت عليه **كتبا كثيرة**.____________١) التكملة ٤/ ١٨٤ (٥٣٢)، وترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٥ /الترجمة ٥١٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٢.٩٢١) كتب

---

(١) المستملح من كتاب التكملة ط الغرب= تراجم الذهبي، شمس الدين ص/٥٤

الذهبي في حاشية نسخته: «باللّبّار»، وهي قراءة أخرى ذكرها ابن الزبير في صلة الصلة.أما ابن الأبار فقال فيه: «الأبار»، وقد استظهرت عليه النسخ الخطيّة.٣) التكملة ٤/ ١٨٥ (٥٣٣)، وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٤.١٠٥٠) مصالة، تلفظ بين الصاد والزاي.." (١)

٢٠. "ثقة. وقال أحمد: أبو عبيدة صاحب شيوخ، وكتابه صحيح، وأبو داود اعرف منه بالحديث. قال أبو قلابة: يوم ولدت مات أبو عبيدة سنة تسع وتسعين ومائة١ رحمه الله تعالى.٢٩٣-٦٢/٦ ع- النضر بن شميل الإمام الحافظ العلامة أبو الحسن المازني البصري اللغوي عالم أهل مرو: قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعته يقول: خرج بي أبي من مرو الروذ وأنا ابن خمس أو ست سنين إلى البصرة وقت الفتنة يعني فتنة ظهور أبي مسلم سنة ثمان وعشرين ومائة. وروى عن هشام بن عروة وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد بن عون وهشام بن حسان وخلق من الكوفيين والبصريين وعنه إسحاق بن راهويه وإسحاق الكوسج ومحمد بن رافع وأبو محمد الدارمي وسعيد بن مسعود المروزي وخلائق.قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة. وعن ابن المبارك وسئل عنه فقال: ذاك أحد الأحدين، لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه. وقال العباس بن مصعب: كان إماما في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وخراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، ألف **كتبًا كثيرة** لم يسبق إليها وولي قضاء مرو. قال أحمد الدارمي: سمعت النضر يقول: في كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كفر. قال داود بن مخراق سمعت ابن شميل يقول: لا يجد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه. قال محمد بن عبد الله بن فهزاذ: مات النضر في آخر يوم من سنة ثلاث ومائتين٢، ودفن في أول يوم من سنة أربع رحمه الله تعالى. أخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم وجماعة قالوا أنا ابن اللتي أنا أبو الوقت أنا الداودي أنا ابن حمويه أنا عيسى بن عمر نا أبو محمد الدارمي أنا النضر بن شميل أنا بهز عن أبيه عن جده سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى" .________١ وقيل ١١٩أو ١٩٠ أو ٢٩٣.١٥٠-تهذيب الكمال: ١٤١١/٣. تهذيب التهذيب: ٤٣٧/١٠ "٧٩٥". تقريب التهذيب: ٣٠١/٢. خلاصة تهذيب الكمال: ٩٣/٣. الكاشف: ٢٠٣/٣. تاريخ البخاري الكبير: ٩٠/٨. تاريخ البخاري الصغير: ٣٠٢/٢. الجرح والتعديل: ٢١٨٨/٨. ميزان الاعتدال: ٢٢٨/٤. لسان الميزان: ٤١١/٧. الأنساب: ٢٣/١٢. معجم طبقات الحفاظ؛ ١٧٩. المعين: ٧٢٣. الضعفاء الكبير: ٢٩٣/٤. تراجم الأحبار: ١٤٠/٤. طبقات الحفاظ: ١٣١. الثقات: ٢١٢/٩.

---

(١) المستملح من كتاب التكملة ط الغرب= تراجم الذهبي، شمس الدين ص/٤٠٦

البداية والنهاية: ٢٢٥/١٠. سير الأعلام: ٣٢٨/٩ والحاشية. العبر: ٣٤٢، ٤٥٤. ديوان الإسلام: ت: ٢٠٢٠٧١ وقيل ٢٠٤.." (١)

٢١. "٥١٨- ١٠٠/٨ق- البحراني الحافظ الإمام القاضي أبو الفضل العباس بن يزيد بن أبي حبيب البصري أحد من جمع بين علو الرواية ومعرفة الحديث:حدث عن يزيد بن زريع وغندر وابن عيينة ومروان بن معاوية وعبد الوهاب الثقفي وعبد الرزاق وخلق روى عنه ابن ماجه وابن صاعد وابن أبي حاتم والمحاملي وابن مخلد وإسماعيل الوراق وآخرون.أخبرنا محمد بن بطيخ وأحمد بن مؤمن وابن عبد الهادي وابن خولان قالوا أنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ أخبرتنا شهدة الكاتبة أنا أبو عبد الله النعالي "ح" وأخبرنا أبو المعالي القرافي أنا محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدينوري أنا عمى محمد أنا عاصم بن الحسن قالا أنا عبد الواحد بن محمد بن مهدى نا الحسين بن إسماعيل إملاء نا العباس بن يزيد البحراني نا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن السائب عن عبد الرحمن بن سعاد عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآلخ وسلم قال: "الماء من الماء" . هذا حديث حسن غريب أخرجه "س ق" قال صالح بن أحمد الحافظ قدم البحراني همذان وحدث بها كتبا كثيرة من مصنفاته وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بسامرا مع أبي. وقال ابن أورمة: محله الصدق. قال محمد بن إسحاق المسوحي الأصبهاني: وافيت البصرة أطلب الحديث فقال لي المحدثون: عندكم العباس بن يزيد البحراني؟ قلت: نعم، قالوا: فما تصنع عندنا؟ روى السلمي عن الدارقطني قال: البحراني ثقة مأمون. وقال أبو نعيم الحافظ: البحراني يلقب عباسويه وكان حافظا.قلت: ولى قضاء همذان مدة وحدث بها وببغداد وأصبهان. قال ابن مخلد: مات سنة ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى. وقال الخطيب: أنا الأزهري قال: سئل الدارقطني عن عباس الحراني فقال: تكلموا فيه.٥١٩- ١٠١/٨م د س ق- بن السرح الحافظ الفقيه أبو طاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم المصري مصنف شرح الموطأ:حدث عنـــــــــ٥١٨- تهذيب الكمال: ٦٦٢/٢. تهذيب التهذيب: ١٣٤/٥ "٢٣٢". تقريب التهذيب: ٤٠٠/١ "١٦٦". خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧/٢. الكاشف: ٦٩/٢. الجرح والتعديل: ١١٩٣/٦. ميزان الاعتدال: ٣٨٧/٢. لسان الميزان: ٢٥٨/٧. الوافي بالوفيات: ٦٥٧/١٦. والحاشية. الثقات: ٥١١/٨. سير الأعلام: ١٠١/١٢ والحاشية. طبقات أصبهان: ت١٦٢. تاريخ أصبهان: ت٥١٩.١٢٢٨- تهذيب الكمال: ٣٢/١. تهذيب التهذيب: ٦٤/١. تقريب التهذيب: ٢٣/١. خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦/١. الكاشف: ٦٦/١. والجرح

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ٢٢٩/١

والتعديل: ٦٥/٢: الإكمال: ٢٣٩/٥. سير النبلاء: ٦٢/١٢ والحاشية. معجم المؤلفين: ٣٦/٢ والحاشية. تذكرة الحفاظ: ٥٠٤/٢ الديباج المذهب: ١٦٦/١.." (١)

٢٢. "خليفة وطبقتهم. حدث عنه النسائي وابن صاعد وأبو بكر بن زياد وخلق كثير. من الرحالة قال النسائي: ثقة حافظ. وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: كان ثقة صدوقا. توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين ومائتين١ يقع لي من موافقاته.أخبرنا ابن القواس أنا ابن الحرستاني أنا ابن المسلم أنا ابن طلاب نا ابن جميع نا محمد بن أحمد بن أبي مهزول بالمصيصة نا يوسف بن سعيد بن مسلم أنا محمد بن مصعب نا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لعن المؤمن كقتله" . حديث غريب من هذا الوجه ينفرد به ابن مصعب.٦٠٩- ٦١/٩- الحربي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي أحد الأعلام:ولد سنة ثمان وتسعين ومائة سمع أبا نعيم وهوذة بن خليفة وعفان وعبد الله بن صالح العجلي وأبا عبيد ومسددا وطبقتهم. وتفقه على الإمام أحمد فكان من جلة أصحابه حدث عنه ابن صاعد وأبو بكر النجاد وأبو بكر الشافعي وعمر بن جعفر الختلي وعبد الرحمن ابن العباس الذهبي أبو بكر القطيعي وخلق. قال الخطيب: كان إماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالأدب جماعا للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة أصله من مرو. قال القفطي: غريب الحديث له من أنفس الكتب وأكبرها. قال ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة قال السلمي: سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال: كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وقيل إن المعتضد سير إلى الحربي عشرة آلاف فردها ثم سير إليه مرة أخرى ألف دينار فردها وروى أبو الفضل الزهري عن أبيه عن إبراهيم الحربي قال: ما أنشدت بيتا قط. إلا قرأت بعده: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: امض إلى إبراهيم الحربي حتى يلقي عليك الفرائض. قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح القاضي قال: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الفقه والحديث والأدب والزهد -يعني من جميع هذه الأشياء. وقال الدارقطني: هو إمام بارع في كل علم صدوق. قلت: مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين.ـــــــــــ١ وقيل ٦٠٩.٢٦٥- تاريخ بغداد: ٢٨/٦- ٤٠. المنتظم: ٣/٦-٧. الوافي بالوفيات: ٣٢٠/٥-٣٢٤. طبقات السبكي: ٢٥٦/٢-٢٥٧. طبقات الحفاظ: ٢٥٩. طبقات المفسرين: ٥/١. شذرات الذهب: ١٩٠/٢.." (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ٦٧/٢

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ١٢٣/٢

٢٣. "قال الخطيب: كان ثقة ورعًا ثبتًا لم نر في شيوخنا أثبت منه، عارفًا بالفقه له حظ من علم العربية كثير، صنف مسندًا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وصنف حديث الثوري وشعبة وعبيد الله بن عمر وعبد الملك بن عمير وبيان بن بشر ومطر الوراق، ولم يقطع التصنيف حتى مات، وكان حريصًا على العلم منصرف الهمة إليه، سمعته يقول لرجل من الفقهاء الصلحاء: ادع الله لي أن ينزع شهوة الحديث من قلبي، فإن حبه قد غلب عليَّ فليس لي اهتمام إلا به.وقال أبو القاسم الأزهري: البرقاني إمام، إذا مات ذهب هذا الشأن. وقال الخطيب: سمعت محمد بن يحيى الكرماني الفقيه يقول: ما رأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادة من البرقاني. وسألت الأزهري قلت: هل رأيت شيخا أتقن من البرقاني؟ قال: لا. وقال أبو محمد الخلال: هو نسيج وحده. وقال الخطيب: أنا ما رأيت شيخًا أثبت منه. وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقة حافظ.وذكر الشيخ أبو إسحاق في طبقات الشافعية فقال: ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وسكن بغداد وبها مات في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة. ثم قال: تفقه في حداثته وصنف في الفقه ثم اشتغل في علم الحديث فصار فيه إماما. قال البرقاني: دخلت أسفرايين ومعي ثلاثة دنانير ودرهم فضاعت الدنانير وبقي الدرهم فدفعته إلى خباز فكنت آخذ منه كل يوم رغيفين وآخذ من بشر بن أحمد جزءًا فأكتبه وأفرغه بالعشي، فكتبت ثلاثين جزءًا ونفد ما عند الخباز فسافرت. قال الخطيب: حدثني أحمد بن غانم وكان صالحًا قال: نقلت البرقاني من بيته فكان معه ثلاثة وستون سفطًا وصندوقان كل ذلك مملوء كتبًا.قلت: وتوفي معه في السنة، سنة خمس وعشرين مسند العراق أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي البزاز وله سبع وثمانون سنة، ومسند همذان أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن بندار بن شبانة، ومسند دمشق أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجوبري، ومحدث دمشق ومفيدها أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمران الجبان المزي الشروطي، قال الكتاني: توفي أستاذنا أبو نصر بن الجبان في شوال وصنف **كتبًا كثيرة**، ومسند أصبهان أبو بكر محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب التاجر.أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنا أبو محمد بن قدامة أنا يحيى بن ثابت أنا أبي "ح" قال ابن قدامة: وأنا محمد بن عبد الباقي أنا أحمد بن الحسن قالا: أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي قرأت على أبي العباس بن حمدان: حدثكم الحسن بن علي السري نا أحمد بن يونس نا عاصم بن محمد حدثني واقد بن محمد حدثني سعيد بن مرجانة قال:." (١)

٢٤. "إبراهيم بن فراس المكي وعبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي وأبا محمد بن النحاس المصري وطبقتهم. روى عنه أبو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتاني وابن أخيه طاهر بن الحسين وأبو علي الحداد

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ١٨٤/٣

وآخرون.قال المطهر بن علي العلوي المرتضى: سمعت أبا سعد السمان إمام المعتزلة يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام. وقال الكتاني: كان السمان من الحفاظ الكبار زاهدًا عابدًا يذهب إلى الاعتزال. وقال أبو القاسم بن عساكر: سألت أبا منصور بن عبد الرحيم بن المظفر بالري عن وفاة أبي سعد السمان فقال: سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة؛ قال: وكان عدلي المذهب يعني معتزليًّا؛ قال: وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ، وصنف **كتبًا كثيرة**، ولم يتأهل قط. قلت: هذا العدد لشيوخه لا أعتقد وجوده ولا يمكن.قال عمر العليمي: وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد السمان شيخ العدلية وعالمهم ومحدثهم في شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وكان إمامًا بلا مدافعة في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالمًا بفقه أبي حنيفة وبالخلاف بينه وبين الشافعي وعالمًا بفقه الزيدية وكان يذهب مذهب أبي هاشم الجبائي، دخل الشام والحجاز والمغرب وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ. قال: وكان يقال في مدحه: إنه ما شاهد مثل نفسه وكان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام. قلت: بل شيخ الاعتزال ومثل هذا عبرة فإنه مع براعته في علوم الدين ما تخلص بذلك من البدعة.قرأت على عيسى بن أبي محمد والحسن بن علي وسليمان بن أبي عمر الحاكم أخبركم جعفر الهمذاني أنا أبو طاهر السلفي أنا أبو علي المقرئ أنا أبو سعد الحافظ أنا كوهي بن الحسن نا محمد بن هارون الحضرمي نا محمد بن سهل بن عسكر نا عبد الرزاق قال: ما رأيت أحسن صلاة من ابن جريج أخذ عن عطاء وأخذ عطاء عن ابن الزبير وأخذ ابن الزبير عن أبي بكر الصديق وأخذها أبو بكر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وأخذها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن جبرائيل "عليه السلام" وأخذها جبرائيل عن الله، عز وجل.أخبرنا الحسن بن علي سنة أربع وتسعين أنا جعفر بن علي أنا أحمد بن محمد أنا علي بن الحسين بن محمد بن مردك بالري سنة إحدى وخمسمائة أنا إسماعيل بن علي الحافظ أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة أنا إسماعيل بن العباس الوراق نا علي بن حرب نا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي قال: خير هذه الأمة بعد نبيها -صلى الله عليه وآله وسلم- أبو بكر، وعمر.." (١)

٢٥. "وسبعين وخمسمائة في هذا الطاعون الشريفُ الزاهد وليّ الله أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وكان عالمًا حافظًا عارفًا له المجاهدات الكثيرة والمعرفة التامة والأحوال والكرامات مما حدثني به الثقات وشاهدته فلو أثبته لقام من ذلك كراريس، ومات عن قريب من سبع وأربعين سنة، وكان رفيقي في السماع سنين كثيرة، مات يوم الثلاثاء سادس عشر من الشهر ودفن ليلا بموضع وقفه جوار مسجده. قال ابن الدبيثي: سمعت شيخنا ابن الأخضر يعظم شأنه ويثني عليه ويصف زهده ودينه، مات وأبواه

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ٣/٢١٣

حيان، وقيل: إن الوزير عضد الدين بن المسلمة لما عاد إلى الوزارة بعث إلى أبي الحسن الزيدي بألف دينار كان نذرها إن عاد إلى الوزارة، فلما سمع بذلك المستضيء الخليفة بعث إلى الشريف بألف دينار أخرى. وبعثت إليه بنفشا أم الخليفة بألف أخرى، فلم يتصرف في ذلك واشترى كتبًا كثيرة فوقفها وبنى مسجدًا.أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ في كتابه عن محمد بن محمود الحافظ أنا داود بن علي بن المسلمة أنا علي بن الزيدي أنا أبو المظفر محمد بن أحمد العباسي ومحمد بن أحمد التميمي قالا: أنا أبو نصر الزينبي أنا محمد بن عمر ثنا عبد الله البغوي ثنا أحمد بن حنبل، وحدثنا زهير وسريج بن يونس وابن المقرئ قالوا: ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- برجل يعظ أخاه في الحياء، فقال النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: "الحياء من الإيمان" ١. متفق على صحته.١١٠٦- ١٠/١٧- الحازمي الإمام الحافظ البارع النسابة أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني:ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وسمع من أبي الوقت السجزي حضورًا ومن شهردار بن شيرويه الديلمي وأبي زرعة المقدسي والحافظ أبي العلاء الهمذاني ومعمر بن الفاخر، وقدم بغداد فسمع من أبي الحسين عبد الحق بن يوسف وعبد الله بن عبد الصمد العطار، وبالموصل من الخطيب أبي الفضل الطوسي، وبواسط من أبي طالب المحتسب، وبالبصرة محمد بن طلحة المالكي، وبأصبهان أبا الفتح الخرقي وأبا العباس الترك وأبا موسى الحافظ، وبالحرمين والشام والجزيرة، وكتب الكثير وصنف وجوده. قال الدبيثي: قدم بغداد وسكنها وتفقه بها في مذهب الشافعي وجالس العلماء وتميز وفهم وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبّد ورياضة وذكر.ــــــــــ١ رواه البخاري في الإيمان باب ٣، ١٦. ومسلم في الإيمان حديث ٥٧-٥٩. والترمذي في البر باب ٥٦، ١١٠٦.٨٠- ابن خلكان في الوفيات: ٤/ ٢٩٤. دول الإسلام: ٢/ ٧١. البداية والنهاية: ١٢/ ٣٣٢. ابن تغري بردي في النجوم: ٦/ ١٠٩. المشتبه: ٢٠٢.." (١)

٢٦. "قال يحي بن معين أبو عبيدة كان من المتثبتين ما اعلم انا اخذنا عليه خطأ البتة جيد القراءة والكتابة.وقال العجلي وابن معين وغيرهما: ثقة.وقال احمد: أبو عبيدة صاحب شيوخ ، وكتابه صحيح ، وابو داود اعرف منه بالحديث.قال أبو قلابة: يوم ولدت مات أبو عبيدة سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى.٢٩٣ - ٦٢ / ٦ ع - النضر بن شميل الامام الحافظ العلامة أبو الحسن المازني البصري اللغوي عالم اهل مرو.قال احمد بن سعيد الدارمي: سمعته يقول: خرج بي ابي من مرو الروذ وانا ابن خمس اوست سنين إلى البصرة وقت الفتنة يعني فتنة ظهور ابي مسلم سنة ثمان وعشرين ومائة.وروى عن هشام بن عروة وحميد الطويل واسماعيل ابن ابي خالد بن عون وهشام بن حسان وخلق من الكوفيين

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ٤/١٠٥

والبصريين وعنه اسحاق بن راهويه واسحاق الكوسج ومحمد بن رافع وابو محمد الدارمي وسعيد بن مسعود المروزي وخلائق.قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة.وعن ابن المبارك وسئل عنه فقال: ذاك احد الا حدين ، لم يكن احد من اصحاب الخليل يدانيه.وقال العباس بن مصعب: كان اماما في العربية والحديث ، وهو اول من اظهر السنة بمرو وخراسان ، وكان اروى الناس عن شعبة ، الف كتبا كثيرة لم يسبق إليها وولى قضاء مرو.قال احمد الدارمي: سمعت النضر يقول: في كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كفر.قال داود بن مخراق سمعت ابن شميل يقول: لا يجد الرجل لذة العلم حتى يجوع وينسى." (١)

٢٧. "٨ ٥١٨ / ١٠٠ ق - البحراني الحافظ الامام القاضي أبو الفضل العباس بن يزيد بن أَبي حبيب البصري احد من جمع بين علو الرواية ومعرفة الحديث.حدث عن يزيد بن زريع وغندر وابن عيينة ومروان بن معاوية وعبد الوهاب الثقفى وعبد الرزاق وخلق.روى عنه ابن ماجه وابن صاعد وابن ابى حاتم والمحاملى وابن مخلد واسماعيل الوراق وآخرون.اخبرنا محمد بن بطيخ وأحمد بن مؤمن وابن عبد الهادى وابن خولان قالوا انا عبد الرحمن بن نجم الواعظ اخبرتنا شهدة الكاتبة انا أبو عبد الله النعالى ح واخبرنا أبو المعالى القرافى انا محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدينورى انا عمى محمد انا عاصم بن الحسن قالا انا عبد الواحد بن محمد ابن مهدى نا الحسين بن اسماعيل املاء نا العباس بن يزيد البحراني نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن السائب عن عبد الرحمن بن سعاد عن ابى ايوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الماء من الماء.هذا حديث حسن غريب اخرجه (س ق).قال صالح بن احمد الحافظ: قدم البحراني همذان وحدث به كتبا كثيرة من مصنفاته.وقال ابن ابي حاتم: كتبت عنه بسامرا مع ابي.وقالابن اورمة: محله الصدق.قال محمد بن اسحاق المسوحى الاصبهاني: وافيت البصرة اطلب الحديث فقال لى المحدثون: عندكم العباس بن يزيد البحراني ؟ قلت: نعم ، قالوا: فما تصنع عندنا ؟ روى السلمى عن الدار قطني قال: البحراني ثقة مأمون.وقال أبو نعيم الحافظ: البحراني يلقب عباسويه." (٢)

٢٨. "العلم رأسا في الزهد ، عارفا بالفقة ، بصيرا بالاحكام ، حافظا للحديث ، مميزا لعلله ، قيما بالادب ، جماعا للغة ، صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة ، اصله من مرو.قال القفطى: (غريب الحديث) له من انفس الكتب واكبرها.قال ثعلب: ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة.قال السلمى: سألت الدارقطني عن ابراهيم الحربى فقال: كان يقاس باحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه.وقيل ان المعتضد سير إلى الحربى عشرة آلاف فردها ، ثم سير إليه مرة اخرى (الف

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط التراث الذهبي، شمس الدين ٣١٤/١

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط التراث الذهبي، شمس الدين ٥٠٣/٢

دينار ١) فردها.وروى أبو الفضل الزهري عن ابيه عن ابراهيم الحربى قال: ما انشدت بيتا قط الا قرأت بعده قل هو الله احد ثلاث مرات.قال عبد الله بن احمد بن حنبل قال لى ابى: امض إلى ابراهيم الحربى حتى يلقى عليك الفرائض.قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح القاضى قال: لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابراهيم الحربى في الفقه والحديث والادب والزهد – يعنى من جميع هذه الاشياء.وقال الدار قطني: وهو امام بارع في كل علم صدوق.قلت: مات في ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين.وفيها مات مسند اليمن اسحاق بن ابراهيم الدبرى صاحب عبد الرزاق ، وشيخ العربية (أبو العباس ١) محمد بن يزيد المبرد وقد وقع لنا عدةتأليف لا براهيم الحربى.وعلى روايته في الغيلانيات.اخبرنا عمر بن عبد المنعم انا أبو اليمن الكندى انا أبو بكر الانصاري انا على بن ابراهيم الباقلانى حضورا نا_________(١) من المكية.(*)."(١)

٢٩. "الكتاني وابن اخيه طاهر بن الحسين وأبو على الحداد وآخرون.قال المطهر بن على العلوى المرتضى: سمعت ابا سعد السمان امام المعتزلة يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام.وقال الكتاني: كان السمان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا يذهب إلى الاعتزال.وقال أبو القاسم ابن عساكر سألت ابا منصور بن عبد الرحيم بن المظفر بالرى عن وفاة ابى سعد السمان فقال: سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة ، قال:وكان عدلى المذهب (يعنى ١) معتزليا ، قال: وكان له ثلاثة آلاف (وستمائة ١) شيخ ، وصنف كتبا كثيرة ، ولم يتأهل قط.قلت: هذا العدد لشيوخه لا أعتقد وجوده ولا يمكن.قال عمر العليمى: وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد السمان شيخ العدلية وعالمهم ومحدثهم في شعبان سنة خمس وأربعين وأربع مائة ، وكان اماما بلا مدافعة في القراءات والحديث والرجال والفرائض والشروط عالما بفقه ابى حنيفة وبالخلاف بينه وبين الشافعي وعالما بفقه الزيدية وكان يذهب مذهب ابى هاشم الجبائى ، دخل الشام والحجاز والمغرب وقرأ على ثلاثة آلاف شيخ.قال: وكان يقال في مدحه انه ما شاهد مثل نفسه وكان تاريخ الزمان وشيخ الاسلام.قلت: بل شيخ الاعتزال ومثل هذا عبرة فانه مع براعته في علوم الدين ما تخلص بذلك من البدعة.قرأت على عيسى بن أَبى محمد والحسن بن على وسليمان بن أَبى عمر الحاكم اخبركم جعفر الهمداني انا أبو طاهر السلفي انا أبو على المقرئ_________(١) من المكية.." (٢)

٣٠. "الزيدى يقول: اجعل النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء.وقال أبو البركات عمر بن احمد: ولد اخى أبو الحسن سنة تسع وعشرين وخمس

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط التراث الذهبي، شمس الدين ٢/٥٨٥

(٢) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط التراث الذهبي، شمس الدين ٣/١١٢٢

مائة.وبخط ابى المحاسن عمر بن على القرشى قال: وممن مات في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة في هذا الطاعون الشريف الزاهد ولي الله أبو الحسن على بن احمد الزيدى وكان عالما حافظا عارفا له المجاهدات الكثيرة والمعرفة التامة والاحوال والكرامات مما حدثنى به الثقات وشاهدته فلو اثبته لقام من ذلك كراريس ، ومات عن قريب من سبع وأربعين سنة ، وكان رفيقي في السماع سنين كثيرة ، مات يوم الثلاثاء سادس عشر (من الشهر ١) ودفن ليلا بموضع وقفه جوار مسجده.قال ابن الدبيثى سمعت شيخنا ابن الاخضر يعظم شأنه ويثنعليه ويصف زهده ودينه ، مات وابو اه حيان ، وقيل إن الوزير عضد الدين ابن المسلمة لما عاد إلى الوزارة بعث إلى ابى الحسن الزيدى بألف دينار كان نذرها إن عاد إلى الوزارة ، فلما سمع بذلك المستضئ الخليفة بعث إلى الشريف بألف دينار أخرى ، وبعثت إليه بنفشا ام الخليفة بألف اخرى ، فلم يتصرف في ذلك واشترى **كتبا كثيرة** فوقفها وبنى مسجدا.أخبرنا احمد بن محمد الحافظ في كتابه عن محمد بن محمود الحافظ انا داود ابن على ابن المسلمة انا على بن احمد الزيدى انا أبو المظفر محمد بن احمد العباسي ومحمد ابن احمد التميمي قالا انا أبو نصر الزينبي انا محمد بن عمر ثنا عبد الله البغوي ثنا احمد ابن حنبل ، وحدثنا زهير وسريج بن يونس وابن المقرئ قالوا ثنا سفيان عن___________(١) من المكية.." (١)

٣١. " ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي

٣٢. وقال أبو القاسم الأزهري كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب

٣٣. وقال العتيقي كان مذهبه الاعتزال وكان ثقة

٣٤. وقال الخطيب ليس بكذاب أكثر ما عيب عليه المذهب وروايته بالإجازة ولم يبين صنف **كتبا كثيرة** في أخبار الشعراء في الغزل والنوادر وأشياء وكان حسن الترتيب لما يجمعه يقال إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ

٣٥. وقال الخطيب قال الأزهري كان معتزليا وما كان ثقة

٣٦. مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

i. ٨٠٢٠ ٧٩٢٧ محمد بن عمران الأخنسي عن أبي بكر بن عياش

٣٧. قال البخاري منكر الحديث يتكلمون فيه كان ببغداد كذا سماه البخاري وهو احمد بن عمران

٣٨. قال أحمد العجلي لا بأس به

٣٩. وقد روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي ومات في حدود الثلاثين ومائتين

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي ط التراث الذهبي، شمس الدين ١٣٦٢/٤

i. ٨٠٢١ محمد بن عمرو (عو خ م متابعة) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني شيخ مشهور حسن الحديث مكثر عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قد أخرج له الشيخان متابعة

٤٠. وقال يحيى بن معين كانوا يتقون حديثه

٤١. وروى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين ثقة

٤٢. وقال علي سألت يحيى بن سعيد عنه فقال تريد العفو أو تشدد قلت بل اشدد قال فليس هو ممن تريد كان يقول حدثنا أشياخنا أبو سلمة ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب وقد سألت مالكا عنه فقال لي نحوا مما قلت لك

٤٣. وقال إسحاق بن حكيم قال يحيى القطان وأما محمد بن عمرو فرجل صالح ليس

٤٤. ". (١)

٤٥. " عمل سجستان رحل إلى الشام وخراسان والجزيرة وروى عن ابن خزيمة وطبقته

٤٦. والحافظ أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار الدمشقي روى عن محمد بن خريم وابن جوصاء وطبقتهما قال الكتاني كان حافظا نبيلا كتب القناطير وحدث باليسير

٤٧. قلت ارتحل إلى مصر وإلى بغداد

٤٨. والمظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني أبو القاسم توفي بدمشق في هذا العام أو بعده رحل به أبوه وسمع من جعفر الفريابي وطبقته والنعمان بن محمد (١٦٤ آ) بن منصور القيرواني القاضي أبو حنيفة الشيعي ظاهرا الزنديق باطنا قاضي قضاة الدولة العبيدية صنف كتاب ابتداء الدعوة وكتابا في فقه الشيعة وكتبا كثيرة تدل على انسلاخه من الدين يبدل فيها معاني القرآن ويحرفها مات بمصر في رجب وولي بعده ابنه

٤٩. ". (٢)

٥٠. " الكثير من علي بن أبي العقب وطائفة توفي في صفر وكان أميا لا يكتب

٥١. وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر أبو نصر المزي الدمشقي ابن الحبان الشروطي الحافظ روى عن أبي عمر بن فضالة وطبقته وصنف كتبا كثيرة قال الكتاني مات في شوال

---

(١) ميزان الاعتدال ط العلمية الذهبي، شمس الدين ٢٨٣/٦

(٢) العبر في خبر من غبر وذيلوهط الكويت الذهبي، شمس الدين ٣٣٧/٢

٥٢. وعمر بن إبراهيم أبو الفضل الهروي الزاهد روى عن أبي بكر الإسماعيلي وبشر بن أحمد الإسفراييني وطبقتهما وكان فقيها عالما ذا صدق وورع وتبتل

٥٣. وأبو بكر بن مصعب التاجر محمد بن علي بن إبراهيم الأصبهاني روى عن ابن فارس وأحمد بن جعفر السمسار وجماعة توفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وأربعمئة

a. ٤٢٦ – البلاء بحاله ببغداد من جهة الحرامية بل

٥٤. ". (١)

٥٥. " التونسى وناب فى الحكم لقاضى القضاة شهاب الدين ابن المجد وسمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي وعلاء الدين على بن إبراهيم بن داوود بن العطار وغيرهما وباشر وظيفة إفتاء دار العدل بدمشق مدة وخلفه فيها صهره شهاب الدين أحمد بن الزهرى المتقدم ذكره وكان موته فى رمضان

٥٦. وشيخنا القاضى الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى الألبكى الشافعى كاتب السر بمدينة حلب ثم وكيل بيت المال بدمشق سمع من يونس الدبابيسى وجماعة وروى بدمشق وحلب وألف كتبا كثيرة فى عدة فنون وكان من بقايا الرؤساء الأخيار وولى الوكالة بعده الشيخ جمال الدين أحمد بن الرهاوى الشافعى وكانت وفاته ليلة العاشر من شوال ومولده تقريبا فى سنة ست وتسعين وستمائة

٥٧. والأمير صلاح الدين خليل بن خاص ترك الناصرى

٥٨. ". (٢)

٥٩. " الدمشقى الشافعى أحد الأعيان تفقه بعمه قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة وروى عن جماعة ومن شيوخه القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة الحنبلى وناب عنه فى الحكم يوما واحدا ودرس بالظاهرية البرانية وأعاد وأعاد بعدة مدارس وأفتى وشغل وألف كتبا كثيرة وكان ملازما لبيته مشتغلا بما يعنيه محبا للفقراء دينا صينا وباشر خطابة الجامع الأموى بعد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن القاضى جلال الدين القزوينى وكانت وفاته فى العشرين من رمضان وولى الخطابة بعده سيدنا قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى أمتع الله به وكان مولد الخطيب جمال الدين فى سنة سبع وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة

---

(١) العبر في خبر من غبر وذيلولهط الكويت الذهبي، شمس الدين ٣/١٦٠

(٢) العبر في خبر من غبر وذيلولهط الكويت الذهبي، شمس الدين ٦/٣٦٤

٦٠. والأصولى الإمام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن الإسنائى الشافعى أخو شيخنا العلامة جمال الدين عبد الرحيم الإسنائى وكان ينوب فى الحكم بالصالحية

٦١. ". (١)

٦٢. "قرأ على السوسي.قال الداني: هو جليل في أصحابه، قرأ عليه محمد بن علي ابن الجلندا١ ٢٧. – هارون بن موسى بن شريك الأخفش، الدمشقي.أبو عبد الله التغلبي، شيخ المقرئين بدمشق، في زمانه قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار.وحدث عن أبي مسهر بشيء يسير، وعن سلام بن سليمان المدايني، قرأ عليه خلق كثير، ورحل إليه الطلبة من الأقطار، لإتقانه وتبحره، منهم جعفر بن أبي داود.وإبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن النضر الأخرم، وأبو علي الحسن بن حبيب الحصائري، وأبو الحسن بن شنبوذ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم البلخي، ومحمد بن سليمان بن ذكوان البعلبكي.حدث عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد بن الناصح المفسر، وجماعة.وقيل: إنه صنف كتبا، في القراءات والعربية، وكان ثقة معمرا، قال ابن الناصح:توفي في صفر، سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وله اثنتان وتسعون سنة، وقد رأى أبا عبيد بدمشق، وسأله مسألة في اللغة.قال أبو علي الأصبهاني: كان هارون الأخفش، من أهل الفضل، صنف كتبا كثيرة في القراءات والعربية. وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان٢ ٢٨. – أحمد بن سهل بن فيروزان، الشيخ الأشناني، أبو العباس المقرئ.بقية المسندين في القراءة، قرأ على عبيد بن الصباح، صاحب حفص ثم قرأ بعده على جماعة من أصحاب أخيه عمرو بن الصباح، حتى برع في القراءة، قال ابن غلبون: حدثنا علي بن محمد، حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، قال: قرأت على عبيد بن الصباح، وكان ما علمت من الورعين المتقين.قال: قرأت القرآن كله على حفص بن سليمان، ليس بيني وبينه أحد، قلت: وسمع الأشناني من بشر الوليد الكندي، وعبد الأعلى بن حماد النيربي، وطال عمره، وطار ذكره.__________١ انظر/ غاية النهاية "٢/ ٩٤".٢ انظر/ شذرات الذهب "٢/ ٢٠٩". غاية النهاية "٢/ ٣٤٧، ٣٤٨".." (٢)

٦٣. " قرأ على ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام بن عمار وحدث عن أبي مسهر بشيء يسير وعن سلام بن سليمان المدائني

٦٤. قرأ عليه خلق كثير ورحل إليه الطلبة من الأقطار لأتقانه وتبحره منهم جعفر بن أبي داود وإبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن النضر الأخرم وأبو علي الحسن بن حبيب الحصائري وأبو الحسن بن شنبوذ وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم البلخي ومحمد بن سليمان بن ذكوان البلعلبكي

---

(١) العبر في خبر من غبر وذيلولهط الكويت الذهبي، شمس الدين ٣٦٨/٦

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط العلمية=تراجم الذهبي، شمس الدين ص/١٤٢

٦٥. وحدث عنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد ابن الناصح المفسر وجماعة

٦٦. وقيل إنه صنف كتبا في القراءات والعربية وكان ثقة معمرا

٦٧. قال ابن الناصح توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين وله اثنتان وتسعون سنة وقد رأى أبا عبيد بدمشق وساله مسأله في اللغة

٦٨. قال أبو علي الأصبهاني كان هارون الأخفش من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان

a. ١٥٤ - أحمد بن سهل

٦٩. ابن الفيرزان الأشناني الشيخ أبو العباس المقرىء بقية المسندين في القراءة ." (١)

٧٠. "ووزير الخليفة المسعصم، الخائن اللعين، والأديب العالم مؤيد الدين بن العلقمي أنشأ في دار الوزارة ببغداد دار كتب نادرة، حوت نفائس الكتب وأعيانها.ووزير بهاء الدولة البويهي أبو نصر سابور بن أردشير أنشأ في الكرخ ببغداد مكتبة كبيرة سماها دار العلم، قيل إنها احتوت على أكثر من عشرة آلاف مجلد، وكان العلماء والأدباء يتنافسون في إهداء مؤلفاتهم لهذه المكتبة، وقد قال فيها ياقوت: «ولم يكن في الدنيا أحسن كتبا منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة، وأصولهم المحررة» (١).ووزير ركن الدولة البويهي، الأديب الكبير ابن العميد كانت له خزانة كتب كبيرة.ووزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب بن عباد كانت له مكتبة عظيمة. وقد حوت مكتبتا ابن العميد، والصاحب كتبا كثيرة للفلاسفة والحكماء، ولما مرّ السلطان محمود السّلجوقي على الرّيّ أمر بحرق كتب الفلسفة التي كانت في مكتبة الصاحب.وقد برز في عهد السّلاجقة وزيرهم العظيم نظام الملك الذي كان له فضل كبير في نشر العلوم في البلاد المشرقية، فقد بنى في بغداد ونيسابور المدرستين العظيمتين، الشهيرتين بالنّظامية، وقف عليهما خزانتي كتب جليلتين، وقد مر أن الخليفة الناصر لدين الله وقف على نظامية بغداد خزانة كتب نفيسة، كما أن الحافظ المؤرخ ابن النّجار وقف عليها خزانتين من الكتب.كما أنشأ نظام الملك مدارس كثيرة في المشرق فبنى مدرسة بطوس، ومدرسة بمرو، ومدرسة بهراة، ومدرسة ببلخ، ومدرسة بأصبهان، ومدرسة____________________(١) معجم البلدان ١/ ٥٣٤.." (٢)

٧١. "الجمع والانتخاب ونسبة ذلك لشيخ الاسلام ابن تيمية، وقد ثبتبتتبع اكثر نصوصه انها من كلام شيخ الاسلام واختياراته من خلالمصادر أخرى، وأما النصوص التي لم أقف عليها في مصادر خريفنفس شيخ الإسلام يفوح منها.وصف النسخة الخطية:اعتمدت في إخراج هذا الجزء على نسخة

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٤٨/١

(٢) الأمصار ذوات الآثار ط البشائر الذهبي، شمس الدين ص/٨١

خطية وحيدة،محفوظة في "دار الكتب الظاهرية " بدمشق، وقد حصلت على نسخةمصورة منها من مصورتها المحفوظة في "قسم المخطوطات بجامعةالامام " بالرياض، تحت الرقم: (١٨٦٣/ف).وعدد أوراق النسخة: (٥٤)، ولم يكتب عليها تاريخ نسخها ولااسم ناسخها، كما لم أر فيها ما يدل على أصلها الذي نسخت منه،ولا ما يفيد مقابلتها عليه أو على غيره، بل حال النسخة يشهد بأنها لم تقابل ولم تصحح كما سيأتي إن شاء الله تعالى.وجاء على طرة النسخة التوقيفة التالية: (وقف احمد بن يحيالنجدي، المحل: مدرسة ابي عمر في الصالحية) ا. هـ، وجاء علىالورقة الأولى منها: (طالعه جميعه مالكه أحمد بن يحيى بن عطوة،ولله الحمد والمنة) ا. هوهذا يفيد أنها نسخت قبل القرن العاشر او في أوائله، لانالشيخ ابن عطوة توفي سنة (٩٤٨)، وهو من علماء نجد المشاهير،وترجم له غير واحد، واوفى من ترجم له: الشيخ عبدالله البسام فيكتابه الفريد "علماء نجد. . .": (١/ ٥٤٤ - ٥٥٢)، ومما ذكر فيترجمته قوله: (وحصل المترجم كتبا كثيرة جدا، وعند خروجه [من١٣." (١)

٧٢. " فاستقل الآن النظر في نفسك وانظر إلى المبدأ الأول وهو النطفة التي هي قطرة مهينة ضعيفة لو تركت ساعة لبطلت وفسدت كيف أخرجها رب الأرباب من بين الصلب والترائب ؟ وكيف أوقع المحبة والألفة بين الذكور والإناث ثم قادهما بسلسلة المحبة والشهوة إلى الإجتماع ثم استخرج النطفة من الذكر بحركة الوقاع من أعماق العروق وجمعها في الرحم في قرار مكين لاتناله يد ولا تطلع عليه شمس ولايصيبه هواء ثم صرف تلك النطفة طورا بعد طور وطبقا بعد طبق وغذاها بماء الحيض

٧٣. وكيف جعل سبحانه النطفة - وهي بيضاء مشرقة - علقة حمراء ثم جعلها مضغة ثم قسم أجزاء المضغة إلى العظام والأعصاب والعروق والأوتار واللحم في داخل الرحم في الظلمات الثلاث ولو كشف لك الغطاء لرأيت التخطيط والتصوير يظهر في تلك النطفة شيئا بعد شيء من غير أن ترى المصور ولا آلته ولاقلمه فهل رأيت مصورا لاتمس آلته ولاتلاقيها ؟

٧٤. ثم تأمل هذه القبة العظيمة التي قد ركبت على المنكبين وما أودع فيها من العجائب وما ركب فيها من الخزائن وماأودع في تلك الخزائن من المنافع وما اشتملت عليه هذه القبة من العظام المختلفة الأشكال والصفات والمنافع ومن الرطوبات والأعصاب والطرق والمجاري والدماغ والمنافذ والقوى الباطنة من الذكر والفكر والتخيل وقوة الحفظ ففيه القوة المفكرة والذاكرة والمخيلة والحافظة وهذه القوى مودعة في خزانتها مسخرة لمصالحها يستعملها ويستخدمها كيف أراد

٧٥. فتأمل كيف دور سبحانه الرأس وشق سمعه وبصره وأنفه وفمه ؟ وكيف ركب كرته في بطن الأم من ثلاثة وعشرين عظما وخلق تلك العظام على كيفيات مختلفة

---

(١) اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية ط عالم الفوائد ابن القيم ١/ ١٣

٧٦. وتأمل كيف انقلبت تلك النطفة اللينة الضعيفة إلى العظام الصلبة الشديدة ؟

٧٧. ثم تأمل كيف قدر سبحانه كل واحد من تلك العظام بشكل مخصوص بحيث حصل من مجموعها مالو كان على خلافه لبطلت المنفعة وفات الغرض ثم ركب بعضها مع بعض بحيث حصل من مجموعها كرة الرأس على هذه الخلقة المخصوصة

٧٨. ولما كان الرأس أشرف الأعضاء الإنسانية وأجمعها للقوى والمنافع والآلات والخزائن اقتضت العناية الإلهية بأن صين بأنواع من الصيانات وذلك أن الدماغ يحيطه غشاء رقيق وفوق ذلك الغشاء غشاء آخر يقال له : السمحاق ثم فوق ذلك الغشاء طبقة لحمية وفوق تلك الطبقة اللحمية الجلد ثم فوق الجلد الشعر فخلق سبحانه فوق دماغك سبع طبقات كما خلق فوق الأرض سبع سموات طباقا والمقصود من تخليقها الإحتياط في صون الدماغ من الآفات والدماغ من الرأس بمنزلة القلب من البدن

٧٩. وهو سبحانه قسمه في طوله ثلاثة أقسام وجعل القسم المقدم محل الحفظ والتخيل والبطن الأوسط محل التأمل والتفكر والبطن الأخير محل التذكر والإستراجاع لما كان قد نسيه ولكل واحدة من هذه الأمور الثلاثة أمر مهم للانسان لابد له منه وأنه محتاج إلى التفهم والتفهيم ولولم يكن حافظا لمعاني التصورات وصورها بعد غيبتها لكان إذا سمع كلمة وفهمها شذت عنه عند مجيء الأخرى فلم يحصل المقصود من الفهم والإفهام فجعل له ربه وفاطره خزانة تحفظ له صور المعلومات حتى تجتمع له وتسمى القوة التي فيها القوة الحافظة ولاتتم مصلحة الإنسان إلا بها فإنه إذا رأى شيئا ثم غاب عنه ثم رآه مرة أخرى عرف أن هذا الذي رآه قبل ذلك لأنه في المرة الأولى ثبتت صورته في الحافظة ثم تتوارى عنه بالحجاب فلما رآه مرة ثاينة صارت هذه الصورة المحسوسة مطابقة للمصورة المعنوية التي في الذهن فحصل الجزم بأن هذا ذاك ولولا القوة الحافظة لماحصل ذلك ولما عرف أحد أحدا بعد غيبته عنه ولذلك إذا طالت الغيبة جدا وانمحت تلك الصورة الأولى من الذهن بالكلية لم يحصل له العلم بأن هذا هو الذي رآه أولا إلا بعد تفكر وتأمل

٨٠. وقد قال قوم : إن محل هذه الصور النفس وقال قوم : محلها القلب وقال قوم : محلها العقل ولكل فريق منهم حجج وأدلة وكل منهم أدرك شيئا وغاب عنه شيء إذ الإدراك المذكور مفتقر إلى مجموع ذلك لايتم إلابه

٨١. والتحقيق أن منشأ ذلك ومبدأه من القلب ونهايته ومستقره في الرأس وهي المسألة التي اختلف فيها الفقهاء هل العقل في القلب أو في الدماغ ؟ على قولين : حكي روايتين عن الإمام أحمد والتحقيق أن أصله ومادته من القلب وينتهي إلى الدماغ قال تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ﴾ فجعل العقل في القلب كماجعل السمع بالأذن والبصر بالعين وقال تعالى ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ قال غير واحد من السلف : لمن كان له عقل

٨٢. واحتج آخرون : بأن الرجل يضرب في رأسه فيزول عقله ولولا أن العقل في الرأس لمازال فإن السمع والبصر لايزولان بضرب اليد أو الرجل ولاغيرهما من الأعضاء لعدم تعلقهما بهما

٨٣. وأجاب أرباب القلب عن هذا بأنه لا يمتنع زواله بفساد الدماغ وإن كان في القلب لمابين القلب والرأس من الإرتباط وهذا كما لايمتنع نبات شعر اللحية بقطع الأنثيين وفساد القوة بفساد العضو قد يكون لأنه محلها وارتباطه بها والله أعلم

٨٤. وعلى كل تقدير فذلك من أعظم آيات الله وأدلته وقدرته وحكمته كيف ترتسم صورة السموات والأرض والبحار والشمس والقمر والأقاليم والممالك والأمم في هذا المحل الصغير ؟ والإنسان يحفظ كتبا كثيرة جدا وعلوما شتى متعددة وصنائع مختلفة فترتسم كلها في هذا الجزء الصغير من غير أن يختلط بعض هذه الصور ببعض بل كان صورة منهن بنفسها محصلة في هذا المحل وأنت لو ذهبت تنقش صورا وأشكالا كثيرة في محل صغير لاختلط بعضها ببعض وطمس بعضها بعضا وهذا الجزء الصغير تنقش فيه الصور الكثيرة المختلفة والمتضادة ولايبطل منها صورة صورة

٨٥. ومن أعجب الأشياء أن هذه القوة العاقلة تقبل ماتؤديه إليها الحواس فتجتمع فيها ثم تعيد كل حاسة منها فائدة الحاسة الأخرى مثاله : أنك ترى الشخص فتعلم أنه فلان وتسمع صوته فتعلم أنه هو وتلمس الشيء فتعرفه وتشمه فتعرف أنه هو ثم تستدل بماتسمعه من صوته على أنه هو الذي رأيته فيغنيك سماع صوته عن رؤيته ويقوم لك مقام مشاهدته ولهذا جوز أكثر الفقهاء شهادة الأعمى وبيعه وشراءه وأجمعوا على جواز وطئه امرأته وهولم يرها قط اعتمادا منه على الصوت بل لو كانت خرساء أيضا وهو أطرش جاز له الوطء

٨٦. وقد جعل الله سبحانه بين السمع والبصر والفؤاد علاقة وارتباطا ونفوذا يقوم به بعضها مقام بعض ولهذا يقرن سبحانه بينهما كثيرا في كتابه كقوله ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة ﴾ وقوله ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ وهذا من عناية الخالق سبحانه بكمال هذه الصورة البشرية لتقوم كل حاسة منها مقام الحاسة الأخرى وتفيد فائدتها في الجملة لافي كل شيء

٨٧. ثم أودع سبحانه قوة التفكر وأمره باستعمالها فيما يجدي عليه النفع في الدنيا والآخرة فركب القوة المفكرة من شيئين من الأشياء الحاضرة عند القوة الحافظة تركيبا خاصا فيتولد من بين هذين الشيئين شيء ثالث جديد لم يكن للعقل شعور به كانت مواده عنده لكن بسبب التركيب حصل له الأمر الثالث ومن ههنا حصل استخراج الصنائع والحرف والعلوم وبناء المدن والمساكن وامور الزراعة والفلاحة وغير ذلك فلما استخرجت القوة المفكرة ذلك واستحسنته سلمته إلى القوة الإرادية العلمية فنقلته من ديوان الأذهان إلى ديوان الأعيان فكان أمرا ذهنيا ثم صار وجوديا خارجيا ولولا الفكرة لما اهتدى

الإنسان إلى تحصيل المصالح ودفع المفاسد وذلك من أعظم النعم وتمام العناية الإلهية ولهذا لما فقد البهائم والمجانين ونحوهم هذه القوة لم يتمكنوا مما تمكن منه أرباب الفكر

٨٨. ولما كان استخراج المطلوب بهذه الطريق يتضمن فكرا وتقديرا فيفكر في استخراج المادة أولا ثم يقدرها ويفصلها ثانيا كما يصنع الخياط يحصل الثوب ثم يقدره ويفصله ثانيا قال تعالى عن الوحيد ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالا ممدودا * وبنين شهودا * ومهدت له تمهيدا * ثم يطمع أن أزيد * كلا إنه كان لآياتنا عنيدا * سأرهقه صعودا * إنه فكر وقدر * فقتل كيف قدر ﴾ فكرر سبحانه التقدير دون التفكير وذمه عليه دونه وهذا منزل على مقتضى حال سواه فإنه بالفكر طالب لاستخراج المجهول ولك غير مذموم فلما استخرجه قدر له تقديرين : تقديرا كليا وتقديرا جزئيا فالتقدير الكلي أن الساحر هو الذي يفرق بين المرء وزوجه والتقدير الجزئي أن الذي يفرق بين المرء وزوجه مذموم فههنا تقدير بعد تقدير فلهذا كره سبحانه وذمه عليه وأما التفكير فإن الفكر طالب لمعرفة الشيء فلايذم بخلاف من قدر بعد تفكيره مايوصله إلى تحقيق الباطل وإبطال الحق فتأمله ." (١)

٨٩. "قال الحاكي عنه ذلك: وقال غيره من شيوخنا: عليه أن يرجع ثانيًا (١) حتّى يزور.قال عبد الحقّ: انظر، إن استؤجر للحجّ لسنة بعينها، فها هنا يسقط من الأُجرة ما يخصّ الزيارة، وإن استؤجر على حجّة مضمونة في ذمّته فهاهنا يرجع ويزور، وقد اتفق النقلان.وعبد الحقّ هذا هو: عبد الحقّ بن محمّد بن هارون السهميّ القرويّ، صقليّ، تفقّه بشيوخ القيروان، وتفقّه بالصقليّين أيضًا، منهم: أبو عمران وغيره، وحجّ ولقي عبد الوهّاب رحمه الله، وحجّ ثانيًا فلقي إمام الحرمين، فباحثه في أشياء، وسأله عن مسائل أجابه عنها، وكان مليح التأليف، ألّف كتبًا كثيرة في مذهب مالك، توفّي بالإسكندريّة سنة ستّ وستّين وأربعمائة.وهذا الفرع الذي ذكره في الاستئجار على الزيارة فرع حسن.والذي ذكره أصحابنا: أنّ الاستئجار على الزيارة لا يصحّ؛ لأنّه عمل غير مضبوط، ولا مقدّر بشرع، والجعالة إن وقعت على نفس الوقوف لم يصحّ أيضًا؛ لأنّ ذلك ممّا لا يصحّ فيه النيابة عن الغير، وإن وقعت الجعالة على الدعاء عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كانت صحيحة؛ لأنّ الدعاء ممّا يصحّ النيابة فيه، والجهل بالدعاء لا يبطلها، قال ذلك الماورديّ في «الحاوي» في كتاب الحجّ (٢).وبقي قسم ثالث لم يذكره الماورديّ: وهو إبلاغ السلام، ولا شكّ في جواز الإجارة والجعالة عليه، كما كان عمر بن عبد العزيز يفعل.والظاهر أنّ مراد المالكيّة هذا، وإلّا فمجرّد الوقوف من الأجير لا يحصّل للمستأجر غرضًا،

---

(١) التبيان في أقسام القرآن ط الفكر ابن القيم ص/٢٥١

وسيأتي في كتاب ابن المواز من نصّ مالك ما يقتضي أنّه يقف_____________(١) في (هـ): نائبه.(٢) الحاوي للماوردي.." (١)

٩٠. "مخطوطات المدينة المنورةتنزيل السكينة على قناديل المدينةلتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (٧٥٦هـ)(القسم الأول)د. مصطفى عمار منلاباحث ورئيس قسم المخطوطات والوثائقبمركز بحوث ودراسات المدينة المنورةكانت المدينة المنورة، وما تزال مثار اهتمام المسلمين في كل مكان وزمان، يُحركهم إليها حنينهم وأشواقهم عن بُعد، ويَتحرك إيمانهم وينمو عن قُرب، ولهذا تَجد أن عامة المسلمين وعلماءهم أحاطوا مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – حباً وعلماً ومعرفةً، فاهتموا بشؤونها، واغتموا لشجونها، وفرحوا لطمأنينتها، وحزنوا لاضطرابها.ومن مظاهر اهتمامهم بها كثرة تأليفهم عنها فما تركوا دقيقة من المسائل أو جليلة إلا وبحثوا فيها، ومن هؤلاء العلماء:شيخ الإسلام، تقي الدين، أبو الحسن، علي بن عبد الكافي السُّبكي الشافعي، ولد في سبك العبيد، من أعمال المنوفية بمصر سنة ٦٨٣هـ، وتفقه على والده، ثم دخل القاهرة فأخذ عن أكابر علمائها، ورحل في طلب العلم؛ فدخل الشام والإسكندرية والحجاز، وأخذ عن كبار عصره، حتى صار علماً في الأصول والفقه والتفسير واللغة، وغيرها ، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ، إلى سنة ٧٤٢هـ، واعتل فعاد إلى القاهرة وعمل بالتدريس والتأليف، وصنف كتباً كثيرة، استوفى ذكرها ابنه تاج الدين في كتابه طبقات الشافعية (١)، توفي بمصر سنة ٧٥٦هـ (٢).من كتبه: تنزيل السكينة على قناديل المدينة، صنفه يومي السبت والأحد الرابع والعشرين من شهر رجب الفرد عام أربعة وخمسين وسبعمائة بظاهر دمشق (٣).____________(١) طبقات الشافعية ٦/ ١٤٦ – ٢٢٦.(٢) انظر ترجمته: طبقات الشافعية ٦/ ١٤٦ – ٢٢٦، حسن المحاضرة ١/ ١٧٧، غاية النهاية ١/ ٥٥١، الدرر الكامنة ٣/ ٦٣ – ٧١.(٣) كما ذكر في آخر المخطوط.." (٢)

٩١. "٤٤. مختصر أسد الغابة في معرفة الصَّحابة لابن الأثير (١)، لم أجده، وذكره الإمام النَّووي رضي الله عنه في مصنَّفه: التَّقريب، حيث قال (٢): (وقد جمع الشَّيخ عزُّ الدِّين ابن الأثير الجَزَريُّ في الصَّحابة كتاباً حسناً، جمع فيه كُتباً كثيرة، وضبط وحقَّق أشياء حسنةً، وقد اختصرته بحمد الله تعالى)، قال السّيوطي: (ولم يشتهر هذا المختصر) (٣).٤٥. مختصر البسملة لأبي شامة، وهذه المسألة مطبوعة بتمامها ضمن المجموع شرح المهذَّب (٤)، قال عنه السَّخاويُّ: (رأيته بخطِّه؛ وهو في شرح المهذَّب بتمامه) (٥).٤٦. مختصر التِّبيان (٦)، ذكره اللّخمي، والسّيوطي (٧)، وهو مختصرٌ من أصله: التبيان

---

(١) شفاء السقام في زيارة خير الأنام ط المعارف السبكي، تقي الدين ص/١٦١

(٢) تنزيل السكينة على قناديل المدينة ت منلا السبكي، تقي الدين ص/١

في آداب حملة القرآن، اختصره رغبة في تيسير حفظه، وذكره حاجي خليفة باسم: مختار التِّبيان (٨)، وقد طبعته دار البشائر الإسلامية، ببيروت، عام (١٤١٢ هـ)، بتحقيق بسام الجابي.ــــــــــــــــ(١) يُنظر: ترجمة النَّووي للّخمي، مخطوط /٥/.(٢) التَّقريب (٢/ ٦٦٥ – ٦٦٦).(٣) تدريب الراوي (٢/ ٢٠٨).(٤) يُنظر: المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٣٢ – ٣٥٦)، وذكر الدكتور الحداد، أنه سيصدر عن دار البشائر الإسلامية محقَّقاً. [يُنظر: الإمام النووي ص (٢٣٤)].(٥) المنهل العذب ص (٩).(٦) ذكره اللّخمي (٥/أ)، والسخاوي ص (١٢)، والزركلي في الأعلام (٨/ ١٤٩).(٧) ينظر: ترجمة النَّووي للّخمي، مخطوط /٥ أ/، المنهاج السوي (١/ ١٩).(٨) ينظر: كشف الظنون (١/ ٣٤١).." (١)

٩٢. "وَيَجْرِيْ القَوْلانِ فِيْمَا إِذَا خَالَعَ (١) نِسْوَةً عَلَى عِوَضٍ وَاحِدٍ وَتَحْصُلُ البَيْنُوْنَةُ (٢) لا مَحَالَةَ.وَعَنْ أَبِيْ إِسْحَاقَ (٣): القَطْعُ فِيْ الصُّوْرَتَيْنِ بِالفَسَادِ.وَنَصَّ الشَّافِعِيُّ: أَنَّهُ لَوْ اشْتَرَى عَبْدَيْنِ أَوْ عَبِيْدَاً كُلُّ وَاحِدٍ لِمَالِكٍ صَفْقَةٍ وَاحِدَةٍ، إِمَّا مِنَ المَالِكَيْنِ أَوْ مِنْ وَكِيْلٍ لَهُمْ بَطَلَ البَيْعُ (٤)، وَلَوْ كَاتَبَ عَبِيْدَاً عَلَى عِوَضٍ وَاحِدٍ صَحَّتِ الكِتَابَةُ (٥).وَاخْتَلَفَ الَّذِيْنَ أَثْبَتُوْا القَوْلَيْنِ فِيْ النِّكَاحِ، مِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَهُمَا فِيْ البَيْعِ وَالكِتَابَةِ، إِلاَّ أَنَّهُمَا فِيْ النِّكَاحِ وَالخُلْعِ فِيْ المُسَمَّى لا فِيْ النِّكَاحِ وَالبَيْنُوْنَةِ، وَفِيْ البَيْعِ وَالكِتَابَةِ فِيْ أَصْلِهِمَا؛ لأَنَّهُمَا يَفْسُدَانِ بِفَسَادِ العِوَضِ.ــــــــــــــــ(١) خَالَعَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، وَاخْتَلَعَتْ مِنْهُ: إِذَا افْتَدَتْ مِنْهُ بِمَالِهَا، فَإِذَا أَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ فَطَلَّقَهَا قِيلَ خَلَعَهَا، وَالِاسْمُ: الْخُلْعُ، وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا لِبَاسٌ لِصَاحِبِهِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَكَأَنَّهُمَا نَزَعَا لِبَاسَهُمَا. [يُنظر: المصباح المنير (١/ ١٧٨)، المغرب في ترتيب المعرب (١/ ٢٦٦)].(٢) الْبَيْنُونَةُ: مَصْدَرُ بَانَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ يَبِيْنُ بَيْنَاً وَبَيْنُوْنَةً، أَيْ انْقَطَعَ عَنْهُ وَانْفَصَلَ، وَامْرَأَةٌ بَائِنٌ: طَالِقٌ، وَبَائِنٌ نَعْتٌ لِلْمَرْأَةِ مِنَ الْبَيْنِ وَالْبَيْنُونَةِ وَهُمَا الْفُرْقَةُ. [يُنظر: طلبة الطلبة (١/ ١٥٠)، المطلع (١/ ٣٣٢)، أنيس الفقهاء (١/ ١٥٨)].(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ، أَبُوْ إِسْحَاقَ المَرْوَزِيُّ، أَحَدُ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ، تَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ (ت: ٣٤٠ هـ)، وَالإِصْطَخْرِيّ (ت:٣٢٨ هـ)، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ فِيْ زَمَانِهِ؛ وَصَنَّفَ كُتُبَاً كَثِيْرَةً، وَأَخَذَ عَنْهُ الأَئِمَّةُ، كَابْنِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ (ت:٣٤٥ هـ)، وَأَبِيْ حَامِدٍ المَرْوَزِيّ (ت:٣٦٢ هـ)، وَمَاتَ سَنَةَ ٣٤٠ هـ.قَالَ النَّوَوِيُّ فِيْ تَهْذِيْبِ الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ (٢/ ٤٦٧): (وَحَيْثُ أُطْلِقَ أَبُوْ إِسْحَاقَ فِيْ المَذْهَبِ، فَهُوَ: المَرْوَزِيُّ، وَقَدْ يُقَيِّدُوْنَهُ بِالحَرُوْرِيِّ، وَقَدْ يُطْلِقُوْنَهُ). [يُنظر: طبقات الفقهاء الشافعيين (١/ ٢٢١ – ٢٢٢)، طبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٩٧ –

(١) الابتهاج في شرح المنهاج – كتاب الصداقت الغامدي السبكي، تقي الدين ص/٨٣

١٩٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٥ - ١٠٦)].(٤) يُنظر: الأم (٥/ ٢٠٠)، (٦/ ١٩٦).(٥) يُنظر: الأم (٨/ ٧٧)..." (١)

٩٣. "١٠ - محمد بن محمود بن إسحاق الحلبي : أبو موسى المحدث ت ٧٧٦هـ ، أخذ عن العلائي ولازمه وتخرج به(١) .١١. - أحمد بن ظهيرة الطبري : ت ٧٩٢هـ ، قرأ الفقه على العلائي ، وأذن له في الفتوى والتدريس(٢) .١٢. - إسماعيل بن علي بن الحسن : تقي الدين القلقشندي نزيل القدس ت ٧٧٨هـ ، كان معيداً عند العلائي في المدرسة الصلاحية ، وصاهره على ابنته ، وكان يرجع إليه في نقل المذهب ؛ لأنَّه كان يستحضر الروضة(٣) .مصنفاته :صنَّف الحافظ العلائي كتباً كثيرة في الفقه والأصول والحديث والتفسير والعربية ، وصفها ابن حجر بأنَّها سائرة مشهورة نافعة متقنة محرَّرة(٤) . وقال ابن كثير : وله عدة مصنفات وفي كتابته ضعف ولكن مع صحة وضبط لما يشكل(٥) .وقد اعتنى كثير من الدارسين الذين حققوا بعض كتب العلائي بدراسة مصنفاته على وجه التفصيل .وسأقتصر هنا على ذكر الكتب المطبوعة وهي كما يلي :١ - إجمال الإصابة في أقوال الصحابة : طبع سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور : محمد سليمان الأشقر ، وهو بحث أصولي في حجية قول الصحابي .٢ - بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس : طبع سنة ١٤٠٥هـ بتحقيق وتعليق : حمدي عبد المجيد السلفي ، وقد ذكر في هذا الكتاب خمسة وخمسين حديثاً مما بينه وبين الإمام مالك فيها سبعة رجال .٣ - تحقيق المراد في أنَّ النهي يقتضي الفساد : طبع سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق الدكتور : إبراهيم محمد سلقيني ، وهو بحث أصولي في النهي ومتى يقتضي الفساد .ــــــــــــــــ(١) الدرر الكامنة ٥/١٨ ، ١٩ . تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٤٧١ .(٢) العقد الثمين ٣/٥٢، ٥٣ . الدرر الكامنة ١/١٥٣ .(٣) الدرر الكامنة ١/٣٩٥ . تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٥٢١ .(٤) الدرر الكامنة ٢/١٨٠ .(٥) البداية والنهاية ١٤/٢٨٠ .." (٢)

٩٤. "انه صنف كتبا كثيرة جدا سائرة مشهورة نافعة (١) .وهذه الأقوال كلها مجمعة على قوة دين العلائي وورعه وسلامة سلوكه وخلقه ، وجليل فقهه وعلمه ، وجميل أدبه وزهده.المبحث الثانيالتعريف بالكتابالمطلب الأول : اسم الكتاب.إن اسم الكتاب هو ((المسلسلات)) كما ذكر صاحب كشف الظنون وهو جزء من عشرة أجزاء سماها الحافظ العلائي بـ ((المجالس المبتكرة)).وهذا ما كتبه الناسخ في الورقة الأولى للمخطوطة فجعل العنوان هكذا((جزء المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة على أغرب أسلوب في أعز مطلوب)) (٢) .المطلب الثاني : نسبة الكتاب للمؤلف.نستطيع

---

(١) الابتهاج في شرح المنهاج -كتاب الصداقت الغامدي السبكي، تقي الدين ص/٤٢٢

(٢) مسألة مضاعفة الصلوات في المساجد الثلاثة هل تقع في النوافل أم لا؟ ت العمير صلاح الدين العلائي ص/٨

أن نثبت صحة نسبة المخطوطة المؤلف من خلال طريقتين :١. المخطوطة نفسها : نبحث فيها عن اسم المؤلف ، ونجد في هذه المخطوطة قد كتب فيها اسم مؤلفها وهو الإمام العلائي فترى أسمه في الصحيفة الأولى من المخطوطة وفي أثنائها وفي آخر ورقة منها ترى أسمه مكتوبا فيها بشكل واضح لا يقبل اللبس أو التحريف .فتجد مثلا في آخر ورقة منها عبارة :((كتبه تخريجا خليل العلائي الشافعي)).٢. الكتب التي أعتنت بالمؤلفات والمصنفات في شتى أنواعها ونسبة هذه المؤلفات الى مؤلفيها مثل كتاب كشف الظنون ومعجم المؤلفين وغيرها .وإذا سرنا على هذه الطريقة نجد أن للعلائي كتابا اسمه المسلسلات كما أثبته صاحب كشف الظنون (٣) .المطلب الثالث : موضوع الكتاب .قبل الدخول في هذا المطلب أحب أن أنوه بأن بحثي الأول في السنة الأولى في مرحلة الماجستير كان في مصطلح المسلسل في الحديث النبوي الشريف الذي هو موضوع هذه المخطوطة وسميته ((مباحث في الحديث المسلسل)) وفي نيتي أن أضم البحث الأول الى هذا البحث الثاني حتى يصبح متكاملا من حيث النظرية والتطبيق.____________(١) الدرر الكامنة : ج٢ ص١٧٩.(٢) كشف الظنون :ج٢ ص٦٧٧.(٣) المصدر نفسه.." (١)

٩٥. "(وله تصانيف زادت على المئة أو أزيد) (١).(وكان له اطلاع كبير، وباع واسع في الحديث وعلومه، وله مشاركة في فنون عديدة) (٢).(انتقى وخرّج وأفاد وكتب الطباق) (٣).(وله كتاب ذيل به على تهذيب الكمال للمزي وفيه فوائد غير أن فيه تعصبا كثيرا في أربعة عشر مجلدا ثم اختصره في مجلدين مقتصرا فيه على المواضع التي زعم أن الحافظ المزي غلط فيها وأكثر ما غلط فيه لا يرد عليه وفي بعضه كان الغلط منه هو فيها ثم اختصر المختصر في مجلد لطيف) (٤).(وكان عارفا بالأنساب معرفة جيدة) (٥).(وقد كتب الكثير وصنّف وجمع وكانت عنده كتبا كثيرة) (٦).٤ - وفاته:ولما كانت سنة ولادته قد حددت - بلا خلاف يعتد به - فإنه مع الشهرة التي____________(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج ٥، ص ١٢٢. محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ، ص ١٣٣. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ١١، ص ٩. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١١٨.(٢) أبو زرعة، الذيل على العبر في خبر من غبر، ورقة (٥ ب)، (ورقة ٦ أ). الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج ٢، ص ٣١٢.(٣) ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١١، ص ٩.(٤) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر، ج ١، ص ٧٠ - ٧٣. محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ، ص ٣٣١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج ١١، ص ٩. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤. السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ،

---

(١) المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة ت الفياض صلاح الدين العلائي ١٤/٢

ص ٣٦٥. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٥١٠، الشوكاني، البدر الطالع، ج ٢، ص ٣١٢. الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٧٥.(٥) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ أ. ابن فهد المكي، لحظ الألحاظ، ص ١٣٣. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٦، ص ٣٣. الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج ٢، ص ٣١٢.(٦) ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ). البداية والنهاية في التاريخ، ج ١٤، القاهرة،١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م، ص ٢٨٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج ١٢، ص ٣١٣.." (١)

٩٦. "٧٦٦ - [٧٦٥] عمر بن محمد بن السَّري، أبو بكر الوراق.عرف بابن أبي طاهر.روى عن: الطبري.قال أبو نعيم الحافظ: «كان يفهم».وقال ابن أبي الفوارس: «كان مخلصاً في الحديث جدّاً يدعي ما لم يسمع، ويركّب».وقال أبو الحسن بن الفرات: «كان يحفظ من الحديث قطعة حسنة، وكتب كتباً كثيرة، ثم ذهبت إلا شيئاً يسيرًا».وقال الحاكم أبو عبد الله: «فهم في الحديث، وهو أعرف الناس [١٦٣/أ] بسرقة الحديث والمقلوبات، كذاب رأيتهم، أجمعوا على ترك حديثه، وكتبوا على ما كتبوا عنه كذاب، فلم ألقه، ولم أشتغل به».." (٢)

٩٧. "الوزارة لهولاكو من غير أَن يدْخل يَده فِي الْأَمْوَال واحتوى على عقله حَتَّى أَنه لَا يركب وَلَا يُسَافر إِلَّا فِي وَقت يَأْمُرهُ بِهِ وَدخل عَلَيْهِ مرّة وَمَعَهُ كتاب مُصَور فِي عمل الدرياق الْفَارُوق فقرأه عَلَيْهِ وعظمه عِنْده وَذكر مَنَافِعه وَقَالَ إِن كَمَال منفعَته إِن تسحق مفرداته فِي هاون ذهب فَأمر لَهُ بِثَلَاثَة آلَاف دِينَار لعمل الهاون وولاه هولاكو جَمِيع الْأَوْقَاف فِي سَائِر بِلَاده وَكَانَ لَهُ فِي كل بلد نَائِب يستغل الْأَوْقَاف وَيَأْخُذ عشرهَا ويحمله إِلَيْهِ ليصرفه فِي جامكيات المقيمين بالرصد وَلما يحْتَاج إِلَيْهِ من الْأَعْمَال بِسَبَب الأرصاد وَكَانَ لِلْمُسلمين بِهِ نفع خُصُوصا الشِّيعَة والعلويين والحكماء وَغَيرهم وَكَانَ يبرهم وَيَقْضِي اشغالهم ويحمي أوقافهم وَكَانَ مَعَ هَذَا كُله فِيهِ تواضع وَحسن ملتقى قَالَ شمس الدّين الْجَزرِي قَالَ حسن بن أَحْمد الْحَكِيم صاحبنا سَافَرت إِلَى مراغة وتفرجت فِي هَذَا الرصد ومتوليه صدر الدّين عَليّ بن الخواجا نصير الدّين الطوسي وَكَانَ شَابًّا فَاضلا فِي التنجيم وَالشعر بِالْفَارِسِيَّةِ وصادفت شمس الدّين مُحَمَّد بن الْمُؤَيد العرضي وشمس الدّين)الشرواني وَالشَّيْخ كَمَال الدّين الأيكي وحسام الدّين الشَّامي فَرَأَيْت فِيهِ من آلَات الرصد شَيْئا كثيرا مِنْهَا ذَات الْحلق وَهِي خمس دوائر متخذة من نُحَاس الأولى دَائِرَة نصف النَّهَار وَهِي مركوزة على الأَرْض ودائرة معدل النَّهَار ودائرة منْطقَة البروج ودائرة الْعرض ودائرة الْميل وَرَأَيْت الدائرة الشمسية يعرف بهَا سمة الْكَوَاكِب واصطرلاباً تكون سَعَة قطره ذِرَاعا واصطرلابات كَثِيرَة

(١) مختصر تاريخ الخلفاء ط العصرية علاء الدين مغلطاي ص/٦٤

(٢) الإكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاط الأزهر علاء الدين مغلطاي ٣/٤٤٧

وكتباً كَثِيرَة قَالَ وَأَخْبرنِي شمس الدّين ابْن العرضي أَن نصير الدّين أَخذ من هولاكو بِسَبَب عمَارَة هَذَا الرصد مَا لَا يُحْصِيه إِلَّا الله وَأقل مَا كَانَ يَأْخُذ بعد فرَاغ الرصد لأجل الْآلَات وإصلاحها عشرُون ألف دِينَار خَارِجا عَن الجوامك والرواتب الَّتِي للحكماء والقومة وَقَالَ الخواجا نصير الدّين فِي الزيج الأيلخاني أنني جمعت لبِنَاء الرصد جمَاعَة من الْحُكَمَاء مِنْهُم الْمُؤَيد العرضي من دمشق وَالْفَخْر المراغي الَّذِي كَانَ بالموصل وَالْفَخْر الخلاطي الَّذِي كَانَ بتفليس والنجم دبيران الْقزْوِينِي وابتدأنا ببنائه فِي سنة سبع وَخمسين وست مائَة فِي جُمَادَى الأولى بمراغة والأرصاد الَّتِي بنيت قبلي وَعَلَيْهَا كَانَ الِاعْتِمَاد دون غَيرهَا هُوَ رصد برجس وَله مذ بنى ألف وَأَرْبع مائَة سنة وَبعده رصد بطلميوس بمِائَتي سنة وَخمْس وَثَمَانِينَ سنة وَبعده فِي مِلَّة الْإِسْلَام رصد الْمَأْمُون بِبَغْدَاد وَله أَربع مائَة سنة وَثَلَاثُونَ سنة والرصد الْبنانِيّ فِي حُدُود الشَّام والرصد الحاكمي بِمصْر ورصد بني الأعلم بِبَغْدَاد وأوفقها الرصد الحاكمي ورصد ابْن الأعلم وَلَهُمَا مِائَتَان وَخَمْسُونَ سنة وَقَالَ الأستاذون إِن أرصاد الْكَوَاكِب السَّبْعَة لَا يتم فِي أقل من ثَلَاثِينَ سنة لِأَن فِيهَا يتم دور هَذِه السَّبْعَة فَقَالَ هولاكو أجهد فِي أَن يتم رصد هَذِه السَّبْعَة فِي اثْنَتَيْ عشرَة سنة فَقلت لَهُ اجهد فِي ذَلِك وَكَانَ النصير قد قدم من مراغة إِلَى بَغْدَاد وَمَعَهُ جمَاعَة كَثِيرَة من تلامذته وَأَصْحَابه فَأَقَامَ بهَا مُدَّة أشهر وَمَات وَخلف من الْأَوْلَاد صدر الدّين عَليّ والأصيل حسن وَالْفَخْر أَحْمد وَولي صدر الدّين على بعد أَبِيه غَالب مناصبه فَلَمَّا مَاتَ ولي مناصبه أَخُوهُ الْأَصِيل وَقدم الشَّام مَعَ غازان وَحكم تِلْكَ الْأَيَّام فِي أوقاف دمشق وَأخذ مِنْهَا جملَة وَرجع مَعَ غازان وَولي نِيَابَة بَغْدَاد مُدَّة فاساء السِّيرَة فعزل وصودر وأهين فَمَاتَ غير حميد وَأما أخوهما الْفَخر أَحْمد فَقتله غازان لكَونه أكل أوقاف الرّوم وظلم ومولد النصير بطوس سنة سبع وَتِسْعين وَخمْس مائَة توفّي فِي ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وست مائَة بِبَغْدَاد وَقد." (١)

٩٨. "وَمِنْه(اشرب على قطر السَّمَاء القاطر ... فِي صحن دجلة واعص زجر الزاجر)(مشمولة أبدى الزّجاج بكأسها ... درا نثيراً بَين نظم جَوَاهِر)(من كف أغيد يستبيك إِذا مَشى ... بدلال معشوق ونخوة شاطر)(وَالْمَاء مَا بَين العروب مُصَفِّق ... مثل القيان رقصن حول مزامر)قلت شعر جيد فِي الْغَايَة لَا سِيمَا الْمَقْطُوع الأول- «الْفَقِيه الْكرْدِي»بختيار بن نامدار بن جَعْفَر أَبُو الْخَيْر الْكرْدِي الْفَقِيه حدث بِبَغْدَاد بِكِتَاب تَنْبِيه الغافلين لأبي اللَّيْث السَّمرقَنْدِي عَن أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن مُوسَى الأشنهي وسَمعه عبد الْوَهَّاب بن عَليّ الْأمين وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن الْقَاسِم التكريتي فِي جُمَادَى الأولى سنة خمس وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة- «نَائِب دمشق»بختيار السلار نَائِب طغتكين على دمشق كَانَ ورعاً نزهاً حسن السِّيرَة وافر الْحُرْمَة يَأْمر بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهِي عَن الْمُنكر كثير المحاسن حزن النَّاس عَلَيْهِ لما مَاتَ وَولي ابْنه عمر السلار بعده سنة إِحْدَى عشرَة وَخمْس مائَة- «أَبُو الْحسن الصُّوفِي»بختيار بن عبد الله الْهِنْدِيّ

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٥٠/١

أَبُو الْحسن الصُّوفِي عَتيق القَاضِي أبي مَنْصُور مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البوشنجي رَحل مَعَ مَوْلَاهُ إِلَى بَغْدَاد وَسمع أَبَا نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزَّيْنَبِي وَعَاصِم بن الْحسن وروى عَنهُ أَبُو الْقَاسِم ابْن عَسَاكِر وَأَبُو سعد السَّمْعَانِيّ وَسَماهُ مَوْلَاهُ بعد الْعتْق عبد الرَّحِيم بن عبد الرَّحْمَن وعمّر وَكَانَ شَيخا صَالحا متعبداً متخلياً عَن الدُّنْيَا وَقُرِئَ عَلَيْهِ كتاب السّنة للألكاي وَكَانَ متيقظاً وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة(بختيشوع)-«بختيشوع بن جِبْرِيل الطَّبِيب»بختيشوع بن جِبْرِيل النَّصْرَانِي الطَّبِيب صَاحب التصانيف خدم الْمَأْمُون وَمن بعده من الْخُلَفَاء نكبه المتَوَكل مرّة ونفاه ثمَّ رده إِلَى المطبق وَقيده وغله بِمِائَة رَطْل بالبغدادي حَتَّى هلك فِي حُدُود السِّتين وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ يضاهي المتَوَكل فِي اللّبْس وَالْفرس وَنقل لَهُ كتبا كَثِيرَة من كتب جالينوس وَكَانَ القَاضِي أَحْمد بن أبي دؤاد والوزير ابْن الزيات." (١)

٩٩. "وَقد ذكره ابْن أبي أصيبعة فِي تَارِيخ الْأَطِبَّاء وَطول فِي تَرْجَمته وَذكر أَنه طلب مِنْهُ نُسْخَة من تَارِيخه وَأَنه كتب لَهُ نُسْخَة وَحملهَا إِلَيْهِ فَأرْسل إِلَيْهِ المَال الجزيل وَالْخلْع الفاخرة وشكرهوَكَانَ ابْن أبي أصيبعة قد مدحه بقصيدة جهزها إِلَيْهِ مَعَ الْكتاب أَولهَا من الوافر(فُؤَادِي فِي محبتهم أَسِير ... وأنى سَار ركبهمْ يسير)مِنْهَا من الوافر(وَإِن أَشك الزَّمَان فَإِن ذخري ... أَمِين الدولة الْمولى الْوَزير)(تسامى فِي سَمَاء الْمجد حَتَّى ... تأثر تَحت أَخْمُصُهُ الْأَثِير)(وَهل شعرٌ يعبر عَن علاهُ ... وَدون مَحَله الشعرى العبور)وَأورد لَهُ شعرًا كتب بِهِ أَمِين الدولة إِلَى برهَان الدّين وَزِير الْأَمِير عز الدّين المعظمي يعزيه فِي وَالِده الْخَطِيب شرف الدّين عمر من السَّرِيع(قولا لهَذَا السَّيِّد الْمَاجِد ... قَول حزينٍ مثله فَاقِد)(لَا بُد من فقدٍ وَمن فاقدٍ ... هَيْهَات مَا فِي النَّاس من خَالِد)(كن المعزي لَا المعزى بِهِ ... إِن كَانَ لَا بُد من الْوَاحِد)قلت وَله من الْكتب كتاب النهج الْوَاضِح فِي الطِّبّ وَهُوَ أجل كتاب صنف فِي الصِّنَاعَة الطِّبية وَأجْمع لقوانينها الْكُلية والجزئية وَكتاب فِي الْأَدْوِيَة المفردة وقواها وَكتاب فِي الْأَدْوِيَة المركبة ومنافعها وَكتاب فِي تَدْبِير الأصحاء وعلاج الْأَمْرَاض وأسبابها وعلائمها وعلاجها وَمَا يحْتَاج إِلَيْهِ من عمل الْيَد فِيهَاقَالَ وَكَانَت لَهُ نفس فاضلة وهمةٌ عالية فِي جمع الْكتب وتحصيلها واقتنى كتبا كَثِيرَة فاخرة فِي سَائِر الْعُلُوم وَكَانَت النساخ أبدا يَكْتُبُونَ لَهُ وَأَنه فرق تَارِيخ دمشق على عشرَة نساخ فَكتب لَهُ فِي نَحْو سنتَيْنوَقَالَ حكى لي الْأَمِير نَاصِر الدّين زكري الْمَعْرُوف بِابْن عليمة وَكَانَ من جمَاعَة الْملك الصَّالح نجم الدّين أَيُّوب قَالَ لما حبس الصاحب أَمِين الدولة أرسل إِلَى منجم بِمصْر لَهُ خبْرَة فِي علم النُّجُوم وإصابات لَا تكَاد تخرم فِي أَحْكَامه وَسَأَلَهُ مَا يكون من حَاله وَهل يتَخَلَّص من الْحَبْس فَلَمَّا وصلت الرسَالَة إِلَيْهِ أَخذ ارْتِفَاع الشَّمْس للْوَقْت وحقق دَرَجَة الطالع والبيوت الاثنى عشر ومراكز الْكَوَاكِب ورسم ذَلِك كُله فِي تخت الْحساب وَحكم بِمُقْتَضَاهُ فَقَالَ يخلص هَذَا من الْحَبْس وَيخرج مِنْهُ وَهُوَ فرحان مسرور تلحظه السَّعَادَة إِلَى أَن يبْقى لَهُ أمرٌ

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٥٤/١٠

مُطَاع فِي الدولة بِمصْر ويمتثل أمره وَنَهْيه جمَاعَة من الْخلقفَلَمَّا وصل الْجَواب إِلَيْهِ بذلك وعندما وَصله مَجِيء الْمُلُوك وَأَن النُّصْرَة لَهُم خرج وأيقن أَنه يبْقى وزيراً بِمصْر وَتمّ لَهُ مَا ذكره المنجم من الْخُرُوج من الْحَبْس والفرح وَالْأَمر وَالنَّهْي." (١)

١٠٠. "الرياضي ولي إِذْ ذَاك إِحْدَى وَعِشْرُونَ سنةوَكَانَ فِي جواري أَيْضا رجلٌ يُقَال لَهُ أَبُو بكر الْخَوَارِزْمِيّ البرقي فَقِيه النَّفس متوجهٌ فِي التَّفْسِير فصنفت لَهُ كتاب الْحَاصِل والمحصول فِي قريب من عشْرين مجلداً وصنفت لَهُ فِي الْأَخْلَاق كتاب الْبر وَالْإِثْم وَهَذَا الكتابان فَلَا يوجدان إِلَّا عِنْدهثمَّ مَاتَ وَالِدي وتصرفت فِي الْأَعْمَال وتقلدت شَيْئا من أَعمال السُّلْطَان ودعتني الضَّرُورَة إِلَى الْإِخْلَال ببخارى لما اضْطَربَتْ أَحْوَال الدولة السامانية والانتقال إِلَى كركانج وقدمت إِلَى الْأَمِير بهَا وَهُوَ عَليّ بن الْمَأْمُون وَكنت على زِيّ الْفُقَهَاء بطيلسانٍ وَتَحْت الحنك وتنقلت فِي الْبِلَاد إِلَى جرجان وَكَانَ قصدي الْأَمِير قَابُوس فاتفق فِي أثْنَاء هَذَا أَخذ قَابُوس وحبسه)فِي بعض القلاع وَمَوته فمضيت إِلَى دهستان ومرضت وعدت إِلَى جرجان فاتصل بِي أَبُو عبيد الْجوزجَاني وأنشدت فِي حَالي قصيدةً فِيهَا الْبَيْت الْقَائِل من الْكَامِل(لما عظمت فَلَيْسَ مصرٌ واسعي ... لما غلا ثمني عدمت الْمُشْتَرِي)قَالَ أَبُو عبيد هَذَا مَا حَكَاهُ لي وَأما مَا شاهدته أَنا من أَحْوَاله فَإِنَّهُ كَانَ بجرجان رجلٌ يُقَال لَهُ أَبُو مُحَمَّد الشِّيرَازِيّ يحب هَذِه الْعُلُوم فَاشْترى للشَّيْخ دَارا فِي جواره وأنزله إِلَيْهِ وَأَنا أختلف إِلَيْهِ فِي كل يَوْم أَقرَأ المجسطي وأستملي الْمنطق فأملى عَليّ الْمُخْتَصر الْأَوْسَط وصنف لأبي مُحَمَّد كتاب المبدأ والمعاد وَكتاب الأرصاد الْكُلية وصنف هُنَاكَ كتبا كَثِيرَة كأول القانون ومختصر المجسطي وَكَثِيرًا من الرسائلثمَّ صنف فِي أَرض الْجَبَل بَقِيَّة كتبه وَذكر مِنْهَا جملَة ثمَّ انْتقل إِلَى الرّيّ واتصل بِخِدْمَة السيدة وَابْنهَا مجد الدولة وعرفوه بِسَبَب كتب وصلت مَعَه تَتَضَمَّن تَعْرِيف قدره وَكَانَ بمجد الدولة إِذْ ذَاك عِلّة السَّوْدَاء فاشتغل بمداواته وصنف هُنَاكَ كتاب الْمعَاد ثمَّ اتّفقت لَهُ أَسبَاب أوجبت خُرُوجه إِلَى قزوين وَمِنْهَا همذان واتفقت لَهُ معرفَة شمس الدولة وَحضر مَجْلِسه بِسَبَب قولنج أَصَابَهُ وعالجه فشفاه الله وفاز من ذَلِك الْمجْلس بخلع كَثِيرَة وَصَارَ من ندمائهوسألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثمَّ اتّفق تشويش الْعَسْكَر عَلَيْهِ وَأَشْفَقُوا على أنفسهم مِنْهُ فكبسوا دَاره وأخذوه إِلَى الْحَبْس وأغاروا على أَسبَابه وَجَمِيع مَا يملكهُ وساموا الْأَمِير قَتله فَامْتنعَوعزل نَفسه عَن الدولة طلبا لمرضاتهم وتوارى أَرْبَعِينَ يَوْمًا فعاود شمس الدولة القولنج فَأحْضرهُ مَجْلِسه وَاعْتذر الْأَمِير شمس الدولة إِلَيْهِ بِكُل عذرٍ واشتغل بمعالجته وَأقَام عِنْده مكرماً مبجلاً وأعيد إِلَى الوزارة ثَانِيًا وَسَأَلته أَن يشْرَح لي كتب أرسطو فَذكر أَن لَا فرَاغ لَهُ فِي ذَلِك الْوَقْت وَلَكِن إِن رضيت مني بتصنيف كتابٍ أورد فِيهِ مَا صَحَّ عِنْدِي من هَذِه الْعُلُوم بِلَا مناظرة مَعَ الْمُخَالفين وَلَا الِاشْتِغَال بِالرَّدِّ عَلَيْهِم فعلت ذَلِك فرضيت

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٢/٦٦

مِنْهُ بذلكفابتدأ بالطبيعيات من كتاب سَمَّاهُ الشِّفَاء وَكَانَ قد صنف الأول من القانون فَكُنَّا نَجْتَمِع كل لَيْلَة فِي دَار طلبة الْعلم وَكنت أَقرَأ من الشفاد نوبَة وَيقْرَأ غَيْرِي من القانون نوبَة فَإِذا فَرغْنَا حضر المغنون على اخْتِلَاف طبقاتهم وعبئ مجْلِس الشَّرَاب بآلاته وَكُنَّا نشتغل بِهِ وَكَانَ التدريس." (١)

١٠١. "واختص بعلاء الدولة ونادمه إِلَى أَن عزم عَلَاء الدولة على قصد همذان وَخرج الشَّيْخ صحبته فَجرى لَيْلَة بَين يَدي عَلَاء الدولة ذكر الْخلَل الْحَاصِل فِي التقاويم المعمولة بِحَسب الأرصاد الْقَدِيمَة فَأمر الشَّيْخ بالاشتغال برصد هَذِه الْكَوَاكِب وَأطلق لَهُ من الْأَمْوَال مَا يحْتَاج إِلَيْهِ وولاني اتِّخَاذ آلاتها واستخدام صناعتها حَتَّى ظهر كثيرٌ من الْمسَائِل وَكَانَ يَقع الْخلَل فِي الرصد لِكَثْرَة الْأَسْفَار وعوائقها وصنف الْكتاب العلائيوَكَانَ الشَّيْخ يَوْمًا جَالِسا بَين يَدي الْأَمِير عَلَاء الدولة وَأَبُو مَنْصُور حاضرٌ فَجرى فِي اللُّغَة مسألةٌ فَتكلم فِيهَا الشَّيْخ بِمَا حَضَره فَالْتَفت أَبُو مَنْصُور إِلَى الشَّيْخ وَقَالَ نقُول إِنَّك حكيمٌ وفيلسوفٌ وَلَكِن لم تقْرَأ من اللُّغَة مَا يُرْضِي كلامك فِيهَا فاستنكف الشَّيْخ من هَذَا الْكَلَام وتوفر على درس كتب اللُّغَة ثَلَاث سِنِين واستهدى كتاب تَهْذِيب اللُّغَة من خُرَاسَان وَبلغ فِي اللُّغَة طبقَة قَلما يتَّفق مثلهَا ونظم ثَلَاث قصائد وضمنها ألفاظاً غَرِيبَة وَكتب بهَا ثَلَاثَة كتب أَحدهَا على طَرِيقَة الصابي وَالْأُخْرَى على طَرِيقَة الصاحب وَالْأُخْرَى على طَرِيقَة ابْن العميد وجلدها وأخلق جلدهَا وورقها ثمَّ أوعز الْأَمِير عَلَاء الدّين فَعرض تِلْكَ المجلدات على أبي مَنْصُور وَقَالَ ظفرنا بهَا فِي الصَّيْد فِي الصَّحرَاء فَتَقول لنا مَا فِيهَا فَنظر فِيهَا أَبُو مَنْصُور وأشكل عَلَيْهِ كثيرٌ مِمَّا فِيهَا فَقَالَ لَهُ الشَّيْخ إِن مَا تجهله من هَذَا فَهُوَ مذكورٌ فِي الْموضع الْفُلَانِيّ من كتاب فلانٍ وَذكر لَهُ **كتبا كَثِيرَة** من اللُّغَة الْمَعْرُوفَة فَفطن أَبُو مَنْصُور أَن تِلْكَ من وضع الشَّيْخ وَأَن الَّذِي حمله مَا جبهه بِهِ ذَلِك الْيَوْم فتنصل وَاعْتذر إِلَيْهِ ثمَّ صنف الشَّيْخ كتابا سَمَّاهُ لِسَان الْعَرَب لم يصنف فِي اللُّغَة مثله وَلم يَنْقُلهُ إِلَى الْبيَاض حَتَّى توفّي وَلم يهتد أحدٌ إِلَى تَرْتِيبَتهوَكَانَ قد حصل لَهُ تجارب كَثِيرَة فِيمَا بَاشَرَهَا من المعالجات وعزم على تدوينها فِي كتاب القانون وَكَانَ قد علقها فِي أَجزَاءٍ فَضَاعَت قبل تَمَامه كتاب القانون من ذَلِك أَنه صدع يَوْمًا فتصور أَن مَادَّة تُرِيدُ النُّزُول إِلَى حجاب رَأسه وَأَنه لَا يَأْمَن ورماً يحصل فِيهِ فَأمر بإحضار ثلج كثير ودقه ولفه فِي خرقةٍ وتغطية رَأسه بهَا فَفعل ذَلِك حَتَّى قوي الْموضع وَامْتنع من قبُول مادته وعوفي)وَمن ذَلِك امرأةٌ مسلولة بخوارزم أمرهَا أَن لَا تتَنَاوَل شَيْئا من الْأَدْوِيَة سوى الجلنجبين السكري حَتَّى تناولت على الْأَيَّام مِقْدَار مائَة منٍّ وشفيت الْمَرْأَةوَكَانَ قد صنف بجرجان الْمُخْتَصر الْأَوْسَط فِي الْمنطق وَهُوَ الَّذِي وَضعه بعد ذَلِك أول النجَاة وَوَقعت نسخةٌ إِلَى شيراز فَنظر فِيهَا جماعةٌ من أهل الْعلم هُنَاكَ فَوَقَعت لَهُم شبهٌ فِي مسَائِل مِنْهَا فكتبوها فِي جُزْء وَكَانَ

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٢/٢٤٥

قَاضِي شيراز من جملَة الْقَوْم فأنفذ الْجُزْء إِلَى أبي الْقَاسِم الْكرْمَانِي صَاحب إِبْرَاهِيم بن بَابا الديلمي المشتغل بِعلم المناظر وأنفذها على يَدي ركابي." (١)

١٠٢. "(كَالنارِ يَوْمَ الرياحِ فِي الحَطَب ال ... يابِسِ تَأْتِي عَلى الَّذِي تجدُ)(يَرفُلُ فِي حُلّة مُنَبَّتَةٍ ... مِنْ قمله رَقْمُ طُرْزِها طَرَدُ)(أجمَلُ أَوْصافِه النميمَةُ وَال ... كذبُ ونَقْلُ الحَدِيث والحَسَدُ)(كُلُّ عُيُوبِ الوَرَى بِهِ اجْتَمَعَتْ ... وهْوَ بأضْعَافِ ذَاكَ مُنْفَرِدُ)(إنْ قُلْنُ لَمْ يَدْرِ مَا أَقُولُ وَإن ... قَالَ كِلانا فِي الفَهْمِ مُتَّحِدُ)(كَأَنَّ مَالِي إذا تَسلَّمه ... مِنّي ماءٌ وَكَفّهُ سَرَدُ)(حَمَّلتُه لِي دُوَيّةً حَسُنَتْ ... كُنْتُ عَلَيْها فِي الظَرْفِ أعْتَمِدُ)(كَمِثْلِ زَهْرِ الرياضِ مَا وَجدتْ ... عَيْني لهَا شِبْهَها وَلاَ تَجِدُ)(فَمَرّ يَوْمًا بِهَا عَلىَ رَجُلٍ ... لَدَيْهِ عِلْمُ اللُصُوصِ يَنْتَقِدُ)أوْدَعَها عنْدَه فَفَرَّ بِهَا وَما حَواه مِن بَعْدِها البَلَدُ(فَجاءَ يَبْكِي فَظلْتُ أضْحَكُ مِنْ ... فِعْلي وَقَلاْبِي بالغَيْظِ مُتَّقِدُ)(وَقال لِي لاَ تَخَفْ فَحِليَّتُهُ ... مَشْهُورَةُ الشَكْلِ حِين يُفتَقَدُ)(عَلَيْه ثوبٌ وَعِمَّةٌ وَلَهُ ... ذَقْنٌ وَوَجْهٌ وَسَاعِدٌ وَيَدُ)(وقَائِلٍ بِعْهُ قُلتُ خُذْهُ وَلاَ ... وَزْنُ تُجازِي بِهِ وَلَا عَدَدُ)(فَفِي الَّذِي قَدْ أضاعَه عِوَضٌ ... وهْوَ عَلىَ أنْ يَزِيدَ مُجْتَهِدُ)- «أَبُو الْحسن الطّيب»سعيد بن هبة الله بن الْحُسَيْن أَبُو الْحسن كَانَ طَبِيبا فَاضلا فِي العُلوم الحكيمة مَشْهُورا بهَا وخدم الْمُقْتَدِي بالطبّ وولدَه المستظهر بِاللَّه وآلف كتبا كَثِيرَة طبّيَّةً ومنطقيةً وفلسفيّةً ووُلِدَ سنة ستّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبع مائَة وتوفيّ سنة خمس وَتِسْعين وَأَرْبع مائَة وَخلف من التلاميذ جمَاعَة وَكَانَ يعالج المرضى فَأتى قاعة الممرورين بالبيمارستان فَأَتَتْهُ امْرَأَة تستفتيه فِيمَا تعالج بِهِ وَلَدهَا فَقَالَ يَنْبَغِي أَن تلازميه بالأشياء المبرّدة المرطّبة فهزأ بِهِ بعضُ مَنْ كَانَ فِي القاعة من الممرورين وَقَالَ هَذِهِ صفة تصلح أَن تَقُولهَا لأحد تلاميذك مِمّن اشْتغل بالطّب من قوانينه وأمّا هَذِهِ الْمَرْأَة فأيّ شَيْء تَدْرِي مَا هُوَ من الْأَشْيَاء المبرّدة المرطّبة وسبيل هَذِهِ أَن تذكر لَهَا شَيْئا معينا وَلَا ألومُكَ فِي هَذَا فقد فعلتَ مَا هُوَ أعجبُ مِنْهُ فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ صنفتَ كتابا مُخْتَصرا وسمّيتَه الْمُغنِي فِي الطبّ ثُمَّ إنّك صنّفت كتابا آخر بسيطاً وَهُوَ عَلَى قدر أضَاف)كَثِيرَة من الأوّل وسمّيته الْإِقْنَاع وَكَانَ الْوَاجِب أَن يكون الْأَمر عَلَى الْعَكْس فَاعْترفت بذلك لمن حَضَره وصنّف الْمُغنِي فِي الطبّ للمقتدر." (٢)

١٠٣. "الْكَافِر إذا صلى فِي دَار الْحَرْب كَانَت صلَاته إسلاماً وَولد القَاضِي أَبُو الطّيب بآمل طبرستان سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وثلاثمائة وَتُوفِّي سنة خمسين وَأَرْبَعمِائَة عَن مائَة وسنتين وَلم يخْتل عقله وَلَا تغير فهمه يُفْتِي مَعَ الْفُقَهَاء ويستدرك عَلَيْهِم الْخَطَأ وَهُوَ أحد الْأَعْلَام وَكَانَ لَهُ قَمِيص وعمامة بَينه وَبَين أَخِيه إذا خرج ذَاك من الْبَيْت قعد هَذَا وَإِذا خرج هَذَا قعد ذَاك ودخلوا عَلَيْهِ يَوْمًا فوجدوه عُريَانا مؤتزراً بمئزر فَاعْتَذر من العري وَقَالَ نَحن كَمَا قَالَ الشَّاعِر(قَوْم إذا غسلوا ثِيَاب جمَالهمْ ... لبسوا الْبيُوت إِلَى فرَاغ

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٤٧/١٢

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٦٧/١٥

الْغَاسِل)وتفقه بآمل على الزجاجي صَاحب ابْن الْقَاص وَقَرَأَ على أبي سعيد الْإِسْمَاعِيلِيّ وَأبي الْقَاسِم ابْن كج بجرجان ثمَّ ارتحل إِلَى نيسابور وَأدْرك أَبَا الْحسن الماسرجسي وتفقه عَلَيْهِ ارْبَعْ سِنين)ثمَّ قدم بَغْدَاد وَحضر مجْلِس الشَّيْخ أبي حَامِد الإسْفِرَايِينِيّ وَعَلِيهِ قَرَأَ الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ وَقَالَ فِي حَقه لم أر فِي من رَأَيْت أكمل اجْتِهَادًا وَأَشد تَحْقِيقا وأجود نظرا مِنْهُوَشرح مُخْتَصر الْمُزنِيّ وفروع ابْن الْحداد وصنف فِي الْأُصُول وَالْمذهب وَالْخلاف وجدل كتبا كَثِيرَة واستوطن بَغْدَاد وَولي الْقَضَاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصَّيْمَرِيّ وَلم يزل على الْقَضَاء إِلَى أَن توفّي بِبَغْدَاد رَحمَه الله تَعَالَى وَكتب إِلَى أبي الْعَلَاء المعري لما أَن قدم بَغْدَاد وَنزل فِي سويقة غَالب(وَمَا ذَات در لَا يحل لحالب ... تناوله وَاللَّحم مِنْهَا مُحَلل)(لمن شَاءَ فِي الْحَالين حَيا وَمَيتًا ... وَمن رام شرب الدّرّ فَهُوَ مضلل)(إِذا طعنت فِي السن فالطعم طيب ... وآكله عِنْد الْجَمِيع مُغفل)(وخرفانها للْأَكْل فِيهَا كزازة ... فَمَا لحصيف الرَّأْي فِيهِنَّ مأكل)(وَمَا يجتني مَعْنَاهُ إِلَّا مبرز ... عليم بأسرار الْقُلُوب مُحَصل)فأملى المعري الْجَواب ارتجالاً على الرَّسُول(جوابان عَن هَذَا السُّؤَال كِلَاهُمَا ... صَوَاب وَبَعض الْقَائِلين مضلل)(فَمن ظَنّه كرماً فَلَيْسَ بكاذب ... وَمن ظَنّه نخلا فَلَيْسَ يجهل)(لحومهما الأعناب وَالرّطب الَّذِي ... هُوَ الْحل والدر الرَّحِيق المسلسل)(وَلَكِن ثمار النّخل وَهِي غضيضة ... تمر وغضن الْكَرم يجنى ويؤكل)(يكلفني القَاضِي الْجَلِيل مسائلاً ... هِيَ النَّجْم قدرا بل أعز وأطول)(وَلَو لم اجب عَنْهَا لَكُنْت بجهلها ... جَدِيرًا وَلَكِن من يودك مقبل)فَأَجَابَهُ القَاضِي عَن ذَلِك بقوله." (١)

١٠٤. "(مَا كل آخِره عشرٌ لأوله ... وَعشر ثالثه شطرٌ لثانيه)وأنشدني من لَفظه لنَفسِهِ أَيْضا من الْكَامِل(قسما بورد الوجنتين ونضرته ... وبقدرك السَّامِي الرفيع وعزته)(لَو لَاحَ وَجهك فِي الْكرَى لكثيرٍ ... مَا اعتاده برح الخيال بعزته)(أَو لَو رأى الضليل بعض جمالكم ... مَا ضل عَن سبل الْهوى بعنيزته)الْمرْجَانِي عبد الله بن مُحَمَّد أَبُو مُحَمَّد الْمرْجَانِي الْوَاعِظ الْمُذكر الزَّاهِد الْقرشِي التّونسِيّ كَانَ مفتياً عَالما مُفَسرًا مذكراً حُلْو الْعبارَة كَبِير الْقدر لَهُ شهرةٌ فِي الْآفَاق قدم الْإسْكَنْدَريَّة وَذكر بهَا وبالديار المصرية وَكَانَ بارعاً فِي مَذْهَب مَالك عَارِفًا بِالْحَدِيثِ لَهُ قدمٌ فِي التصوف وَالْعِبَادَة والزهد وَلم يصنف شَيْئا وَلَا كَانَ أحدٌ يقدر يُعِيد مَا يَقُوله لِكَثْرَة مَا يَقُول على الْآيَة ولربما فسر فِي الْآيَة الْوَاحِدَة على لِسَان الْقَوْم ثَلَاثَة أشهرٍ خلف كتبا كَثِيرَة توفّي رَحمَه الله تَعَالَى بتونس سنة تسعٍ وَتِسْعين وسِتمِائَة وحضره صَاحب تونس الْمُسْتَنْصر أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الواثقوعاش اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سنة وَصلي عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَة)الْعَسْقَلَانِي عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خَلِيل الْعَسْقَلَانِي ثمَّ الْمَكِّيّ الْمُقْرِئ الشَّافِعِي الْمُحدث الْقدْوَة الرباني بهاء الدّين أَو مُحَمَّد قَرَأَ بالروايات وأتقن الْمَذْهَب وعني بِالْحَدِيثِ وارتحل فِيهِ وَأخذ عَن بيبرس العديمي

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٣١/١٦

بحلب وَعَن سِتّ الوزراء والدشي بِدِمَشْق وَعَن التوزري وَرَضِي الدّين بِمَكَّة وَعَن طَائِفَة بِمصْر وَكَانَ حسن الْقِرَاءَة جيد الْمعرفَة مليح المذاكرة متين الدّيانَة شَدِيد الْوَرع يُؤثر الِانْقِطَاع والخمول وَقَرَأَ الْمنطق وحصّل الجامكية ثمَّ ترك ذَلِك وَانْقطع بِظَاهِر الْإِسْكَنْدَرِيَّة فِي زاويةٍ على الْبَحْر مرابطاً مولده سنة أربعٍ وَتِسْعين بِمَكَّةالقَاضِي موفق الدّين الْحَنْبَلِيّ عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الْملك الإِمَام الْعَالم قَاضِي الْقُضَاة موفق الدّين أَبُو مُحَمَّد الْمَقْدِسِي ثمَّ الْمصْرِيّ الْحَنْبَلِيّ عالمٌ ذكي خيرٌ فِيهِ مُرُوءَة وديانة وَله أوصافٌ حسنةٌ وسيرةٌ حميدة ويدٌ طولى فِي الْمَذْهَب إرتحل إِلَى دمشق سنة سبع عشرَة فَسمع من أبي بكر بن عبد الدَّائِم وَعِيسَى المطعِّم وعدةٍ وَسمع بِمصْر وَقَرَأَ وعني." (١)

١٠٥. "وأقرانه روى عَن الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل الْمحَامِلِي وَغَيره كنفطويه النَّحْوِيّ وَمُحَمّد بن مخلد الْعَطَّار وَكَانَ من الرحالة فِي طلب الحَدِيث وَكَانَ شَاعِرًا كثير الْحِفْظ للحكايات والنوادر وصنف كتبا كَثِيرَة وَكَانَ صَحِيح السماع إِلَّا أَنه كتب عَمَّن دب ودرج من الْمَجْهُولين وَمن شعره من المنسرح(قَالَ السلَامِي محنتي عجبٌ ... أصغرها فِي الْقِيَاس أعظمها)(من ذَلِك أَنِّي اشْتريت جَارِيَة ... خادمةً لي فصرت أخدمها)ابْن الْهَادِي عبد الله بن مُوسَى الْهَادِي بن الْمهْدي بن الْمَنْصُور ذكره الصولي فِي كتاب الأوراق قَالَ أمه أم ولدٍ يُقَال لَهَا أمة الْعَزِيز وَكَانَ أديباً فَاضلا مليح الشّعْر ظريفاً كَرِيمًا جواداً ممدحاً وَقَالَ مُحَمَّد بن حبيبٍ كَانَ عبد الله بن مُوسَى الْهَادِي معربداً وَكَانَ قد أعضل الْمَأْمُون مِمَّا يعربد عَلَيْهِ إِذا شرب مَعَه فَأمر بِهِ أَن يجلس فِي بَيته فَلَا يخرج مِنْهُ وأقعد على بَابه حرسا ثمَّ تندم من ذَلِك فأظهر لَهُ الرضى وَصرف الْحَرَس عَنهُ ثمَّ نادمه فعربد عَلَيْهِ وَكَلمه بكلامٍ أحفظهوَكَانَ عبد الله مغرماً بالصيد فَأمر الْمَأْمُون خَادِمًا من خواصه يُقَال لَهُ حُسَيْن فسمه فِي دراج وَهُوَ بموشاباذ فَدَعَا عبد الله الْعشَاء فَأَتَاهُ حُسَيْن بذلك الدراج فَأَكله فَلَمَّا أحس بالسم ركب فِي اللَّيْل وَقَالَ لأَصْحَابه هُوَ آخر مَا تروني وَأكل مَعَه الدراج خادمان فَأَما أَحدهمَا فَمَاتَ من وقته وَالْآخر مضى مُدَّة مضنىً ثمَّ مَاتَ وَمَات عبد الله بعد أيامٍ وَمن شعره من المتقارب(تقاضاك دهرك مَا أسلفا ... وكدر عيشك بعد الصَّفَا)(فَلَا تنكرن فَإِن الزَّمَان ... جديرٌ بتشتيت مَا ألفا)(وَلما رآك قَلِيل الهموم ... كثير الْهوى نَاعِمًا مترفا)(ألح عَلَيْك بروعاته ... وَأَقْبل يرميك مستهدفا)وَمِنْه من السَّرِيع(يَا من يرَاهُ النَّاس دوني وَلَا ... أرَاهُ طُوبَى لعيونٍ تراك)(أَنْت الَّذِي إِن غَابَ بدر الدجا ... لم يكْشف الظلمَة نورٌ سواك)(وَأَنت من لَو خير الْحسن أَن ... يملكهُ خلقٌ إِذا مَا عداك)(وَمَا يشم النَّاس من وردهم ... فَإِنَّمَا منشؤه وجنتاك)." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٣٢٠/١٧

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٣٤٥/١٧

١٠٦. "(فكأننا وَاو بعَمْرو ألحقت ... أَو إصْبَع بَين الْأَصَابِع زائده)وَقَوله مُصحفا الوافر(محَال أَن تجِد فِي الْخلق شخصا ... عريق الأَصْل ممتدحاً كَرِيمًا)(وَإِن أنْكرت مَا قد قلت فيهم ... فميز أَيْن شِئْت تجِد لئيما)وَمن شعر ابْن شِيث أَيْضا قَوْله الرجز المجزوء وشمعة فِي المنجنيق وَهِي فِيهِ تشرق(كَأَنَّهَا من تَحْتَهُ ... شمس علاها شفق)وَقَوله أَيْضا الْكَامِل(وأنيسة باتت تساهر مقلتي ... تبْكي وتوري فعل صب عاشق)(سرقت دموعي والتهاب جوانحي ... فغدا لَهَا بالقط قطع السَّارِق)- «الدخوار الطَّبِيب»عبد الرَّحِيم بن عَليّ بن حَامِد الشَّيْخ مهذب الدّين الطَّبِيب الدخوار شيخ الْأَطِبَّاء وَرَئِيسهمْ بِدِمَشْق وقف دَاره بالصاغة العتيقة مدرسة طب ومولده سنة خمس وَسِتِّينَ وَخمْس مائَة وَتُوفِّي فِي صفر سنة سبع وَعشْرين وست مائَة وَدفن بتربته فِي قاسيون فَوق الميطوروَكَانَ أعرج روى عَنهُ القوصي وَغَيره شعرًا وَتخرج بِهِ جمَاعَة كَبِيرَة من الْأَطِبَّاء وصنف كتبا مِنْهَا كتاب الجنينة واختصار الْحَاوِي ومقالة فِي الاستفراغ وتعاليق ومسائل فِي الطِّبّ وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابْن أبي صَادِق لمسائل حنين ورسالة يرد فِيهَا على يُوسُف الإسرائيلي فِي تَرْتِيب الأغذية اللطيفة والكثيفة فِي أولهَا وَنسخ كتبا كَثِيرَة بِخَطِّهِ الْمَنْسُوب)أَكثر من مائَة مُجَلد فِي الطِّبّ وَاخْتصرَ الأغاني الْكَبِير وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة على تَاج الدّين الْكِنْدِيّ وَقَرَأَ الطِّبّ على الرضي الرجبي ثمَّ لَازم ابْن المطران ثمَّ أَخذ عَن الْفَخر المارديني وخدم الْعَادِل ولازم ابْن شكر وَكَانَت جامكيته جامكية الْمُوفق عبد الْعَزِيز فَإِنَّهُ نزل عَلَيْهَا بعده مائَة دِينَار صوري فِي الشَّهْر وَحصل لَهُ من الْعَادِل فِي مَرضه سَبْعَة آلَاف دِينَار مصرية وَمرض الْكَامِل فَحصل لَهُ من جِهَته اثْنَا عشر ألف دِينَار وَأَرْبع عشرَة بغلة بأطواق ذهب وَالْخلْع الأطلس وَغير ذَلِك وولاه السُّلْطَان الْكَبِير فِي." (١)

١٠٧. "- «أَبُو الْقَاسِم الجيلي»عبد السَّلَام بن الْفضل أَبُو لقاسم الجيلي الشَّافِعِي تفقه فِي النظامية على الكيا الهراسي وَولي قَضَاء الْبَصْرَة قَالَ ابْن الْجَوْزِيّ برع فِي الْفِقْه وَالْأُصُول وَكَانَ وقوراً لَهُ هَيْبَة جرت أَحْكَامه على السداد وَتُوفِّي سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائة- «أَبُو الْفرج الأرمنازي»عبد السَّلَام بن مُحَمَّد أَبُو الْفرج الصُّورِي الأرمنازي خطيب صور ومحدثها ومفيدها توفّي سنة تسع وَخَمْسمِائة- «أَبُو يُوسُف الْقزْوِينِي»عبد السَّلَام بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن بنْدَار أَبُو يُوسُف الْقزْوِينِي سمع أَبَاهُ أَبَا بكر وَعَمه أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم وَأَبا عمر عبد الْوَاحِد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مهْدي الْفَارِسِي وَسمع بِالريِّ ودرس الْكَلَام على مَذْهَب الاعتزال وَسمع بحران وَسكن طرابلس وَدخل مصر وَأقَام بهَا وَحصل كتبا كَثِيرَة نفيسة وَعَاد إِلَى بغدادوَكَانَ من أَعْيَان الْفُضَلَاء كثير الْمَحْفُوظ دَاعِيَة إِلَى الاعتزال وَبلغ من السن مبلغا يكَاد يختفي فِي الْمجْلس الَّذِي يكون فِيهِ وَله لِسَان شَاب وَله تَفْسِير فِي الْقُرْآن نَحْو ثَلَاث مائَة مُجَلد سَبْعَة مِنْهَا فِي الْفَاتِحَة وَفِي قَوْله تَعَالَى وَاتبعُوا مَا تتلوا الشَّيَاطِين على ملك سُلَيْمَان مجلدة وَكَانَ يَقُول من

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٣٣/١٨

قَرَأَ عَليّ هَذَا التَّفْسِير وهبته إِيَّاه فَلم يقْرَأ أحد عَلَيْهِ وَسَماهُ حدائق ذَات بهجةوبيعت كتبه فِي سنتَيْن وَكَانَت تزيد على أَرْبَعِينَ ألف مجلدة وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعمِائَة وعاش سِتا وَتِسْعين سنةوَقَالَ لَهُ ابْن مَرْوَان عِنْد وُصُوله إِلَى آمد كَيفَ ترى سور آمد قَالَ يحفظك بِاللَّيْلِ وَيرد عَنْك السَّيْل وَلَا يرفع عَنْك دَعْوَة مظلوم فَقَالَ وَالله إِن هَذَا أحسن من الْغناء– «أَبُو هَاشم الجبائي»عبد السَّلَام بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب أَبُو هَاشم بن أبي." (١)

١٠٨. "الْمَقْدِسِي وشهدة وَجَمَاعَة وروى عَنهُ جمَاعَة مِنْهُم البرزالي وَالْمُنْذِرِي والضياء وَابْن النجار والقوصي والكمال العديمي وَجَمَاعَةوَحدث بِدِمَشْق ومصر والقدس وحران وبغداد وَكَانَ أحد الأذكياء المتضلعين من الْآدَاب والطب وَعلم الْأَوَائِل إِلَّا أَن دعاويه كَانَت أَكثر من علومه وَكَانَ ذميم الْخلقَة نحيلها قَلِيل لحم الْوَجْه بَالغ القفطي فِي الْحَط عَلَيْهِ وَكَانَ ينْتَقل من دمشق إِلَى حلبوَمن كَلَامه اللَّهُمَّ أعذنا من جموع الطبيعة وشموس النَّفس وسلس لنا مقار التَّوْفِيق وَخذ بِنَا فِي سَوَاء الطَّرِيق يَا هادي الْعمي يَا مرشد الضلال يَا محيي الْقُلُوب الْميتَة بِالْإِيمَان خُذ بِأَيْدِينَا من مهواة الهلكة ونجنا من ردغة الطبيعة وَطَهِّرْنَا من درن الدُّنْيَا الدنية بالإخلاص لَك وَالتَّقوى إِنَّك مَالك الدُّنْيَا وَالْآخِرَة سُبْحَانَ من عَم بِحِكْمَتِهِ الْوُجُود وَاسْتحق بِكُل وَجه أَن)يكون هُوَ المعبود تلألأت بنور جلالك الْآفَاق وأشرقت شمس معرفتك على النُّفُوس إشراقاً وَأي إشراقوَمن تصانيفه غَرِيب الحَدِيث والمجرد مِنْهُ والواضحة فِي الْإِعْرَاب الْفَاتِحَة كتاب رب كتاب الْألف وَاللَّام شرح بَانَتْ سعاد ذيل الفصيح خمس مسَائِل نحوية شرح مُقَدّمَة ابْن بابشاذ شرح الْخطب النباتية شرح سبعين حَدِيثا شرح أَرْبَعِينَ حَدِيثا طبية الرَّد على فَخر الدّين الرَّازِيّ فِي تَفْسِير سُورَة الْإِخْلَاص شرح نقد الشّعْر لقدامه قوانين البلاغة الْإِنْصَاف بَين ابْن بري وَبَين ابْن الخشاب فِي كَلَامهمَا على المقامات مَسْأَلَة أَنْت طَالِق فِي شهر قبل مَا بعد قبله رَمَضَان كتاب قبسة العجلان فِي النَّحْو اخْتِصَار الْعُمْدَة لِابْنِ رَشِيق مُقَدّمَة حِسَاب اخْتِصَار كتاب النَّبَات اخْتِصَار كتاب النَّبَات اخْتِصَار كتاب الْحَيَوَان لأرسطو وَاخْتصرَ **كتبا كَثِيرَة** فِي الطِّبّ كتاب أَخْبَار مصر الْكَبِير الإفادة فِي أَخْبَار مصر تَارِيخ يتَضَمَّن سيرته مقَالَة فِي الرَّد على الْيَهُود وَالنَّصَارَى مقَالَة فِي النَّفس مقَالَة فِي الْعَطش مقَالَة فِي السقنقور." (٢)

١٠٩. "أَنا أجفو عَن تَعْلِيم الصّبيان وأحمله إِلَى تلميذي الْوَجِيه فأخذني الْوَجِيه بكلتا يَدَيْهِ وَجعل يعلمني من أول النَّهَار إِلَى آخِره وَيجْعَل جَمِيع الشروحات لي ويخاطبنيوَفِي آخر الْأَمر أَقرَأ درسي ثمَّ نخرج من الْمَسْجِد فيذاكرني فِي الطَّرِيق فَإِذا بلغنَا منزله أخرج الْكتب الَّتِي يشْتَغل بهَا مَعَ نَفسه فيحفظ وأحفظ

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٦٣/١٨

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٧٤/١٩

مَعَه وَأخرج مَعَه إِلَى كَمَال الدّين ابْن الْأَنْبَارِي فَيقْرَأ درسه ويشرح لَهُ وانا أسمع وتخرجت إِلَى أَن صرت أسبقه فِي الْحِفْظ والفهم وأصرف أَكثر اللَّيْل فِي الْحِفْظ والتكرار فاستقام ذهني وأقمت بُرْهَة وَأَنا لَازم الشَّيْخ وَشَيخ الشَّيْخ وحفظت اللمع فِي ثَمَانِيَة أشهر وأطالع عَلَيْهِ الشُّرُوح وأشرحها لتلاميذ يختصون بِي إِلَى أَن صرت أَتكَلّم على كل بَاب كراريس وَلَا ينفذ مَا عِنْدِي وحفظت أدب الْكتاب لِابْنِ قُتَيْبَة فِي شهور فَأَما تَقْوِيم اللِّسَان فَفِي أَرْبَعَة عشر يَوْمًا كل يَوْم كراس وحفظت مُشكل الْقُرْآن لَهُ وغريب الْقُرْآن لَهُ فِي مُدَّة يسيرَة وحفظت الْإِيضَاح لأبي عَليّ الْفَارِسِي فِي شهور وَأما التكملة فَفِي أَيَّام يسيرَة كل يَوْم كراس وطالعت الْكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على مقتضب الْمبرد وَكتاب ابْن درسْتوَيْه وَفِي أَثْنَاء ذَلِك لَا أغفل عَن سَماع الحَدِيث وَالْفِقْه على شَيخنَا ابْن فضلان وأكببت على المقتضب فأتممته وَبعد ذَلِك تجردت لكتاب سِيبَوَيْهٍ وَشَرحه للسيرافي وقرأت على أبي عُبَيْدَة الْكَرْخِي كتبا كَثِيرَة مِنْهَا الْأُصُول لِابْنِ السراج وقرأت)عَلَيْهِ الْفَرَائِض وَالْعرُوض للخطيب التبريزي وَأما ابْن الخشاب فَسمِعت بقرَاءَته مَعَاني الزّجاج على الكاتبة شهدة وَسمعت مِنْهُ الحَدِيث المسلسل وَهُوَ الراحمون يرحمهم الرَّحْمَن وأكببت على كتب الْغَزالِيّ الْمَقَاصِد والمعيار وَالْمِيزَان ومحك النّظر ثمَّ انْتَقَلت إِلَى كتب ابْن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجَاة وكتبت الشِّفَاء وبحثت فِيهِ وحصلت كثيرا من كتب جَابر بن حَيَّان الصُّوفِي وَابْن وحشية وباشرت على الصَّنْعَة الْبَاطِلَة وتجارب الضلال الفارغة وَأقوى من أضلني ابْن سينا بكتابه فِي الصَّنْعَة الَّذِي تمم بِهِ فلسفته الَّتِي لَا تزداد بالتمام إِلَّا نقصا ثمَّ دخلت الْموصل وَوجدت الْكَمَال ابْن يُونُس جيدا فِي الرياضيات وَالْفِقْه متصرفاً فِي بَاقِي أَجزَاء الْحِكْمَة وَاجْتمعَ إِلَيّ جمَاعَة كَبِيرَة وَعرضت عَليّ مناصب فاخترت مِنْهَا مدرسة ابْن مهَاجر الْمُعَلقَة وَدَار الحَدِيث الَّتِي تحتهَا وأقمت بالموصل سنة فِي اشْتِغَال دَائِم ومتواصل وَسمعت النَّاس يرهجون فِي حَدِيث السهروردي المتفلسف ويعتقدون أَنه فاق الْأَوَّلين والآخرين وَأَن تصانيفه فَوق تصانيف القدماء فهممت لقصده وأدركني التَّوْفِيق وَطلبت من ابْن يُونُس شَيْئا من تصانيفه فوقفت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فِيهَا مَا يدل على جهل أهل الزَّمَان وَوجدت لي تعاليق كَثِيرَة لَا أرتضيها هِيَ خير من كَلَام هَذَا الأول ثمَّ دخلت دمشق." (١)

١١٠. "(لما رَأَيْتُك بحراً ... وموجه متوالي)(يمج در قريض ... على مر اللَّيَالِي)(أهديت نَحْوك درجاً ... تضم تِلْكَ اللآلي)فَكتب الْجَواب إِلَيّ عَن ذَلِك(بالغت فِي إخجالي ... بِفَضْلِك المتوالي)(فحرت مَا بَين شكري ... فَوَائِد ونوال)(والدرج قد جمع الْحس ... ن عاطلاً وَهُوَ حَالي)(وسوف يمْلَأ مدحاً ... بجودك المتتالي)(وَمن محَاسِن تملى ... مِنْكُم بِغَيْر ملال)(تالله يقصر قالي ... عَن شكر تِلْكَ الأمالي)-

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٩/ ٧٦

«ابْن الجبان المري»عبد الْوَهَّاب بن عمر بن أَيُّوب أَبُو نصر المري الدِّمَشْقِي الشُّرُوطِي الْحَافِظ الْمَعْرُوف بِابْن الجبان وبابن الْأَذْرَعِيّتوفيّ فِي شَوَّال سنّ خمس وَعشْرين وَأَرْبع مائة وصنف كتبا كَثِيرَة- «ابْن الشَّيْخ عبد الْقَادِر الجيلي»عبد الْوَهَّاب بن عبد الْقَادِر ابْن أبي صَالح الجيلي أَبُو عبد الله ابْن أبي مُحَمَّد الْفِقْه الْحَنْبَلِيّقَرَأَ الْفِقْه على وَالِده حَتَّى برع فِيهِ ودرس بمدرسة وَالِده وَهُوَ حَيّ وَقد نَيف على الْعشْرين من عمره واستقل بذلك بعد وَفَاته وَلم يكن فِي أَوْلَاد أَبِيه أميز مِنْهُ وَكَانَ فَقِيها فَاضلا حسن الْكَلَام فِي مسَائِل الْخلاف لَهُ لِسَان فصيح فِي الْوَعْظ وحدة خاطر وَله مُرُوءَة وسخاء وَجعله الإِمَام النَّاصِر على الْمَظَالِم وَكَانَ يُوصل إِلَيْهِ حوائج النَّاس وَسمع فِي صباه من أَحْمد بن الْحسن ابْن الْبناء وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد الْقَزاز وَمُحَمّد بن أَحْمد ابْن إِبْرَاهِيم الصَّائِغ وَمُحَمّد بن عمر الْأَمَوِي وَغَيرهمومولده سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَخمْس مائة ووفاته سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَخمْس مائة." (١)

١١١. "- «ابْن المارستانية»عبيد الله بن عَليّ بن نصر بن حَمْزَة بن عَليّ بن عبيد الله أَبُو بكر ابْن أبي الْفرج التَّيْمِيّ الْمَعْرُوف بِابْن المارستانية هَكَذَا كَانَ يذكر نسبه ويوصله إِلَى أبي بكر الصّديق قَالَ محب الدّين ابْن النجار وَرَأَيْت الْمَشَايِخ الثِّقَات من أَصْحَاب الحَدِيث وَغَيرهم يُنكرُونَ نسبه هَذَا وَيَقُولُونَ إِن أَبَاهُ وَأمه كَانَا يخدمان المرضى بالمارستان وَكَانَ أَبوهُ مَشْهُورا بفريج تَصْغِير أبي الْفرج عامياً لَا يفهم شَيْئا وَأَنه سُئِلَ عَن نسبه فَلم يعرفهُ ثمَّ إِنَّه ادّعى لأمه نسبا إِلَى قحطان وَادّعى لِأَبِيهِ سَمَاعا من أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي وسَمعه مِنْهُ وَكَذَلِكَ ادّعى لنَفسِهِ سَمَاعا من أبي الْفضل مُحَمَّد بن عمر الأرموي وكل ذَلِك بَاطِل وَكَانَ قد طلب الْعلم فِي صباه وتفقه لِابْنِ حَنْبَل وَسمع كثيرا وَكتب بِخَطِّهِ وَحصل الْأُصُول وَلم يقنع بذلك حَتَّى ادّعى السماع مِمَّن لم يُدْرِكهُ واختلق طباقاً على الْكتب بخطوط مَجْهُولَة وَجمع مجموعات من التواريخ وأخبار النَّاس من نظر فِيهَا ظهر لَهُ كذبة وقحته وتهوره مَا كَانَ مخفياً عَنهُوَقَرَأَ كثيرا من الطِّبّ والمنطق والفلسفة وَكَانَت بَينه وَبَين عبيد الله بن يُونُس صداقة فَلَمَّا أفضت إِلَيْهِ الوزارة اخْتصَّ بِهِ وَقَوي جاهه وَبنى دَارا بدرب الشاكرية وسماها دَار الْعلم وَجعل فِيهَا خزانَة كتب أوقفها على طلاب الْعلم وَكَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْقصر يقْرَأ فِيهَا الحدي يَوْم الْجُمُعَة ويحضره النَّاس ورتب نَاظرا على المارستان العضدي فَلم تحمد سيرته وَقبض عَلَيْهِ وسجن فِي المارستان مُدَّة مَعَ المجانين مسلسلاً وبيعت دَار الْعلم بِمَا فِيهَا ثمَّ أطلق بعد مُدَّة وَبَقِي يطب النَّاس وصادف قبولاً فأثرى وَعَاد إِلَى حَال حَسَنَة وَحصل كتبا كَثِيرَة ثمَّ ندب إِلَى الرسلية من الدِّيوَان إِلَى تفليس وخلع عَلَيْهِ خلعة سَوْدَاء وقميص وعمامة

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٩/٢٠٤

وطرحة)وَأعْطِي سَيْفا ومركوباً وَتوجه إِلَى إيلدكز فأدركه أَجله هُنَاكَ سنة تسع وَتِسْعين وَخمْس مايةوَمن شعره(أفردتني بالهموم ... ذَات دلّ ونعيم)(أودعت قلبِي سقاماً ... والحشا نَار الْجَحِيم)." (١)

١١٢. "أبي يَعْقُوب يُوسُف بن مُوسَى وَقَرَأَ عَلَيْهِ جملَة من التَّهْذِيب للبراذعي وَجُمْلَة من مَذْهَب مَالك بسبتة وَقَرَأَ النَّحْو بهَا على الْأُسْتَاذ عبد الله بن أَحْمد بن عبيد الله بن مُحَمَّد بن أبي الرّبيع قَرَأَ عَلَيْهِ شرح الْإِيضَاح وَغَيره وَكتاب سِيبَوَيْهٍ وَقدم قوص وَسمع بهَا من الْعَلامَة تَقِيّ الدّين ابْن دَقِيق الْعِيد وَكتب)بِخَطِّهِ سِيبَوَيْهٍ وَشرح ابْن أبي الرّبيع للايضاح وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلد وَكتب شرح الْمَحْصُول للقرافي **وكتبا كَثِيرَة** وَكَانَ يعرف الهندسة والهيئة وعلوما غَيرهمَا واقام بقوص سِنِين كَثِيرَة ووقف كتبه بخزانة بالجامع وَكَانَ ورعا قَالَ الْفَاضِل كَمَال الدّين جَعْفَر الادفوي واشتغل عَلَيْهِ بقوص طلبتها فِي النَّحْو وَغَيره وَتُوفِّي بقوص سنة خمس وَتِسْعين وست مائة وَبني حَوْض سَبِيل ظَاهر قوص ووقف عَلَيْهِ وَقفا وَقَالَ الشَّيْخ أثير الدّين أَبُو حَيَّان اجْتمعت بِهِ فِي قوص وَقَالَ لَو وجدت بِالْقَاهِرَةِ رغيفين مَا خرجت مِنْهَا وَهُوَ الَّذِي ادخل شرح ابْن ابي الرّبيع إِلَى مصر– «ابْن الفهاد الشَّافِعِي مُحَمَّد بن ابرهيم بن عَليّ فتح الدّين القوصي ابْن الفهاد»فَقِيه حسن مشكور السِّيرَة اشْتغل بِفقه الشَّافِعِي على أَبِيه وَغَيره وَتَوَلَّى الحكم بسمهود ثمَّ استوطن الْقَاهِرَة وَجلسَ بحانوت الشُّهُود يعْقد الانكحة وَعرف بذلك وَمضى على جميل وَتُوفِّي سنة أَربع وثلثين وَسبع مائة– «أَبُو بكر النَّحْوِيّ الْجُورِي مُحَمَّد بن ابرهيم بن عمرَان بن مُوسَى الْجُورِي»جور فَارس الأديب أَبُو بكر النَّحْوِيّ كَانَ من الأدباء المنقرين عَلامَة فِي معرفَة الْأَنْسَاب وعلوم الْقُرْآن نزل نيسابور مُدَّة وَكثر الِانْتِفَاع بِهِ وَسمع حَمَّاد بن مدرك وجعفر بن درسْتَوَيْه وَأَبا بكر بن دُرَيْد وأقرانهم قَالَ الْحَاكِم وجاءنا نعيه من فَارس سنة أَربع وَخمسين وَثلث مائة صدر الدّين القنائي مُحَمَّد بن ابرهيم بن أبي الْمَنِيّ عَرَفَات بن صَالح بن مُحَمَّد صدر الدّين الْهُذلِيّ القنائي سمع من تَقِيّ الدّين ابْن دَقِيق الْعِيد وَتَوَلَّى الحكم بقنا وَكَانَ كثير الصَّدَقَة وَكَانَت لَهُ معصرة يُرْسل غلمانه يجْعَلُونَ فِي دهليز كل بَيت من الْفُقَرَاء قادوس محلب وَطن قصب فِي لَيْلَة عيد الْفطر قَالَ الْفَاضِل كَمَال الدّين جَعْفَر الادفوي قيل أَنهم قومُوا ركبته البغلة والبدلة وَمَا مَعهَا بآلف دِينَار وَلما وصل ابْن بشكور إِلَى قِنَا نزل عِنْد أَوْلَاد الْقُرْطُبِيّ وَكَانُوا أعداءه فَطَلَبه وَقَالَ تحمل السَّاعَة مائة آلف دِرْهَم فَقَالَ نعم وَخرج فحملها ثمَّ كتب إِلَى الخزندار نايب السلطنة وَإِلَى الصاحب بهاء الدّين فكتبا بالأنكار على ابْن بشكور ورسما لَهُ بِإِعَادَة مَا أَخذه مِنْهُ إِلَيْهِ وَتُوفِّي بِبَلَدِهِ فجاءة بعد خُرُوجه من الْحمام سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وست مائة– «أَبُو الْخطاب الكعبي الطَّبَرِيّ مُحَمَّد بن ابرهيم بن عَليّ الْعَلامَة أَبُو الْخطاب الكعبي الطَّبَرِيّ»شيخ الشَّافِعِيَّة ببخارا توفّي سنة ثَمَانِينَ وَأَرْبع مائة." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٥٨/١٩

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٨/٢

١١٣. "همام بن الْفضل بن الْمُهَذّب المغربي أَن ابْن كيسَان توفّي سنة عشْرين وَثلث ماية وَكَانَ أَبُو بكر بن مُجَاهِد يَقُول أَبُو الْحسن ابْن كيسَان انحى من الشَّيْخَيْنِ يَعْنِي الْمبرد وثعلبا وَله من التصانيف كتاب الْمُهَذّب فِي النَّحْو كتاب غلط أدب الْكَاتِب كتاب اللامات كتاب الحقايق كتاب الْبُرْهَان كتاب مصابيح الْكتاب كتاب الهجاء والخط كتاب غَرِيب الحَدِيث نَحْو أَربع مَاية ورقة كتاب الْوَقْف والأبتداء كتاب القراآت كتاب التصاريف كتاب الشاذاني فِي النَّحْو كتاب الْمُذكر والمؤنث كتاب الْمَقْصُور والممدود كتاب مَعَاني الْقُرْآن كتاب مُخْتَصر فِي النَّحْو كتاب المسايل على مَذْهَب النَّحْوِيين مَا اخْتلف فِيهِ الْكُوفِيُّونَ والبصريون كتاب الْفَاعِل وَالْمَفْعُول بِهِ كتاب الْمُخْتَار فِي علل النَّحْو ثلث مجلدات أَو أَكثر قَالَ أَبُو حَيَّان التوحيدي وَمَا رَأَيْت مَجْلِسا أَكثر فايدة وَأجْمع لأصناف الْعُلُوم وخاصة مَا يتَعَلَّق بأنحف والطرف والنتف من مجْلِس ابْن كيسَان حَتَّى قَالَ الصابي هَذَا الرجل من الْجِنّ إِلَّا أَنه فِي شكل أنسان- «الوشاء النَّحْوِيّ مُحَمَّد بن أَحْمد بن اسحق بن يحيى الوشاء أَبُو الطّيب النَّحْوِيّ»من أهل الْأَدَب حسن التصنيف مليح التَّأْلِيف أخباري توفّي سنة خمس وَعشْرين وَثلث مَاية وَله ابْن يعرف بِابْن الوشاء كَذَا قَالَ ياقوت مُحَمَّد بن أَحْمد الوشاء وَقَالَ الشَّيْخ شمس الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن اسحق بن يحيى الْعَلامَة أَبُو الطّيب الوشاء الأخباري أَخذ عَن ثَعْلَب والمبرد وبرع فِي فنون الْأَدَب وَألف كتبا كَثِيرَة وَقَالَ ياقوت أَخذ الوشاء عَن أَحْمد بن عبيد بن نَاصح والحرث بن أبي أُسَامَة وثعلب والمبرد وَقَالَ الْخَطِيب رَوَت عَنهُ منية جَارِيَة خلَافَة أم ولد الْمُعْتَمد قَالَ مُحَمَّد بن اسحق النديم كَانَ نحويا معلما لمكتب الْعَامَّة وَكَانَ يعرف بالأعرابي وَله من الْكتب الْجَامِع فِي النَّحْو كتاب مُخْتَصر فِي النَّحْو الْمَقْصُور والممدود الْمُذكر والمؤنث كتاب الْفرق خلق الأنسان خلق الْفرس المثلث أَخْبَار صَاحب الزنج الزَّاهِر فِي الْأَنْوَار والزهر كتاب السلوان الْمذَاهب الموشح سلسة الذَّهَب أَخْبَار)المتظرفات الحنين إِلَى الأوطان حُدُود الطّرف الْكَبِير الموشي وَمن شعره(لَا صَبر لي عَنْك سوى أنني ... أرضي من الدَّهْر بِمَا يقدر)(من كَانَ ذَا صَبر فَلَا صَبر لي ... مثلي عَن مثلك لَا يصبر)- «الْقَاضِي مُحَمَّد بن أَحْمد بن أبي دؤاد مُحَمَّد بن أَحْمد بن أبي دؤاد أَبُو الْوَلِيد الأيادي الْقَاضِي»وَهُوَ أَخُو حريز بن أَحْمد قيل أَن أسم أبي دؤاد الْفرج وَقيل دعمي وَقيل اسْمه." (١)

١١٤. "ابْن اسحق- «الْقَاضِي أَبُو الْحسن الملحي مُحَمَّد بن اسحق بن ابرهيم بن مُحَمَّد بن سلم الْخُزَاعِيّ أَبُو»الْحسن الْقَاضِي الْمَعْرُوف بالملحي أَخُو أبي بكر أَحْمد حدث عَن عبد الْكَبِير بن مُحَمَّد بن عبد الله بن حَفْص بن هِشَام بن زيد بن أنس ابْن مَالك الْأنْصَارِيّ وَالْحُسَيْن بن عبد الله بن يزِيد الرقي وَسَهل بن عَليّ بن سهل الذوري وَأحمد بن يحيى بن خَالِد الْكِنْدِيّ وَعبد الله بن أَحْمد بن حَنْبَل وَأحمد

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢/٢٥

ابْن مَسْرُوق الطوسي وَجَمَاعَة وروى عَنهُ أَبُو زرْعَة أَحْمد بن الْحُسَيْن الرَّازِيّ وَأَبُو عَليّ مُحَمَّد بن عَليّ الأسفراييني وَغَيرهمَا)- «السراج النَّيْسَابُورِي مُحَمَّد بن اسحق بن ابرهيم بن عبد الله أَبُو الْعَبَّاس»السراج النَّيْسَابُورِي مولى ثَقِيف ولد سنة ثَمَان عشرَة وماتين ورحل فِي طلب الْعلم إِلَى الْأَمْصَار بغداد والكوفة وَالْبَصْرَة والحجاز وعني بِالْحَدِيثِ وَكَانَ من المكثرين صنف كتبا كَثِيرَة وَكَانَ مجاب الدعْوَة قَالَ رَأَيْت فِي الْمَنَام كَأَنِّي أرقا فِي سلم طَوِيل إِلَى السَّمَاء فَصَعدت تسعا وَتِسْعين دَرَجَة فَعَاشَ تسعا وَتِسْعين سنّ وَمَات سنة ثلث عشرَة وَثلث ماية سمع اسحق بن رَاهَوَيْه وخلقا كثيرا وروى عَنهُ البُخَارِيّ وَمُسلم وَغَيرهمَا وَاتَّفقُوا على صدقه وفضله وثقته وورعه قَالَ الشَّيْخ شمس الدّين هُوَ مُحدث خُرَاسَان وأسم أبي جده مهْرَان قَالَ ختمت عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اثْنَتَيْ عشرَة ألف ختمة وضحيت عَنهُ اثْنَتَيْ عشرَة ألف أضْحِية قَالَ مُحَمَّد بن أَحْمد الدقاق رَأَيْت السراج يُضحي فِي كل أُسْبُوع أَو أسبوعين أضْحِية عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ أَبُو سهل الصعلوكي كُنَّا نقُول السراج كالسراج الْهَاشِمِي مُحَمَّد بن إِسْحَق بن الْفضل بن عبد الرَّحْمَن بن الْعَبَّاس بن ربيعَة بن الْحَرْث بن عبد الْمطلب بن هَاشم هُوَ شَاعِر وَأَبوهُ شَاعِر وجده شَاعِر وجد أَبِيه شَاعِر وَأَخُوهُ عبد الله بن اسحق شَاعِر وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ فِي زمن الْمهْدي وَبعده وَمُحَمّد القايل(أعاذل مَا على مثلي عتاب ... وَبِي عَن نصح عاذلتي أجتناب)(فكفي بعض لومك لي فعندي ... وَإِن أَمْسَكت عَن رد جَوَاب)- «صَاحب الْمَغَازِي مُحَمَّد بن اسحق بن يسَار المطلبي الْمَخْزُومِي»مَوْلَاهُم الْمدنِي." (١)

١١٥. "(لله دولاب يفِيض بسلسل ... فِي رَوْضَة قد أينعت أفنانها)(قد طارحته بهَا الحمائم شجوها ... فيجيبها وَيرجع الألحانا)(فَكَأَنَّهُ دنف يَدُور بمعهد ... يبكي وَيسْأل فِيهِ عَمَّن كَانَا)(ضَاقَتْ مجاري جفْنه عَن دمعه ... فتفتحت أضلاعه أجفانا)وَمِنْه فِي كلة // (من الطَّوِيل) //(حميت الَّذِي يَبْغِي لدي مَنَامه ... إِذا كَانَ خبر أَو تطوق قرقس)(كأنى فؤاد حشوه الْبر والتقى ... وَمن حوله جن البعوض توسوس)وَمِنْه فِي مليح ارمد وَقد لبس ثيابًا حمرا(ومهفهف تجْرِي بصفحة خَدّه ... ولماه من مَاء الْحَيَاة عبابه)(مَا زَالَ يهتك باللحاظ قُلُوبنَا ... حَتَّى تضرج طرفه وثيابه)(فَبَدَا بحمرة ذَا وَحُمرَة هَذِه ... كالسيف يدمي حَده وقرابه)وَمِنْه // (من مجزوء الوافر) //(فتاة مَا بَدَت إِلَّا ... هزئت بصفحة الْبَدْر)(وَأَيْنَ الْبَدْر من شمس ... ترى فِي مطلع الخدر)قلت شعر جيد فِيهِ غوص وجزالة وَحسن تخيل- ابْن هِشَام الْحَنَفِيّ عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن خنشام بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة والشين الْمُعْجَمَة وَبعد النُّون ألف وَمِيم ابْن أَحْمد الْفَقِيه أَبُو الْحسن الْحميدِي الْكرْدِي الْحلَبِي من كبار الْحَنَفِيَّة روى عَنهُ الدمياطي والبدر مُحَمَّد بن النوزي وَغَيرهمَا عدم بحلب عِنْد دُخُول التتار إِلَيْهَا فِي سنة ثَمَان وَخمسين وسِتمِائَة- الْأَزْدِيّ الشِّيرَازِيّ عَليّ بن إِبْرَاهِيم

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٣٢/٢

بن أَحْمد بن حمويه أَبُو الْحسن الْأَزْدِيّ الشّيرَازِيّ كَانَ من الْفضل والثقة وَكَانَ حَيا فِي حُدُود الثَّلَاثِينَ والأربعمائة- الطَّبِيب ابْن بكس عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن بكس قَالَ ابْن اصيبعة كَانَ طَبِيبا فَاضلا عَالما بصناعة الطِّبّ مَشْهُورا بهَا جيد الْمعرفَة بِالنَّقْلِ وَقد نقل **كتبا كَثِيرَة** إِلَى الْعَرَبيَّة." (١)

١١٦. "- عَليّ بن جَابر أَبُو الْحسن الدباج الْمغربِي عَليّ بن جَابر بن عَليّ الإِمَام أَبُو الْحسن الإشبيلي الدباج مقرئ الأندلس كَانَ من أهل الْفضل وَالصَّلَاح تصدر لإقراء الْقُرْآن والعربية نَحوا من خمسين سنة هاله نطق النواقيس وخرس الْأَذَان لما دخل الرّوم إشبيلية فَلم يزل يتأسف ويضطرب ارتماضا لذَلِك إِلَى أَن قضى نحبه سنة سِتّ وَأَرْبَعين وستمِائَة وَكَانَ يقرئ كتاب سِيبَوَيْهٍ- الْهَاشِمِي عَليّ بن جَابر بن عَليّ بن مُوسَى الْهَاشِمِي اليمني الشَّافِعِي شيخ الحَدِيث بالمنصورية كَانَ أَبوهُ سفارا وَكَانَ مَعَ أَبِيه صَغِيرا أَيَّام استباحة هولاكو الْعرَاق بَغْدَاد سمع بِالْيمن من زكي البيلقاني وبمصر من الْعِزّ الْحَرَّانِي وَخلق وبدمشق من الْفَخر وَجَمَاعَة وَذكر انه يحفظ الْوَجِيز للغزالي وَكَانَ فصيحا مليح الْقِرَاءَة خلف **كتبا كَثِيرَة** قَالَ الشَّيْخ شمس الدّين وَمَا كَانَ مَعَ علمه متحريا فِي النَّقْل قَالَه أَبُو عمر النويري أَخذ عَنهُ الطّلبَة وَتُوفِّي سنة خمس وَعشْرين وَسَبْعمائة قلت كَانَ يلقب بنور الدّين أَخْبرنِي العلاَّمة قَاضِي الْقُضَاة تقيُّ الدّين السُّبْكِيّ الشَّافِعِي قَالَ استعرت من نور الدّين الْمَذْكُور مجلدا فَوجدت فِيهِ فِي مَكَان الأبيات الضادية الَّتِي للشَّافِعِيّ رَضِي الله عَنهُ ووجدت فِيهَا تخريجة إِلَى الْحَاشِيَة تتصل ببيتين الأول حفظته وَهُوَ // (من الْكَامِل) //(قف ثمَّ نَاد بأنني لُمحَمد ... ووصيه وابنيه لست بباغض)ثمَّ تَأَمَّلت الْخط فَإِذا هُوَ خطّ نور الدّين انْتهى قلت وَقد اشهر هَذَا الْبَيْت وأثبته الْفُضَلَاء والحفاظ وَالنَّاس فِي شعر الشَّافِعِي وَلَكِن من لَهُ دربة يعرف أَن الشَّافِعِي مَا يَقُول باغض اسْم فَاعل من أبغض بن مبغض جَريا على الْقَاعِدَة- العكوك عَليّ بن جبلة بن مُسلم بن عبد الرَّحْمَن الْمَعْرُوف بالعكوك بِفَتْح الْعين الْمُهْملَة وكافين بَينهمَا وَاو مشدودة أَبُو الْحسن الْخُرَاسَانِي أحد فحول الشُّعَرَاء." (٢)

١١٧. "عُلْوِيَّة الْمُغنِي عَليّ بن عبد الله بن سيف هُوَ عُلْوِيَّة الْمُغنِي صغدي مولى لبني أُميَّة وَكَانَ ضَارِبًا باليسار وأوتار عوده مَقْلُوبَة البم فِي مَوضِع الزير وَكَانَت لَهُ حِكَايَة حَسَنَة وَإِشَارَة لَطِيفَة طيب الصَّوْت كثير الرِّوَايَة يطرب بِالْغنَاءِ ويلهي بالصوت ويضحك بحكاياته وَكَانَ ترب مُخَارق ورفيقه مُنْذُ أَيَّام الرشيد مَاتَ فِي خلَافَة الواثق بعث إِلَيْهِ ابْن ماسويه بدواء مسهل ليشربه ودواء ليطلى بِهِ فَشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فَمَاتَ وَله غناء كثير يرْوى عَن عبيد الله بن عبد الله بن طَاهِر أَنه قَالَ لَو أخذت بالاقتصار على قدر وَاحِد مَا عدوت الزيرباجه لِأَنِّي إِن زِدْت فِيهَا بيا صَارَت ديكراكه وَإِن زِدْت فِي

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٩/٢٠

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٧١/٢٠

قَلبهَا صَارَت مطجنة وَلَو أخذت بالاقتصار على رجل وَاحِد لما عدوت عُلْويَّةُ لِأَنَّهُ إِن حَدثنِي ألهاني وَإِن غناني شجاني وَإِن رجعت إِلَى رَأْيه كفاني وَهُوَ تلميذ إِبْرَاهِيم وأخباره فِي كتاب الأغاني لأبي الْفرج وَإِبْرَاهِيم الرَّقِيق فِي الأغاني وَكَانَ الواثق يَقُول غناء عُلْويَّة مثل نقر الطست يبْقى سَاعَة فِي السّمع بعد سُكُوتهابْن الاستجي الْقُرْطُبِيّ عَليّ بن عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن يُوسُف أَبُو الْحسن الْأَزْدِيّ المهلبي الْقُرْطُبِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الاستجي بعد الْهمزَة سين مُهْملَة وتاء ثَالِثَة الْحُرُوف وجيم شيخ مُسْند قديم الْعِنَايَة بِطَلَب الْعلم شَاعِر مطبوع حسن الْخط صنف كتبا كَثِيرَة توفّي سنة خمس وَخمسين وَأَرْبع مائَة وَمن شعره ابْن النِّعْمَة الأندلسي عَليّ بن عبد الله بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الْملك الإِمَام أَبُو الْحسن ابْن النِّعْمَة الْأنْصَارِيّ الأندلسي المري تصدر لِلْقُرْآنِ وَالْفِقْه والنحو وَالرِّوَايَة وَنشر الْعُلُوم صنف كتاب ري الظمآن فِي تَفْسِير الْقُرْآن وَهُوَ كَبِير وصنف كتاب الإمعان فِي شرح مُصَنف النَّسَائِيّ أبي عبد الرَّحْمَن وَبلغ فِيهِ الْغَايَة من الاحتفال والإكثار وانتفع النَّاس بِهِ وَتُوفِّي سنة سبع وَسِتِّين وَخمْس مائَة." (١)

١١٨. "العامري الْكُوفِي نزيل نيسابور روى عَن شريك بن عبد الله وَحَمَّاد بن زيد وَعبد السَّلَام بن حَرْب وَعبد الله بن الْمُبَارك وفضيل بن عِيَاض وَدَاوُد بن نضير الطَّائِي وسُفْيَان بن عُيَيْنَة ووالده عثام وَطَائِفَة وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وروى عَنهُ إِسْحَق بن رَاهَوَيْه وَمُحَمّد بن يحي الذهلي وَسَلَمَة بن شبيب وَأَيوب بن الْحسن الزَّاهِد وَمُحَمّد بن عبد الْوَهَّاب الْفراء وَأَبُو حَاتِم الرَّازِيّ وَجَمَاعَة وثقة أَبُو حَاتِم وروى مُسلم عَن رجل عَنهُ وَكَانَ لَا يحدث إِلَّا بعد جهد وأجود مَا أَخذ عَنهُ الحكايات والزهديات- «عَليّ بن عُثْمَان»نظام الدّين ابْن دنينة عَليّ بن عُثْمَان بن مجلي أَبُو الْحسن نظام الدّين الْجَزرِي الْوَاعِظ ابْن دنينة بدال مُهْملَة مَضْمُومَة ونونين بَينهمَا يَاء آخر الْحُرُوف سَاكِنة الشَّاعِر كَانَ كثير التطواف والأسفار مدح الْأُمَرَاء وَقَرَأَ الْوَعْظ على ابْن الْجَوْزِيّ وتفقه على ابْن الْخلّ وَسمع من أبي الْفَتْح ابْن المنداى وَكَانَ ظريفاً خَفِيف الرّوح توفّي بَين قارا والنبك سنة تسع وَعشْرين وست مائَة وَمن شعره ابْن الوجوهي الْحَنْبَلِيّ عَليّ بن عُثْمَان بن عبد الْقَادِر بن مَحْمُود بن يُوسُف الإِمَام شمس الدّين أَبُو الْحسن ابْن الوجوهي الْبَغْدَادِيّ الْحَنْبَلِيّ شيخ الْقُرَّاء وَشَيخ رِبَاط ابْن الْأَثِير ولد سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخمْس مائَة وتوفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وست مائَة قَرَأَ بالسبع على الْفَخر الْموصِلِي وَسمع من شهَاب الدّين السهروردي وَابْن روزبةعَلَاء الدّين ابْن السايق عَليّ بن عُثْمَان بن يُوسُف بن عبد الْوَهَّاب الرئيس عَلَاء الدّين ابْن الْعدْل شرف الدّين الدِّمَشْقِي التغلبي الْكَاتِب ابْن السايق بِالْيَاءِ آخر الْحُرُوف بعد الْألف وَالله أعلم شيخ جليل بديع الْخط لَهُ فضل وأدب وَشعر نسخ كتبا كَثِيرَة روى عَن الرشيد بن مسلمة وَكَانَ متخلياً منقطعا

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٤٠/٢١

عَن النَّاس حصل لَهُ صمم وَكَانَ إِذا حدث يكْتب لَهُ فِي الأَرْض أَو فِي الْهَوَاء فَيعرف وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَتِسْعين وست مائَة وَمن شعره)أَمِين الدّين السُّلَيْمَانِي." (١)

١١٩. "الْوَاعِظ الْمصْرِيّ عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن حسن أَبُو الْحسن الْمصْرِيّ الْوَاعِظ الْبَغْدَادِيّ أَقَامَ بِمصْر مُدَّة وصنف فِي الزّهْد **كتبا كَثِيرَة** توفّي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مائَةإِبْن ماشاذة الفرضي الصُّوفِي عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن ميله بن خرة يعرف أَبوهُ بماشاذة أَبُو الْحسن الْأَصْبَهَانِيّ الزَّاهِد الفرضي أحد الْأَعْلَام الصُّوفِيَّة توفّي سنة أَربع عشرَة وَأَرْبع مائَةصَاحب الزنج عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد صَاحب الزنج الْخَبيث أَبُو الْحسن كَانَ يَدعِي أَنه عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ بن عِيسَى بن زيد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب وَقيل أَنه عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن رجيب رجل من الْعَجم من أهل ورزنين من قرى الرّيّ ذكرت قره بنت عبد الْوَاحِد بن مُحَمَّد الشَّامي وَهِي أمه أَن أَبَاهَا كَانَ يحجّ ويمر بِالْمَدِينَةِ فِي كل سنة وَينزل على شيخ من آل أبي طَالب فيبره ويكرمه وَكَانَ يحمل إِلَيْهِ الْهَدَايَا فِي كل عَام من الرّيّ فحج بهَا سنة فَإِذا ابْنه مُحَمَّد وَهُوَ أَبُو عَليّ فِي عشرَة أَعْوَام فَلَمَّا حج أَبوهَا قَابلا وجد الشَّيْخ توفّي وَبَقِي ابْنه مُحَمَّد فبره بِمَا مَعَه وَعرض عَلَيْهِ الْمَجِيء مَعَه فَأبى وَقَالَ تمنعني والدتي وأختي فحج أَبوهَا قَابلا فوجدهما قد توفيا فَأخذ مُحَمَّدًا مَعَه وَحضر بِهِ إِلَى قَرْيَة ورزنين وَعرض عَلَيْهِ الزواج بِي فَأبى وَقَالَ إِنِّي كنت رَأَيْت فِي الْمَنَام أَنِّي بلت بولة أحرقت نصف الدُّنْيَا فنهاني أبي عَن الزواج ثمَّ إِنَّه تزوج بِي فولدت لَهُ ابْنَتَيْن ماتتا صغيرتين ثمَّ مَاتَ أبي ثمَّ ولدت لَهُ ابْنه عَليّ بن مُحَمَّد ثمَّ إِن مُحَمَّدًا أتلف مَالِي ومزقه وفارقته لأجل جَارِيَة اشْتَرَاهَا فَخرج بِابْنِهِ من عِنْدِي وَلم أعرف لَهما خَبرا عدَّة سِنِين ثمَّ رَجَعَ الْوَلَد إِلَيّ)وَأخْبر بِمَوْت وَالِده وَأقَام عِنْدِي بِالريِّ مُدَّة لَا يدع أحدا عِنْده أدباً وَلَا." (٢)

١٢٠. "- «البعلبكي الْحَكِيم»قسطا بن لوقا الْأنْصَارِيّ طَبِيب حاذق نبيل منجم عَارِف بِالْحِسَابِ والهندسة كَانَ فِي أَيَّام المقتدر بِاللَّه وَكَانَ فصيحاً باللغة اليونانية جيد الْعبارَة بِالْعَرَبِيَّةِ توفّي بأرمينية عِنْد بعض مُلُوكهَا وَمن ثمَّ أجَاب أَبَا عِيسَى ابْن المنجم عَن رسَالَته فِي نبوة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلمثمَّ عمل كتاب الفردوس فِي التَّارِيخ وعرب **كتبا كَثِيرَة** وَكَانَ جيد النَّقْل فصيحاً بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيّ والسرياني واليوناني وَلما مَاتَ بنى الْملك على قَبره قبَّة وَأكْرم إكرام الْمُلُوك ورؤساء الشَّرَائِعوَله من الْكتب كتاب فِي أوجاع النقرس كتاب الروائح وعللها رِسَالَة فِي الباه وأسبابه على طَرِيق الْمَسْأَلَة وَالْجَوَاب كتاب جَامع فِي الدُّخُول إِلَى علم الطِّبّ كتاب النَّبِيذ وشربه فِي الولائم كتاب فِي الاسطقسات كتاب فِي السهر كتاب فِي الْعَطش وَكتاب فِي الْقُوَّة والضعف كتاب فِي الأغذية كتاب فِي النبض وَمَعْرِفَة الحميات وضروب البحرانات كتاب

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٩٩/٢١

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٦٨/٢١

فِي عِلّة الْمَوْت فجاءةكتاب فِي معرفَة الخدر وأنواعه وَعلله وأسبابه وعلاجه كتاب فِي أَيَّام البحران فِي الْأَمْرَاض الحادة كتاب فِي الأخلاط الْأَرْبَعَة وَمَا تشترك فِيهِ كتاب فِي الكبد وخلقتها وَمَا يعرض قفيها من الْأَمْرَاض رِسَالَة فِي الْأَشْيَاء المروحة وَأَسْبَاب الرّيح كتاب مَرَاتِب قِرَاءَة الْكتب الطبية كتاب تَدْبِير الْأَبدَان فِي سفر الْحَج كتاب دفع ضَرَر السمُوم كتاب الْمدْخل إِلَى علم الهندسة كتاب آدَاب الفلاسفة كتاب الْفرق بَين النَّفس وَالروح كتاب فِي الْحَيَوَان النَّاطِق كتاب فِي الْجُزْء الَّذِي لَا يتَجَزَّأ كتاب فِي حَرَكَة الشريان كتاب فِي النّوم والرؤيا كتاب فِي الْعُضْو)الرئيسي من الْبدن كتاب فِي البلغم كتاب فِي الدَّم كتاب فِي الْمرة الصَّفْرَاء كتاب فِي الكرة السَّوْدَاء كتاب فِي شكل الكرة والأسطوانات كتاب فِي الْهَيْئَة وتركيب الأفلاك كتاب فِي حِسَاب التلاقي على جِهَة الْجَبْر والمقابلة كتاب فِي الْعَمَل بالكرة النجومية كتاب فِي شكل الْآلَة الَّتِي ترسم عَلَيْهَا الْجَوَامِع وتعمل مِنْهَا النتائج كتاب فِي المرايا المحرقة كتاب فِي الأوزان والمكايل كتاب السياسة كتاب القرسطون كتاب الِاسْتِدْلَال بِالنّظرِ إِلَى اصناف الْبَوْل كتاب الْمدْخل إِلَى الْمنطق كتاب شرح مَذْهَب اليونانيين رِسَالَة فِي الخضاب كتاب فِي شكوك كتاب إقليدس كتاب الْمدْخل إِلَى علم النُّجُوم كتاب الْحمام كتاب الفردوس فِي التَّارِيخ رِسَالَة فِي اسْتِخْرَاج مسَائِل عددية من الْمقَالة الثَّالِثَة من إقليدس تَفْسِير ثَلَاث مقالات وَنصف من كتاب ذيوفنطس فِي." (١)

١٢١. "(فاعجَب لصُبح يَهْتَدِي قلبِي بِهِ ... لرَشاده والأصلُ ليلٌ اليَلُ)وَمِنْه أَيْضا(فالليلُ ألبَسَنا الحِدادَ وسِرَّنا ... والصبحُ ألبسنا البياضَ وساء)قَالَ ابْن رَشِيق وَقد احتذيتُ مِثَال هَذَا الْمَعْنى فَقلت وزدت تَشبيهاً فِي الْبَيْت الثَّانِي)(سُرِرتُ بليلٍ كالحِداد لبسته ... وساءك صبحٌ كالرِّداء المصبّغ)(وَمَا ذَاك إلاّ للشباب وحُبّه ... وَكره مشِيبٍ ناصلٍ ومثمغ)وضع نعْمَان أبياتاً على لِسَان عبد الله بن فَلاّح الخواتمي يتهكم بِهِ فَقَالَ(الحبّ كيِّرٌ على قلبِي بحالته ... والعَذلُ مِنفاخُه والشوقُ نيرانُ)(وَلم يُبَقِّ الضَنى مِمَّا سبكتُ بِهِ ... مَا يَبْتَغِي أخذَه بالشّفت إِنْسَان)(وجُلّ مَا أشتكي شوقي لفم فتىً ... كأنّه خاتمٌ والجسم عِقبان)(أشتاقه فَإِذا مَا رُمتُ أبصُره ... أعشى كأنّي امرؤٌ يُغشاه دُخان)(وأحسِب القلبَ مني تَحت مِطرَقةٍ ... وَتَحْته للمعيد الضَّرْب سِندان)- «أَبُو حنيفَة قَاضِي المعزّ»النُّعمان بن مُحَمَّد بن مَنْصُور أَبُو حنيفَة المغربي قَالَ الْمُسَبِّحِي فِي تَارِيخ مصر كَانَ من أهل الدّين وَالْفِقْه والنبل وَله كتاب فِي أصُول الْمَذْهَب وَقَالَ غَيره كَانَ المتخلف مالكياً ثمَّ إِنَّه تحول إِلَى مَذْهَب الشِّيعَة لأجل الرياسة وداخَلَ بني عُبيد وصنّف لَهُم كتاب ابْتِدَاء الدعْوَة وكتاباً فِي الْفِقْه **وكُتُباً كَثِيرَة** فِي أَقْوَال الْقَوْم وَجمع فِي المناقب والمثالب ورد على الْأَئِمَّة وتصانيفه تدّل على زَندَقَتِهِ وَأَنه نافقَ وَله دعائم الْإِسْلَام ثَلَاثُونَ مجلّداً فِي مَذْهَب الْقَوْم ومنهاج شرح الْآثَار خَمْسُونَ مجلداً وَغير ذَلِك وَجَاء إِلَيْهِ مغربيّ وَقَالَ قد عزمتُ على الدُّخُول فِي الدعْوَة

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٨٣/٢٤

فَقَالَ مَا حملك على هَذَا قَالَ الَّذِي حمل سيّدنا فَقَالَ نَحن أدخلنا فِي هواهم حلواهم فَأَنت لماذا تفعل وَله القصيدة الْفِقْهِيَّة لقبّها بالمنخبة وصنف ردّاً على أبي حنيفَة وَمَالك وَالشَّافِعِيّ وَابْن سُريج وَكَانَ من الْفضل وَالْعلم والعربية بِمحل عالٍ ولازم صُحْبَة الْمعز وَدخل مَعَه الديار المصرية وَلم تطل مدَّته وَمَات فِي رَجَب سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ وثلاثمائة بِمصْر وَصلى عَلَيْهِ المعزّ- «الإصبهاني»النُّعْمَان بن عبد السَّلَام بن حبيبٍ التَّميمي أَبُو الْمُنْذر الإصبهاني." (١)

١٢٢. "(وَمَا عجبي إِلَّا لمن بَات واثقا ... بأيام دهر مَا رعى عهد يلبغا)يلتكين- أَمِير دمشق يلتكين التركي مولى هفتكين أهداه أَمِير دمشق للوزير ابْن كلس وَعظم قدره إِلَى أَن جرد إِلَى الشَّام فِي جَيش وَولي إمرة دمشق لخلفاء مصروَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَسبعين وَثَلَاث مائَةالألقابالبيلداني تَقِيّ الدّين عبد الرَّحْمَن بن عبد الْمُنعماليلداني عبد الرَّحْمَن بن عبد الْمولىاليَمَان ويمن- أَبُو بشر الْبَنْدَنِيجِيّ الْيَمَان بن أبي الْيَمَان أَبُو بشر الْبَنْدَنِيجِيّ أَصله من الْأَعَاجِم من الدهاقين ولد أكمه لَا يرى الدُّنْيَا فِي سنة مِائَتَيْنِ وَتُوفِّي سنة أَربع وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ نَشأ بالبندنيجين وَحفظ هُنَاكَ أدبا كثيرا وأشعارا كَثِيرَة وَكَانَ بهَا أَبُو الْحسن عَليّ ابْن الْمُغيرَة الْأَثْرَم صَاحب أبي عُبَيْدَة معمر بن الْمثنى يروي كتبه كلهَا ويروي عَن الْأَصْمَعِي وَغَيره فَلَزِمَ أَبُو بشر ذَلِك النمط وَحفظ من كتب عَليّ بن الْمُغيرَة علما كثيرا قَالَ حفظت فِي مجْلِس وَاحِد مائَة وَخمسين بَيْتا من الشّعْر بغريبهوَخرج إِلَى بَغْدَاد وسر من رأى وَلَقي الْعلمَاء وَقَرَأَ على مُحَمَّد بن زِيَاد الْأَعرَابِي وَسمع مِنْهُ وَلَقي أَبَا نصر صَاحب الْأَصْمَعِي وَهُوَ ابْن أُخْته وَحفظ كتاب الْأَجْنَاس الْأَكْبَر وَكَانَت لأبي بشر ضيَاع كَثِيرَة وبساتين خلفهَا أَبوهُ فَبَاعَهَا وأنفقها فِي طلب الْعلم وَلَقي يَعْقُوب بن السكيت وَلَقي الزيَادي والرياشي بِالْبَصْرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا من حفظه كتبا كَثِيرَة وَمن تصانيفه كتاب التقفية كتاب مَعَاني الشّعْر كتاب الْعرُوضوَمن شعره // (من الرجز) //(أَنا الْيَمَان ابْن أبي الْيَمَان ... أشعر من أَبْصرت فِي العميان)(إِن تلقني تلق عَظِيم الشان ... تلاقني أبلغ من سحبان)(فِي الْعلم وَالْحكمَة وَالْبَيَان)." (٢)

١٢٣. "ينغجار- الْأَمِير سيف الدّين ينغجار الْأَمِير سيف الدّين الناصري يُقَال إِنَّه أَخُو الْأَمِير سيف الدّين أرغون الدوادار الناصري كَانَ يسكن فِي حكر الخازن وَخرج إِلَى الشَّام فِي سنة ثَلَاثِينَ وَسبع مائَة فِيمَا أَظن وَولي نِيَابَة قلعة دمشق مُدَّة وَولي نِيَابَة بعلبك مديدة فِي أَيَّام سيف الدّين يلبغا وَتُوفِّي رَحمَه الله تَعَالَى بِدِمَشْق فِي ثامن عشر جُمَادَى الأولى سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَسبع مائَةالألقابينَال السُّلْطَان إِبْرَاهِيم بن مِيكَائِيل أَبُو الينبغي الْعَبَّاس بن طرخانيوحنا- الطَّبِيب يوحنا بن بختيشوع كَانَ طَبِيبا متميزا خَبِيرا باللغة اليونانية والسريانية وَنقل من ذَلِك كتبا كَثِيرَة وخدم بالطب الْمُوفق بِاللَّه طَلْحَة بن جَعْفَر المتَوَكل وَكَانَ

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٩٥/٢٧

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٦/٢٩

يعْتَمد عَلَيْهِ ويسميه مفرج كربي وَكَانَ الْمُوفق إِذا جلس للشُّرْب يقدم بَين يَدَيْهِ صينية ذهب ومغسل مَذْهَب وخرداذي بلور وكوز وَيجْلس يوحنا بن بختيشوع عَن يَمِينه وَبَين يَدَيْهِ كَذَلِك وَبَين يَدي غَالب الْأَطِبَّاء والجلساء صواني مدهون وقناني زجاج ونارنجابْن ماسويه- الطَّبِيب ابْن ماسويه يوحنا بن ماسويه كَانَ طَبِيبا ذكيا فَاضلا خَبِيرا بالطب وَله كَلَام حسن وتصانيف مَشْهُورَة وَكَانَ مبجلا حظيا عِنْد الْخُلَفَاء والملوك اكْتسب من الطِّبّ ألف ألف دِرْهَم وَكَانَ نَصْرَانِيّا خدم الرشيد والأمين والمأمون وَبَقِي على ذَلِك إِلَى أَيَّام المتَوَكل وَأَن الواثق مشغوفا بِهِ فَشرب يَوْمًا عِنْده فَسَقَاهُ الساقي شرابًا غير صَاف وَلَا لذيذ فَقَالَ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أما المذاقات فقد عرفتها واعتدتها ومذاقه هَذَا الشَّرَاب فخارج عَن طبع المذاقات كلهَا فوجدَ الواثق على السقاة وَقَالَ أتسقون أطبائي فِي مجْلِس مثل هَذَا الشَّرَاب وَأمر ليوحنا فِي ذَلِك الْوَقْت بِمِائَة ألف دِرْهَم ودعى بسمانة الْخَادِم وَقَالَ احْمِلْ إِلَيْهِ السَّاعَة المَال فَلَمَّا كَانَ وَقت الْعَصْر سَأَلَ سمانة هَل حمل المَال إِلَى يوحنا فَقَالَ لَا بعد فَقَالَ يحمل إِلَيْهِ مِائَتَا ألف ثمَّ سَأَلَهُ بعد سَاعَة أُخْرَى فَقَالَ لَا." (١)

١٢٤. "دفائن أَربع مائَة ألف دِينَار ثمَّ تقدم إِلَيْنَا بقتْله وَتُوفِّي سنة خمس عشرَة وَخمْس مائَة قَتِيلا فِي محبسه- ابْن الدخيل يُوسُف بن أَحْمد بن يُوسُف بن الدخيل أَبُو يعقب الصيدلاني رَاوِي كتاب الضُّعَفَاء لأبي جَعْفَر الْعقيلِيّ توفّي سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَثَلَاث مائَة- ابْن كج الشَّافِعِي يُوسُف بن أَحْمد بن يُوسُف بن كج بِالْكَاف الْمَفْتُوحَة وَالْجِيم الْمُشَدّدَة القَاضِي أَبُو الْقَاسِم الدينَوَرِي الشَّافِعِي كَانَ أحد الْأَئِمَّة الشَّافِعِيَّة صحب أَبَا الْحسن الْقطَّان وَحضر مجْلِس أبي الْقَاسِم عبد الْعَزِيز الداركي وَجمع بَين رئاسة الْعلم وَالدُّنْيَا وارتحل إِلَيْهِ النَّاس من الْآفَاق للاشتغال عَلَيْهِ بالدينور رَغْبَة فِي علمه وجودة نظره وَله وَجه فِي الْمَذْهَب وصنف كتبا كَثِيرَة انْتفع بهَا الْفُقَهَاء قَالَ أَبُو سعد بن السَّمْعَانِيّ لما انْصَرف أَبُو عَليّ الْحُسَيْن بن شُعَيْب السنجي من عِنْد الشَّيْخ أبي حمد الإسْفِرَايِينِيّ اجتاز بِهِ فَرَأى علمه وفضله فَقَالَ يَا أستاذ الِاسْم لأبي حَامِد وَالْعلم لَك فَقَالَ ذَلِك رفعته بَغْدَاد وحطتني الدينوروتَوَلَّى الْقَضَاء بِبَلَدِهِ وَكَانَت لَهُ نعْمَة كَثِيرَة وَقَتله العيارون بالدينور فِي شهر رَمَضَان سنة خمس وَأَرْبع مائَة رَحمَه الله تَعَالَى- الطَّبِيب يُوسُف بن أَحْمد بن حسداي بن يُوسُف الإسرائيلي الْمُسلم الأندلسي أَبُو جَعْفَر الطَّبِيب من أَعْيَان الْفُضَلَاء فِي الطِّبّ وَله مصنفات قدم مصر وَكَانَ خصيصا بالمأمون الْوَزير وَشرح لَهُ بعض كتب أبقراط وَله كتاب الْإِجْمَال فِي الْمنطق وَهُوَ من بَيت طب وفلسفة وأجداده من فضلاء الْيَهُود توفّي فِي حُدُود الثَّلَاثِينَ وَخمْس مائَة وَكَانَت فِيهِ دعابة وَله نَوَادِر قيل إِنَّه اصطحب هُوَ وَرجل صوفي لما قدم من الْمغرب وَكَانَ الْأنس بَينهمَا قد تمكن فَلَمَّا وصلا إِلَى الْقَاهِرَة قَالَ لَهُ الصُّوفِي أَيْن تنزل فِي الْقَاهِرَة حَتَّى أجيء إِلَيْك وأراك فَقَالَ أَبُو جَعْفَر مَا كَانَ فِي خاطري أَن أنزل إِلَّا فِي حانة الْخمار وأشرب فن كنت توَافق رَأْيِي

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٩/٣٠

وَتَأْتِي إِلَى عِنْدِي فرأيك فصعب رَأْيه على الصُّوفِي وَأنكر هَذَا القَوْل وَمَشى إِلَى الخانقاه وَلما كَانَ بعد أَيَّام وَأَبُو جَعْفَر فِي السُّوق وَإِذا بجمع من النَّاء." (١)

١٢٥. "فِي مصر فقاسى شرف الدّين مِنْهُ شَدَائِد وأنكادا كَثِيرَة وتوجها إِلَى الْحجاز فِي رِكَاب السُّلْطَان وهما فِي ذَلِك النكد وَالشَّر فَلَمَّا حضرا من الْحجاز أَقَامَ القَاضِي شرف الدّين قَلِيلا وَهُوَ يعْمل عَلَيْهِ إِلَى أَن عزل وَأخرج إِلَى دمشق وَبَقِي الْأَمِير صَلَاح الدّين الْمَذْكُور فِي الدوادارية وَقد استطال على النَّاس أَجْمَعِينَ خُصُوصا الْكتاب فحسنوا للسُّلْطَان أَن يخرج كاشفا الثغور الحلبية فتعلل وَانْقطع فِي بَيته مُدَّة شَهْرَيْن وَلما قَامَ وَدخل إِلَى السُّلْطَان عَزله فِي ثَانِي شهر رَمَضَان سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَسبع مائَة ورسم أَن يتَوَجَّه إِلَى صفد أَمِيرا فتوجه إِلَيْهَا وَأقَام بهَا قَلِيلا وَنقل إِلَى طرابلس ثمَّ نقل إِلَى حلب وَجعل وَالِي الْبر فِيمَا أَظن ثمَّ إِنَّه حج بَعْدَمَا نقل إِلَى طرابلس وَورد الْخَبَر إِلَى دمشق بوفاته بطرابلس فِي جُمَادَى الأولى سنة خمس وَأَرْبَعين وَسبع مائَة وَكَانَ يكْتب خطا حسنا وَله مُشَاركَة فِي تواريخ وتراجم النَّاس وَكَانَ فِيهِ شح مفرط إِلَّا أَنه وقف دَاره بحلب مدرسة على فُقَهَاء الشَّافِعِيَّة وَالْحَنَفِيَّة والمالكية والحنابلة ووقف كتاب أَيَّام بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّة وَكَانَ يَدعِي النّظم وأنشدت لَهُ // (من الْبَسِيط) //(مَا اللّعب بالنَّار فِي الميلاد من سفه ... لكنما هُوَ لِلْإِسْلَامِ مَقْصُود)(يُرَاد كتب النَّصَارَى أَن رَبهم ... عِيسَى ابْن مَرْيَم مَخْلُوق ومولود)أنشدنيها صَلَاح الدّين خَلِيل بن رمتاس بصفد وَقَالَ أنشدنيها وَقَالَ إنَّهُمَا لَهُ واقتنى كتبا كَثِيرَةابْن إِسْمَاعِيل- ابْن اللمغاني الْحَنَفِيّ يُوسُف بن إِسْمَاعِيل بن عبد الرَّحْمَن بن عبد السَّلَام بن الْحسن أَبُو يَعْقُوب اللمغاني الْفَقِيه الْحَنَفِيّ الْبَغْدَادِيّ من أهل بَاب الطاق من بَيت مَشْهُور بالفقه وَالْعَدَالَة تقدم ذكر أَبِيه فِي مَكَانه وتفقه على أَبِيه وَعَمه مُحَمَّد حَتَّى برع فِي الْمَذْهَب وَالْخلاف وقرى كثيرا من مَذْهَب الاعتزال وناظر الْمُتَكَلِّمين فِي إِثْبَات خلق الْقُرْآن وَقَرَأَ عَلَيْهِ جمَاعَة من الْفُضَلَاء وتخرجوا بِهِ وَولي التدريس بِجَامِع السُّلْطَان بعد وَفَاة الْأَمِير السَّيِّد أبي الْحسن عَليّ الْعلوِي وناب فِي التدريس بمشهد الإِمَام أبي حنيفَة وانتهت إِلَيْهِ رئاسة أَصْحَاب الرَّأْي وَكَانَ غزير الْفضل حسن المناظرة ذَا أَخْلَاق لَطِيفَة وكيس وتواضع سمع شَيْئا من الحَدِيث فِي صباه من أبي عبد الله الْحُسَيْن بن الْحسن الْمَقْدِسِي إِمَام مشْهد أبي حنيفَة وَأبي الْمَعَالِي الْمُبَارك بن الْمُبَارك الْبَزَّار وَغَيرهمَا قَالَ ابْن النجار كتبنَا." (٢)

١٢٦. "(قل للأمير الَّذِي أضحت صنائع ... كواكب الزهر فِي داج من الظُّلم)(أَنْت الَّذِي زين الدُّنْيَا محاسنه ... فقد ملكت قياد الْعَرَب والعجم)(أَصبَحت قدوة هَذَا النَّاس كلهم ... وَإِنَّمَا يَهْتَدِي من ضل بِالْعلمِ)(من ذَا يساويك فِي مجد خصصت بِهِ ... وَالله قدره فِي اللَّوْح بالقلم)(يَا أَيهَا السَّائِل الفحاص

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٤٠/٢٩

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٤٦/٢٩

عَن ملك ... كَفاهُ فِي مَاله أخسى من الديم)(إِلَيْك مُوسَى فَخذ مَا شِئْت من رجل ... لِسَانه أبدا وقف على نعم)- ابْن الإِمَام الظَّاهِر يُوسُف بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْحسن بن يُوسُف هم الْأَمِير أَبُو هِشَام ابْن الإِمَام الظَّاهِر ابْن الإِمَام النَّاصِر ابْن الإِمَام المستضيء ابْن الإِمَام المستنجد وَبَقِيَّة النّسَب تقدم فِي تَرْجَمَة المستنجد كَانَ كَبِير الْقدر عَزِيز الْفضل وافر الْإِحْسَان يعظمه أخوته وَبنُو عَمه وَكَانَ مرشحا للخلافة وأقتنى من الْكتب ألوفا قَالَ ابْن أَنْجَب وَكَانَ يمِيل إِلَى مَا أصنفه ويبحث عَمَّا أؤلفه حَتَّى جمع مِنْهُ **كتبا كَثِيرَة** وَاخْتصرَ تاريخي الْكَبِير وأفرد مِنْهُ أَخْبَار الْخُلَفَاء وَقد جمع تَارِيخا ذكر فِيهِ أَخْبَار أَخِيه الْمُسْتَنْصر وَكَانَ قد سَأَلَ من أَخِيه المستعصم أَن يرتبني وَكيلا لَهُ فَأذن فِي ذَلِك فَلَمَّا عرفني أستاذ الدَّار اعْترفت بِالْعَجزِ وكراهية التَّصَرُّف وَقلت إِنِّي عَاهَدت الله فِي مَكَّة وَسَأَلته أَن لَا يَجْعَل رِزْقِي من تصرف واستعفيت فأعفيتوَتُوفِّيَ لوَلَدي طِفْل فَكتب يعزيني بِأَبْيَات من نظمه بِخَطِّهِ الْفَائِق وَهِي // (من المنسرح) //(لَا عرض نَافِع [لَا] وَلَا مَال ... للمرء يَوْمًا إِذا حَالَتْ الْحَال)(يُقَال قد حم قد تصدع قد ... قاء نعم إِنَّهَا الأشيغال)(يَمُوت ذُو الذَّنب وَهُوَ مبتسم ... ويجزع الْأَنْبِيَاء والآل)(بِأَيّ ذَنْب أَطَالَ غصتهم ... وَهُوَ على الْمُجْرمين مفضال)(وَمَا رأى البهشمي من عوض ... قد كثر القيل فِيهِ والقال)وَهِي أَبْيَات طَوِيلَةوَقد صنف كتابا ذكر فِيهِ أَوْلَاد الْخُلَفَاء وَمَا نقل عَنْهُم من ملح الْأَخْبَار ومستحسن الْأَشْعَار." (١)

١٢٧. "- «ابْن زَكَرِيَّاء»الرَّازِيّ الطَّبِيب مُحَمَّد بن زَكَرِيَّا الرَّازِيّ الطَّبِيب الفيلسوف كَانَ فِي صباه مغنياً بِالْعودِ فَلَمَّا التحى قَالَ كل غناء يخرج بَين شَارِب ولحية مَا يطرب فَأَعْرض عَن ذَلِك وَأَقْبل على دراسة كتب الطِّبّ والفلسفة فقرأها قِرَاءَة معقب على مؤلفيها فَبلغ من مَعْرفَتهَا الْغَايَة واعتقد صحيحها وَعلل سقيمها وصنف فِي الطِّبّ **كتبا كَثِيرَة** فَمن ذَلِك الْحَاوِي يدْخل فِي مِقْدَار ثَلَاثِينَ مجلدة وَالْجَامِع وَكتاب الأعصاب وَهُوَ أَيْضا كَبِير والمنصوري الْمُخْتَصر جمع فِيهِ بَين الْعلم وَالْعَمَل يحْتَاج إِلَيْهِ كل أحد صنفه لأبي صَالح مَنْصُور ابْن نوح أحد مُلُوك السامانية وَغير ذَلِك وَمن كَلَامه إِذا كَانَ الطَّبِيب عَالما وَالْمَرِيض مُطيعًا فَمَا أقل لبث الْعلَّة وَمِنْه عالج فِي أول الْعلَّة بِمَا لَا يسْقط بِهِ الْقُوَّة وَلم يزل رَئِيس هَذَا الشَّأْن واشتغل بِهِ على كبر قيل أَنه اشْتغل فِيهِ بعد الْأَرْبَعين وَطَالَ عمره وَعمي فِي آخر عمره واشتغل على الْحَكِيم أبي الْحسن عَليّ بن ربن الطَّبَرِيّ صَاحب التصانيف الَّتِي مِنْهَا فردوس الْحِكْمَة وَكَانَ مسيحياً ثمَّ أسلم وَذكر أَن سَبَب عماه أَنه صنف للْملك مَنْصُور الْمَذْكُور كتابا فِي الكيمياء فأعجبه وَوَصله بِأَلف دِينَار وَقَالَ أُرِيد أَن تخرج مَا ذكرت من الْقُوَّة إِلَى الْفِعْل فَقَالَ إِن ذَلِك مِمَّا يحْتَاج إِلَى مُؤَن وآلات وعقاقير صَحِيحَة وَأَحْكَام صَنْعَة فَقَالَ لَهُ الْملك كل مَا تريده أحضرهُ إِلَيْك وأمدك بِهِ فَلَمَّا كع عَن مُبَاشرَة ذَلِك وَعَمله فَقَالَ الْملك مَا اعتقدت أَن حكيماً يرضى بتخليد الْكَذِب فِي كتب ينسبها إِلَى الْحِكْمَة يشغل بهَا

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٥٤/٢٩

قُلُوب النَّاس ويتعبهم فِيمَا لَا فايدة فِيهِ وَالْألف دِينَار لَك صلَة وَلَا بُد من عُقُوبَتك على تخليد الْكَذِب فِي الْكتب وَأمر أَن يضْرب بِالْكتاب الَّذِي عمله على رَأسه إِلَى أَن يقطع فَكَانَ ذَلِك الضَّرْب سَبَب نزُول المَاء فِي عَيْنَيْهِ وَتُوفِّي سنة إِحْدَى عشرَة وَثلث ماية قَالَ ابْن أبي أصيبعة فِي تَارِيخ الْأَطِبَّاء قَالَ عبيد الله بن جِبْرِيل إِن الرَّازِيّ عمر إِلَى أَن عاصر الْوَزير ابْن العميد وَهُوَ الَّذِي كَانَ سَبَب إِظْهَار كِتَابه الْحَاوِي بعد وَفَاته بِأَن بذل لأخته مَالا حَتَّى أخرجت المسودات لَهُ فَجمع تلاميذه الْأَطِبَّاء بِالريِّ حَتَّى رتبوا الْكتاب فَخرج الْكتاب على مَا هُوَ عَلَيْهِ من الِاضْطِرَاب انْتهى قلت وَمن شعر الرَّازِيّ." (١)

١٢٨. "(وأبكي فَلَا ليلى بَكت من صبَابَة ... لذاك وَلَا ليلى لذِي الود تبذل)(واخضع بالعتبى إِذا كنت مذنباً ... وَإِن أذنبت كنت الَّذِي اتنصل)فَقَالَ عبد الْملك من ليلى هَذِه لَئِن كَانَت حرَّة لأزوحنكها وَلَئِن كَانَت مَمْلُوكَة لأشترينها لَك بَالِغَة مَا بلغت فَقَالَ كلا يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَا كنت لأمعر بِوَجْه حر أبدا فِي حرمته وَلَا فِي أمته وَالله مَا ليلى إِلَّا قوسي هَذِه فَأَنا أشبب بهَا وأسن حَتَّى مدح جَعْفَر بن سُلَيْمَان وَقثم بن الْعَبَّاس ويزيد بن حَاتِم بن قبيصَة وَقَالَ فِي يزِيد بن حَاتِم)(يَا وَاحِد الْعَرَب الَّذِي ... أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ نَظِير)(لَو كَانَ مثلك آخر ... مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقير)الْمهْدي الْعلوِي مُحَمَّد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عَليّ بن أبي طَالب أَبُو عبد الله ظهر بِالْمَدِينَةِ بعد حبس الْمَنْصُور لِأَبِيهِ وَأهل بَيته فَقتله عِيسَى بن مُوسَى سنة خمس وَأَرْبَعين ومائة وَله ثلث وَخَمْسُونَ سنة قَالَ يرثي إِبْرَاهِيم ابْن مُحَمَّد الْجَعْفَرِي(لَا أرى فِي النَّاس شخصا وحداً ... مثل ميت مَاتَ فِي دَار الْحمل)(يَشْتَرِي الْحَمد ويختار العلى ... وَإِذا مَا حمل الثّقل حمل)(موت إِبْرَاهِيم أَمْسَى هدني ... وأشاب الرَّأْس مني فاشتعل)وَحكى من قُوَّة مُحَمَّد هَذَا أَنه شرد لِأَبِيهِ جمل فعدا جمَاعَة خَلفه فَلم يلْحقهُ أحد سواهُ فَأمْسك ذَنبه وَلم يزل يجاذبه حَتَّى انقلع ذَنبه فَرجع بالذنب إِلَى أَبِيه وَكَانَ يطْلب الْخلَافَة لنَفسِهِ فِي زمن بني أُميَّة وَزعم أَن الْمهْدي كَانَ نِهَايَة فِي الْعلم والزهد وَقُوَّة الْبدن وشجاعة الْقلب وَلم يزل متستراً سِنِين فِي جبال طَيء مرّة يرْعَى الْغنم وَمرَّة اجيراً وشيعته يدعونَ لَهُ بالخلافة فِي أقطار الأَرْض إِلَى أَن اشْتَدَّ أمره فِي خلَافَة الْمَنْصُور فاهتم بأَمْره وطالب بِهِ أَبَاهُ وَإِخْوَته وأقاربه فأنكروه وَزَعَمُوا أَنهم لَا يعْرفُونَ لَهُ مقَاما فنقلهم من الْحجاز إِلَى الْعرَاق فِي الْقُيُود والأغلال ثمَّ ظهر فِي الْمَدِينَة وَقَامَت لَهُ الدعْوَة بالحجاز واليمن واضطربت لَهُ دولة الْمَنْصُور فَجهز إِلَيْهِ عِيسَى بن مُوسَى وَكَانَ يُقَال لَهُ فَحل بني الْعَبَّاس وَلما حصره وأيقن مُحَمَّد بالخذلان رَجَعَ إِلَى منزله وَأخرج صندوقاً وفتحه بَين خاصته ودعا بِنَار أضرمت فَأخْرج كتبا كَثِيرَة من ذَلِك الصندوق ورماها فِي النَّار وَقَالَ الْآن طبت نفسا بِالْمَوْتِ لِأَن هَذِه كتب قوم من باطنة هَذَا الرجل حلفوا لنا على الصدْق

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٦٢/٣

وَالْوَلَاء فَلم آمن أَن تحصل فِي يَده فيهلكهم وَيكون ذَلِك بسببنا ثمَّ اخْتَرَطَ سَيْفه وَجعل يَقُول مرتجزاً(لَا عَار فِي الغلب على الغلاب ... وَاللَّيْث لَا يخْشَى من الذُّبَاب)." (١)

١٢٩. "ينظم بالعروض إِذْ لم يكن الْوَزْن فِي طبعه فَكتب لي بِخَطِّهِ(يَا من يفوق النَّجْم موطنه ... كلفتني مَا لَيْسَ أحْسنه)(ولتغض عَمَّا فِيهِ من خللٍ ... خلدت فِي عزٍ تزينه)وَله أَبْيَات كتبهَا على حَذْو نعل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بدار الحَدِيث الأشرفية(هَنِيئًا لعَيْنِي إِن رَأَتْ نعل أَحْمد ... فيا سعد جدي قد ظَفرت بمقصدي)(وقبلتها أشفي الغليل فزادني ... فيا عجبا زَاد الظما عِنْد موردي)(وَللَّه ذَاك الْيَوْم عيداً ومعلماً ... بمطلعه أرخت مولد أسعدي)(عَلَيْهِ صلاةٌ نشرها طيبٌ كَمَا ... يحب ويرضى رَبنَا لمُحَمد)الْبَدْر المنبجي مُحَمَّد بن عمر بن أَحْمد بن الْمثنى الشَّافِعِي الشَّاعِرولد بمنبج قبل الْخمسين وَسمع من ابْن عبد الدَّائِم بِدِمَشْق وَمن النجيب بِمصْر وَتخرج فِي الْأَدَب بمجد الدّين ابْن الظهير الإربلي وَتُوفِّي بِمصْر سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسبع مائَةأَنْشدني الْعَلامَة أثير الدّين أَبُو حَيَّان إجَازَة قَالَ أَنْشدني المنبجي لنَفسِهِ(ومهفهف ناديته ومحاجري ... تذري دموعاً كالجمان مبددا)(يَا من أرَاهُ على الملاح مؤمراً ... بِاللَّه قل لي هَل أَرَاك مُجَردا)قَالَ وأنشدني أَيْضا(وَبدر دجىً وافى إِلَيّ بوردةٍ ... وَمَا حَان من ورد الرّبيع أَوَانه)(فَقَالَ وَقد أبديت مِنْهُ تَعَجبا ... رويدك لَا تعجب فعندي بَيَانه)(هُوَ الْورْد من روضٍ بخدي دنيته ... وورد خدودي كل وَقت زَمَانه)قَالَ وأنشدني أَيْضا)(وَكَأن زهر اللوز صبٌ عاشقٌ ... قد هزه شوقٌ إِلَى أحبابه)(وَأَظنهُ من هول يَوْم فراقهم ... وبعادهم قد شَاب قبل شبابه)قَالَ وأنشدني أَيْضا(وَمن عجبٍ سيفٌ بجفنك ينتضى ... فيفتك فِي العشاق وَهُوَ كليل)(وأعجب من ذَا لحظ طرفك فِي الْهوى ... يداوي من السقام وَهُوَ عليل)القَاضِي أَخَوَيْنِ الشَّافِعِي مُحَمَّد بن عمر بن الْفضل قَاضِي الْقُضَاة قطب الدّين التبريزي الشَّافِعِي الملقب بأخوينولد سنة ثَمَان وَسِتّينَ ككان صَاحب مُشَارِكَة وفنون وتؤدة ومروءة وحلم أتقن علم الْمعَانِي وَالْبَيَان وَنسخ كتبا كَثِيرَة وَلم يكن من قُضَاة الْعدْل توفّي بِبَغْدَاد." (٢)

١٣٠. "(وَأَنت وقف للبلى ... فَمَا ترى مرتحلا)(فَقَالَ لي دع ذَا ألم ... تسمع مقالي أَولا)(يَا من لصب خبل ... يَمُوت موتا عجلا)(قَيده الحبّ كَمَا ... قيد دَاع جملا)- «الحَافِظ الْحَرْبِيّ»إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن بشير الْفَقِيه أَبُو إِسْحَاق أحد الْأَئِمَّة الْأَعْلَام ولد سنة ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَة وَطلب الْعلم سنة بضع عشرَة وَسمع هَوْذَة بن خَليفَة وَجَمَاعَة وتفقه على أَحْمد بن حَنْبَل وَكَانَ من نجباء أَصْحَابه روى عَنهُ ابْن صاعد وَابْن السماك عُثْمَان والنجاد أَبُو بكر وَآخرهمْ موتا الْقطيعِي قَالَ الْخَطِيب كَانَ إِمَامًا فِي الْعلم رَأْسا فِي الزّهْد عَارِفًا بالفقه بَصيرًا بِالْأَحْكَامِ حَافِظًا للْحَدِيث مُمَيّزا لعلله قيمًا بالأدب

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٤٢/٣

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٠٠/٤

جماعَة للغة صنف غَرِيب الحَدِيث **وكتباً كَثِيرَة** قَالَ ثَعْلَب مرَارًا مَا فقدت إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ من مجْلِس لُغَة أَو نَحْو خمسين سنة وَحدث عبد الله ابْن أَحْمد بن حَنْبَل قَالَ كَانَ أبي يَقُول لي امْضِ إِلَى إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ حَتَّى يلقِي عَلَيْك الْفَرَائِض وَقَالَ إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ فِي كتاب غَرِيب الحَدِيث الَّذِي صنفه أَبُو عبيد ثَلَاثَة وَخَمْسُونَ حَدِيثا لَيْسَ لَهَا أصل وَقد أعلمت عَلَيْهَا فِي كتاب السروي مِنْهَا أَتَت امْرَأَة إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَفِي يَدهَا مناجد وَنهى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن السراويلات المخرفجة وأتى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أهل قاهة وَقَالَ عمر للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَو أمرت بِهَذَا الْبَيْت فسفروا عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ للنِّسَاء إِذا جعتن خجلتن وَإِذا شبعتن دقعتن وأنشده رجل(أنْكرت ذلي فَأَي شَيْء ... أحسن من ذلة الْمُحب)(أَلَيْسَ شوقي وفيض دمعي ... وَضعف جسمي شُهُود حبي)فَقَالَ إِبْرَاهِيم هَؤُلَاءِ شُهُود ثِقَات وَقَالَ إِبْرَاهِيم مَا أنشدت شَيْئا من الشّعْر قطّ إِلَّا قَرَأت بعده قل هُوَ الله أحد ثَلَاث مَرَّات وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ أَبُو الْحسن إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ ثِقَة كَانَ إِمَامًا يُقَاس بِأَحْمَد بن حَنْبَل فِي زهده وَعلمه وورعه وَهُوَ إِمَام مُصَنف عَالم بِكُل شَيْء بارع فِي كل علم صَدُوق قَالَ ياقوت فِي كتاب مُعْجم الأدباء نقلت من خطّ الإِمَام الْحَافِظ." (١)

١٣١. "وَمَعْرِفَة بأحوال أهل الطَّرِيقَة وَله مصنفات فِي ذَلِك وَكَانَ يحضر السماع وَيَقُول بِهِ على طَرِيقَة المتصوفة وَالنَّاس يقصدون زيارته وَيطْلبُونَ بركته ولد سنة سِتّ وَتِسْعين وَأَرْبع مائَة وَتُوفِّي سنة ثَلَاث وَسبعين وَخمْس مائَة- «ابْن الْقَاص الطَّبَرِيّ»أَحْمد بن أبي أَحْمد الْمَعْرُوف بِابْن الْقَاص أَبُو الْعَبَّاس الطَّبَرِيّ الشَّافِعِي الْفَقِيه إِمَام وقته فِي طبرستان أَخذ الْفِقْه عَن ابْن سُرَيج وصنف **كتبا كَثِيرَة** مِنْهَا التَّلْخِيص وأدب القَاضِيوالمواقيت والمفتاح وَغير ذَلِك وَشرح التَّلْخِيص أَبُو عبد الله الختن وَالشَّيْخ أَبُو عَليّ السنجي وَهُوَ كتاب صَغِير ذكره الإِمَام فِي النِّهَايَة فِي مَوَاضِع وَكَذَلِكَ الْغَزالِيّ وَجَمِيع تصانيفه صَغِيرَة الحجم كَثِيرَة الْفَوَائِد كَانَ يعظ النَّاس فَانْتهى فِي بعض أَسْفَاره إِلَى طرسوس وَقيل إِنَّه تولى الْقَضَاء بهَا فعقد لَهُ مجْلِس وعظ وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تَعَالَى فَخر مغشياً عَلَيْهِ وَمَات سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مائَة رَحمَه الله تَعَالَى وَقيل سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ- «أَبُو السعادات المتوكلي»أَحْمد بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله وَهُوَ الشفنين ابْن مُحَمَّد أبي عِيسَى بن جَعْفَر المتَوَكل بن المعتصم بن الرشيد أَبُو السعادات المتوكلي كَانَ يسكن التوثة بالجانب الغربي من بغداد وَيُصلي إِمَامًا بتربة مَعْرُوف الْكَرْخِي وَكَانَ شَيخا صَالحا حَافِظًا لكتاب الله كثير الدَّرْس لَهُ سمع الشريف أَبَا الْغَنَائِم عبد الصَّمد بن عَليّ بن الْمَأْمُون وَأَبا جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْمسلمَة وَأَبا الْقَاسِم عَليّ بن أَحْمد بن البسري وَأَبا بكر أَحْمد بن الْخَطِيب قَالَ ابْن النجار حَدثنِي عَنهُ أَبُو الْفرج ابْن الْجَوْزِيّ قَامَ فِي اللَّيْلَة السَّابِعَة وَالْعِشْرين من

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٥/٢١١

رَمَضَان وَقت السّحُور ليبول فَوَقع إِلَى درب وَمَات من وقته سنة إِحْدَى وَعشْرين وَخمْس مائَة– «ابْن اليعسوب»أَحْمد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن اليعسوب أَبُو الْفَتْح البغدادي سمع الشريف أَبَا الْعِزّ مُحَمَّد بن)الْمُؤَيد بِاللَّه وَأَبا غَالب مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد بن الْحسن الْقَزاز وَغَيرهمَا وَحدث باليسر قَالَ ابْن النجار كَانَ أديباً يَقُول الشّعْر روى لنا عَنهُ ابْن اللتي وَتُوفِّي سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَخمْس مائَة وَله أشعار كَثِيرَة من شعره– «ابْن حمدي الْمُقْرِئ»أَحْمد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن عمر بن الْحسن." (١)

١٣٢. "(أَقَمْنَا وأوقات السرُور قَصِيرَة ... وهيهات أَن يحظى بلذاته صب)(وَالله صنع يجمع الشمل عبد مَا ... تطاولت الأشتات واستؤيس الْقرب)وَمِنْه أَيْضا(إِنِّي وَإِن شط المزار وبددت ... أَيدي النوائب شملنا المنظوما)(لم أخل من حسن الثَّنَاء عَلَيْكُم ... مذ غبت عَنْكُم ظَاعِنًا وَمُقِيمًا)وَكَانَ وافر الْعقل كثير الْفضل تولى الْأُمُور الجليلة حَتَّى ترشح للوزارة بالعراق فقصده الْوَزير فالتحق بخراسان والتجأ إِلَى السُّلْطَان سنجر بن ملكشاه وفوض إِلَيْهِ نِيَابَة الوزارة بخراسان قَالَ ابْن النجار وقف **كتبا كَثِيرَة** من سَائِر الْفُنُون بالخطوط الْمُعْتَبرَة وَجعل لَهَا خزانَة بالجامع الْعَتِيق مِنْهَا الأغاني فِي عشْرين مجلداً ربع الكاغد المخزني وَهِي بِخَط أبي الفوارس الْحُسَيْن بن الخازن مذهبَة الْوُجُوه خدم بهَا المستظهر وعَلى وَجههَا بِخَط المكين ذهب لي هَذِه النُّسْخَة وأنعم بهَا عَليّ سيدنَا ومولانا الإِمَام المقتفي وَلما حدث ببغداد كَانَ توفّي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة ومولده عبد السّبْعين– «أَبُو الْخَيْر الطَّالقَانِي الشَّافِعِي»أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن الْعَبَّاس أَبُو الْخَيْر الْقزْوِينِي الإِمَام الْعَالم الزَّاهِد رَئِيس أَصْحَاب الشافعي كَانَ إِمَامًا فِي الْمَذْهَب وَالْخلاف وَالنَّظَر وَالْأُصُول والْحَدِيث وَالتَّفْسِير والوعظ والزهد رَحل من بَلْدَة قزوين إِلَى نيسابور فَأَقَامَ بهَا عِنْد الْفَقِيه مُحَمَّد بن يحيى وَقَرَأَ عَلَيْهِ ولازمه حَتَّى برع وَصَارَ أحد معيدي دروسه وَقدم بغداد فحج وَعَاد إِلَى بَلَده ثمَّ قدمهَا ثَانِيًا سنة خمس وَخمسين وَخمْس مائَة وَعقد بهَا مجْلِس التَّذْكِير ونفقوا كَلَامه وَأَقْبلُوا عَلَيْهِ لحسن سمته وَكَثْرَة مَحْفُوظه وجودة إِيرَاده ثمَّ عَاد إِلَى بدله وَعَاد إِلَى بغداد عبد السِّتين وَخمْس مائَة وَولي التدريس بالنظامية وَحدث بالكتب الْكِبَار صَحِيح مُسلم ومسند إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وتاريخ نيسابور للْحَاكِم وَسنَن الْبَيْهَقِيّ الْكَبِير وَدَلَائِل النُّبُوَّة الْبَعْث والنشور للبيهقي وأملى بِجَامِع الْقصر قَالَ لما كنت بنيسابور عِنْد مُحَمَّد بن يحيى وَأَنا صبي كَانَ من عَادَته)أَنه فِي كل أُسْبُوع يَأْخُذ على الْفُقَهَاء مَا حفظوه وَكنت غير جيد الْحِفْظ فطالبني مرّة عبد مرّة وَأَنا لَا أقدر على حفظه فَأمرنِي بالانتقال من عِنْده والاشتغال على يغره كعادته فنقلت قماشي عِنْد بعض الْفُقَهَاء إِلَى أَن أسكن فِي مَكَان فاشتغلت ذَلِك النَّهَار وأدركني الْمسَاء فأخفيت نَفسِي فِي أتون طباخ ونمت فَرَأَيْت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ وَاقِف عَليّ فَقَالَ لي يَا أَحْمد لم لَا تذْهب إِلَى الْمدرسَة وتشغل فَقلت يَا رَسُول الله إِنَّه لَا يَأْتِي مني شَيْء

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٤٣/٦

وَقد اجتهدت فَلم افلح فَقَالَ لي بلَى قُم واذهب إِلَى الْمدرسَة قَالَ فَأَعَدْت عَلَيْهِ الْكَلَام ثَانِيًا فَقَالَ لي افْتَحْ فَاك قَالَ." (١)

١٣٣. "إِبْرَاهِيم الْآمِدِيّ عَن أبي الْحسن عَليّ بن سُلَيْمَان بن الْأَخْفَش عَن ثَعْلَب عَن ابْن السّكيت توفّي سنة خمس عشرَة وَأَرْبع مائَة- «ابْن الْمَأْمُون النَّحْوِيّ»أَحْمد بن عَليّ بن الْمَأْمُون النَّحْوِيّ القَاضِي صَاحب الْخط الْمليح وَالنَّقْل الصَّحِيح مولده سنة تسع وَخمْس مائَة ووفاته سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَخمْس مائَة وَهُوَ ابْن عَليّ بن هبة الله بن الْحسن بن عَليّ الزَّوَال وَأَصله الزول وَإِنَّمَا غَيره المتكلمون بِهِ وزادوه ألفا والزول الرجل الشجاع ابْن مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن الْحُسَيْن بن عبد الله الْمَأْمُون بن الرشيد بن الْمهْدي بن الْمَنْصُور ختم الْقُرْآن وقرأه للعشرة هُوَ وَإِسْمَاعِيل بن الجواليقي وَكَانَا يتعاضدان على الْقِرَاءَة وَكتب الْخط على الْحسن بن مُتَصَوّر بن الْحسن الْجَزرِي وَقَرَأَ اللُّغَة والنحو على أبي مَنْصُور بن الجواليقي قَرَأَ عَلَيْهِ من حفظه وَغير حفظه كثيرا وَتَوَلَّى الْقَضَاء سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَخمْس مائَة وَلما تولى المستنجد حبس الْقُضَاة وَبَقِي ابْن الْمَأْمُون فِي الْحَبْس إِحْدَى عشرَة سنة وَأخذ جَمِيع مَا يملكهُ وَكتب فِي الْحَبْس ثَمَانِينَ مجلدة مِنْهَا الجمهرة لِابْنِ دُرَيْد مجلدان وَشرح سِيبَوَيْهٍ ثَلَاث مجلدات وَإِصْلَاح الْمنطق محشى مجلدة والغريبين للهروي مجلدة وأشعار الهذليين ثَلَاث مجلدات وَشعر المتنبي مجلدة وغريب الحَدِيث لأبي عبيد مجلدتان وَأَشْيَاء غير ذَلِك وَحفظ أَوْلَاده الختمة وحفظهم **كتبا كَثِيرَة** فِي الْعَرَبيَّة وَالتَّفْسِير وغريب الْقُرْآن والخطب والأشعار وَشرح لَهُم كتاب الفصيح وَجمع لَهُم كتابا سَمَّاهُ كتاب أسرار الْحُرُوف يبين مخارجها ومواقعها من الزَّوَائِد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وَغير ذَلِك وَلما ولي المستضيئ رَحمَه الله تَعَالَى أفرج عَمَّن كَانَ فِي الْحَبْس وَأعَاد عَلَيْهِم كل مَا كَانَ فِي الخزانة بِأَسْمَائِهِمْ وَكَانَ فِي ذَلِك صرة فِيهَا ثَلَاث مائَة دِينَار إمامية صِحَاح وَأعد سهاماً فِي ثَلَاث قرايا على ابْن الْمَأْمُون وَأَعَادَهُ إِلَى ولَايَته وَمن شعره(فؤاد المشوق كثير العنا ... وَمن كتم الوجد أبدى الضنى)(وَكم مدنفٍ فِي الْهوى بعدهمْ ... وَكَانُوا الْأَمَانِي لَهُ والمنى)(يُنَادي من الشوق فِي إثرهم ... إِذا آده مَا بِهِ قد منا)(بيا جسداً ناحلاً بالعراق ... مُقيما وَقَلْبًا بوادي المنى)(تحرقه زفرات الحنين ... وَيَغْدُو بِهن الشجا ديدنا)- «بو جعفرك الْمُقْرِئ»أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد أَبُو جَعْفَر بن أبي جَعْفَر بن." (٢)

١٣٤. "أبي صَالح الْبَيْهَقِيّ الْمُقْرِئ اللّغَوِيّ مَاتَ فِي مَا ذكره أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ سنة أَربع وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَة وَالتَّفْسِير والنحو واللغة صنف فِي ذَلِك التصانيف وَظَهرت فِي الْبِلَاد وَظهر لَهُ أَصْحَاب نجباء وَتخرج بِهِ خلق وَكَانَ ملازماً لبيته وَالْمَسْجِد الْقَدِيم بنيسابور سمع القَاضِي أَحْمد

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٥٨/٦

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٤٠/٧

بن مُحَمَّد بن صاعد وَعلي بن الْحسن بن الْعَبَّاس الصندلي الْوَاعِظ وَغَيرهمَا قَالَ تَاج الدّين مَحْمُود بن أبي الْمَعَالِي الخواري فِي مُقَدّمَة كتاب ضَالَّة الأديب وَذكر بو جعفرك فَقَالَ أَحْمد بن عَليّ الْبَيْهَقِيّ كَانَ إِمَامًا فِي الْقرَاءَات وَالْأَدب حفظ كتاب الصِّحَاح فِي اللُّغَة عَن ظهر قلب بَعْدَمَا قَرَأَهُ على أبي الْفضل أَحْمد بن مُحَمَّد الميداني وكتباً كَثِيرَة وَله مؤلفات مِنْهَا كتاب الْمُحِيط بلغات الْقُرْآن كتاب ينابيع اللُّغَة جرد فِيهِ صِحَاح اللُّغَة من الشواهد وَضم إِلَيْهِ من تَهْذِيب اللُّغَة والشامل لأبي مَنْصُور الجبان والمقاييس لِابْنِ فَارس قدرا صَالحا من الفرائد والفوائد فِي حجم الصِّحَاح وَله كتاب تَاج المصادروَقَالَ عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ زله الْجُوَيْنِيّ يمدح بو جعفرك وَيذكر كِتَابه تَاج المصادر(أَبَا جعفرٍ يَا من جعافر فَضله ... موارد مِنْهَا قد صفت ومصادر)(كتابك ذَا غيل تأشب نبته ... وَأَنت بِهِ ليثٌ بخفان خادر)(لبست صدار الصَّدْر يَا خير مصدرٍ ... مصَادر لَا يُنْهِي إِلَيْهَا المصادر)(فَقل لرواة الْفضل وَالْأَدب انْتَهوا ... إِلَيْهَا وَنَحْو الريّ مِنْهَا فبادروا)وَكَانَ يلقب ببو جعفرك وَهَذِه الْكَاف كَاف التصغير فِي لِسَان الْعَجم فَإِذا صغروا عليّاً قَالُوا عَلَيْك وجعفراً قَالُوا جعفرك– «الْحَافِظ الْأَبَّار»أَحْمد بن عَليّ الْحَافِظ الْأَبَّار حدث بِبَغْدَاد عَن مُسَدّد وَأُميَّة بن بسطَام وَجَمَاعَة وروى عَنهُ ابْن)صاعد ودعلج والنجاد وَأَبُو بكر الْقطيعِي وَخلق قَالَ الْخَطِيب كَانَ ثِقَة حَافِظًا متقناً حسن الْمَذْهَب وَله تَارِيخ وتصانيف توفّي فِي نصف شعْبَان سنة تسعين وَمِائَتَيْنِ– «الْحَافِظ ابْن الْجَارُود»أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن الْجَارُود الْحَافِظ رَحل وطوف وصنف التصانيف وَحدث وَتُوفِّي سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ تَقْرِيبًا." (١)

١٣٥. "– «الْحَافِظ ابْن منجويه»أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن منجويه أَبُو بكر الْأَصْبَهَانِيّ اليزدي نزيل نيسابور إِمَام كَبِير وحافظ مَشْهُور ثِقَة صَدُوق وصنف كتبا كَثِيرَة وَمَات فِي سنة ثَمَان وَعشْرين وَأَرْبع مائَة– «تَاج الْأَئِمَّة»أَحْمد بن عَليّ بن هَاشم أَبُو الْعَبَّاس الْمصْرِيّ الْمُقْرِئ المجود الملقب بتاج الْأَئِمَّة قَرَأَ على أبي حَفْص عمر بن عرَاك وَغَيره رَحل إِلَى الْعرَاق وَتُوفِّي سنة خمس وَأَرْبَعين وَأَرْبع مائَة– «القَاضِي جلال الدولة بِدِمَشْق»أَحْمد بن عَليّ بن القَاضِي أبي عبد الله مُحَمَّد بن الْحسن الْحُسَيْنِي النصيبي ثمَّ الدِّمَشْقِي جلال الدولة أَبُو الْحسن ولي قَضَاء دمشق فِي دولة الْمُنْتَصر العبيدي وَهُوَ آخر قُضَاة العبيديين بِدِمَشْق كَانَ يرْمى بِالْكَذِبِ توفّي سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَأَرْبع مائَة– «الْمسند أَبُو بكر النَّيْسَابُورِي»أَحْمد بن عَليّ بن عبد الله بن عمر بن خلف أَبُو بكر الشِّيرَازِيّ ثمَّ النَّيْسَابُورِي الأديب الْعَلامَة مُسْند نيسابور فِي وقته أَكثر عَن الْحَاكِم أبي عبد الله توفّي سنة سبع وَثَمَانِينَ وَأَرْبع مائَة– «اللص الشَّاعِر»أَحْمد بن عَليّ بن عبد الْملك بن سُلَيْمَان بن سيد أَبُو الْعَبَّاس الأندلسي الْكِنَانِي النَّحْوِيّ من أهل إشبيلية كَانَ يعرف باللص لإغارته على الْأَشْعَار فِي حداثته أَقرَأ الْعَرَبيَّة وَالْأَدب واللغة وَكَانَ شَاعِرًا

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٤١/٧

محسناً توفّي سنة سبع وَسبعين وَخمْس مائَة- «أَبُو الْعَبَّاس الرِّفَاعِي»أَحْمد بن عَليّ بن أَحْمد بن يحيى بن حَازِم بن عَليّ بن رِفَاعَة الزَّاهِد الْكَبِير سُلْطَان العارفين فِي زَمَانه أَبُو الْعَبَّاس الرِّفَاعِي المغربي رَضِي الله عَنهُ قدم أَبوهُ الْعرَاق وَسكن البطائح بقرية اسْمهَا أم عُبَيْدَة فَتزَوج بأخت الشَّيْخ مَنْصُور الزَّاهِد ورزق مِنْهَا أَوْلَادًا مِنْهُم الشَّيْخ أَحْمد وَكَانَ رجلا صَالحا شافعياً انْضَمَّ إِلَيْهِ خلق من الْفُقَرَاء وأحسنوا فِيهِ الِاعْتِقَاد وَيُقَال لَهُم الأحمدية والبطائحية وَلَهُم أَحْوَال عَجِيبَة من أكل الْحَيَّات حَيَّة وَالنُّزُول إِلَى التنانير وهيت تضرم وَالدُّخُول فِي الأفرنة وينام أحدهم فِي جَانب الفرن والخباز يخبز فِي الْجَانِب الآخر ويرقصون فِي السماعات على النيرَان إِلَى أَن تنطفئ وَيُقَال إِنَّهُم فِي بِلَادهمْ يركبون." (١)

١٣٦. "المُرَاد الْبَيْت الأول لليزيدي(إذا أظلم الشيب رَأس الْفَتى ... فثار لَهُ وَهُوَ غضّ الشَّبَاب)(فَأحْسن حالاته ستره ... ليترك أحبابه فِي ارتياب)(فَإِن طَال عمرٌ فَترك الخضاب ... أولى بِهِ لانقضاء التصابي)- «الْأَحول ابْن سهل»أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن سهل وَيُقَال ابْن أبي سهل الْأَحول أَبُو الْعَبَّاس ذكره مُحَمَّد بن إِسْحَاق النديم فَقَالَ هُوَ من مُتَقَدِّمي الْكتاب وأفاضلهم وَكَانَ عَالما بصناعة الْخراج مُتَقَدما فِي ذَلِك على أهل عصره لَهُ كتاب الْخراج مَاتَ سنة سبعين وَمِائَتَيْنِ- «أَبُو جَعْفَر البرقي»أَحْمد بن مُحَمَّد بن خَالِد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عَليّ البرقي أَبُو جَعْفَر الْكُوفِي الأَصْل)كَانَ يُوسُف بن عمر الثَّقَفِيّ وَالِي الْعرَاق من قبل هِشَام بن عبد الْملك قد حبس جده مُحَمَّد بن عَليّ بعد قتل زيد بن عَليّ ثمَّ قَتله وَكَانَ خَالِد صَغِير السن فهرب مَعَ أَبِيه عبد الرَّحْمَن إِلَى برقة فأقاموا بهَا وَكَانَ ثِقَة فِي نَفسه غير أَنه أَكثر الرِّوَايَة عَن الضُّعَفَاء وَاعْتمد الْمَرَاسِيل وصنف **كتبا كَثِيرَة** مِنْهَا كتاب الإبلاغ كتاب التراحم والتعاطف كتاب أدب النَّفس كتاب الْمَنَافِع كتاب أدب المعاشرة كتاب الْمَعيشَة كتاب المكاسب كتاب الرَّفَاهِيَة كتاب المعاريض كتاب السّفر كتاب الْأَمْثَال كتابالشواهد من كتاب الله عز وَجل كتاب النُّجُوم كتاب الْمرَافِق كتاب الدواجن كتاب الشؤم كتاب الزِّينَة كتاب الْأَركان كتاب الزي كتاب اخْتِلَاف الحَدِيث كتاب المآكل كتاب الْفَهم كتاب الإخوان كتاب الثَّوَاب كتاب تَفْسِير الأحايث وأحكامها كتاب الْعِلَل كتاب الْعقل كتاب التخويفكتاب التحذير كتاب التَّهْذِيب كتاب التسلية كتاب التَّارِيخ كتاب التَّبْصِرَة كتاب غَرِيب كتب المحاسن كتاب مذام الْأَخْلَاق كتاب المآثر والأحساب كتاب النِّسَاء كتاب أَنْسَاب الْأُمَم الزّهْد وَالْمَوْعِظَة الشّعْر وَالشعرَاء الْعَجَائِب الْحَقَائِق الْمَوَاهِب والحظوظ النُّور وَالرَّحْمَة كتاب التَّعْيِين والتأويل مذام الْأَفْعَال الفروق الْمعَانِي والتحريف الْعقَاب الامتحان الْعُقُوبَات الْعين

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٤٣/٧

الخصائص والنحو العيافة والقيافة الزّجر والفأل الطّيرَة المراشد الأفانين الغرائب الْخَيل الصيانة الفراسة العويص النَّوَادِر مَكَارِم الْأَخْلَاق ثَوَاب." (١)

١٣٧. "القرميسني التَّاجِر أَبُو الْعَبَّاس الصُّوفِي البغدادي سَافر صَبيا وجال فِيمَا بَين الْعرَاق وَالشَّام وديار مصر وخراسان وَمَا وَرَاء النَّهر وبلاد التّرْك وَدخل بِلَاد الْهِنْد وَأقَام بهَا نَحْو عشْرين سنة وَكَانَ يَحْكِي الْعَجَائِب وَسكن جَزِيرَة سرنديب وَتَوَلَّى بهَا الخطابة ثمَّ عَاد إِلَى بغداد بعد أَن غَابَ عَنْهَا سفرة وَاحِدَة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سنة وَكَانَ يسكن برباط المأمونية سمع الحَدِيث بإفادة أَخِيه من مُحَمَّد بن عمر بن يُوسُف الأرموي وَأبي الْفَتْح مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي ابْن البطي وَغَيرهمَا وَسمع بنيسابور وبمرو وبأصبهان وحدّث باليسير توفّي بالموصل سنة سبع وَتِسْعين وَخَمْسمِائة- «النَّقِيب ابْن الزَّوَال»أَحْمد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن ممد بن يَعْقُوب ابْن الْحسن ابْن الْمَأْمُون ابْن الرشيد ابْن الْمهْدي ابْن الْمَنْصُور العباسي الْمَعْرُوف بِابْن الزوّال قَلّدهُ المستضيء نقابة العباسيين وعزله الإِمَام النّاصر ثمَّ أَعَادَهُ وَلم يزل عَلَيْهَا إِلَى أَن مَاتَ توفّي سنة تسعين وَخَمْسمِائة- «المنازي»أَحْمد بن يُوسُف أَبُو نصر المنازي الْكَاتِب الشَّاعِر الْوَزير وزر لأبي نصر أَحْمد بن مَرْوَان صَاحب ميّافارقين وَتقدم ذكره وترسلّ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّة مرراً وَجمع كتبا كَثِيرَة ثمّ وَقفهَا على جَامع آمد وميافارقين وَاجْتمعَ بِأبي الْعَلَاء المعري وشكا أَبُو الْعَلَاء إِلَيْهِ أَنه مُنْقَطع عَن النَّاس وهم يؤذونه فَقَالَ مَا لَك وَلَهُم وَقد تركت لَهُم الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فتألم أَبُو الْعَلَاء وأطرق مغضباًوَله ديوَان شعر وَهُوَ مَنْسُوب إِلَى منازكرد توفّي سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة واجتاز فِي بعض أَسْفَاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وَمَا هُوَ عَلَيْهِ فنظم فِيهِ الأبيات الْمَشْهُورَة وَهِي(وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ... وَقَاه مضاعف النبت العميم)(نزلنَا دوحه فحنا علينا ... حنوّ المرضعات على الفطيم)(يُرَاعِي الشَّمْس أنّى واجهتنا ... فيحجبها وَيَأْذَن للنسيم)(تروع حصاه حَالية العذارى ... فتلمس جَانب العقد النظيم)وَأورد لَهُ الخطيري فِي زِينَة الدَّهْر قَوْله." (٢)

١٣٨. "بِفقه أبي حنيفَة وبالخلاف بَين الشَّافِعِيَّة وَالْحَنَفِيَّة وفقه الزيدية وَكَانَ يذهب مَذْهَب الشَّيْخ أبي هَاشم توفّي سنة خمس وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة وَطَاف الدُّنْيَا وَلَقي الشُّيُوخ وَكَانَ زاهداً مَا رأى مثل نَفسه فِي كل فن وَلم يكن لأحد عَلَيْهِ منَّة وَلم يضع يَده فِي قَصْعَة أحد طول عمره ووقف كتبه الَّتِي لم يُوجد مثلهَا على الْمُسلمين وَكَانَ يُقَال لَهُ شيخ العدلية وَمَات بِالريِّ وَدفن إِلَى جَانب مُحَمَّد بن الْحسن بجبل طبرك وَقَرَأَ على ألف وثلاثمائة شيخ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ثَلَاثَة آلَاف وصنف كتبا كَثِيرَة وَلم يتزَوَّج وَتُوفِّي وَله أَربع وَتسْعُونَ سنة لم يفته فِيهَا فَرِيضَة مُنْذُ عقل وَقَالَ ابْن عَسَاكِر سمع نَحوا من أَرْبَعَة آلَاف شيخ كَذَا نقل

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٥٥/٧

(٢) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٨٥/٨

عَنهُ سبط ابْن الْجَوْزِيّ- «الحمامي الصُّوفِي»إِسْمَاعِيل بن عَليّ بن الْحُسَيْن ابْن أبي نصر أَبُو الْقَاسِم النَّيْسَابُورِي الْأَصْبَهَانِيّ الصُّوفِي الْمَعْرُوف بالحمامي مشدد الميمن شيخ معمر عالي الرِّوَايَة ولد فِي حُدُود سنة خمسين وَأَرْبَعمِائَة وَبكر بِهِ أَبوهُ للسماع عَاشَ بَعْدَمَا سمع نيفاً وَتِسْعين سنة وَتُوفِّي سنة إِحْدَى وَخمسين وَخَمْسمِائَة- «فَخر الدّين غُلَام ابْن الْمَنِيّ»إِسْمَاعِيل بن عَليّ بن الْحُسَيْن فَخر الدّين الْأَزجيّ الرفاء المأموني الْفَقِيه الْمُتَكَلّم الْحَنْبَلِيّ)الْمَعْرُوف بِغُلَام ابْن الْمَنِيّ كَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْقصر للمناظرة صنف تعليقةً فِي الْخلافقَالَ الْحَافِظ الضياء كَانَ الْمثل يضْرب بِغُلَام ابْن الْمَنِيّ فِي المناظرة وَأخذ عَنهُ أَئِمَّة مِنْهُم الْعَلامَة مجد الدّين ابْن تَيْمِية وَقَالَ محب الدّين ابْن النجار كَانَت الطوائف مجمعة على فَضله وَعلمه وَكَانَ يدرس فِي منزله ويحضر عِنْده الْفُقَهَاء ورتب نَاظرا فِي ديوَان المطبق مديدةً فَلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مُدَّة بالديوان ثمَّ أطلق وَلزِمَ بَيته خاملاً منكسراً متحسراً على الْمَرَاتِب والدول إِلَى أَن توالت عَلَيْهِ الْأَمْرَاض فأهلكته وَلم يكن فِي دينه بِذَاكَ ذكر لي وَلَده أَبُو طَالب عبد الله فِي معرض الْمَدْح أَنه قَرَأَ الْمنطق والفلسفة على ابْن مرقش الطَّبِيب النَّصْرَانِي وَلم يكن فِي زَمَانه أعلم مِنْهُ بِتِلْكَ الْعُلُوم وَكَانَ يتَرَدَّد إِلَيْهِ إِلَى بيعَة النَّصَارَى بالأكافين وَسمعت مِمَّن أَثِق بِهِ من الْعلمَاء أَنه صنف كتابا سَمَّاهُ نواميس الْأَنْبِيَاء يذكر فِيهِ أَنهم كَانُوا حكماء كهرمس وأرسطاليس وأمثالهما وَسَأَلت بعض تلامذته الخصيصين بِهِ عَن ذَلِك فَمَا أثبته وَلَا نَفَاهُ وَقَالَ كَانَ متسمحاً فِي دينه متلاعباً بِهِ وَلم يزدْ على ذَلِك وَلما ظَهرت." (١)

١٣٩. "(قَضَّيْتُ فِيهَا وَطَراً ... ونِلْتُ فِيهَا أربي)(بَين حِسانٍ خُرَّدٍ ... مُنعّمات عُرُبِ)(وشادنٍ مُبتسمٍ ... عَن دُرّ ثَغْرٍ شَنَبِ)(ألفاظُه تفعل مَا ... تفعلُ بنتُ العِنَبِ)- «مجد الدّين ابْن الكتبي»إِسْمَاعِيل بن إلْيَاس الصاحب الْمُعظم مجد الدّين ابْن الكتبي قَالَ ابْن الفوطي كَانَ من أفاضل الْأَعْيَان مليح الْخط قَرَأَ الطِّبّ والهندسة وَالْأَدب وولي الْأَعْمَال الجليلة كتبت عَنهُ وَكَانَ جميل الْجُمْلَة وَالتَّفْصِيل قتل بدار الشاطبا وَكَانَ يَوْمئِذٍ صَائِما فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وستمِائَة- «الْمُزنِيّ الشَّافِعِي»إِسْمَاعِيل بن يحيى أَبُو إِبْرَاهِيم الْفَقِيه الْمصْرِيّ الْمَعْرُوف بالمزني صَاحب الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ كَانَ زاهداً عَالما مُجْتَهدا مناظراً محجاجاً غواصاً على الْمعَانِي الدقيقة صنف كتبا كَثِيرَة الْجَامِع الْكَبِير وَالْجَامِع الصَّغِير ومختصر الْمُخْتَصر والمنثور والسائل الْمُعْتَبرَة وَالتَّرْغِيب فِي الْعلم والوثائق قَالَ الشَّافِعِي الْمُزنِيّ نَاصِر مذهبي وَكَانَ مجاب الدعْوَة وَكَانَ يغسل الْمَوْتَى تعبداً وديانةً وَقَالَ تعانيت ذَلِك ليرق قلبِي فَصَارَ عَادَة وَهُوَ الَّذِي غسل الشَّافِعِي وَكَانَ رَأْسا فِي الْفِقْه وَلم تكن لَهُ معرفَة بِالْحَدِيثِ كَمَا يَنْبَغِي وَثَّقَهُ أَبُو سعيد ابْن يُونُس وَتُوفِّي لست بَقينَ من رَمَضَان سنة أَربع وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ إِذا فرغ من مسئلةٍ أَو دعها ابْن سُرَيج يخرج مُخْتَصر الْمُزنِيّ من الدُّنْيَا عذراء لم تفتض وَهُوَ أصل الْكتب المصنفة فِي مَذْهَب الشَّافِعِي

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٩٤/٩

وعَلى مِثَاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وَلما ولي القَاضِي بكار بن قُتَيْبَة الْآتِي ذكره إِن شَاءَ الله تَعَالَى مصر وَكَانَ حَنَفِيّ الْمَذْهَب توقع الِاجْتِمَاع بالمزني فَلم يتَّفق فاجتمعا فِي صَلَاة جَنَازَة فَقَالَ بكار لأحد أَصْحَابه سل الْمُزنِيّ شَيْئا حَتَّى أسمع كَلَامه فَقَالَ لَهُ ذَلِك الشَّخْص يَا أَبَا إِبْرَاهِيم قد جَاءَ فِي الْأَحَادِيث تَحْرِيم النَّبِيذ وَجَاء تَحْلِيله)أَيْضا فَلم قد متم التَّحْرِيم على التَّحْلِيل فَقَالَ الْمُزنِيّ لم يذهب أحد من الْعلمَاء إِلَى أَن النَّبِيذ كَانَ حَرَامًا فِي الْجَاهِلِيَّة ثمَّ حلل وَوَقع الِاتِّفَاق على أَنه كَانَ حَلَالا ثمَّ حرم فَهَذَا يعضد صِحَة الْأَحَادِيث بِالتَّحْرِيمِ فَاسْتحْسن مِنْهُ ذَلِك." (١)

١٤٠. "

a. ٢ إبراهيم الحربي | إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الفقيه أبو إسحاق الحربي أحد الأئمة الأعلام ولد سنة ثمان وتسعين ومائة | وتفقه على الإمام أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه روى عنه ابن صاعد وابن السماك | قال الخطيب كان إماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالأدب صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة وحدث عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كان أبي يقول لي امض إلى إبراهيم الحربي حتى يلقى عليك الفرائض | وأنشده رجل ٪ (أنكرت ذلّي فأيُّ شيء ٪ أحسنُ من ذِلَّةِ المحبِّ) ٪

١٤١. ________________

١٤٢. ". (٢)

١٤٣. " في الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الإسرائيلي في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوخ أكثر من مائة مجلد في الطب واختصر الأغاني الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندي وقرأ الطب على الرضى الرحبي ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فإنه نزل عليها بعده مائة دينار في الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الأطباء في ذلك الوقت بمصر والشام | وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدي وحصل معظم مصنفاته ونظر في الهيئة والنجوم ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه فأقطعه ما يغل في السنة ألفا وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى إنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يبحثون بين يديه ويجيب هو وربما كتب

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ١٤٢/٩

(٢) فوات الوفياتط العلمية ابن شاكر الكتبي ٦٢/١

لهم ما أشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستفرغ مرات واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه | واتفق له في مبادي خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أتفق له مرض شديد وعالجه الأطباء وهو معهم فقال يوما لا بد من الفصد فلم ير الأطباء به فقال والله لئن لم يخرج دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أن رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما على باب دور

١٤٤. ________________

١٤٥. ". (١)

١٤٦. " ولد ب بغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسمائة وتوفي ب بغداد سنة تسع وعشرين وستمائة | سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة المنذري والضياء وابن النجار والقوصي | وحدث ب مصر والقدس ودمشق وحران وبغداد وكان أحد الأذكياء المضلعين من الآداب والطب وعلم الأوائل إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم الخلقة نحيلا قليل لحم الوجه وكان ينتقل في البلاد | ومن كلامه اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس الردية وسلس لنا مقار التوفيق وخذ بنا في سواء الطريق يا هادي العمى يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ونجنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى إنك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود وتلألأت بنور وجهك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقا وأي إشراق ومن تصانيفه غريب الحديث والمجرد منه الواضحة في إعراب الفاتحة كتاب الألف واللام شرح بانت سعاد ذيل الفصيح خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ شرح الخطب النباتية شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طبية الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص شرح نقد الشعر لقدامة قوانين البلاغة الإنصاف بين ابن برى وابن الخشاب في كلامهما على المقامات مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد رمضان كتاب قبسة العجلان في النحو اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب اختصار كتاب البيان اختصار كتاب الحيوان واختصر **كتبا كثيرة** في الطب كتاب أخبار مصر الكبير الإفادة في أخبار مصر تاريخ يتضمن سيرته مقالة في الرد على اليهود والنصارى مقالة في النفس مقالة في العطش مقالة في السقنقور كتاب في العلم الإلهي كتاب الجامع الكبير في المنطق

١٤٧. ________________

(١) فوات الوفياتط العلمية ابن شاكر الكتبي ٦٥٦/١

١٤٨. ". (١)

١٤٩. " (٤٩٥ – شمس الدين الأصفهاني) | محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي العلامة شمس الدين الأصفهاني الأصولي | قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلته وانتهت إليه الرياسة في معرفة الأصول وشرح المحصول للإمام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا وصنف كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن تصانيفه وله غاية الطلب في المنطق وله معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة في الفقه والسنة | وولي قضاء منبج في أيام الناصر ثم دخل مصر وولى قضاء قوص ثم قضاء الكرك ورجع إلى مصر وولى تدريس الصاحبية وتدريس مشهد الحسين وأعاد وأفاد ثم ولي تدريس الشافعي وتخرج به خلق ورحل إليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالي وغيره | مولده بأصبهان سنة ست عشرة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة | (٤٩٦ – ابن المكرم) | محمد بن مكرم بتشديد الراء ابن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي ثم المصري القاضي جمال الدين بن المكرم من ولد رويفع بن ثابت الأنصاري | ولد أول سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة | خدم في الإنشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس وكان كثير الحفظ اختصر كتبا كثيرة وله نظم ونثر فمن شعره ٪ (ضع كتابي إذا أتاك إلى الأرض ٪ وقلبه في يديك لماما) ٪ ٪ (فعلى ختمه وفي جانبيه ٪ قبل قد وضعتهن توأما) ٪

١٥٠. ________________

١٥١. ". (٢)

١٥٢. " | ومن شعره : ٪ (إن الذى قسم المعيشة بيننا ٪ قد خصنى بالسعى فى الآفاق) ٪ ٪ (متشتتا لا أستقر ببلدة ٪ فى كل يوم أبتلى بفراق) ٪ | ومنه : ٪ (ألم بنا وهنا فقال سلام ٪ خيال لسلمى والرفاق نيام) ٪ ٪ (ألم وفى أجفان عيني وصارمى ٪ غراران نوم غالب وحسام) ٪ ٪ (أجيراننا بالخيف سقاكم الحيا ٪ مراضع در ما لهن فطام) ٪ ٪ (ظعنتم فسلتم إلى الوجد مهجتى ٪ كأن قلوب الظاعنين سلام) ٪ ٥٨٥ – أبو البشر البندنيجى | اليمان بن أبي اليمان أبو البشر البندنيجى | أصله من الأعاجم من الدهاقين ولد أكمه لا يرى الدنيا فى سنة مائتين وتوفى سنة أربع وثمانين ومائتين | نشأ ب ' البندنيجين ' وحفظ هناك أدبا كثيرا وأشعارا كثيرة قال : حفظت فى مجلس واحد مائة وخمسين بيتا من الشعر بغريبه وخرج إلى ' بغداد ' و ' سر من رأى ' ولقى العلماء وقرأ على

---

(١) فوات الوفياتط العلمية ابن شاكر الكتبي ٢/١٠

(٢) فوات الوفياتط العلمية ابن شاكر الكتبي ٢/٤٣٦

محمد بن زياد الأعرابى وسمع منه ولقى أبا نصر صاحب الأصمعى وهو ابن أخته | وكان لأبى بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه فباعها وأنفقها فى طلب العلم ولقى يعقوب بن السكيت والزيادى والرياشى وقرأ عليهما من حفظه كتبا كثيرة | ومن تصانيفه كتاب : ' معانى الشعر ' كتاب : ' العروض ' | ومن شعره : ٪ (أنا اليمان بن أبى اليمان ٪ أشعر من أبصرت فى العميان) ٪ ٪ (إن تلقنى تلق عظيم الشان ٪ تلاقنى أفصح من سحبان) ٪

١٥٣. ________________________

١٥٤. ". (١)

١٥٥. "مكنت حزمك من حيزوم مكرهم ... وقد تصاد أسود الغيل بالغيلومنه:ملك لو استبقت الأيام باقيةً ... ممن أبادته أو جادت بمعتقبطوى الجناح على كسر به حسداً ... كسرى وعاد أبا كرب أبو كربومنه:بنفسي وقلت ظعنهم مستقلةً ... وللقلب إثر الواخدات بهم وخديحف سنا الأقمار فيهم سنا الظبي ... وشهد اللمى الماذي ماذية حصدفمن غرب ثغر دونه غرب مرهف ... ومن ورد خد دونه أسد وردمحمد بن زكرياالرازي الطبيب الفيلسوف. كان في صباه مغنياً بالعود، فلما التحى، قال: كل غناء يخرج بين شارب ولحية، ما يطرب. فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة. فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها. فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها، وعلل سقيمها. وصنف في الطب كتباً كثيرة. فمن ذلك الحاوي، يدخل في مقدار ثلاثين مجلدةً. والجامع. وكتاب الأعصاب، وهو أيضاً كبير. والمنصوري المختصر، جمع فيه بين العلم والعمل، يحتاج إليه كل أحد. صنفه لأبي صالح منصور بن نوح أحد ملوك السامانية. وغير ذلك.ومن كلامه: إذا كان الطبيب عالماً، والمريض مطيعاً، فما أقل لبث العلة. ومنه: عالج في أول العلة بما لا تسقط به القوة.ولم يزل رئيس هذا الفن. واشتغل به على كبر، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين. وطال عمره. وعمي في آخر عمره. وأخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد الطبري صاحب التصانيف التي منها: فردوس الحكمة. وكان مسيحياً ثم أسلم. وقيل إن سبب عماه، أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله." (٢)

١٥٦. "يعيش بن صدقةبن علي أبو القاسم. الفراتي الضرير الفقيه الشافعي. صاحب ابن الخل. كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف. سديد الفتاوى. حسن المناظرة. توفي رحمه اله تعالى سنةثلاث وتسعين وخمسمائة.اليمان بن أبي اليمانأبو بشر البندنيجي. أصله من الأعاجم من الدهاقين. ولد أكمه لا يرى الدنيا، في سنة مائتين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين ومائتين. نشأ بالبندنيجين.

---

(١) فوات الوفياتط العلمية ابن شاكر الكتبي ٦٤٨/٢

(٢) نكث الهميان في نكت العميان العلمية=تراجم الصفدي ص/٢٣٥

وحفظ هناك أدباً كثيراً، وأشعاراً كثيرة. وكان بها أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم صاحب أبي عبيدة. يروي كتبه كلها، وكتب الأصمعي. فلزم أبو بشر ذلك النمط، وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيراً. قال: حفظت في مجلس واحد مائةً وخمسين بيتاً من الشعر بغريبة. وخرج إلى بغداد وسر من رأى. ولقي العلماء. وقرأ على محمد بن زياد الأعرابي، وسمع منه. ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي، وهو ابن أخته. حفظ كتاب الأجناس الأكبر. وكانت لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم. ولقي يعقوب بن السكيت. ولقي الزيادي، والرياشي، بالبصرة. وقرأ عليهما من حفظه كتباً كثيرة. ومن تصانيفه: كتاب التفقيه. كتاب معاني الشعر. كتاب العروض. ومن شعره.أنا اليمان بن أبي اليمان ... أسعد من أبصرت في العميانإن تلقني تلق عظيم الشأن ... تلاقني أبلغ من سحبانفي العلم والحكمة والبيانومن شعره:فديوان الضياع بفتح ضاد ... وديوان الخراج بغير جيمإذا ولى ابن عباس وموسى ... فما أمر الإمام بمستقيم." (١)

١٥٧. "@ ١٧٨ @ سنة اربع وستين ومائتين وهو امام الشافعيين واعرفهم بطريق الشافعي وفتاواه وما ينقلة عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وكان اذا فرغ عن مسئلة واودعها مختصرة قام الى المحراب وصلى ركعتين شكر الله تعالى وقال ابو العباس بن شريح يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا وبكلامه فسروا وشرحوا ولما ولى القضاء بكار بن قتيبة بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفى المذهب توقع الاجتماع بالمزنى مدة فلم يتفق واجتمعا يوما في صلوة جنازة فقال القاضى بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الحديث تحريم النبيذ وجاء تحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وقيل وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية من الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغنى انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا يطهر ذلك وقيل انه اذا كان فاته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة استدراكان لفضيلة الجماعة مستندا فى ذلك الى قوله صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة

(١) نكث الهميان في نكت العميان العلمية=تراجم الصفدي ص/٢٩٩

صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعى يحدث نفسه بالتقدم عليه في شئ من الاشياء وهو الذى تولى غسل الشافعى وقيل كان معه ايضا." (١)

١٥٨. "@ ٢١١ @ سنة خمس وثمانين ومائتين انه كان عنده كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وهو يطالع فيها قال فرأيت في العقد في فصل ترجمته قوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسب اصحابها فيها الى الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعه على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوى في كتاب الروضة ورده على الحسن بن هانيء يعنى ابا نواس في قوله شعر $ (وما لبكر بن وائل عصم ... الا بحمقائها وكاذبها) ... فزعم انه بحماقائها رجلا ولا يقال فى الرجل حمقا وانما اراد دغه بضم الدال وفتح الغين المعجمة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بتوهمه انه قصد هبنقة بفتح الهاء والياء الموحدة والنون المشدد والقاف وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة ولم يقصده وانما قصد المرأة المذكورة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس قال فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة رأيت في المنام كانا قد علينا الظهر فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج فرأيت شخصا واقفا يصلى فقال لى بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه قلت له انا في هذا الزمان طالع في كتابك الكامل فقال لى رأيت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه وصعد بى الى بيته فرأيت فيه كتبا كثيرة فقعد يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا فدفعه الى ففتحته وتركته في حجرى ثم قلت قد اخذوا عليك فيه فقال اى شئ اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا فقلت انه لم يغلط." (٢)

١٥٩. "@ ٢٦٣ @ سنة عشر وثلاث مائة وفيها توفي الطبيب الماهر ابو بكر محمد بن زكريا الرازى المشهور الف فى الطب كتبا كثيرة وكان امام وقته في علم الطب والمشار اليه فى ذلك العصر متقنا لهذه الصناعة يشد اليه الرحال في اخذها عنه ومن تصانيفه كتاب الحاوى وهو من الكتب النافعة وكتاب الاقطاب وكتاب المنصور وهو على صغر حجمه نافع جمع فيه بين العلم والعمل وغير ذلك من التصانيف المحتاج اليه ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا يسقط القوة وحكى ان غلاما من بغداد قدم الرى وكان ينفث الدم وكان قد لحقه ذلك

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ١٧٨/٢

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٢١١/٢

في طريقه فاستدعى ابا بكر الرازى الطبيب واراة ما ينفث ووصف ما يجد فاخذ الرازى فافكر فلم يظهر له دليل على علته فاتنظره لقيام دليل يظهر فقامت على العليل القيامة ويئس من الحيوة فولد الفكر للرازي سواله عن المياه التى شربها في طريقه فاخبره انه شرب من مستنقعات وصبها ريج فقام في نفس الرازى نجدة حذقه وجودة فطنته ان علقة علقت به من شرب بعض تلك المياه وان ذلك الدم بسببها وقال له اذا جئت غدا بيتك عالجتك بما يكون سببا لبرئك بشرط ان تامر غلمانك بطاعتى قال نعم فانصرف الرازى وجمع له مركنين من طحلب واحضرهما من الغد معه وقال له ابلع فامتنع فامر غلمانه ان يضجعوه فالقوه على قفاه وفتحوا فمه فجعل الرازى يدس الطحلب في خلقه ويكبسه كبسا." (١)

١٦٠. "@ ٢٩٤ @ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة $ ومن كلامه يعجبنى من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلباه وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر يمدحه فمن معاتبة المقولة فيه قوله شعر $(ان يخدم القلم السيف الذى خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم)(كذا قضى للاقلام مذبرئت ... ان السيوف لها مذار هفت خدم)(وكل صاحب سيف دائم ابدا ... ما زال يتبع ما يجرى به القلم) ...وكان اخوه الحسن بن على بن مقلة كاتبا اديبا بارعا قيل والصحيح انه صاحب الخط وفي عزل ابن مقلة من الوزارةقال بعض الشعراء ... (يقال العزل للاحرار حيض ... نجاه الله من امر بغيض)(ولكن الوزير ابا على ... من اللائى يئسن من المحيض) ...وفيها توفي العلامة امام اللغة صاحب المصنفات ابو بكر محمد ابن الانبارى النحوى اللغوي عمر سبعا وخمسين سنة سمع فى صغره من الكديمى بضم الكاف واسمعيل القاضى واخذ عن ابيه وثعلب وطائفهوقال ابو على القالى كان شيخنا ابو بكر يحفظ فيما قيل ثلاث مائة الف بيت شاهد فى القرآنوقال محمد بن جعفر التميمى ما رأيت احفظ من ابن الانبارى ولا اغزر بحرا ستهروى عنه انه قال احفظ ثلاثة عشر صندوقاقال وحدث انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسير القرآن العظيم باسانيدها وقيل انه املأ غريب الحديث في خمسة واربعين الف ورقة وكان علامة وقته في الاداب واكثر الناس حفظ لهما وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل وكان يعلى في ناحية من المسجد وابوه فى ناحية اخرى." (٢)

١٦١. "@ ٣٣١ @ سنة اربعين وثلاث مائة الملاهى فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن فى هذه الصنعة شيئا قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة وفتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم ضرب بها فضحك كل من فى المجلس ثم فكها وغير تركيبها

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٢/٢٦٣

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٢/٢٩٤

وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبها آخر وضرب بها فنام من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويقال ان الاله المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس كانوا زاهدا في الدنيا لا يحتمل بامر مكسب ولا مكف ولم يزده سيف الدولة على اربعة دراهم في كل يوم لقناعته سنة اربعين وثلاث مائة فيها جمع سيف الدولة جيشا عظيما ودخل في بلاد الروم فغنم وسبى سبيا كثيرا وعاد سالما وذلت القرامطة فامن الوقت وحج الركب وفيها توفى ابن لاعرابي المحدث الصوفى القدوة ابو سعيد احمد بن محمد ابن زياد البصرى نزيل مكة روى عن اسحاق الزعفراني وخلق كثير وجمع وصنف ورحل اليه وفيها توفى الإمام الفقيه الامام الكبير ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي امام عصره في الفتوي والتدريس اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن شريح وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد زمنا طويلا يدرس ويفتى ونجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزى ببغداد ثم ارتحل الى مصر في آخر عمره فادركه اجله وفيها ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعى وفيها توفي العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر ابو محمد عبد الله بن محمد البخارى." (١)

١٦٢. "@ ٧٢ @ حكى انه أتى على نهر أو مكان يحتاج إلى طفرة كبيرة فطفره ثم قال اعضاء حفظها الله تعالى في صغرها فقراها في كبرا أو كما قال رضي الله تعالى عنه وكذلك لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطاه ويقضي ببغداد ويحضر المراكب في دار الخلافة إلى إن مات وتفقه على أبي الزجاجي صاحب ابن القاضي في طبرستان وعلى أبي حميد الأسماعيلي وأبي القاسم بناكح بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجعي فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرائيني وعليه اشتغل أبو إسحاق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابن حداد المصري وصنف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ أبو إسحاق لازمت مجلسه بضع عشر سنة ودرست أصحابه في مسجده سنتين بإذنه واستوطن ببغداد وولي القضاء بربع الكرخي بعد موت عبد الله الصيعري ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته رحمه الله تعالى وفيها توفي الإمام النحرير الكبير قاضي القضاة أبو الحسين علي بن محمد البصري الماوردي الشافعي مصنف الحاوي الكبير النفيس الشهير والاقناع وادب الدنيا والدين والأحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وتفسير القرآن الكريم والقلب والعيون وصنف في أصول الفقه والأدب وغير ذلك وكان إماما في الفقه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٢/٣٣١

والأصول والتفسير بصيرا العربية ولي قضاء بلاد كثيرة ثم سكن بغداد وعاش ستا وثمانين سنة تفقه على أبي القاسم." (١)

١٦٣. "@ ١٠٨ @ ما نسب إليه صحيحا ويحمل إنهما قضيتان في زمانين والله أعلم (سنة أربع وسبعين وأربع مائة) $ فيها توفي تاج الدولة أخو السلطان ملكتاه طرسوس وفيها توفي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف المالكي الأندلسي كان من علماء الأندلس وحفاظها سكن شرق الأندلس ورحل إلى الشرق فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة اعوام وكان يمضي معه إلى السراة مع أهل أبي ذر وحج أربعة اعوام ثم رحل إلى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي فيها جماعة من العلماء منهم الإمام أبو الطيب الطبري تفقه عليه والشيخ أبو إسحاق الشيرازي واقام بالموصل مع أبي جعفر الشيباني يدرس عليه الفقه كذا ذكر ابن خلكان وقال الذهبي اخذ عنه علم الكلام وسمع الكثير وبرع في الحديث والفقه والأصول والنظر ورد ا لى وطنه بعد ثلاثة عشر سنة وكان ممن روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ويونس بن عبد الله بن مغيث ومكي بن أبي طالب وابن غيلان وغيرهم وقال أبو علي بن سكرة ما رأيت أحدا على سمته وهيبته وتوقير مجلسه وصنف **كتبا كثيرة** منها كتاب المنتقى وكتاب أحكام الفصول ف أحكام الأصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وكان أحد الأئمة الأعلام المقتدى بهم الأنام ووقع بينه وبين أبي محمد ابن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات ولي القضاء بالأندلس وقد قيل انه ولي قضاء حلب أيضا واخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وكان يقول سمعت." (٢)

١٦٤. "@ ٢١٣ @ (شعر) $ (وشادن لبيانه عقد ... جلت عقودي واوهنت جلدي) (عابوه جهلا بها فقلت لهم ... أما سمعتم بالنفث في العقد) ... وله شعر كثير توفي بمصر وفيها توفي الحافظ أبو الخير ابن عوض الهروي كان عالما صاحب حديث وإفادة حريصا على الطلب (سنة ست عشرة وخمس مائة) $ فيها توفي الإمام محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المحدث المقرئ صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان كان سيدا زاهدا قانعا ياكل الخبز وحده فليم في ذلك فصار يأكله بالزيت وكان ابوه يصنع الفراء توفي بمرورز ودفن عند شيخه القاضي حسين اخذ الفقه عنه وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قوله وآله وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة وصنف **كتبا كثيرة** منها كتاب التهذيب في الفقه وشرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح وجمع بين الصحيحين وغير

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٧٢/٣

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ١٠٨/٣

ذلك والبغوي نسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو ووهراة يقال لها بغ بالباء الموحدة والغين المعجمة والحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي سمع من أبي بكر الخطيب وجماعة ورحل إلى نيسابور واصبهان وابو القاسم بن الفحام الصقلي عبد الرحمن بن أبي بكر مصنف التجويد في القرأت واصبهان وأبو محمد الحريري صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد البصري." (١)

١٦٥. "و من ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه: قالت: والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب رضي الله عنه، فو الله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيبا، يعني بهذه المرأة بنت الحارث بن عامر بن نوفل كما ذكر في الحديث*ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري أيضا في أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله تعالى عنهما الذي قال فيه: خرجا من عند النبيّ صلّي الله عليه وسلم في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كلّ واحد منهما واحد حتى أتي أهله*ومن ذلك الحديث الصحيح حديث الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول: اسق حديقة فلان* وما جاء أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال:للأسد الذي منع الناس الطريق: تنحّ، فبصبص بذنبه، وذهب فمشي الناس، فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه، صدق رسول الله صلّي الله عليه وسلم: «من خاف الله خوّف الله منه كل شيء» * ومن ذلك ما جاء أن رسول الله صلّي الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرميّ رضي الله تعالى عنه في غزاة، فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر، فدعا الله باسمه الأعظم، فمشوا علي الماء* وما جاء أنه كان بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما قصعة، فسبحت حتى سمعا التسبيح* وما جاء أن عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه كان يسمع تسليم الملائكة عليه، حتى اكتوي فانحبس عنه ذلك سنة، ثم أعاده الله عليه* ومن ذلك الحديث الصحيح، حديث مسلم المتقدّم ذكره «ربّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم علي الله لأبرّه». قلت ولو لم يكن إلا هذا الحديث لكفي دليلا*وقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما بلغ حدّ الاستفاضة، وقد صنف العلماء في ذلك **كتبا كثيرة**. وسيأتي حديث أويس إن شاء الله تعالى فيما بعد، وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات*فإن قيل: ما بال الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات الكثيرة مثل ما اشتهر عن الأولياء بعدهم؟.." (٢)

١٦٦. "التعريف بالمحققهو الشيخ أحمد ابن الشيخ فريد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ مزيد السوهاجي الحسني، الشافعي القادري الأكبري الأحمدي الأزهري، أبو الحسن والحسين، المزيدي.من مواليد حي -

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٣/٢١٣

(٢) روض الرياحين في حكايات الصالحين ط زهران اليافعي ص/٣٥

الشعراني – بالقاهرة.نشأ في أسرة سلفية، كان والده من كبار مشايخ السلفية، وله رسائل حسنة.من علماء الأزهر الشريف، وفقهائه ومحدثيه.بدأ الشيخ المحقق حياته في المدارس السلفية وأخذ عن أكبر مشايخها في مصر ولازمهم، وصنّف وحقق **كتبا كثيرة** في منهجهم الوهابي، حتى هداه الله للعلم الشريف، والسبيل الحق السوي الصحيح، فأقبل على التصوف ودأب على خدمته، والسعي على نشر علم السادة الصالحين والعلماء العارفين، أدام الله خيره. . . آمين.أخذ العلم عن أكثر من خمسين عالم من بلاد مختلفة، أولادهم عنده شيخ القوم والطريق المربي سيدي: مصطفى بن عبد السلام – قدس الله سره – .حصل على إجازات متعددة في الحديث وعلوم الشريعة، وعمل عميدا لمكتبة المصطفى (العامة) – بشبرا مصر – وخبيرا وباحثا للمخطوطات بمعهد المخطوطات – بالجامعة العربية – القاهرة.كان أحد الثلاثة الذين رشحوا لنيل جائزة مؤسسة التقدم العلمي بالكويت – سنة ٢٠٠٥ هـ، وذلك باعتباره من أهم الشخصيات البارزة في مجال التراث العربي.أنشأ دار الحقيقة المحمدية للبحث العلمي وتحقيق تراث السادة الصوفية.." (١)

١٦٧. "٢٧ – الاصطخريأبو سعيد الحسين بن أحمد، الأصطخري، كان هو وابن سريج شيخي الشافعية، ببغداد، وصنّف **كتبا كثيرة**.منها: «أدب القضاء» استحسنته الأئمة، وكان زاهدا متقلّلا من الدنيا، وكان في اخلاقه حدة ولاّه المقتدر بالله قضاء سجستان ثم حبسه ببغداد.ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وتوفي ببغداد، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكذا قاله الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته» ونقله عنه النووي في «تهذيبه» زاد ابن خلكان أنّه توفي يوم الجمعة، ثاني عشر لجمادى الآخرة وقيل اربع عشرة، ودفن بباب حرب، والكتاب الذي أشار إليه الشيخ قد وقع لي وهو قليل جدا، وإصطخر: بكسر الهمزة وفتح الطاء وجوّز بعضهم فتح الهمزة، حكاه النووي في الحيض من «شرح المهذب».٢٨ – أبو جعفر الإستراباذيأبو جعفر الاستراباذي، ذكره العبّادي في طبقة القفّال الشاشي والأودني، ذكره أبو حفص عمر بن علي المطوّعي، في كتابه المسمى بـ: «المذهب في ذكر أئمة المذهب»، الذي ألفّه للإمام أبي الطيب سهل ابن الإمام أبي سهل الصّعلوكي، فقال: انه من أصحاب ابن سريح، وكبار الفقهاء والمدرسين، وأجلة العلماء البارزين، وله تعليق معروف به، في غاية الإتقان، علّقه على ابن سريج.نقل عنه الرافعي، في كتاب الجنايات، قبيل العاقلة بقليل، أنّ السحر لا حقيقة له، وإنّما هو تخييل لظاهر الآية، لم أقف له على تاريخ وفاة. وإستراباذ: بهمزة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة، بعدها تاء مكسورة بنقطتين." (٢)

---

(١) خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر ط الآثار اليافعي ص/٢٩١

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٣٤/١

١٦٨. "٧٥ – منصور الهروي الأزديّالقاضي أبو محمد منصور بن القاضي أبي منصور محمد بن الهروي الأزدي، قاضي هراة، وسيأتي ذكر ابن أخيه قريبا.كان منصور المذكور فقيها، شاعرا مجيدا، تفقّه على الشيخ أبي حامد الاسفرايني، وسمع، وحدّث وكان يختم القرآن في كلّ يوم وليلة، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره:عليك نفسك فانظر كيف تصلحها وحلّ عن عثرات الناس للناسفالذم للناس للمحصي معائبهم والحمد عندهم للعاقل الناسي٧٦ – ابن اللّبان الأصبهانيالقاضي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني، المعروف ابن اللّبان وهو غير المعروف بالفرائض، أي بعلم الفرائض.أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد والأصول عن الشيخ أبي بكر الباقلاني، وقرأ القرآن بالروايات وسمع من جماعات كثيرة.وقال الخطيب: كان أحد أوعية العلم. صنّف كتبا كثيرة، وتولّى قضاء الكرخ، وكان متعبدا، صالحا، ورعا متقشفا، حسن الخلق، حسن التّلاوة، وجيز العبارة في المناظرة لم أر أحدا أحسن ولا أجود قراءة منه للحديث.قال: وسمعته يقول: حفظت القرآن، وأنا ابن خمس سنين، وحضرت مجلس ابن المقري وهم يسمعون عليه، ولي أربع سنين. فتحدثوا في سماعي، فقال الشيخ." (١)

١٦٩. "أقطار الأرض بالفصاحة، والبراعة، وألزم بالقضاء فامتنع، قيل: إنه توفي سنة أربع وعشرين وثلثمائة.١٨٨ – الوزير البلعمي الوزير أبو الفضل، محمد بن عبيد الله بن محمد التميمي، المعروف بالبلعمي، بالعين المهملة نسبة إلى بلدة بالروم يقال لها: بلعم،كان شافعيا كثير السّماع له رسائل بليغة وصنّف كتبا كثيرة.توفي في صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة، ذكره الحاكم وابن الصلاح.١٨٩ – أبو الحسن البوشنجي أبو الحسن، علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي،كان عالما صوفيا، زاهدا، ذا أحوال، رحّالا في الآفاق ثم اعتزل الناس في آخر عمره.دخل عليه الأستاذ أبو الوليد النيسابوري، فقال له: ألا توصي؟ فقال: بلى، أكفّن في هذه الخريقات ويصلّي عليّ رجل من المسلمين وأحمل إلى مقبرة من مقابر المسلمين.توفي بنيسابور سنة سبع وأربعين وثلثمائة، ذكره الحاكم وكذلك ابن الصلاح في «طبقاته».١٩٠ – أبو جعفر البحاثي أبو جعفر، محمد بن الحسين بن سليمان الزّوزني، بزائين معجمتين، وبالنون المعروف بالبّجاثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة.كان فقيها، أديبا شاعرا، فصيحا، أحد أعيان الشافعية في زمنه.له من التصانيف في أنواع العلوم، ما يزيد على المائة تصنيف، تولى القضاء." (٢)

١٧٠. "وتولى نيابة القضاء بها، واستمرت أحواله على الانتظام الى أن مات بها.قال التفليسي: في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.٢٥١ – صدقة البعقوبيصدقة بن أبي المكرم بن سهل بن هندي البعقوبي المولد والمنشأ، تفقّه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان، والمجير البغدادي والفخر البرقاني وغيره،

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ١/٥٤

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ١/١٠٧

قدم الموصل، ثم توجّه إلى حلب وسافر إلى مصر، وولي القضاء بأعمال الأشمونين وأقام أربع سنين ثم رجع إلى بغداد وأعاد بالمدرسة النظامية، وتولّى قضاء بعقوبا مع بلدة أخرى من نواحي بغداد، وبعقوبا: ببائين موحدتين قاله التفليسي لا أعلم تاريخ وفاته.٢٥٢ - عبد اللطيف البغداديموفق الدين أبو محمد، عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي وكان يلقب بالمطحر لقبّه مولانا تاج الدين الكندي لدمامة خلقته ونحافة جسمة، وصغر وجهه.كان شافعيا، محدّثا عالما بأصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ في غاية الذكاء.أصله من الموصل، وولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وسمع من جماعة كثيرين، وحفظ كتبا كثيرة، وتفقّه على ابن فضلان وأقام بحلب وصنّف التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم منها:«شرح مقدمة» ابن بابشاذ في النحو، و«شرح المقامات» و«الجامع الكبير» في المنطق، والطبيعي والالهي، في عشر مجلدات، وتصنيف «في الردّ على اليهود والنصارى» و«غريب الحديث» في ثلاث مجلدات، وله آخر مختصر منه تصنيف «في شرح أحاديث ابن ماجة متعلقة بالطب» ١.." (١)

١٧١. "وحدّث بالعراق ومصر والشام وبلدان كثيرة، ثم سافر من حلب للحج مع الرّكب البغدادي فدخل بغداد مريضا فتعوّق عن الحج ومات بها.قال ابن النجار، والذهبي في «العبر» في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة وصلّى عليه الشيخ شهاب الدين السهروردي، مع انه كان يحطّ على مصنّفات السهروردي حطّا كبيرا، وكان أيضا كثير الدّعاوى.٢٥٣ - ابن باطيشأبو المجد، إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن سعد الملقّب عماد الدين المعروف بابن باطيش، بالشين المعجمة، الموصلي، كان فقيها بارعا محدّثا أصوليا.ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتفقّه وسمع الحديث ببلده والشاموالعراق وسمع من ابن الجوزي، وأهل طبقته، وصنّف كتبا كثيرة منها: «طبقات الشافعية»، و«المغني في شرح ألفاظ المهذّب» و«مشتبه النسبة» وتعاليقومجاميع في صناعة الحديث، وكان رئيسا وجيها درّس بالنووية التي بحلب، وتخرّج بها جماعة وروى عنه الدّمياطي وغيره. وتوفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة، قال الذهبي، في «العبر» سنة خمس وخمسين وستمائة.٢٥٤ - البادرائيأبو محمد، عبد الله بن أبي الوفا محمد بن الحسين البادرائي البغدادي الملقب نجم الدين.كان فقيها عالما بارعا متواضعا دمث الأخلاق، ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وولي تدريس نظاميّة بغداد، وترسّل مرات عن الخليفة وسمع وحدّثوبنى بدمشق مدرسته المعروفة، وكانت قبل ذلك دارا تعرف بدار أسامة، فاشتراها المذكور من الملك الناصر داود ابن المعظم، فبناها مدرسة، أجبره الخليفة على." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ١٣١/١

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ١٣٢/١

١٧٢. "الفصل الثاني في الأسماء الزائدة على الكتابين٣٧٠ - الاصبهاني كاتب الحكمأبو عبد الله، محمد بن عاصم بن يحيى الأصبهاني، كاتب الحكم، رحل إلى مصر، وتفقّه وصنّف كتبا كثيرة، وتوفي في سنة تسع وتسعين ومائتين.٣٧١ - ابن أبي حاتم الحنظليأبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرّازي.كان إماما في التفسير والحديث والحفظ، زاهدا، أخذ عن أبيه وجماعة، وروى الكثير وصنّف الكتب النفيسة منها: كتاب في «مناقب الشافعي»، ذكره ابن الصلاح في «طبقاته» ولم يؤرّخ وفاته.توفي سنة سبع وعشرين وثلثمائة، ذكره الذهبي في «العبر».٣٧٢ - أبو علي الحصائريأبو علي، الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدّمشقي الحصائري.." (١)

١٧٣. "بنيسابور، النيسابوري الأستاذ الكامل، الزاهد ابن الزاهد، الواعظ، من أفراد خراسان.تفقّه على أبي الحسن الماسرخسي وسمع بخراسان والعراق. ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكّة ثم رجع إلى خراسان وترك الجاه ولزم الزّهد والعمل، وكان يعمل القلانس ويأمر ببيعها بحيث لا يدرى أنّها من صنعته. ويأكل من كسب يده، وبنى مدرسة بيمارستانا، وصفّ **كتبا كثيرة** سائرة في البلاد.قال الحاكم: لم أر أجمع منه للعلم والزهد والتواضع والإرشاد إلى الله تعالى.توفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة سبع وأربعمائة، وذكره الخطيب في:«تاريخه» والذهبي في: «العبر».٤٢٩ - أبو بكر الخجنديأبو بكر، محمد بن ثابت بن الحسن الخجندي بخاء معجمة مضمومة ثم جيم. نزيل أصبهان.قال ابن السمعاني: إمام غزير الفضل. له يد باطشة-في النّظر والأصول، انتشر علمه في الآفاق، وولاّه نظام الملك نظامية أصبهان فدرّس بها مدة وتخرّج بهوبكلامه جماعة. تفقّه على أبي سهل الأبيوردي وسمع الحديث من جماعة وحدّث عنهم. وكان حسن السيرة ومن رؤساء الأئمة حشمة ونعمة.توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وذكر في «العبر» نحوه. وكان له ولد يقال له: أبو سعيد أحمد١، تفقّه على والده حتى برع في المذهبوسمع وحدّث، ولما مات أبوه فوض تدريس النظامية إلى غيره فلزم بيته إلى أن مات في شعبان، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن ثمان وثمانين سنة قاله ابن السمعاني.." (٢)

١٧٤. "اشتغل على الشاشي صاحب: «الحلية» حتى برع. وكان يجلس في مسجده الذي هو في شرقي بغداد بالرّحبّة يفتي فيه ويدرّس، ولا يخرج منه إلا بقدر الحاجة، وله شرح على: «التنبيه» صغير جدا سمّاه: «التوجيه»، وهو أول من شرحه. وصنّف في أصول الفقه أيضا. وكان يكتب خطا منسوبا، وسمع الحديث وحدّث به، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها.٤٤١ - أخوهوكان له أخ فقيه فاضل، شاعر ماهر، يقال له: أبو الحسين أحمد، ولد سنة اثنتين وثمانين

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢٠٠/١

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢٢٩/١

وأربعمائة، وتوفي في السنة التي توفي فيها أخوه، أو في السنة التي بعدها، ذكرهما ابن خلكان. وترجم للأول الذهبي: «العبر» وكذلك ابن الصلاح، إلا أنه لم يؤرخ وفاته.٤٤٢ - ابن خميسمجد الدين أبو عبد الله، الحسين بن نصر بن محمد الجهني الموصلي، المعروف بابن خميس الجهني. وخميس جده الأعلى، كان فقيها فاضلا، أخذ الفقه عن الغزالي وغيره، وولي القضاء برحبة مالك بن طوق، ثم رجع إلى الموصل وسكنها، وصنّف كتبا كثيرة منها:«مناسك الحج».توفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ذكره ابن خلكان.٤٤٣ - عمر الزنجاني الخطيبيأبو حفص، عمر بن أبي العباس أحمد بن عمر الزّنجاني الخطيبي. تفقه على الرّوزني تلميذ أبي إسحاق الشيرازي وعلى غيره وكان فقيها محققا فاضلا في علم." (١)

١٧٥. "اسحاق إلى أن برع في المذهب، وأعاد بالمدرسة النظامية، وسمع وحدّث وجاور بمكة مدة.مات في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة، عن أربع وسبعين سنة.وذكر العبادي في «طبقاته» شخصا آخر، يقال له: أبو نصر الشيرازي ١أخذ عن أبي سهل العصلوكي، وسيأتيك أيضا شخص آخر يعرف بابن الشيرازي، وهو يشتبه بهذا، فليعلم ذلك.٧٠٢ - أبو حفص الشاشيأبو حفص، عمر بن محمد بن موسى الشاشي، نزيل قاشان.ولد في حدود الخمسين وأربعمائة، وتفقه بمرو على الإمام أبي فضل اليمنيوسمع بها الحديث من جماعة، وورد بغداد حاجا، فسمع بها أيضا من المتوليوغيره، وبالكوفة من ابن النقار، وكان يصوم أكثر أوقاته، ويديم التلاوة، ومات بقاشان في أول يوم من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة.ذكره ابو سعد بن السمعاني.٧٠٣ - الشهرستانيأبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشّهرستانيّ.قال ابن خلكان: «كان إماما مبرزا، فقيها، متكلما، واعظا، تفقه على الخوافي تلميذ إمام الحرمين، وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري، وتفرد فيه في عصره.صنّف كتبا كثيرة مشهورة منها، «نهاية الأقدام في علم الكلام»، وكتاب«الملل والنحل» و«تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام»، دخل بغداد وظهر له قبول كثير، وسمع وحدّث.." (٢)

١٧٦. "٧١٦ - أبو شامةأبو القاسم، عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم، الملقب شهاب الدين، المعروف بابي شامة، لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر.كان عالما راسخا في العلم، فقيها مقرئا، محدّثا، نحويا، يكتب الخط المليح المتقن، وفيه تواضع واطراح كثير جدا.ولد بدمشق سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن، وله دون عشر سنين، وقرأ بالروايات على السخاوي وله ستة عشر سنة، ثم

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ٢٣٤/١

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ٢٢/٢

اشتغل بالسماع، ورحل إلى مصر، وأخذ في تحصيل العلوم، إلى أن برع، وتولّى مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح، ومشيخة دار الحديث والأشرفية، وصنّف كتبا كثيرة منها: «شرح الشاطبية» و «نظم المفصّل» للزمخشري، وتصنيفه المشهور في أبيات البسملة في الصلاة في مجلد ضخم، واختصر «تأريخ دمشق» لابن عساكر، مختصرين كبيرا وصغيراومنها: «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية» و «ذيل» عليه إلى زمانه ذيلا مفيدا، وأسمع كثيرا من مصنّفاته في حياته.وجرت له محنة في سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة، وهو أنه كان في داره، بطواحين الاشنا، فدخل عليه رجلان جليلان في صورة مستفتين، ثم ضرباه ضربا مبرحا إلى أن عيل صبره، ولم يدر به أحد، ثم توفي رحمه الله في تاسع عشر رمضان من ذلك العام، وأنشد في ذلك لنفسه:قلت: لمن قال: أما تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليليقيّض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحق ويشفي الغليلإذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيلومن شعره:وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظلّهمحبّ عفيف ناشيء متصدق وباك مصلّ والإمام بعدله." (١)

١٧٧. "الفصل الثاني في الأسماء الزائدة على الكتابين٧٣٢ - أبو عبد الله الصّفّارأبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بالصفّار.قال الحاكم: كان محدّث عصره بخراسان، زاهدا، مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء نيفا وأربعين سنة.ولد بأصبهان. ونزل بنيسابور، وتوفي بها في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، ودفن بداره بنيسابور، صنّف رحمه الله كتبا كثيرة، وصحب العبّاد والزّهاد، وكانت أمّه تسمّى آمنة.ذكره ابن الصلاح.٧٣٣ - صاحب تاريخ الصوفيةأبو العباس، أحمد بن محمد بن زكريا النّسوي الصوفي.." (٢)

١٧٨. "ذكره ابن الصلاح.٧٧٢ - أبو معشر الطبريعبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري القطّان، المكنى أبا معشر.كان فقيها فاضلا إماما في القراءات، صنّف فيها كتبا كثيرة حسنة، وصنّف في غيرها أيضا، وسمع كتبا كثيرة كبارا، في علوم متعددة، وسافر في سماع الحديث إلى أقاليم متعددة، وجاور بمكة، وانتصب فيها للاقراء والتحديث. وكان حسن الإقراء، حسن الأخذ جميل الأمر.توفي بمكة بعد السبعين وأربعمائة، ذكره ابن الصلاح في «طبقاته»، ونصّ الذهبي في «العبر» على سنة موته فقال: مات سنة ثمان وسبعين.٧٧٣ - أبو بكر الطّرازيأبو بكر، عبد الله بن أبي نصر ابن أبي علي الطّرازي.قال ابن السمعاني: كان إماما مناظرا، يذبّ عن مذهب الشافعي، وكان يملي الحديث ببخارى.توفي بعد سنة تسعين وأربعمائة.٧٧٤ - ابن طاووسأبو البركات، أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس البغدادي،

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ٢/٣١

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ٢/٤٢

ثم الدمشقي المعروف بابن طاووس.كان فاضلا، ثقة ديّنا كثير التلاوة، سمع وحدّث، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة، نقله ابن الصلاح عن ابن السمعاني.." (١)

١٧٩. "تفقه بمرو على القفّال، وبنيسابور على الزّيادي وأبي الطيّب الصّعلوكي، ودرّس في حياتهما، وتفقه به خلق كثير وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة وصنّف كتبا كثيرة، وكان فقيرا، قانعا باليسير متواضعا، خيّرا.توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ذكره عبد الغافر في«الذيل» وذكر في «العبر» نحوه، وذكره النووي فيما زاده على «طبقات» ابن الصلاح ولم يذكر شيئا من حاله.نقل عنه الرافعي في مواضع منها: في الوتر إن كان منفردا فالفصل، وإلا فالوصل.وكان له ولد يقال له: أبو المظفر نصر.ولد سنة سبع عشرة وأربعمائة، وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة، سنة سبع وسبعين وأربعمائة.ذكره عبد الغافر.٨٠٤ - أبو الفضل العراقيأبو الفضل العراقي.ذكره العبّادي في طبقة القفّال المروزي، وزاد فقال: إنه نظيره، ورأيت في فتاوي القفال أن مسألة تزويج الحاكم كافرة لاوليّ لها من كافر يخالفها في الدين كيهودي من وثنيّة، أو مجوسيّة، أو نصرانية، قد دارت بينهما، فأفتى القفال بالجواز كما أنا عليه لو فعلوه وترافعوا إلينا.وأفتى أبو الفضل المذكور بالمنع، نقل الرافعي في صلاة العيدين عن العبادي عنه أنه يجوز للرجال الجلوس على الحرير، كمذهب أبي حنيفة.وسيأتي آخر في الزوائد، يقال له: أبو الفضل العراقي وهو متأخر فاعلمه.." (٢)

١٨٠. "٩٢٠ - القيصريبقاف مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم صاد مهملة، كذا ضبطه ابن الصلاح في القطعة التي شرحها من أوائل «المهذّب» وقال: إنه من كبار العراقيينوإن الدارمي نقل عنه حكاية قولين في اختصاص الدباغ المنصوص عليه، كذا رأيته في تصنيف له بخطه.نقل عنه الرافعي في الكلام على أن أمر السلطان هل هو اكراه أم لا؟ ولنا أشخاص كلّ منهم يقال له القصري: بسكون الصاد، يأتي ذكرهم في الزوائد، والمذكور في نسخ الرافعي إنما هو القيصري بزيادة الياء كما ذكرته لك.٩٢١ - أبو حاتم القزويني وولده وحفيدهأبو حاتم، محمود بن الحسن بن محمد القزويني، ينسب إلى أنس بن مالك رضي الله عنه.قال الشيخ أبو اسحاق: «تفقّه بامل» ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد، ودرّس الفرائض على ابن اللّبان وأصول الفقه على القاضي أبي بكر، وكان حافظا للمذهب والخلاف، وصنّف كتبا كثيرة في المذهب والخلاف والأصولوالجدل ولم ينتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي أبي الطيّب رحمهما اللّهوتوفي بآمل». انتهى كلام الشيخ، وذكر ابن الصلاح صدره ولم يستوفه ولم يزد عليه.وقال السمعاني: توفي سنة أربعين وأربعمائة، وقاله الذهبي: مات تقريبا في

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٦٣/٢

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٧٨/٢

حدود ستين وأربعمائة.نقل عنه الرافعي مواضع منها في أوائل القضاء، ونقل في «الروضة» من زوائده، في آخر الشفعة عن كتابه المسمّى ب «الحيل» وكتابه المذكور تصنيف لطيف، عندي به نسخة.." (١)

١٨١. " وخمسين وثلثمائة، ومات سنة تسع وعشرين وأربعمائة، قاله ابن الصلاح في«طبقاته».زاد الذهبي فقال: كان صالحا: زاهدا، مقلا من الدنيا.٩٣٨ - أبو الحسن ابن القزوينيأبو الحسن، علي بن عمر بن محمد البغدادي المعروف بابن القزويني، صاحب الكرامات المعروفة، والمناقب المشهورة.كان عارفا بالفقه والقراءات، والحديث، ملازما لبيته، مكاشفا بالأسرار، ويتكلم على الخواطر، وافر العقل، صحيح الرأي، تفقّه على الداركي، وقرأ النحو على ابن جنّي، وعلّق عنهما تعليقتين، وأملى عدة مجالس.ولد ببغداد، ليلة الأحد الثالث من المحرم، سنة ستين وثلثمائة، ومات ليلة الأحد لخمس خلون من شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وصلّى عليه في الصحراء.ذكره الخطيب في «تأريخه» وقال: ولم أر جمعا على جنازة أعظم منه، وغلقت بغداد كلها في ذلك اليوم ودفن بمنزله بالحربية، ذكره أيضا ابن الصلاح، وعدد كراماته وأطال في ترجمته، ولم يؤرّخ مولده ولا وفاته.٩٣٩ - القضاعي صاحب خطط مصرأبو عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي.قال ابن خلكان: كان فقيها شافعيا، تولّى القضاء بالديار المصرية، روى عنه جماعة. منهم: الحميدي، والخطيب البغدادي، وصنّف كتبا كثيرة منها: «الشهاب في الحديث» وهو الكتاب المعروف.." (٢)

١٨٢. "كان يحفظ «الوجيز» وللرد عليه، وهي في الشيخوخة، وتولى القضاء في بعض بلاد الروم، وقدم دمشق للحج، وابنا أخيه فيها، فلم يتفق له ذلك بسبب المرض.ومات في شهر ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وستمائة.٩٦٥ - القفطيبهاء الدين.هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ، القفطي.ولد بقفط سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى، وقيل: في أواخر المائة قبلها، وقرأ بقوص على الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد، إلى أن برع في علوم كثيرة، وكان قيّما بمدرسة شيخه التي يشتغل بها، وهي النجيبية، فكان يعلّق القناديل، والطلبة تقرأ عليه، وتولّى إمامة الحكم بقوص مدة، ثم تحيّل حتى خرج من الوظيفة ثم توجه إلى اسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة الأفرميّة، وكان المدرّس بها رفيقنا له في الطلب، على الشيخ مجد الدين السابق ذكره، يقال له: النجيب بن مفلح فلمّا توفي النجيب المذكور أضيف التدريس إليه، وسكن بالمدرسة وانتصب فيها لإقراء الطلبة، وقصدوه من كل مكان، وظهرت بركته، وبركة شيخه فيهم.وممّن انتفع به: الشيخ تقي الدين، ولد شيخه كما سبق في ترجمته وكذلك الجلال الدشناوي السابق في حرف الدال، وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه، وصنّف كتبا كثيرة في علوم متعددة منها: «تفسير»

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ١٤٨/٢

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ١٥٦/٢

وصل فيه إلى سورة مريم، ومات قبل تكملته.وكانت بقايا الرافضة والشيعة موجودة في أسنا وغيرها ممّا يقاربها، فإنّ كثيرا منهم لم ينتقل عن اعتقاد المصريين لبعد تلك البلاد عن القاهرة، ومصر، مع قرب العهد بمذهبهم، فلم يزل قائما في ذلك إلى أن انطفىء مذهبهم، وصنّف فيه كتابا كبيرا، يشتمل على فضل الصحابة، وصار يقرأ عليه في كل يوم بحضور الخلق إلى أن." (١)

١٨٣. "الموضع الذي قدّر الله تعالى أن يكون منيّته فيه، وعزل شيخ الشيوخ بدمشق إذ ذاك، وأضيفت الوظيفة إليه. فقدمها في ذي القعدة، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وباشرها على النّمط الذي كان عليه بالديار المصرية من الحرمة والنزاهة والأشغالوالاشتغال والتحديث، إلى أن عاجلته المنية فيها، فتوفي عشية السبت، منتصف ذي القعدة سنة تسع وعشرين، وكان له شعر جيد ولكنه قليل ومنه شعره المشهور في أقسام الشجاج الحاصل من الجناية، المذكور في شرح «الحاوي» له.٩٧٠ - ولده محمودوأما ولده محمود، محب الدين أبو الثناء محمود، فكان صاحب علم وعمل وطريقة لا عوج فيها ولا خلل، كان عالما بالفقه وأصوله فاضلا في العربية، والمعاني والبيان، صالحا مجتهدا في العبادة والتلاوة، كثير الاشتغال والاشغال، محافظا على أوقاته، صحيح الذهن، سليم الخاطر، سخيّا، صاحب جدّ في أحواله، قليل الاختلاط بالناس، مع كثرة أصحاب والده، والمبالغين في تعظيمه.ولد سنة تسعة عشر وسبعمائة، وبحث كتبا كثيرة كبارا كاملة، في علوم على كبار مشايخ ذلك الفن، منها: «التسهيل» على شيخنا أبي حيان، و«منتهى السول» للآمدي على الأصفهاني المتقدم ذكره، و«الإيضاح» في علم البيان على قاضي القضاة جلال الدين، وكل هذا وهو نحو العشرين سنة، ثم أقبل على الاشتغالوالأشغال بجدّ واجتهاد، إلى أن برع وساد، وانتفع به كثيرون، وشرع في تصنيف أشياء عاقه عن إكمالها إنخرام الأمنيّة، وانختام المنية، وكمل منها «شرح مختصر ابن الحاجب» في جزئين وهو من أحسن شروحه، ودرس بالمدرسة الشريفية بالقاهرة عقب انتقال القاضي القضاة جلال الدين القزويني من مصر إلى الشام.والجامع المارداني.وتولى مشيخة الخانقاه النجميّة الدويدارية بظاهر القاهرة وسكنها، وصارت." (٢)

١٨٤. "ذكره ابن النجار، والذهبي في «العبر».٩٩٥ - العماد الكاتبعماد الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني.لم تزل محامده في محافل الفضائل مجلّوة، وممادحه في البكور والآصال متلوة وكان متقدما في الأدب، متمسكا منه بأقوى سبب، قال ابن خلكان: كان فقيها شافعيا، متقنا لعلم الخلاف بارعا في البلاغة.ولد بأصبهان يوم الاثنين، سنة تسعة عشر وخمسمائة، وقدم بغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية على مدرّسها ابن الرزاز، وسمع بها من جماعة، وتخرّج في الأدب

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ١٦٨/٢

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ١٧٢/٢

على الأرجاني السابق في حرف الهمزة، وتولّى النظر بالبصرة، ثم بواسط، ثم دخل دمشق سنة اثنتين وستين. وكان القاضي كمال الدين الشهرزوري هو المتولي لأمور الدولة أيضا، فحضر عنده وعرفه هو والسلطان صلاح الدين من عمّه، والسلطان يومئذ نور الدين الشهيد، فعظم شأنه، وترسّل إلى بغداد فلما عاد تولى تدريس المدرسة العمادية، وارتقى إلى أن تولّى صاحب الديوان الإنشاء وصنّف **كتبا كثيرة** في التأريخ، والترسّل، والشعر، اجتمع هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم في موكب السلطان، وقد انتشر الغبار من كثرة الفرسان، فأنشد العماد في الحال:أما الغبارُ فإنَّهُ ... مما أثارَتْهُ السَّنابكْواالجوُّ منه مظلمٌ ... لكنْ أَنارَ به السَّنابكْيا دهرُ لي عبدُ الرَّحي ... مِ فلستُ أَخشى مسَّ نابكْتوفي رحمه الله بدمشق، يوم الاثنين، مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة.." (١)

١٨٥. "١٠٠٢ – ابن اللبّانأبو الحسين، محمد بن عبد الله البصري الفرضي، المعروف بابن اللبان.قال الشيخ أبو اسحاق: كان إماما في الفقه والفرائض، صنّف فيها **كتبا كثيرة**، ليس لأحد مثلها، وعنه أخذ الناس، وكان يقول: ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي، أو أصحاب أصحابي، أو لا يحسن شيئا.نقل عنه الرافعي في مواضع منها: ان زكاة الفطر لا تجب، مات في شهر ربيع الأول، سنة ثنتين واربعمائة.ذكره ابن الصلاح.وأكثر تصانيفه في الفرائض عندي.." (٢)

١٨٦. "وستمائة، ضاحي النهار وكان تلك الليلة يتهجد إلى أن هوى من الليل، ذكر ذلك كله تلميذه التفليسي في: «طبقاته».قال: وأمّا ولده، فهو:١١٢٥ – ولده عبد الكريمولد بالموصل، وتفقّه بها على والده، ثم رحل إلى بغداد وسمع من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ودرّس بها في أماكن كثيرة، ثم فوّض إليه القضاء بها سنة ثلاثين وستمائة.١١٢٦ – القطب المصريأبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي، المعروف بالقطب المصري.كان عالما بالمعقولات، دخل إلى خراسان فقرأ على الإمام، وصار من أكبر تلامذته.وصنّف **كتبا كثيرة**، وقتل بنيسابور، في جماعة من قتل، سنة ثمان عشرة وستمائة.١١٢٧ – أبو المعالي الموصليفخر الدين أبو المعالي، محمد ابن أبي الفرج ابن أبي المعالي الموصلي، ثم البغدادي.قال ابن النجار: كان فقيها فاضلا، نحويا، حسن الكلام في مسائل الخلاف، له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها، وله في ذلك مصنّفات، وكان كيّسا متواضعا، متوددا، حسن العشرة.قدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، فتفقه بها، وتولى الإعادة بالنظامية، وتوفي في سادس شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وستمائة.." (٣)

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢/١٨٥

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢/١٩٠

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢/٢٤٥

١٨٧. "قال في: «العبر»: وتولى بعده الخطابة الفاروثي المتقدم ذكره، وصلّى عليه.وأمّا ولده:١١٤٣ – ولدهالشيخ صدر الدين محمد.فكان في العلوم بحرا زاخرا، وفي مجالس النّظر روضا ناظرا، ألطف من النسيم، وأشهى إلى العين من الوجه الوسيم، إماما جامعا للعلوم الشرعية والعقيلة، واللغوية، ذكيا، فصيحا، شاعرا، كريما، حسن العقيدة والاعتقاد في الصالحين، مواظبا على الاشتغال.ولد بدمياط في التاسع والعشرين من شوال، سنة خمس وستين وستمائة، وسمع الحديث، وحفظ كتبا كثيرة.تفقه على والده، وعلى الشيخ شرف الدين القدسي وغيرهما، إلى أن برع، ودرّس بدار الحديث الأشرفية، والشاميتين، والعذراوية، ثم انتقل إلى الديار المصرية، ودرّس بزاوية الإمام الشافعي بجامع مصر، وبالقاهرة بالمشهد الحسيني، وبالمدرسة الناصرية، وهو أول من درّس بها، وجمع كتاب«الأشباه والنظائر» قبل تحريره فحررّه، وزاد عليه ابن أخيه الشيخ زين الدين ابن الوكيل، الآتي ذكره.وتوفي بالقاهرة بكرة الأربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة.ومن شعره، من جملة قصيدة:بكيت على فقد الشباب المودع دما بعد ما أفنيت دمعي ومدمعي." (١)

١٨٨. "الرّضا، في شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ودفن به، ثم نقل بعد شهر إلى نوقان.قيل إنه مات بالخوف عند نزول التتار بالمشهد وأحاطتهم به.ذكره ابن السمعاني في «مشيخته».١١٩١ – عسكر النصيبينيأبو عبد الرحمن.عسكر بن أسامة بن جامع العدوي النّصيبيني.كان فقيها صالحا.ولد بنصيبين، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، أو سنة ثلاث، وقدم بغداد، واشتغل بها ثم عاد إلى نصيبين، يدرّس، ويفتي إلى أن مات بها، سنة ستين وخمسمائة.١١٩٢ – أبو نزار الملقب ملك النحاةذكره ابن النجار، وابن خلكان، وبعضهم يزيد على بعض، فقالوا: كان متفننا في العلوم، غزير الفضل، من أئمة النحاة.ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، بالجانب الغربي من بغداد، بشارع دار الرقيق، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي، وتفقه على أحمد الأشنهي، وقرأ أصول الفقه على ابن برهان، وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني، والخلاف على أسعد الميهني، والنحو على الفصيحي وبرع فيه، وسافر إلى خراسان، والهند، ثم سكن واسط مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا، ثم استوطن دمشق، وصنّف في النحو كتبا كثيرة، وصنّف في الفقه كتابا سماه بـ «الحاكم» و «مختصرين في الأصول» وله ديوان شعر، ومنه:." (٢)

١٨٩. "اعادات، وتصدرات، وصنّف في الفقه كتبا كثيرة، منها: «مختصر الكفاية»لابن الرفعة، ونكتا على «منهاج» النووي، ومختصر في الفقه، وكتاب على«المهذب» يشتمل على تصحيح مسائله، وتخريج

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢/٢٥٤

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢/٢٧٨

أحاديثه، وضبط لغاتهوأسمائه، سمّاه بـ «التوشيح المذهب في تصحيح المهذب»، وشرع في أشياء لم تكمل بالجملة، فهو ممن نفع الله تعالى به وبتصانيفه، وكنت كثير الاختلاط به من قديم الزمان إلى أن زارني يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان المعظّم، سنة تسع وستين وسبعمائة، ثم زرته أنا وبعض أصحابنا، ليلة الخميس، وصلّينا خلفه التراويح إماما بكلفة، ثم دخل إلى منزلة بالتربة المذكورة، ولزمه إلى أن توفي به، ضحوة نهار الأربعاء، الرابع عشر من شهر رمضان المذكور، ودفن من يومه بالتربة التي أنشأتها خارج باب النصر، وذلك بوصيّة منه، رحمه الله وايانا بمنّه وكرمه.." (١)

١٩٠. "١٢٥٥ – ابن محمود الواسطيأبو العباس، أحمد بن محمود بن أحمد الواسطي.ذكره ابن النّجار، فقال: كان عالما فقيها حافظا لمذهب الشافعي، عاملا بعلمه، مصنّفا في الفتاوي، له يد في الجدل والأصلين، حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويفهم طرفا صالحا من الحديث، والأدب، ويقرأ القرآن قراءة حسنة جيّدة، ما رأيت أجمل طريقة ولا أحسن منه.ولد بواسط في جمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وقرأ القرآن بالروايات، على أبي بكر ابن الباقلاني، والفقه على عمّه الحسين بن أحمدويحيى بن الربيع وابن فضلان، والأصول على المجير البغدادي، وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد، وسمع جماعة، وكتب بخطه كثيرا من الفقه والحديث، وغير ذلك.توفي ببغداد في شهر ربيع الآخر، سنة ست عشرة وستمائة.١٢٥٦ – الضياء ابن الوراقضياء الدين أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي، المصري، المعروف بابن الورّاق.كان إماما عالما، تفقّه على الشهاب الطّوسي وأعاد عنده بمنازل العز، وسمع من ابن برّي وغيره.قال الحافظ المنذري: سمعت منه، وتفقّهت عليه مدة، قال: وكان عالما صالحا، حسن الأخلاق، تاركا لما لا يعنيه، كتب بخطه **كتبا كثيرة**، قيل: إنها بلغت أربعمائة مجلدة.توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة.." (٢)

١٩١. "١٢٦٧ – سالم اليمنيسالم بن عبد الله بن محمد بن سالم اليمني.ولد في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة بذي أشرق.وتفقّه على أبيه، وكان إمام جامع بلده، وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.١٢٦٨ – أبو الحسن اليزديعلي بن الحسين بن أحمد اليزدي.نسبة إلى يزد، بياء مفتوحة مثناة من تحت ثم زاي معجمة ساكنة ثم دال مهملة، وهي: بلد من بلاد فارس.قال التفليسي في «طبقاته»: كان فقيها فاضلا، زاهدا، حسن السيرة كثير الصوم.ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين وأربعمائة، وتفقّه بواسط على الفارقي، وببغداد على الشاشي، وسمع ببلاد كثيرة، وصنّف **كتبا كثيرة** في الفقه وغيره، سمع منه ابن السمعاني وغيره.توفي ليلة رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وذكر الذهبي

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ٢/٢٩٠

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإِسْنَوي ٢/٣١١

في:«العبر» نحوه فقال: «قرأ بأصفهان على أبي الفتح الحداد، وأبي سعد المطرز ونزل ببغداد وقرأ بها، وسمع وبرع في المذهب والقراءات، وصنّف فيهما، وفي الزهد، وكان رأسا في الزهد والورع.توفي في جمادى الآخرة من السنة المتقدمة، وقد قارب الثمانين».." (١)

١٩٢. "" وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلّ دَابَّة " أَيْ عَلَى اِخْتِلَاف أَشْكَالهَا وَأَلْوَانهَا وَمَنَافِعهَا وَصِغَرهَا وَكِبَرهَا وَهُوَ يَعْلَم ذَلِكَ كُلّه وَيَرْزُقهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْء مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ " " وَتَصْرِيف الرِّيَاح" أَيْ فَتَارَة تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَارَة تَأْتِي بِالْعَذَابِ وَتَارَة تَأْتِي مُبَشِّرَة بَيْن يَدَيْ السَّحَاب وَتَارَة تَسُوقهُ وَتَارَة تَجْمَعهُ وَتَارَة تُفَرِّقهُ وَتَارَة تُصَرِّفهُ ثُمَّ تَارَة تَأْتِي مِنْ الْجَنُوب وَهِيَ الشَّامِيَّة وَتَارَة تَأْتِي مِنْ نَاحِيَة الْيَمَن وَتَارَة صَبَا وَهِيَ الشَّرْقِيَّة الَّتِي تَصْدِم وَجْه الْكَعْبَة وَتَارَة دَبُورًا وَهِيَ غَرْبِيَّة تَنْفُذ مِنْ نَاحِيَة دُبُر الْكَعْبَة .وَقَدْ صَنَّفَ النَّاس فِي الرِّيَاح وَالْمَطَر وَالْأَنْوَاء **كُتُبًا كَثِيرَة** فِيمَا يَتَعَلَّق بِلُغَاتِهَا وَأَحْكَامهَا وَبَسْطُ ذَلِكَ يَطُول هَاهُنَا وَاَللَّه أَعْلَم وَالسَّحَاب الْمُسَخَّر بَيْن السَّمَاء وَالْأَرْض أَيْ سَائِر بَيْن السَّمَاء وَالْأَرْض مُسَخَّر إِلَى مَا يَشَاء اللَّه مِنْ الْأَرَاضِي وَالْأَمَاكِن كَمَا يُصَرِّفهُ تَعَالَى " لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " أَيْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاء دَلَالَات بَيِّنَة عَلَى وَحْدَانِيَّة اللَّه تَعَالَى" إِنَّ فِي خَلْق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَاخْتِلَاف اللَّيْل وَالنَّهَار لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَاب الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّه قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبهمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْق السَّمَوَات وَالْأَرْض رَبَّنَا مَا خَلَقْت هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانك فَقِنَا عَذَاب النَّار " وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو بَكْر بْن مَرْدَوَيْهِ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيد الدَّشْتَكِيّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَشْعَث بْن إِسْحَاق عَنْ جَعْفَر بْن أَبِي الْمُغِيرَة عَنْ سَعِيد١٤١@@@." (٢)

١٩٣. "﴿إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللّيْلِ وَالنّهَارِ وَالْفُلْكِ الّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النّاسَ وَمَآ أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السّمَآءِ مِن مّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثّ فِيهَا مِن كُلّ دَآبّةٍ وَتَصْرِيفِ الرّيَاحِ وَالسّحَابِ الْمُسَخّرِ بَيْنَ السّمَآءِ وَالأرْضِ لآيات لّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾يقول تعالى: ﴿إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ﴾ تلك في ارتفاعها ولطافتها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها - وهذه الأرض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها ووهادها وعمرانها وما فيها من المنافع، واختلاف الليل والنهار. هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الآخر ويعقبه، لا يتأخر عنه لحظة، كما قال تعالى: ﴿لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وتارة يطول هذا ويقصر هذا، وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتقارضان، كما قال تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ط العلمية الإسْنَوي ٢/٣١٩

(٢) تفسير ابن كثير ط قرطبة ابن كثير ٢/١٤٠

النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ أي يزيد من هذا في هذا ومن هذا في هذا، ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ أي في تسخير البحر بحمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عند أهل ذلك الأقليم، ونقل هذا إلى هؤلاء ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ كما قال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ – إلى قوله – وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ أي على اختلاف أشكالها وألوانها ومنافعها وصغرها وكبرها، وهو يعلم ذلك كله ويرزقه، لا يخفى عليه شيء من ذلك، كما قال تعال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ أي فتارة تأتي بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب، وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب، وتارة تسوقه، وتارة تجمعه، وتارة تفرقه، وتارة تصرفه، ثم تارة تأتي من الجنوب وهي الشامية، وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا، وهي الشرقية التي تصدم وجه الكعبة، وتارة دبوراً وهي غربية تنفذ من ناحية دبر الكعبة. وقد صنف الناس في الرياح والمطر والأنواء كتباً كثيرة فيما يتعلق بلغاتها وأحكامها، وبسط ذلك يطول ههنا، والله أعلم، ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أي سائر بين السماء والأرض، مسخر إلى ما يشاء الله من الأراضي والأماكن، كما يصرفه تعالى: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي في هذه الأشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ . وقال الحافظ أبو بكر بن مردويه: أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو سعيد الدشتكي، حدثني أبي عن أبيه، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتت قريش محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد، إنا نريد أن تدعو ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنشتري به الخيل والسلاح، فنؤمن بك ونقاتل معك، قال: "أوثقوا لي لئن دعوت ربي فجعل لكم الصفا ذهباً لتؤمنن بي" فأوثقوا له، فدعا ربه، فأتاه جبريل فقال: أن ربك قد أعطاهم الصفا ذهباً على أنهم أن لم يؤمنوا بك عذبهم عذاباً لم يعذبه أحداً من العالمين، قال محمد صلى الله عليه وسلم: "رب لا بل دعني وقومي فلأدعهم يوماً بيوم" ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ الآية، ورواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبي المغيرة به، وزاد في آخره:." (١)

---

(١) تفسير ابن كثير ط الفكر ابن كثير ٢٥١/١

١٩٤. "النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَمَعْرِفَةُ الْمُسَلْسَلِ:وَقَدْ يَكُونُ فِي صِفَةِ الرِّوَايَةِ، كَمَا إِذَا قَالَ كُلٌّ مِنْهُمْ: "سَمِعْتُ"، أَوْ "حَدَّثَنَا"، أَوْ "أَخْبَرَنَا"، وَنَحْوَ ذَلِكَ. أَوْ فِي صِفَةِ الرَّاوِي، بِأَنْ يَقُولَ حَالَةَ الرِّوَايَةِ قَوْلًا قَدْ قَالَهُ شَيْخُهُ لَهُ، أَوْ يَفْعَلُ فِعْلًا فَعَلَ شَيْخُهُ مِثْلَهُ.ثُمَّ قَدْ يَتَسَلْسَلُ الْحَدِيثُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَقَدْ يَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ أَوَّلِهِ أَوْ آخِرِهِ.وَفَائِدَةُ التَّسَلْسُلِ بُعْدُهُ مِنَ التَّدْلِيسِ وَالِانْقِطَاعِ. وَمَعَ هَذَا قَلَّمَا يَصِحُّ حَدِيثٌ بِطَرِيقٍ مُسَلْسَلٍ. واللهُ أَعْلَمُ (١).النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَمَعْرِفَةُ نَاسِخِ الْحَدِيثِ وَمَنْسُوخِهِوَهَذَا الْفَنُّ لَيْسَ مِنْ خَصَائِصِ هَذَا الْكِتَابِ، بَلْ هُوَ بِأُصُولِ الْفِقْهِ أَشْبَهُ.وَقَدْ صَنَّفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ **كُتُبًا كَثِيرَةً** مُفِيدَةً، مِنْ أَجَلِّهَا كِتَابُ الْحَافِظِ الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ الْحَازِمِيِّ –رَحِمَهُ اللَّهُ–.وَقَدْ كَانَتْ لِلشَّافِعِيِّ –رَحِمَهُ اللَّهُ– فِي ذَلِكَ الْيَدُ الطُّولَى، كَمَا وَصَفَهُ بِهِ الإمامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (٢).ثم الناسخُ قَدْ يُعْرَفُ مِن رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ–، كقولِه: ((كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَن زِيَارَةِ القُبُورِ فزُورُوهَا)) (٣) ونَحْوِ ذَلِكَ.____________(١) أي يكون الضعف في وصف التسلسل، لا في أصل المتن، لأنه قد صحت متون أحاديث كثيرة، ولم تصح روايتها بالتسلسل.(٢) معرفة الناسخ والمنسوخ من الحديث، فن من أهم فنونه وأدقها وأصعبها، قال الزهري: (أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه). والإمام الشافعي رضي الله عنه كان له يد طولى في هذا الفن، قال أحمد بن حنبل لابن وارة، وقد قدم من مصر: (كتبت كتب الشافعي؟) قال: (لا) قال: (فرطت، ما علمنا المجمل من المفسر، ولا ناسخ الحديث من منسوخه، حتى جالسنا الشافعي).وقد ألف الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ كتابا نفيسا في هذا الفن، سماه الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار. طبع في حيدر آباد وحلب ومصر.(٣) رواه مسلم من حديث بريدة، وتمامه: (وكنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فكلوا ما بدا لكم)..." (١)

١٩٥. "وَقَدْ صَنَّفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا **كُتُبًا كَثِيرَةً**. مِنْ أَنْفَعِهَا كِتَابُ ابْنِ حَاتِمٍ. وَلِابْنِ حِبَّانَ كِتَابَانِ نَافِعَانِ. أَحَدُهُمَا فِي الثِّقَاةِ، وَالْآخَرُ فِي الضُّعَفَاءِ. وَكِتَابُ الْكَامِلِ لِابْنِ عَدِيٍّ.وَالتَّوَارِيخُ الْمَشْهُورَةُ، وَمِنْ أَجَلِّهَا تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ. وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِلْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ.وَتَهْذِيبُ شَيْخِنَا الحافظ أَبِي الحَجَّاجِ المِزّيِّ، ومِيزانُ شَيْخِنَا الحافظ أَبِي عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيِّ، وقد جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وزِدْتُ فِي تَحْرِيرِ الجَرْحِ والتعديلِ عليهما في كتابٍ، وسَمَّيْتُهُ "التَّكْمِيلَ فِي مَعْرِفَةِ الثقاتِ والضُّعَفَاءِ والمَجَاهِيلِ" وهو مِن أَنْفَعِ شَيْءٍ للفَقِيهِ البارِعِ، وكذلك للمُحَدِّثِ.وليسَ الكلامُ في جَرْحِ الرجالِ على وَجْهِ النصيحةِ للهِ ولِرَسُولِهِ ولِكِتَابِهِ وللمؤمنينَ بغِيبَةٍ، بل يُثَابُ بتَعاطِي ذلكَ، إذا قُصِدَ به ذلكَ، وقد قِيلَ لِيَحْيَى بنِ سَعِيدٍ القَطَّانِ: "أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكْتَ حَدِيثَهُمْ، خُصَمَاءَكَ يَوْمَ

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ط المعارف ابن كثير ص/١٠٢

القيامةِ؟ " قالَ: "لَأَنْ يَكُونَ هَؤُلاءِ خُصَمائِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- خَصْمِي يَوْمَئِذٍ، يَقُولُ لِي: لِمَ لَمْ تَذُبَّ عَنْ حَدِيثِي؟ " (١).وقد سَمِعَ أَبُو تُرابٍ النَّخْشَبِيُّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي بَعْضِ الرُّوَاةِ فَقَالَ له: "أَتَغْتَابُ العُلَمَاءَ؟!" فقالَ لَهُ: "وَيْحَكَ هَذِه نَصِيحَةٌ لَيْسَ هَذَا غِيبَةً". ويُقالُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ تَصَدَّى للكلامِ فِي الرُّوَاةِ شُعْبَةُ بنُ حَجَّاجٍ، وتَبِعَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، ثُمَّ تَلامِذَتُهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وعَلِيُّ بنُ المَدِينِيُّ، ويَحْيَى بنُ مَعِينٍ، وعَمْرُو بنُ الفَلَّاسِ وغَيْرُهُمْ، وقد تَكَلَّمَ فِي ذلك مَالِكٌ وهِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، وجَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ، وقد قالَ -عليه الصلاةُ والسلامُ-: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" (٢).وقد تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي غَيْرِهِ فَلَمْ يُعْتَبَرْ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ العَدَاوَةِ المَعْلُومَةِ.وقد ذَكَرْنَا مِن أَمْثِلَةِ ذلك: كَلامَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ فِي الإمامِ مَالِكٍ، وكذا كَلامُ مَالِكٍ فِيهِ، وقد وَسَّعَ السُّهَيْلِيُّ القَوْلَ فِي ذلك، وكذلك كَلامُ النَّسَائِيِّ فِي أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ المِصْرِيِّ، حينَ مَنَعَهُ مِنْ حُضُورِ مَجْلِسِهِ.____________(١) تمامه (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). رواه مسلم بسنده عن تميم الداري.(٢) في الأصل قبل وهو لحن.." (١)

١٩٦. "روى عَنهُ الضَّحَّاك بن الْحُسَيْن الإستراباذي الْأَزْدِيّ الْفَقِيه وَأَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن الْعَبَّاس بن مُحَمَّد المَسْعُودِيّ وَحدث باستراباذ فروى عَنهُ أَهلهَا وَأهل جرجان صنف فِى فَضَائِل أبي بكر وَعمر وَعُثْمَان رَضِي الله عَنْهُم قَالَ السَّمْعَانِيّ إِمَام فَاضل صنف كتبا فِى الْفِقْه وَغَيره وصنف كتاب الْبَيَان فِى الْفِقْه قيل أَنه رد فِيهِ على مُحَمَّد بن الْحسن يَحْكِي كل مسئلة ثمَّ يرد وَذكر حَمْزَة بن يُوسُف فِى تَارِيخ جرجان قَالَكَانَ أَحْمد بن حَنْبَل بكاتبه وَكتب الحَدِيث وَاتبع السّنة وصنف كتبا كَثِيرَة وَكَانَ ينتحل مَذْهَب أهل الرَّأْي قَالَ الْفضل بن عبيد الله الْحِمْيَرِي سَأَلت أَحْمد بن حَنْبَل عَن رجال خُرَاسَان فَقَالَ أما إِسْحَاق بن رَاهَوَيْه فَلم ير مثله وَأما إِسْمَعِيل بن سعيد الشالنجي ففقيه عَالم وَقَالَ دَاوُد بن مُحَمَّد رَأَيْت إِسْمَعِيل بن سعيد باستراباذ يملي الْأَخْبَار وفى مَجْلِسه غير وَاحِد من المستملين وَكَانَ بهَا حِينَئِذٍ نَيف وَأَرْبَعُونَ رجلا من الْفُقَهَاء وَأهل الْعلم من أهل الحَدِيث يتبكرون إِلَيْهِ كل يَوْم وَكَانَ من الْورع بمَكَان مَاتَ سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ حَكَاهُ حَمْزَة بن يُوسُف وَأَبُو سعيد الإدريسي عَن إِسْمَعِيل بن مُحَمَّد البَجلِيّ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد الغطريفي مَاتَ بدهستان فِى ربيع الأول سنة سِتّ وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ قَالَ السَّمْعَانِيّ والشالنجي بِفَتْح الجمة وَاللَّام بَينهمَا الْألف وَسُكُون النُّون وفى آخرهَا الْجِيم هَذِه النِّسْبَة إِلَى بيع الْأَشْيَاء من الشّعْر كالمخلاة والمقود وَالْحَبل٣٣٤ - إِسْمَعِيل بن سُلَيْمَان بن أنداش السلاد فَقِيه مُحدث حدث عَن الصابرين عَسَاكِر وَعبد الْحق بن أَسد الْفَقِيه الْآتِي ذكره سمع مِنْهُ الْحَافِظ الرشيد الْقطَّان وَذكره فِى مُعْجم شُيُوخه أنبأني شَيخنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن الطاهري وَغَيره عَن الْحَافِظ رشيد الدّين عَنهُ قَالَ

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ط المعارف ابن كثير ص/١٥٤

الرشيدكَانَ ملازما لأَدَاء الْفَرَائِض فى الْجَمَاعَات من أهل الْخَيْر والعفاف وَتُوفِّي يَوْم الْجُمُعَة رَابِع ذِي الْقعدَة سنة ثَلَاثِينَ وست." (١)

١٩٧. "الْخِصَال الحميدة زاهدا ورعا قواما مُجْتَهدا صواما قانعا رَاضِيا أَتَى عَلَيْهِ أَربع وَسَبْعُونَ سنة وَلم يدْخل إصبعه فى قَصْعَة إِنْسَان وَلم يكن لأحد عَلَيْهِ مِنْهُ وَلَا يَد فى حَضَره وَلَا سَفَره مَاتَ وَلم يكن لَهُ مظْلمَة وَلَا تبعة من مَال وَلَا لِسَان وَكَانَت أوقاته مَوْقُوفَة على قِرَاءَة الْقُرْآن والتدريس وَالرِّوَايَة والإرشاد وَالْهِدَايَة وَالْعِبَادَة خلف مَا جمعه طول عمره من الْكتب وَقفا على الْمُسلمينكَانَ تَارِيخ الزَّمَان وَشَيخ الْإِسْلَام وَبَقِيَّة السّلف وَالْخلف مَاتَ وَلَا فَاتَهُ فى مَرضه فرض وَلَا وَاجِب من طَاعَة الله تَعَالَى من صَلَاة وَغَيرهَا وَلَا سَالَ مِنْهُ لعاب وَلَا تلوث لَهُ ثِيَاب وَلَا تغير لَونه وَكَانَ يجدد التَّوْبَة ويكثر الإستغفار وَيقْرَأ الْقُرْآن قَالَ أَبُو الْحسن المطهر بن عَليّ المرتضى سَمِعت أَبَا سعد إِسْمَعِيل السمان يَقُول من لم يكْتب الحَدِيث لم يتغرغر بحلاوة الْإِسْلَام وصنف كتبا كَثِيرَة وَلم يتأهل قطّ وَمضى لسبيله وَهُوَ مبتسم كالغايب يقدم على أَهله وكالملوك الْمُطِيع يرجع إِلَى مَالِكه مَاتَ بِالريِّ وَقت الْعَتَمَة من لَيْلَة الْأَرْبَعَاء الرَّابِع وَالْعِشْرين من شعْبَان سنة خمس وَأَرْبَعين وَأَربع مائَة وَدفن لَيْلَة الْأَرْبَعَاء بجبل طبرك بِقرب الْفَقِيه مُحَمَّد ابْن الْحسن الشَّيْبَانِيّ تَحت قبر أبي الْفَتْح عبد الرَّزَّاق ابْن مردك وَذكره ابْن خلكان فى تَارِيخه فى تَرْجَمَة الرئيس بن سينا وَقَالكَانَ لَهُ نَحْو من أَرْبَعَة آلَاف شيخ وَكَانَ أَبُو عَليّ يخْتَلف إِلَى إِسْمَعِيل الزَّاهِد فى الْفِقْه ويلتقط مسَائِل الْخلاف ويناظر ويجادل وَيَأْتِي ابْن أَخِيه يحيى بن طَاهِر بن الْحُسَيْن٣٤٧ – إِسْمَعِيل بن عَليّ بن عبد الله الْحَاكِم الناصحي أَبُو الْحسن بن أبي سعيد حدث عَن عبد الله بن يُوسُف وَأبي سعيد الصَّيْرَفِي وَغَيرهمَا ولد حوالي سنة أَربع مائَة ذكره عبد الغافر فى السِّيَاق وَقَالَ رجل مَعْرُوف ثِقَة من أَصْحَاب أبي حنيفَة وَحدث مَاتَ فى جمادي الآخر سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبع مائَة." (٢)

١٩٨. "بَينهم حروب وَتمكن فى سنة تسع وَثَمَانِينَ وَثَلَاث مائَة وَأرسل إِلَيْهِ الْقَادِر بِاللَّه أَمِير الْمُؤمنِينَ خلعة للسلطنة وَعظم ملكه وَالْتزم كل سنة غَزْوَة فافْتتحَ بلادا كَثِيرَة مَاتَ سنة إِحْدَى وَعشْرين وَأَرْبع مائَة فِيمَا ذكر الذَّهَبِيّ فى وَفَاته رَحمَه الله تَعَالَى٤٨٣ – مَحْمُود بن أبي سعد زنكي ابْن السّفر التركي الْملك الْعَادِل أَبُو الْقَاسِم نور الدّين مولده سنة إِحْدَى عشرَة وَخمْس مائَة قَالَ ابْن الْأَثِير فى تَارِيخهكَانَ عَارِفًا بالفقه على مَذْهَب أبي حنيفَة وَلَيْسَ عِنْده تعصب وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّكَانَ حنفيا ويراعي مَذْهَب الشَّافِعِي وَمَالك وَسمع الحَدِيث وَحدث بحلب ودمشق عَن جمَاعَة أجَازُوا لَهُ مثل نصر بن سيار وَأبي نصر مُحَمَّد بن مَحْمُود فى آخَرين وَسمع مِنْهُ جمَاعَة وشهرته تغني عَن الْأَطْنَاب وهوأول من بنى دَار للْحَدِيث على وَجه

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية كراتشي= تراجم عَبْد القَادِر القُرَشي ١/ ١٥٠

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية كراتشي= تراجم عَبْد القَادِر القُرَشي ١/ ١٥٧

الأَرْض ووقف كتبا كَثِيرَة وَتُوفِّي يَوْم الْأَرْبَعَاء حادي عشر شَوَّال سنة تسع وَسِتِّينَ وَخمْس مائَة بقلعة دمشق وَدفن بهَا ثمَّ نقل بعد ذَلِك إِلَى الْمدرسَة الَّتِي بناها بِدِمَشْق فِي الْحَادِي وَالْعِشْرين من الشَّهْر الْمَذْكُور قَالَ ابْن عَسَاكِر وَقد جربت استجابة الدعا عِنْد قَبره رَحمَه الله تَعَالَى٤٨٤ - مَحْمُود بن عَابِد بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَليّ أَبُو الثَّنَاء تَاج الدّين التَّمِيمِي الصرخدي الأَصْل الدِّمَشْقِي الدَّار أحد الفضلا على مَذْهَب أبي حنيفَة تفقه على الْمَحْمُود الحصيري بصرخدكَانَ من الشُّعَرَاء المجيدين مَعَ عفة ونزاهة نفس سُئِلَ عَن مولده فَقَالَ سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخمْس مائَة بصرخد كتب عَنهُ الدمياطي عبد الْمُؤمن وَذكره الذَّهَبِيّ فِي تَارِيخه وَمَات بِدِمَشْق سنة أَربع وَسبعين وست مائَة وعابد وَالِده بِالْبَاء الْمُوَحدَة أنبأني الْحَافِظ الدمياطي عَنهُ وَمن شعره." (١)

١٩٩. "شعر ... عجبا لقدك مَا ترنح مائلا ... إِلَّا وَقد سلب الغصون شمائلاولسقم جفنك كَيفَ صَحَّ بكسرة ... فِيهِ وَأصْبح باللواحظ نابلاولناظر حَاز الْوِلَايَة فاغتدى ... من غير عدل للمعاطف عَاملاوَإِذا علمت بِأَن ثغرك منهل ... فِي رَوْضَة فعلام تحرم سَائِلًافي بَحر خدك رَاح صدغك زورقا ... ولحسنه مد الغذار سلاسلاوأظن موج الْحسن يقذف عنبرا ... أضحى لَهُ بَيت السوالف ساحلاوَمن الْعَجَائِب أَن سَائل أدمعي ... قد جَاءَ يستجدي عذارك سَائِلًا ... وَمن شعره أَيْضا ... سقى الله أَيَّام الْحمى مَا يسرها ... وخصك يَا عصر الشبيبة بالرضففيك عرفت الْعَيْش غضا مطاوعا ... وَلكنه لما انْقَضى عصرك انْقَضى ...٤٨٥ - مَحْمُود بن عبد الله بن مُحَمَّد بن يُوسُف الْغَزِّي الأَصْل الرُّومِي المولد الْمصْرِيّ الدَّار الْمُؤَذّن الْمَعْرُوف بِابْن العجمي أَبُو الثَّنَاء وَيعرف بالملثم قدم مصر فِي حُدُود سنة سبعين وَخمْس مائَة وَسمع بهَا من أبي الْحُسَيْن عَليّ بن هبة الله بن عبد الصَّمد الْأَصْبَهَانِيّ وَأبي الْقَاسِم هبة الله بن عَليّ الْأنْصَارِيّ وَأَجَازَ لَهُ أَبُو طَاهِر السلَفِي وَحصل أصولا وكتبا كَثِيرَة وَحدث وَسمع مِنْهُ الْحَافِظ الْمُنْذِرِيّ وَقَالَ سَأَلته عَن مولده فَقَالَ فِي ربيع الأول سنة خمس وَأَرْبَعين وَخمْس مائَة بأقصرا من بِلَاد الرّوم وَتُوفِّي يَوْم الخيمس من ربيع الأول سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وست مائَة وَدفن من الْغَد بسفح المقطم وَتقدم ابْنه مُحَمَّد بن مَحْمُود٤٨٦ - مَحْمُود بن عبيد الله بن صاعد بن أَحْمد بن مُحَمَّد الطايكاني الْحَارِثِيّ شيخ الْإِسْلَام من أهل مرو قَالَ ابْن النجار سَأَلته عَن مولده فَقَالَ فِي ذِي الْحجَّة سنة." (٢)

٢٠٠. "= الخطيب: وللحارث كتبا كثيرة في الزهد والرد على المخالفين من المعتزلة والرافضة وكتبه كثيرة الفوائد. . . وقال أبو القاسم النصراباذي: بلغني أن الحارث تكلم في شيء من الكلام فهجره أحمد بن حنبل فاختفى فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر وقال البردعي: سئل أبو زرعة عن المحاسبي

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية كراتشي= تراجم عَبْد القَادِر القُرَشي ١٥٨/٢

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية كراتشي= تراجم عَبْد القَادِر القُرَشي ١٥٩/٢

وكتبه فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، هذه الكتب كتب بديع وضلالات، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب. . . إلى آخر كلامه. وقال ابن حجر: روى الخطيب بسند صحيح أن الإمام أحمد سمع كلام المحاسبي فقال لبعض أصحابه: ما سمعت في الحقائق مثل كلام هذا الرجل، ولا أرى لك صحبتهم. وقال الذهبي: صدوق في نفسه و قد نقموا عليه بعضي تصوفه و تصانيفه. و قد ذكر أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل أنه قال: احذروا من الحارث أشد التحذير، الحارث أصل البلية. (قال ابن الجوزي: يعني في حوادث كلام جهم) ذاك جالسه فلان وفلان وأخرجهم إلى رأي جهم. قلت: وقد ردّ ابن الجوزي في تلبيس إبليس عليه كلامه من مسائل من الزهد وتحذيره من جمع المال، و بالجملة فالرجل ليسي بالمعصوم، لكنه لا يصل الي دركة المخذ ولين كابن عربي والحلاج ولا يقاربها، وقد أثنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، والله أعلم.النصيحة الخامسة." (١)

٢٠١. "فتقلّدها، وسار فيها أحسن سيرة، وأظهر الحقوق التي كان الباطل قد غمرها، ونفّذ الأحكام.وكان ماضي العزيمة، مقداما، مهيبا، جزلا في قضائه، لا تأخذه في الله لومة لائم، واستمرّ على ذلك بقية عمره.مشيخته: روى (١) عن أبي إسحاق الزّوالي، وأبي بكر بن (٢) عتيق بن منزول (٣)، وأبي جعفر الجيان (٤)، وأبي حسن الشقوري، وأبي الحجاج بن الشيخ، وأبي الخطّاب بن واجب، وأبي زكريا الأصبهاني مقيم غرناطة.من روى عنه: روى (٥) عنه أبو بكر بن خميس ابن أخته، وأبو العون (٦)، وأبو عبد الله بن بكر الإلبيري (٧). وحدّث عنه بالإجازة، أبو عبد الله الأبّار (٨)، وأبو القاسم بن عمران، وكتب بالإجازة للعراقيين من (٩) أهل بغداد الذين استدعوها من أهل الأندلس، حسبما تقدم (١٠) في رسم أبي بكر بن هشام، وضمنها نظما ونثرا اعترف له بالإجادة فيهما.تصانيفه: صنّف (١١) كتبا كثيرة، أجاد فيها وأفاد، منها «المشرع الرّوي في الزيادة على المروي (١٢)». ومنها «أربعون حديثا» التزم فيها موافقة اسم شيخه، اسم الصابي (١٣)، وما أراه سبق إلى ذلك، وهو شاهد بكثرة شيوخه، وسعة روايته. ومنها «نزهة الناظر في مناقب عمّار بن ياسر». ومنها «الخبر (١٤) المختصر، في السّلوى (١٥) عن ذهاب البصر»، ألّفه لأبي محمد بن أبي الأحوص (١٦) الضرير الواعظ. ومنها________________(١) النص في الذيل: (السفر السادس ص ٤٤٩).(٢) كلمة «بن» غير واردة في الذيل.(٣) في الذيل: «قنترال».(٤) في الذيل: «الجيار».(٥) ما يزال النقل عن الذيل والتكملة (السفر السادس ص ٤٤٩).(٦) في الذيل: «وابن أبي العيون».(٧) في الذيل: «وأبو عبد الله بن أبي بكر البري».(٨) في الذيل: «ابن الأبار».(٩) كلمة «من» غير واردة في الذيل.(١٠) في الذيل: «تقدم ذكره».(١١) ما يزال النقل مستمرا عن الذيل (ج ٦ ص ٤٥٠).(١٢) في الذيل:

---

(١) صرائح النصائح لابن أبي حجلة ط العلمية ابن أبي حجلة ص/٦

«على غريبي الهروي».(١٣) في الذيل: «الصحابي».(١٤) في الذيل: «الجزء».(١٥) في الذيل والتكملة وتاريخ قضاة الأندلس: «السّلوّ».(١٦) في الذيل: «خرص».." (١)

٢٠٢. "الكمامات في شرح المقامات، واقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين، وكتاب التّصوّر والتصديق، في التوطية لعلم التحقيق، ورقم الحلل، في نظم الجمل، ومفتاح الإحسان، في إصلاح اللسان. وما أنشأته من السلطانيات نظما ونثرا، وخطابة وشعرا. والله تعالى يجعل أعمالنا خالصة لوجهه بمنّه وكرمه، فليقل الفقيه الأجل، وبنوه الأكرمون، رضي الله عنهم، أنبأنا وأخبرنا وحدّثنا، أو ما شاءوا من ألفاظ الرواية، بعد تحري الشروط المرعيّة، في الإجازات الشرعية، وإن ذهبوا حفظ الله كمالهم، وأراهم في الدارين آمالهم، إلى تسمية من لي من المشايخ، قدّس الله أرواحهم، وزحزح عن النار أشباحهم:فمنهم الأستاذ الخطيب الكبير، العالم الفاضل الجليل، البقيّة الصالحة، آخر الأدباء، وخاتمة الفضلاء، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن إبراهيم الحميري القرطبي الدّار، رضي الله عنه. قرأت عليه بقرطبة شعر أبي الطيب قراءة فهم لمعانيه، وإعراب لألفاظه؛ وتحقيق للغته، وتنقير عن بديعه. وكذلك قرأت عليه أكثر شعر أبي تمام. وسمعت عليه كتاب الكامل لأبي العباس المبرّد، ومقامات التميمي، كان يرويها عن منشئها، وكانت عنده بخط أبي الطاهر. وتفقهت عليه «تبصرة الضمري». وكان على شياخته، رحمه الله، ثابت الذهن، مقبل الخاطر، حافظ المعيّا: [الوافر]يروع ركانة ويذوب ظرفا ... فما تدري أشيخ أم غلامنأتيه بمقاطيع الشعر فيصلحها لنا. ويقف على ما نستحسنه منها، فنجده أثبت منّا، ولقد أنشدته يوما، في فتى مفقود العين اليسرى: [الكامل]لم تزو إحدى زهرتيه ولا انثنت ... عن نورها وبديع ما تحويه ...لكنه قد رام يغلق جفنه ... ليصيب بالسّهم الذي يرميهفاستفادهما وحفظهما، ولم يزل، رحمه الله، يعيدهما مستحسنا لهما، متى وقع ذكرى. وكان يروي عن الإمام المازري بالإجازة، وعن القاضي أبي مروان بن مسرّة، وعن الأستاذ عباس، وعن أبي عبد الله بن أبي الخصال.ومنهم الفقيه الأجل العالم العدل، المحدّث الأكمل، المتفنن، الخطيب، القاضي أبو محمد بن حوط الله. سمعت عليه كتبا كثيرة بمالقة، بقراءة الفقيه الأستاذ أبي العباس بن غالب، ولقيته بقرطبة أيضا، وهو قاضيها. وحدّثني عن جدّي، وعن جملة شيوخ، وله برنامج كبير، وأخوه القاضي الفاضل أبو سليمان أيضا منهم.." (٢)

٢٠٣. "ظريف الوراقة، طرفا في المعرفة بالعشب، وتمييز أعيان النّبات، سنيّا، محافظا، محبّا في الصالحين، ملازما لهم، معتنيا بأخبارهم، متلمذا لهم. انحاش إلى الولي أبي عبد الله التّونسي، وانقطع إليه مدة حياته، ودوّن أحواله وكراماته. وعيّن ربع ما يستفيده في الطّبّ صدقة على يديه، أجرى ذلك بعد موته لبنيه.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ط العلمية=حواشي لسان الدين بن الخطيب ١٠٤/٣

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ط العلمية=حواشي لسان الدين بن الخطيب ٢١٤/٣

ونال حظا عريضا من جاه السلطان، فاطّرح حظّ نفسه مع المساكين والمحتاجين، فكان على بأوه على أهل الدنيا، يؤثر ذوي الحاجة، ويخفّ إلى زيارتهم، ويرفدهم، ويعينهم على معالجة عللهم.مشيخته: قرأ الطّبّ على الشيخ الطبيب، نسج وحده أبي جعفر الكزني، رئيس الصناعة في وقته، ولقي فيه الأستاذ إمام التّعاليم والمعارف أبا عبد الله الرّقوطي المرسي وغيره. وقرأ القرآن على المقرئ الشهير أبي جعفر الطبّاع بالروايات السّبع، والعربية على الأستاذ أبي الحسن بن الصائغ الإشبيلي، وأكثر القراءة على شيخ الجماعة العلاّمة أبي جعفر بن الزّبير.تواليفه: ألّف **كتبا كثيرة**، منها في النّبات والرؤيا، ومنها كتاب سمّاه، «السّرّ المذاع، في تفضيل غرناطة على كثير من البقاع».شعره: من ذلك قوله ملغّزا في المطر: [الطويل]وما زائر مهما أتى ابتهجت به ... نفوس وعمّ الخلق جودا وإحسانا ...يقيم فيشكو الخلق منه مقامه ... ويكربهم طرّا إذا عنهم بانا ...يسرّ إذا وافى ويكرب إن نأى ... ويكره منه الوصل إن زار أحيانا ...وأعجب شيء هجر حبّ مواصل ... به لم (١) يطل هواه إن لم يطل خانامحنته: ذكر أنه لما توفي السلطان ثاني الملوك من بني نصر (٢) فجأة، وهو يصلّي المغرب، وباكر الطبيب بابه غداة ليلة موته، سأل عن الطعام القريب عهد موته بتناوله، فأخبر أنّه تناول كعكا وصله من وليّ عهده، فقال كلاما أوجب نكبته، فامتحن بالسّجن الطويل، والتمست الأسباب الموصلة إلى هلاكه، ثم أجلي إلى العدوة. ثم دالت الأيام، فعاد إلى وطنه مستأنفا ما عهده من البرّ وفقده من التّجلّة.ميلاده: بغرناطة عام أربعة وخمسين وستمائة.________________________(١) في الأصل: «حين»، وكذا لا يستقيم الوزن والمعنى.(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن نصر «ولي سلطنة غرناطة من سنة ٦٧١ هإلى سنة ٧٠١ هـ. وقد ترجم له ابن الخطيب في الجزء الأول من الإحاطة.." (١)

٢٠٤. "انتظم لهذا العهد في نمط من يستجاز ويجيز. وكان غفلا فأقام رسما محمودا، ولم يقصّر عن غاية الاستعداد.مشيخته: منهم الأستاذ، مولى النعمة على أهل بلده، أبو محمد عبد الواحد بن أبي السّداد الباهلي، قرأ عليه القرآن العظيم أربع عشرة (١) ختمة قراءة تجويد وإتقان بالأحرف السّبعة، وسمع عليه **كتبا كثيرة**، وقال عند ذكره في بعض الاستدعاءات: ولازمته، رضي الله عنه وأرضاه، إلى حين وفاته، ونلت من عظيم بركاته وخالص دعواته ما هو عندي من أجلّ الوسائل، وأعظم الذخيرة، وأفضل ما أعددته لهذه الدّار والدار الآخرة. وكان في صدر هذا الشيخ الفاضل كثير من علم اليقين. وهو علم يجعله الله في قلب العبد إذا أحبّه؛ لأنه يؤول بأهله إلى احتمال المكروه، والتزام الصّبر، ومجاهدة الهوى، ومحاسبة النّفس، ومراعاة خواطر القلب، والمراقبة لله، والحياء من الله، وصحّة المعاملة له، ودوام الإقبال عليه، وصحّة النّيّة، واستشعار الخشية. قال الله تعالى: (إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ط العلمية=حواشي لسان الدين بن الخطيب ١٢٣/٤

فكفى بخشية الله علما، وبالإقبال عليه عزّا. قلت: وإنما نقلت هذا؛ لأنّ مثله لا يصدر إلّا عن ذي حركة، ومضطبن بركة، ومنهم الشيخ الخطيب الفاضل ولي الله أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الطّنجالي.دخل غرناطة راويا، وفي غير ذلك في شؤونه، وهو الآن ببلده مالقة يخطب ببعض المساجد الجامعة بها على الحال الموصوفة.محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري الخزرجيالميورقي (٣) الأصل، سكن غرناطة.حاله: كان محدّثا، عالي الرّواية، عارفا بالحديث وعلله، وأسماء رجاله، مشهورا بالإتقان والضبط، ثقة فيما نقل وروى، ديّنا، زكيا، متحاملا، فاضلا، خيّرا، متقلّلا من الدّنيا، ظاهريّ المذهب داوديّة (٤)، يغلب عليه الزهد والفضل.مشيخته: روى بالأندلس عن أبي بكر بن عبد الباقي بن محمد الحجاري، وأبي علي الصدفي الغساني، وأبي مروان الباجي، ورحل إلى المشرق وحجّ، وأخذ________________(١) في الأصل: «أربعة عشر» وهو خطأ نحوي.(٢) سورة فاطر ٣٥، الآية ٢٨.(٣) نسبة إلى ميورقة mallorca ، وهي إحدى الجزر الثلاث: منورقة ويابسة وميورقة. الروض المعطار (ص ٥٤٩).(٤) نسبة إلى خلف بن داود الأصفهاني، مؤسس المذهب الظاهري.." (١)

٢٠٥. "وفاته: ركب (١) البحر قاصدا الحج، فتوفي شهيدا في البحر؛ قتله الرّوم بمرسى تونس مع جماعة من المسلمين، صبح يوم الأحد، في العشر الوسط من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة (٢).عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الأنصارييكنى أبا بكر، ويعرف بابن الفصّال.حاله: هذا الرجل فاضل عريق في العدالة، ذكيّ، نبيل، مختصر الجرم، شعلة من شعل الإدراك، مليح المحاورة، عظيم الكفاية، طالب متقن. قرأ على مشيخة بلده، واختصّ منهم بمولى النعمة على أبناء جنسه، أبي سعيد ابن لب، واستظهر من حفظه كتبا كثيرة، منها كتاب التفريع في الفروع، وارتسم في العدول، وتعاطى لهذا العهد الأدب، فبرّز في فنّه.أدبه: مما جمع فيه بين نظمه ونثره، قوله يخاطب الكتّاب، ويسحر ببراعته الألباب: [الطويل]لعلّ نسيم الريح يسري عليله ... فأهدي صحيح الودّ طيّ سقيم ...لتحملها عنّي وأزكى تحية ... لقيت (٣) ككهف مانع ورقيم ...ويذكر ما بين الجوانح من جوى ... وشوق إليهم مقعد ومقيما كتّاب المحلّ السامي، والإمام المتسامي، وواكف الأدب البسّامي، أناشدكم بانتظامي، في محبّتكم وارتسامي، وأقسم بحقّكم عليّ وحبّذا إقسامي، ألا ما أمددتم بأذهانكم الثاقبة، وأسعدتم بأفكاركم النّيرة الواقبة، على إخراج هذا المسمّى، وشرح ما أبهمه المعمّى، فلعمري لقد أحرق مزاجي، وفرّق امتزاجي، وأظلم به وهاجي، وغطّى على مرآة ابتهاجي، فأعينوني بقوة ما استطعتم، وأقطعوني من مددكم ما قطعتم، وآتوني بذلك كلّه إعانة وسدّا وإلّا فها هو بين يديكم ففكّوا غلقه، واسردوا خلقه،

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ط العلمية=حواشي لسان الدين بن الخطيب ١٤٤/٤

واجمعوا مضغه المتباينة وعلقه، حتى يستقيم جسدا قائما بذاته، متّصفا بصفاته المذكورة ولذّاته، قائلا بتسلّيه أسلوبا، مصحفا كان أو مقلوبا. وإن تأبّى عليكم وتمنّع، وأدركه الحياء فتستّر وتقنّع، وضرب على آذان الشّهدا، وربط على قلوبهم من الإرشاد له والاهتداء، فابعثوا أحدكم إلى____________________(١) قارن بالتكملة (ج ٣ ص ٣٠).(٢) في التكملة: «فاستشهد بمرسى تونس في آخر سنة ٥٧٦).(٣) في الأصل: «لقيته كهف» وكذا لا يستقيم الوزن ولا المعنى.." (١)

٢٠٦. "تناصف الحرّ والبرد، وتبسّم الزهر وخجل الورد، وكسا غدرانها الحائرة الحلق السرد، قلت انجز للمتقين من الجنّة الوعد، وساعد العسد، وما قلت إلا بالذي علمت سعد. ومنارها العلم في الفلاة، ومنزلته في المآذن منزلة والي الولاة، إلا أن هواءها محكم في الجباه والجنوب، يحمي عليها بكير الجنوب، وحمياها كلفة بالجسوم، طالبة ديونها بالرسوم، وعقاربها كثيرة الدبيب، منغّصة مضاجعة الحبيب. وخرابها موحش هائل، وبعد الأقطار عن كثير من الأوطار بها حائل، وعدوّها ينتهب في الفتن أقواتها، وجرذان المقابر تأكل أمواتها. وكانت أولى المنازل بالإغياء (٤٧٥) لو أنها اليوم معدودة في الأحياء.قلت فأغمات (٤٧٦)، قال بلدة لحسنها الاشتهار، وجنّة تجري من تحتها الأنهار، وشمامة تتضوع منها الأزهار، متعددة البساتين، طامية بحار الزياتين، كثيرة الفواكه والعنب والتين. خارجها فسيح، والمذانب فيه تسيح، وهواؤها صحيح، وقبولها بالغريب شحيح، وماؤها نمير، وماء وردها ممدّ للبلاد وممير. إلا أن أهلها يوصفون بنوك وذهول، بين شبان وكهول، وخرابها يهول، وعدوّها تضيق لكثرته السهول، وأموالها لعدم المنعة في غير ضمان، ونفوسها لا تعرف طعم أمان.قلت فمدينة مكناسة (٤٧٧)، قال مدينة أصيلة، وشعب المحاسن وفصيلة،____________________(٤٧٥) الإغياء: بلوغ الغاية في الشرف والأمر.(٤٧٦) مدينة أغمات Agmet وتقع في جنوب مدينة مراكش على سفوح جبال أطلس (انظر صفحة ٩٣ حاشية ٣ من هذا الكتاب).(٤٧٧) مكناسة: (Mequinez) بكسر الميم وسكون الكاف. إحدى مدن المغرب الأقصى، في جنوب غرب فاس سمّيت باسم قبيلة مكناسة البربرية التي اختطتها. وقد ازدهرت هذه المدينة أيام بني مرين، ولا تزال بها مدرسة السلطان أبي عنان فارس، تلفت الأنظار. ولهذه المدينة تاريخ حافل مجيد، ولهذا عنى بها المؤرخون، فكتبوا عنها **كتبا كثيرة**، نذكر منها: (كتاب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون) لمحمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي (فاس ١٣٢٦)؛ وكتاب (إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس) للمولى عبد الرحمن بن زيدان. طبع منه خمسة أجزاء بالمغرب.انظر (التعريف بابن خلدون ص ٢٢١ حاشية ٣) والاستزادة في هذا الموضوع راجع:

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ط العلمية=حواشي لسان الدين بن الخطيب ٣٦٨/٤

. ١٠١, I, p. ٥٥٨١Monographie de Mequinez, Journal Asiatique)

٧٤١)راجع كذلك).C.Brockelmann : Gesch der Arab.Lit.II ,p.٠٤٢)." (١)

٢٠٧.   "الصحابة في طلاق الفارّ (١).واما الأفعال؛ فان اقتضت الرخصة للمحتال لم تحصل،كالسفر للقصر أو الفطر. وإن اقتضت تحريما على الغير، فانه قديقع ويكون بمنزلة إتلاف النفس والمال. وإن اقتضت حلا عاما إمابنفسها أو بواسطة زوال الملك؛ فهذه مسألة القتل وذبح الصيدللحلال، وذبح المغصوب للغاصب.وبالجملة؛ فان قصد (١٦٧/ب) بالفعل استباحة محرم؛ لميحل، وإن قصد إزالة ملك الغير ليحل له؛ فالأقيس أن لا يحل– أيضا – له، ويحل لغيره.وهنا مسائل كثيرة لا يمكن ذكرها هنا، نبهنا على هذا القدرمن الحيل وإبطالها، والكلام في التفاصيل ليس هذا موضعه، وهذاالقدر انموذج منه يستدل به على غيره، وأما الكلام في إبطالالحيل؛ فباب واسع، يحتمل **كتبا كثيرة** (٢)، وإنما العرض هنا التنبيهعلى إبطالها وتمهيد القاعدة لمسألة التحليل.وقد استدل [عليه] البخاري (٣) بقوله [– صلى الله عليه وسلم –]: "لا يجمع بينمتفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة "، فإن النهي عام قبل__________(١)(٢)(٣)طلاق الفار (او الفرار) هو: ان يطلق امراته طلاقا بائنا في مرض موته.انظر "مجموع الفتاوى،: (٣١/ ٣٦٩)، و"القاموس الفقهي) ": (ص/ ٢٣١)."الإبطال " ة "كتابا كبيرا".في كتاب الحيل، باب في الزكاة، وان لا يفزق بين مجتمع ولا يجمع بينمتفرق خشية الصدقة، رقم (٦٩٥٥).١٢٣." (٢)

٢٠٨.   "وقد ولد في قرية «تفتازان» وهي مدينة من مدن «خراسان» ورحل في طلب العلم إلى أكثر من مدينة، وتعلم على أيدي معلمين أفاضل وألف **كتبا كثيرة** منها:١ – مقاصد الطالبين في علم أصول الدين.٢ – شرح العقائد النسفية.ومن مناقبه هذه المنقبة:يقول ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» – والقول على ذمّته – كان سعد الدين في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدا ولم يكن في جماعة «العضد (٧)» أبلد منه، ومع ذلك كان كثير الاجتهاد، ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب، وكان «العضد» يضرب به المثل بين جماعته في البلادة. فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه، فقال له: قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير.فقال: ما للسير خلقت. أنا لا أفهم شيئا مع المطالعة، فكيف: إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع؟فذهب وعاد وقال له: قم بنا إلى السير فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا. فقال:ما رأيت أبلد – منك ألم أقل لك: ما للسير خلقت؟فقال له: رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك – فقام منزعجا ولم ينتعل، بل خرج حافيا

---

(١) خطرة الطيف في رحلات في المغرب والأندلس ط المؤسسة العربية لسان الدين بن الخطيب ص/١٠٥

(٢) شفاء العليل في اختصار إبطال التحليل ط عالم الفوائد البعلي، بدر الدين ص/١٢٣

- حتى وصل إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات، فتبسم له وقال: نرسل إليك المرة، بعد المرة ولم تأت، فقال: يا رسول الله ما علمت أنك المرسل، وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي، وقلة حفظي، وأشكو أليك ذلك.__________(٧) هو الإمام عضد الدين الإيجي.." (١)

٢٠٩. "تاريخ الشافعي رضي الله عنه أنه في محنته التي اتّهم فيها بأنه رئيس حزب العلويين باليمن؛ وسيق بسبب هذه التهمة إلى الرشيد مكبّلا بالحديد في بغداد؛ سأله الرشيد حين لمح علمه وفضله، فقال: كيف علمك يا شافعي بكتاب الله عزوجل؟ فإنه أولى الأشياء أن يبتدأ به. فقال الشافعي: عن أي كتاب من كتب الله تسألني يا أمير المؤمنين؟ فإن الله تعالى قد أنزل كتبا كثيرة. قال الرشيد: قد أحسنت، لكن إنما سألت عن كتاب الله المنزل على ابن عمي محمد صلى الله عليه وسلم. فقال الشافعي: إن علوم القرآن كثيرة؛ فهل تسألني عن محكمه ومتشابهه، أو عن تقديمه وتأخيره، أو عن ناسخه ومنسوخه، أو عن أو عن .. ؟؟ وصار يسرد عليه من علوم القرآن، ويجيب على كل سؤال بما أدهش الرشيد والحاضرين.فأنت ترى من جواب الشافعي هذا، ومن فلجه بالصواب في هذا الموقف الرهيب ما يدلك على أن قلوب أكابر العلماء كانت أوعية لعلوم القرآن من قبل أن تجمع في كتاب، أو تدوّن في علم. وقد نوّه جلال الدين البلقيني في خطبة كتابه «مواقع العلوم» بكلمة الشافعي التي ذكرناها إذ قال: (قد اشتهر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكر بعض أنواع علوم القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس).وقد بدأ التأليف في علوم القرآن كفنّ جامع في العصر الذهبي من عصور العلوم الإسلامية، وهو القرن الثالث الهجري، حين جمع بعض المفسرين بعض علوم القرآن في تفاسيرهم موزعة على السّور والآيات، وتكلموا في تفسير كل آية عما يتعلق بها كما جمع العلماء في مقدمات تفاسيرهم بعض علوم القرآن كما فعل ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره «جامع البيان» والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في «تفسيره»، وابن عطية الغرناطي، أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت ٥٤١ هـ) في تفسيره «المحرّر الوجيز» والقرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره الكبير «الجامع لأحكام القرآن» على تفاوت منهم بذكرها، وذكر عدد أنواعها. أو التوسع في كل نوع منها على حدة، ويمكن إفراد هذه المقدمات ككتب مستقلة واعتبارها من أوائل ما ألّف في «علوم القرآن».." (٢)

---

(١) شرح العقائد النسفية ط الكليات الأزهرية التفتازاني /٥

(٢) البرهان في علوم القرآن ط المعرفة الزركشي، بدر الدين ٥٣/١

٢١٠. "فوائد تتعلق بالصفة(الأولى): اعلم أن الصفة العامة لا تأتي بعد الصفة الخاصة؛ لا تقول: هذا رجل فصيح متكلم، لأن المتكلم أعمّ من الفصيح؛ إذ كل فصيح متكلّم ولا عكس. وإذا تقرر هذا أشكل قوله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا) (مريم: ٥٤) [إذ لا يجوز أن يكون] (١) (نَبِيًّا) (٢) صفة ل (رسول)، لأن النبيّ أعمّ من الرسول، إذ كل رسول من الآدميين نبيّ ولا عكس. والجواب أن يقال: إنه حال من الضمير في (رَسُولاً) والعامل في الحال ما في «رسول» من معنى «يرسل» (٣)، أي كان إسماعيل مرسلا في حال نبوته، وهي حال مؤكدة، كقوله: (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً) (البقرة: ٩١). ٢/ ٤٣٠(الثانية): تأتي الصفة لازمة لا للتقييد [فلا مفهوم لها] (٤) كقوله تعالى: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ) (المؤمنون: ١١٧) قال الزمخشريّ (٥): هي كقوله: (وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً) (الأعراف: ٣٣) وهي صفة لازمة [نحو قوله: (يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ)] (٦) (الأنعام: ٣٨) جيء بها للتوكيد؛ لا أن يكون في الآلهة ما يجوز [إلاّ] (٧) أن يقوم عليه برهان. ويجوز (٨) أن يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء، كقولك: من أحسن إلى زيد ـ لا أحقّ بالإحسان منه ـ فالله مثيبه. وقال الماتريديّ (٩): هذا لبيان خاصة الإشراك بالله ألاّ تقوم (١٠) على صحته حجة، لا بيان أنه نوعان، كما في قوله: (وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ) (الأنعام: ٣٨) هو بيان خاصة الطيران، لا أنه نوعان.________________________(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.(٢) في المخطوطة (فنبيّا).(٣) في المخطوطة (مر قبل).(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.(٥) الكشاف ٣/ ٥٨.(٦) ما بين الحاصرتين ليس في المخطوطة.(٧) في المخطوطة (إلا أن يقوم).(٨) في المخطوطة (ويحتمل).(٩) هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، نسبة إلى «ما تريد» وهي محلّة بسمرقند كان إمام علم الكلام في وقته، وناصر أهل السنّة، ألّف كتبا كثيرة منها «التفسير» و «أوهام المعتزلة» و «التوحيد» و «الردّ على القرامطة». ت ٣٣٣ هـ (الفوائد البهية: ١٩٥).(١٠) في المخطوطة: (يقوم).." (١)

٢١١. "الرابع: أطلق الإصرار، وقال في المطلب: لم أظفر فيه بما يثلج الصدر، غير أن الماوردي (١) وأبا الطيب (٢) فسراه في الكلام على التوبة بالعزم (٣) في قوله تعالى ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٤) وعبر عنه بعضهم بالمداومة. انتهى (٥).والحق أن الإصرار الذي تصير به الصغيرة كبيرة، إما تكرارها بالفعل وهو الذي تكلم فيه الرافعي وفرّع فيه الخلاف، في أن العبرة بملازمة النوع أو الجنس (٦) وأما تكررها في الحكم وهو العزم عليها قبل تكفيرها وهو الذي تكلم فيه ابن الرفعة، وإنما يكون العزم إصراراً بعد الفعل وقبل التوبة ، فلو نسي الذنب والعزم ثم خطر له فعله مع عدم تذكر ما وقع منه

---

(١) البرهان في علوم القرآن ط المعرفة الزركشي، بدر الدين ١١/٣

ففي كون ذلك إصراراً احتمال [لأنه لم] (٧) يوجد العزم المستصحب والظاهر [يعم من____________(١) الحاوي الكبير (١٧/ ١٥٦).(٢) هو طاهر بن عبد الله أبو الطيب الطبري القاضي، أحد أئمة المذهب وحملته ورفعائه، لم يزل قاضياً مذ وليه حتى مات، صنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتباً كثيرة، منها: "شرح على مختصر المزني"؛ " التعليق"؛ " المجرد".توفي سنة ٤٥٠ هـ. ينظر: مختصر طبقات الفقهاء (٤٢٩)؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٢٣١ – ٢٣٣)؛ طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٥٠ – ١٥١).(٣) في ب: في العزم.(٤) سورة آل عمران: آية ١٣٥.(٥) المطلب العالي (٢٥/ ل ٢٧٧/ أ). وينظر: كفاية النبيه لابن الرفعة (٧/ ١٢٩/ أ)؛ حاشية الجمل (١٣/ ٤٣١).(٦) المقصود بملازمة النوع ملازمة فعل معصية بعينها. وأما ملازمة الجنس فالمقصود به: ملازمة فعل فرد من آحاد المعاصي دون تعيين- والله أعلم-. ينظر لبيان معنى النوع والجنس: التعريفات للجرجاني (٣١٦، ١٠٧)؛ معجم مصطلحات أصول الفقه (٤٦٤؛ ١٥٩)(٧) ساقط من الأصل.." (١)

٢١٢. "وجهين: أحدهما يجوز؛ لعدم تصرفه (١) (٢) ، وقال في البحر: إنه الأصح (٣). وجزم به الرافعي في باب الوكالة (٤).والثاني: لا (٥)؛ لأنه صار بالنيابة عن ذي الحق متهما، وجزم في نظيرها من الموصى له بالقبول وجهاً واحداً، وفرّق بأن الوكيل قد يحابي الموكّل ليشتريه (٦)، والوصية لازمته، أي: من جهة الموصى فلا معنى للمحاباة (٧) فيها (٨).الثاني: قضيته المنع ما دام وكيلا حتى لو عزل نفسه ثم شهد قبلت، وهو وجه (٩).قال أبو حاتم القزويني (١٠) في كتاب الحيل: إنه المذهب، وجعلها حيلة في جواز قبول شهادته، وقيل: لا، والأصح إن كان خاصم لم تقبل للتهمة وإلا____________(١) في ب: لعدم تصرفه فيه.(٢) الحاوي الكبير (١٧/ ١٦٠).(٣) مغني المحتاج (٤/ ٥٤٨).(٤) العزيز (٥/ ٢٤٤).(٥) من قوله: وجزم به ... ، إلى هنا ساقط من ب.(٦) في ب: يستمدبه.جاء الحاوي الكبير (١٧/ ١٦٠): " ... لأن الوكيل قد يجوز أن يتقرب بشهادته إلى موكله ... ".(٧) المحاباة: مصدر حاباه يحابيه، أي: سامحه؛ مأخوذة من حَبُوْته إذا أعطيته. ينظر: المصباح المنير (١٠٧).(٨) الحاوي الكبير (١٧/ ١٦٠).(٩) مغني المحتاج (٤/ ٥٤٩)؛ تحفة المحتاج (١٠/ ٢٢٨).(١٠) هو أبو حاتم محمود بن الحسين بن محمد القزويني ،كان حافظا للمذهب، صنف كتبا كثيرة في الأصول والخلاف والنظر. منها:" الحيل الدافعة"؛ " تجريد التجريد". توفي سنة ٤٤٠ هـ طبقات الشافعية لابن هداية الله (١٤٦)؛ الخزائن السنية (٤٧).." (٢)

---

(١) السراج الوهاج تكملة كافي المحتاج إلى شرح المنهاج للأسنوي ت الخولاني الزركشي، بدر الدين ص/١٢٠

(٢) السراج الوهاج تكملة كافي المحتاج إلى شرح المنهاج للأسنوي ت الخولاني الزركشي، بدر الدين ص/٢٤١

٢١٣. "جمال الدين أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي، وصحب الشيخ أبا محمد المرجاني، وخرج في صحبته للحج من تونس، فلما وصل إلى مكة لحقه مرض فقال له الشيخ أبو محمد: هذا إشارة إلى الإقامة.فأقام بها ولم يتعرف بأحد من الناس، ولم يكن معه من النفقة غير ما أعدّه للطريق، فبنى على التوكل على الله تعالى، فعرف مكانه من العلم، واشتهر بحسن الخط مع الضبط والصحة. فسأله بعض الناس في نسخ (الروضة) للشيخ محيي الدين النووي رحمه الله، فنسخها له جميعا واستعان بما حصل له.ثم انتقلت تلك النسخة مع بعض الشافعية إلى المدينة، وهي اليوم في المدينة موقوفة في المدرسة الشهابية، مع نسخة أخرى نسخها بعد إقامته في المدينة.ثم حج ورجع إلى تونس، فوجد الشيخ أبا محمد المرجاني قد انتقل إلى رحمة الله تعالى. فحمل ما له من الكتب، وكانت كلها أو غالبها بخط يده، وكانت كتبا كثيرة جليلة، فلما وصل إلى الإسكندرية باعها، حتى لم يبق معه إلا ما هو محتاج إليه من خطه وخط والده.ثم قدم المدينة فسكن المدرسة الشهابية بين تلك الجماعة الذين تقدّم ذكرهم وفضائلهم، وكانت نيته أن لا يشتغل بشيء غير نفسه، ولا يتعرض بأحد من أبناء جنسه، فألزموه حضور الدرس لأجل المسكن، فلما حضر مع الطلبة اشتهر بينهم بعلمه وفضيلته.وكان متفننا في عدة علوم، فعظم عند الجماعة وأحبوه ولزموه، واشتغلوا عليه بالفقه والعربية، واشتغل عليه جماعة في علم الهيئة، فأبان عن فضيلة تامة فكثر عليه المشتغلون في علم الميقات.قال لي رحمه الله: كنت قد قطعت وقتي مع المشتغلين بعلم الميقات، وحرت في الخلاص منهم، حتى سمعت شخصا من العوام يقول يوما لجلسائه: ما رأيت أعلم من هذا المنجم.قال: فقلت في نفسي: لقد أسأت باشتهاري بهذا العلم، حتى يطلق عليّ هذا الاسم، فتركت الاشتغال به.." (١)

٢١٤. " الطيب بن الباقلاني وأبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي ومكي بن محمد التميمي وأبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصروي وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال وأبو طاهر محمد بن علي بن العلاف وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي وأبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق وأبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي الواعظ راوي المسند عنه وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري وهو آخر من روى عنه

٢١٥. قال الحاكم ثقة مأمون

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ط الأرقم ابن فرحون ص/٢٤٤

٢١٦. وقال البرقاني غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك وإلا فهو ثقة

٢١٧. قال وكنت شديد التنقير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق ولا شك في سماعه قال وسمعت أنه مجاب الدعوة

٢١٨. وقال الخطيب لم نر أحدا ترك الاحتجاج به

٢١٩. وذكر أبو الحسن بن الفرات وتبعه ابن الصلاح في علوم الحديث أنه اختل في آخر عمره وخرف حتى كان لا يعرف شيئا مما قرئ عليه قال الذهبي فهذا غلو وإسراف

٢٢٠. وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلثمائة وله خمس وتسعون سنة

٢٢١. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله أبو بكر البيهقي الخسرو جردي الإمام الحافظ الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة سمع بنيسابور وخراسان وبغداد ومكة والمدينة والكوفة وغيرها من البلاد وروى عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي وابن علي الحسين محمد الروذباري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم بن البيع وأبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد الزكي بن منده وأبي سعيد محمد بن موسى بن الفضل وأبي طاهر محمد بن محمد الزيادي وعلي بن محمد بن بشران وأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في آخرين

٢٢٢. روى عنه حفيده عبيد الله بن محمد ويحيى بن عبد الوهاب بن منده وأبو عبد الله محمد بن الفضل القراوي وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وأبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي وأبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان وغيرهم

٢٢٣. وصنف **كتبا كثيرة** منها السنن الكبرى له وكتاب معرفة السنن والآثار وكتاب شعب الإيمان وكتاب المدخل وكتاب الأدب وكتاب الأسماء والصفات وكتاب الأدعية الكبير وكتاب الأدعية الصغير وكتاب الاعتقاد الكبير وكتاب الاعتقاد الصغير وفصائل الأوقات وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب أحكام القرآن ودلائل النبوة وكتاب الزهد الكبير وكتاب الزهد الصغير ومناقب الشافعي وغير ذلك

٢٢٤. قال الذهبي وبلغت تصانيفه ألف جزء ونفع الله المسلمين بها شرقا وغربا لإمامة الرجل ودينه وفضله وإتقانه فالله يرحمه

٢٢٥. انتهى تفقه أبو بكر

٢٢٦. ________________

٢٢٧. ". (١)

٢٢٨. " تبعته وقدمها في نفر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أريت فيك ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم فذكر الحديث المتقدم قال ابن إسحاق وكان من شأنه أن تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر وكان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله ويزعم أنه شريك معه في نبوته وقال سعيد بن المسيب إنه كان قد تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قتل وهو ابن خمسين ومائة سنة

٢٢٩. قال سعيد بن جبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش إنما يعني مسيلمة وعظم أمر مسيلمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأطبق عليه أهل اليمامة وانضاف إليه بشر كثير من أهل الردة فأرسل إليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه كتبا كثيرة يعظهم ويحذرهم إلى أن بعث إليهم كتابا مع حبيب بن عبد الله الأنصاري فقتله مسيلمة فعند ذلك عزم أبو بكر على قتالهم والمسلمون فأمر أبو بكر خالد بن الوليد وتجهز الناس فصاروا إلى اليمامة فاجتمع لمسيلمة جيش عظيم وخرج إلى المسلمين فالتقوا وكانت بينهم حروب عظيمة شديدة واستشهد فيها من قراء القرآن خلق كثير حتى خاف أبو بكر وعمر أن يذهب من القرآن شيء لكثرة من استشهد من القراء ثم إن الله تعالى ثبت المسلمين وقتل مسيلمة على يدي وحشي قاتل حمزة ورماه بالحربة التي قتل بها حمزة ثم وقف عليه رجل من الأنصار وهو عبد الله بن زيد بن عاصم فاحتز رأسه وهزم الله جيشه وأهلكهم وفتح الله اليمامة فدخلها خالد واستولى على جميع ما حوته من النساء والولدان والأموال وأظهر الله الدين وجعل العاقبة للمتقين

a. الثانية عشرة قال ابن العربي كان صلى الله عليه وسلم يتوقع لمسيلمة والأسود فأول الرؤيا لهما ليكون ذلك إخراجا للمنام عليهما ودفعا لحالهما فإن الرؤيا إذا عبرت خرجت ويحتمل أن تكون بوحي والأول أقرب انتهى

٢٣٠. ____________________

---

(١) طرح التثريب في شرح التقريب ط العلمية العراقي، زين الدين ١/ ٢٤

٢٣١. ." (١)

٢٣٢. "حمر الرؤوس، بيض الأجساد، تكون في الرمل يشبه بها أصابع النساء. اهـ.وبعض الناس يقول: الأساريع شحمة الأرض. والصواب أنها غيرها، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة. قال في الكفاية الأساريع دود تكون في الرمل بيض طوال، يشبه بها أصابع النساء. ويقال لها بنات النقا، وذكر في أدب الكاتب نحوه وقال الأساريع دود في الرمل بيض ملس يشبه بها أصابع النساء واحدها أسروع. وذكر ابن مالك في شرحه المنتظم الموجز فيما يهمز وما لا يهمز، أن اليسروع والأسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا، قال: وهذا قول ابن السكيت. وقال غيره: الأساريع واليساريع دود حمر الرؤوس، بيض الأجساد، تكون في الرمل يشبه بها أصابع النساء. اهـ. وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك، فقد ذكر ابن السكيت في إصلاح المنطق أنها تكون في الرمل تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل.الحكم:يحرم أكلها لأنها من الحشرات.الخواص:إذا سحق هذا الدود وضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة.وقال الرازي (١) في الحاوي: إذا غسلت الأساريع، وجففت وسحقت ناعما، ونقعت في دهن السمسم، وطلي بها الذكر فإنه يغلظ.التعبير:اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا، ويتزيا بالورع، ولا يخفى حاله ونفاقه، قال أهل التعبير: وهو دود أخضر يكون في المقاثي والكروم.الأسفع:الصقر، والصقور كلها سفع. والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة. وفي الصحيح (٢): «فقامت امرأة سفعاء الخدين». ويقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة.الاسقنقور:قال ابن بختيشوع (٣): إنه التمساح البري: لحمه حار في الدرجة الثانية. إذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه، وهيج الشهوة، وسخن الكلى الباردة، ونفع من وجعها. وقال ابن زهر: هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته إذا علقت عينه على من يفزع بالليل أبرأته إذا لم يكن من خلط. وقال أرسطاطاليس، في كتاب الحيوان الكبير: إن شربه يهيج الباه، ويزيد في الإنعاظ في سائر البلاد إلا بمصر. وهو أنفس ما يهدى منها الملوك الهند، فإنهم يذبحونه بسكين من الذهب، ويحشونه من ملح مصر، ويحملونه كذلك إلى أرضهم فإذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض أو لحم وأكل نفع في ذلك نفعا بليغا. وسيأتي إن شاء الله تعالى في التمساح____________(١) الرازي: هو محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١هـ.(٢) رواه مسلم في العيدين ٤والنسائي في العيدين ١٩. والدارمي في الصلاة ٢٢٤. ولفظه:

---

(١) طرح التثريب في شرح التقريب ط العلمية العراقي، زين الدين ٢٠٩/٨

«فقالت امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين.(٣) هو يوحنا بن بختيشوع طبيب نقل **كتبا كثيرة** عن اليونانية إلى السريانية، له مصنفات في الطب. مات سنة ٢٩٠هـ.." (١)

٢٣٣. "حين قتل الاسكندر دارا وغلب على مملكة الكينية فاستولى على كتبهم وعلومهم ممالا يأخذه الحصر ولما فتحت أرض فارس ووجدوا فيها **كتبا كثيرة** كتب سعد ابن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ليستأذنه في شانها وتنقيلها للمسلمين فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه وإن يكن ضلالا فقد كفانا الله فطرحوها في الماء أو في النار وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل إلينا.وأما الروم فكانت الدولة منهم ليونان أولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطين الحكمة وغيرهم واختص فيها المشاءون منهم أصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرأون في رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط الدن ثم إلى تلميذه أفلاطون ثم إلى تلميذه أرسطو ثم إلى تلميذه الاسكندر الافردوسي وتامسطيون وغيرهم وكان أرسطو معلما للاسكندر ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من أيديهم وكان أرسخهم في هذه العلوم قدما وأبعدهم فيه صيتا وكان يسمى المعلم الاول فطار له في العالم ذكر.ولما انقرض أمر اليونان وصار الامر للقياصرة وأخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة باقية في خزائنهم قدملكوا الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الله بالاسلام وكان لاهله الظهور الذي لاكفاء له وابتزوا الروم ملكهم فيما ابتزوه للامم وابتدأ أمرهم بالسذاجة والغفلة عن الصنائع حتى إذا تبحبح من السلطان والدولة وأخذ الحضارة بالحظ الذي لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا في الصنائع والعلوم تشوقوا إلى الاطلا ع على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة والاقسة المعاهدين بعض ذكر منها وبما تسمو إليه أفكار الانسانفيها فبعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث إليه بكتاب أو قليدس وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما بقي منها وجاء المأمون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما كان ينتحله فانبعث لهذه العلوم حرصا وأوفد الرسل على ملوك الروم." (٢)

٢٣٤. "الدين أبي عبد الله محمد بن جابر صاحب الرحلتين وسمعت عليه كتاب مسلم بن الحجاج وسمعت عليه كتاب الموطا من أوله إلى آخره وبعضا من الامهات الخمس وناولني **كتبا كثيرة** في العربية والفقه وأجازني اجازة عامة وأخبرني عن مشايخه المذكورين أشهرهم بتونس قاضى الجماعة أبو العباس

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ٤٣/١

(٢) تاريخ ابن خلدون ط إحياء التراث ابن خلدون ٤٨٠/١

أحمد بن الغماز الخزرجي وأخذت الفقه بتونس عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحياني وأبو القاسم محمد القصير قرأت عليه كتاب التهذيب لابي سعيد البرادعى مختصر المدونة وكتاب المالكية وتفقهت عليه وكنت في خلال ذلك انتاب مجلس شيخنا الامام قاضى الجماعة أبى عبد الله محمد بن عبد السلام مع أخى عمر رحمة الله عليهما وأفدت منه وسمعت عليه أثناء ذلك كتاب الموطا للامام مالك وكانت له طرق عالية عن أبي محمد بن هرون الطائى قبل اختلاطه إلى غير هؤلاء من مشيخة تونس وكلهم سمعت عليه وكتب لى وأجازني ثم درجوا كلهم في الطاعون الجارف وكان قدم علينا في جملة السلطان أبي الحسن عند ما ملك افريقية سنة ثمان وأربعين جماعة من أهل العلم كان يلزمهم شهود مجلسه ويتجمل بمكانهم فيه فمنهم شيخ الفتيا بالمغرب وامام مذهب مالك أبو عبد الله محمد بن سليمان السطى فكنت انتاب مجلسه وأفدت عليه ومنهم كاتب السلطان أبي الحسن وصاحب علامته التى توضع أسفل مكتوباته امام المحدثين أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي لازمته وأخذت عنه سماعا واجازة الامهات وكتاب الموطا والسير لابن اسحق وكتاب ابن الصلاح في الحديث **وكتبا كثيرة** سرت عن حفظوكانت بضاعته في الحديث والفقه والعربية والادب والمعقول وسائر الفنون مضبوطة كلها مقابلة ولا يخلو ديوان منها عن ضبط بخط بعض شيوخه المعروفين في سنده إلى مؤلفة حتى الفقه والعربية الغريبة الاسناد إلى مؤلفها في هذه العصور ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الزواوى امام المغرب قرأت عليه القرآن العظيم بالجمع الكبير بين القراآت السبع من طريق أبى عمر والدانى وابن شريح لم أكملها وسمعت عليه عدة كتب وأجازني بالاجارة العامة ومنهم شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم الايلى أصله من تلمسان وبها نشأ وقرأ كتب التعليم وصدق فيه وصله الحصار الكبير بتلمسان أعوام المائة السابعة فخرج منها وحج ولقى اعلام المشرق يومئذ فلم يأخذ عنهم لانه كان مختلاط بعارض عرض في عقله ثم رجع من المشرق وأفاق وقرأ المنطق والاصلين على الشيخ أبي موسى عيسى ابن الامام وكان قرأ بتونس مع أخيه أبي زيد عبد الرحمن على تلميذ أبي زيتون الشهير الذكر وجاآالى تلمسان بعلم كثير من المنقول والمعقول فقرأ الايلى على أبي موسى منهما كما قلناه ثم خرج من تلمسان هاربا." (١)

٢٣٥. "

٢٣٦. في تفسير القرآن وكتاب الإمعان في شرح مصنف النسائي عبدالرحمن ولم يسبق إلى مثله مات سنة سبع وستين وخمسمئة ببلنسية

a. ٢٤٠ علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي أبو الحسن الرماني

---

(١) تاريخ ابن خلدون ط إحياء التراث ابن خلدون ٣٨٥/٧

٢٣٧. إمام في اللغة والنحو أخذ عن ابن السراج وابن دريد صنف كتبا كثيرة منها شرح كتاب سيبويه في سبعين مجلدا وكتاب الحدود وكتاب معاني الحروف وشرح الموجز لابن السراج وشرح أصول ابن السراج قال أبو علي الفارسي إن كان النحو ما يقولة الرماني فليس معه منه شيء وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء

٢٣٨. سئل فقيل له لكل كتاب يرجمة فما برجمة كتاب الله تعالى فقال ﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴾ وكان يمزج كلامه بالمنطق توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمئة

a. ٢٤١ علي بن عيسى بن الفرج أبو الحسن النحوي الربعي

٢٣٩. أخذ عن السيرافي ببغداد ثم سافر إلى شيراز إلى أبي علي ولازمه عشرين سنة

٢٤٠. ________________

٢٤١. ". (١)

٢٤٢. "فوحق أيام الصبا ووصالنا ... قسما بها وبنعمة الخلاق١ما مر من يوم ولا من ليلة ... إلا إليك تجددت أشواقيسقيا لأيام حباني طيبها ... ورد الخدود ونرجس الأحداق٢١٤٦٢ - سليمان بن بنين بن خلف، النحوي، الشافعي، الأنصاري٣.من أصحاب ابن بري٤. له مصنفات في العربية والعروض٥.مات سنة ٦١٤ ١٤٧.٦ - سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي النحوي٧.من أهل مالقة٨، أبو الحسين بن الطراوة.أخذ النحو عن أبي الحجاج الأعلم٩، وأبي بكر الشرشائي الأديب، وأبي مروان بن سراج١٠ وأخذ الكتاب عن الثلاثة. طاف بلاد الأندلس، وكان أعلم أهل عصره بالأدب والعربية. له مصنفات منها: "الإفصاح على الإيضاح".______________١ رواية البيت في "أ":فوحق أيام الحمى ووصالها..........٢ رواية البيت في "أ":سقيا لأيام جني لي طيبها............٣ ترجمته في معجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧ والأعلام ٣/ ١٨٣ وفيه: "عالم بالأدب توفي بالقاهرة".٤ ترجم له المصنف برقم ٥.١٧٢ منها اتفاق المباني وافتراق المعاني في اللغة، ولباب الألباب في شرح كتاب سيبويه.٦ هذا يوافق رواية السيوطي في بغية الوعاة. أما وفاته في معجم الأدباء فكانت سنة ٧.٦١٣ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٢٩٨ وبغية الوعاة ١/ ٦٠٢ وتكملة الصلة ٢/ ٧٠٤ والأعلام ٣/ ١٩٦ ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٧٤ وهدية العارفين ١/ ٨.٣٩٨ مالقة: مدينة كبيرة في جنوبي الأندلس، على شاطئ البحر المتوسط، بين الجزيرة الخضراء والمرية.٩ الشنتمري. وقد ترجم له

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ط إحياء التراث الفيروزآبادي ص/١٥٤

المصنف برقم ١٠.٤١٩ هو عبد الملك بن سراج، مولى بني أمية، وزير، أديب، من بيت علم ووقار. أحيا كتبا كثيرة كاد يفسدها الرواة، واستدرك فيها أشياء من أوهام مؤلفيها. توفي سنة ٤٨٩.." (١)

٢٤٣. "إمام في اللغة والنحو، أخذ عن ابن السراج وابن دريد. صنف كتبا كثيرة، منها: شرح كتاب سيبويه، في سبعين مجلدا، وكتاب الحدود، وكتاب معاني الحروف، وشرح الموجز لابن السراج، وشرح أصول ابن السراج. قال أبو علي الفارسي: "إن كان النحو ما يقول الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء"١.سئل فقيل له: لكل كتاب ترجمة، فما ترجمة كتاب الله تعالى؟ فقال: ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾ ٢ وكان يمزج كلامه بالمنطق.توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة٣.٢٤١ - علي بن عيسى بن الفرج، أبو الحسن النحوي الربعي٤.أخذ عن السيرافي ببغداد، ثم سافر غلى شيراز إلى أبي علي٥، ولازمه عشرين سنة، ثم عاد إلى بغداد، ومات بها، وله مصنفات جليلة، منها: شرح الإيضاح لأبي علي، وشرح كتاب الجرمي، وشرح كتاب سيبويه. وغسله. وسببه أن بعض بني رضوان سأله يوما في مجلسه عن مسألة فأجابه، فنازعه في الجواب، فقام من فوره مغضبا، ودخل بيته، وأخذ شرحه وغسله وصار يلطم بورقه الحيطان، ويقول:____________١ علق السيوطي على ذلك فقال: "النحو ما يقوله الفارسي، ومتى عهد الناس أن النحو يمزج بالمنطق؟ وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومن بعدهما بدهر لم يعهد فيها شيء من ذلك".٢ إبراهيم: ١٤/ ٥٢.٣ مولده عند القفطي سنة ٢٩٦، وعند السيوطي سنة ٤.٢٧٦ ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ١٨١ وإنباه الرواة ٢/ ١٩٧ ومعجم الأدباء ١٤/ ٧٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٧١ وتاريخ ابن كثير ١٥/ ٢٧ ووفيات الأعيان ١/ ٣٤٣ وروضات الجنات ص ٤٨٣ والفلاكة والمفلوكون ص ١٤٧ والأعلام ٥/ ١٣٤ ومعجم المؤلفين ٧/ ٥.١٦٣ الفارسي.." (٢)

٢٤٤. "وقد أجزت له مع ذلك أن يروى عنى جميع ما يصح لى روايته من مروى ومصنف بشرطه.قال: وكتبه العبد المسمى أوله: محمد بن أحمد الوانوغى المالكى، نزيل الحرمين الشريفين بتاريخ ثانى عشر من ذى الحجة الحرام سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. انتهى.وكان حوى كتبا كثيرة ودنيا فيها سعة، بالنسبة إلى مثله فأذهبها بتسليفها لمن لا يتيسر منه كثير خلاص لفقره مع معرفته بحاله، ولكن يحمله على ذلك ما يلتزم له به المتسلف من الربح الكثير، وما حصل له من ذلك إلا اليسير.واتفق له فى طلب ذلك ما لا يليق بأهل العلم من كثرة التردد للباعة للمطالبة وإعراض بعضهم عنه فى حال طلبه واتفق ذلك له بالحرمين.وأول قدومه إليها سنة ثمانمائة فحج فيها وعاد إلى مصر، ثم عاد قبيل رمضان من التى بعدها

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ط سعد الدين= تراجم الفيروزآبادي ص/١٤٩

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ط سعد الدين= تراجم الفيروزآبادي ص/٢١١

إلى مكة، فجاور وحج فيها.وسار إلى المدينة، وتوصل منها إلى مصر بعد الحاج بمدة، فى أثناء سنة اثنتين وثمانمائة، وحج فيها، ومضى إلى المدينة واستوطنها. وصار يتردد إلى مكة فى كثير من السنين.ثم قدم مكة بأهله فى سنة خمس عشرة، فجاور بها نحو أربعة أشهر قبل الموسم وقبل فيها ما يقبله الحجازيون من الفتوح لضيق حاله.ومضى بعد الحج إلى المدينة وترك أهله بمكة، وصار يتردد إلى المدينة لما يعرض له فيها من الحوائج.وأدركه الأجل بمكة . بعد علة طويلة بالإسهال والاستسقاء . فى سحر يوم الجمعة تاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة. وصلى عليه بالحرم الشريف عند باب الكعبة، وذهب به إلى المعلاة من باب بنى شيبة.ودفن بها قريبا من قبر الشيخ أبى الحسن الشولى فى ضحى اليوم المذكور. سامحه الله تعالى. ووجدت بخطه تنبيهات تتعلق بكتب فى المذهب وغيره.منها: وفى ابتداء قراءتى لعلم النحو ابتدأت قراءة الفقه على الشيخ أبى عبد الله بن عرفة، فقرأت عليه كتاب ابن الجلاب فى أول العام، وكان يكره منا مطالعة شئ من مشروحاته كما كان يكره مطالعة شئ من مشروحات الرسالة عدا شرح القاضى عبد الوهاب.." (١)

٢٤٥. "وخرج عنه نظر المدارس نحو سنة فى آخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وعاد إليه فى آخر التى بعدها. وعرض له قبل موته بنصف سنة مرض توهن له بدنه ورأيه.وقد سمعت عليه: المنسك الصغير للقاضى عز الدين بن جماعة بإجازته منه. وحدث عنه بالمنسك الكبير غير مرة، وبالثقفيات عن النشاورى، وحدثت بها معه.وكان مليح الكتابة سريعها، ذا مروءة كثيرة، وحياء، وتواضع، وإنصاف. وكان لى موادا.ودخل اليمن غير مرة، ومصر مرتين، الأولى: فى سنة ثمان وثمانين، والثانية: فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، لتحصيل كتب للملك الأشرف صاحب اليمن. وكان محسنا له.وعانى بمكة: كتابة الوثائق والسجلات على خالى قاضى مكة محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى، وقرأ عليه بعض كتب الحديث، وكانت المودة بينهما كبيرة.واستفاد بعد الفقر عقارا ودنيا بسعى جميل.وملك **كتبا كثيرة** نفيسة، وكان محسنا بعاريتها، وربما أحسن مرات بمعلومه على نظر المدارس، ومعلوم التدريس بالمنصورية لمن ليس له فى المدارس اسم من الطلبة وغيرهم.وجمع شيئا فى طبقات الفقهاء الشافعية، وكان اختصره من طبقات الإسنائى، ونظم شيئا فى دماء الحج.وتوفى وقت العصر من يوم السبت خامس شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة بكرة يوم الأحد سادسه، رحمه الله، وجزاه خيرا.١١٦ . محمد بن أبى بكر بن عيسى بن عثمان الأشعرى، المعروف بابن حنكاش:ذكره الجندى فى تاريخه.

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٣١/٢

وذكر: أنه ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة.وتفقه، وغلب عليه الشعر. وسكن مكة، إذ نال من أبى نمى ـ صاحبها ـ حظوة.وكان أبوه من صدور العلماء باليمن.." (١)

٢٤٦. "ابن الكامل، وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر، والقضاء بها مع الوجه القبلى، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل. وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل.وقال ابن مسدى فى ترجمة ابن عربى فى معجمه، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربى: يلقب بالقشيرى، لقبا غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه، ولقد خاض فى بحر تلك الإشارات، وتحقق بمحيي تلك العبارات، وتكون فى تلك الأطوار، حتى قضى ما شاء من لبانات وأوطار، ثم قال: وله تواليف كثيرة، تشهد له بالتقدم والإقدام، ومواقف النهايات ومزالق الأقدام.وكان مقتدرا على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندى من أخباره عجائب، ومن صحيح منقولاته غرائب. وكان ظاهرى المذهب فى العبادات، باطنى النظر فى الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت فى أمره، والله أعلم بسره.قال: ومن شعره المحكم الفصول، السالم من الفضول قوله (١):يا غاية السول والمأمول يا سندى ... شوقى إليك شديد لا إلى أحد ...ذبت اشتياقا ووجدا من محبتكم ... فآه من فرط شوقى آه من كمدى ...يدى وضعت على قلبى مخافة أن ... ينشق صدرى لما خاننى جلدى ...ما زال يرفعها طورا ويخفضها ... حتى وضعت يدى الأخرى لشديدىانتهى.وأنشدنى هذه الأبيات وغيرها من شعر ابن عربى أبو هريرة بن الذهبى، إذنا عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن ابن عربى إجازة.وذكره القطب القسطلانى ـ على ما ذكر الأستاذ أبو حيان النحوى ـ فى كتاب ألفه القطب، فى ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة فى الموجودات، ابتدأ فيه بالحلاج، وختم فيه بابن سبعين. فقال: انتقل ـ يعنى ابن عربى ـ من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد التسعين وخمسمائة. وجاور بمكة، وسمع بها الحديث، وصنف «الفتوحات المكية» بها.وكان له لسان فى التصوف، ومعرفة لما انتحاه من هذه المقالات، وصنف بها كتبا كثيرة على مقاصده التى اعتقدها، ونهج فى كثير منها مناهج تلك الطائفة، ونظم فيها أشعارا كثيرة، وأقام بدمشق مدة، ثم انتقل إلى الروم، وحصل له فيها قبول وأموال جزيلة، ثم عاد إلى دمشق، وبها توفى. انتهى.." (٢)

٢٤٧. "٦٢٦ ـ أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدى أبو سعيد الأعرابى البصرى:نزيل مكة وشيخها. حدث عن أبى داود السجستانى بكتاب السنن من تأليفه، وعن أبى جعفر أحمد بن المنادى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وسعدان بن نصر، وعبد الله بن أيوب المخرمى، وعباس الترقفى، وعباس الدروى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، وجماعة.روى عنه ابن خفيف، وابن المقرى، وابن منده،

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ١٢٧/٢

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٢٩٢/٢

وابن النحاس، وابن جميع، ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية، وذكر أنه كان فى وقته شيخ الحرم، صنف للقوم **كتبا كثيرة**، وصحب الجنيد وعمرا المكى، والنورى وجماعة.وكان من جلة مشايخهم وعلمائهم، ومات بمكة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. انتهى.وذكر وفاته، هكذا، أبو القاسم القشيرى.وذكر الذهبى أنه قرأ برنامج أبو عمر الطلمنكى عن شيخه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضى، قال: لقيت بمكة جماعة منهم أبو سعيد بن الأعرابى، توفى فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين، وصلينا عليه ومولده سنة ست وأربعين ومائتين.قرأت على الخطيب أبى هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى بغوطة دمشق [....] (١).٦٢٧ - أحمد بن الرضى محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى، يكنى أبا العباس، ويعرف بابن خليل:سمع على يحيى بن محمد الطبرى أربعى المحمدين للجيانى، ثم سمع الكثير على الفخر التوزرى، والصفى الطبرى، وأخيه الرضى.________________________٦٢٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٢٧ - ٤٣٠، حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٥ - ٣٧٦، الرسالة القشيرية ٢٨، تاريخ ابن عساكر ٢/ ٨٦، المنتظم ٦/ ٣٧١، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٢، ٨٥٣، العبر ٢/ ٢٥٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٢٦، طبقات الأولياء ٧٧ - ٧٨، لسان الميزان ١/ ٣٠٨، ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، شذرات الذهب ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٥، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٧).(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.." (١)

٢٤٨. "١٤٨٩ - عبد الله بن أبى أمية بن وهب، حليف بنى أسد بن عبد العزى بن قصى وابن أختهم:ذكره ابن عبد البر، نقلا عن الواقدى، قال: ولم يذكره ابن إسحاق.١٤٩٠ - عبد الله بن أبى بكر، المعروف بالكردى:نزيل مكة. كان رجلا صالحا كثير العبادة منعزلا عن الناس، مقبلا على شأنه، وكان جماعة يجتمعون عليه لقراءة «الحاوى الصغير»، وكان يحضر عند شيخنا الشيخ برهان الدين الأبناسى فى حال إشغاله بالحرم الشريف، سنة ثمان وستين وسبعمائة، ومعه منه نسخة ينظر فيها ولا يتكلم شيئا. واشتهر فى آخر عمره، واعتقد، ووقف **كتبا كثيرة**، وجعل مقرها رباط ربيع، وكان برباط رامشت، وصحب الشيخ عبد الله اليافعى، وكان يحضر مجلسه.توفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو جاوزها.١٤٩١ - عبد الله بن أيدغمش بن أحمد الدمشقى، أبو محمد، المعروف بالمارديني:سمع من الحافظين: أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى، وأبى نزار ربيعة بن الحسن المصرى، وصحب جماعة من المشايخ، وسلك طريقة الفقراء، وانقطع إليه جماعة، ورزق قبولا، خصوصا من الأمراء. وكان كثير الإقدام عليهم والإغلاظ لهم، وانقطع بمكة حتى توفى بها، فى الرابع من المحرم سنة اثنتين وستمائة.كتبت هذه الترجمة من التكملة للمنذرى، وترجمه: بالشيخ الصالح.١٤٩٢ -

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٨٨/٣

عبد الله بن باباه، ويقال بابيه، ويقال بابى المكى، مولى حجير بن أبى إهاب، وقيل مولى يعلى بن أمية:سمع جبير بن مطعم، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، ويعلى بن أمية، وأبا هريرة.________________________١٤٨٩ . انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٨٣، الإصابة ترجمة ٤٥٦٣، أسد الغابة ترجمة ٢٨٢١).١٤٩٢ . انظر ترجمته فى: (تاريخ الدورى ٢/ ٢٩٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٠١، المعرفة ليعقوب ٢/ ٢٧ / ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، الجرح والتعديل الترجمة ٥٨، ثقات ابن حبان ٥/ ١٣، الجمع لابن القيسرانى ١/ ٢٧١، الكاشف ٢/ ٢٦٦٢، تهذيب التهذيب ٢/ ١٣٢، إكمال مغلطاى ٢/ ٢٤٧، تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٠).." (١)

٢٤٩. "عليه القرآن تجويدا، وعلى غيره، وطلب العلم، وأخذ الفقه عن نجم الدين الأصفونى وغيره، والأصول عن الفخر المصرى، أحد علماء دمشق، وأذن له فى الإفتاء - على ما بلغنى - وأخذ العربية عن الشيخ سراج الدين الدمنهورى، والشيخ جمال الدين بن هشام، مؤلف «المغنى»، لما جاور بمكة، وحصل كثيرا.وكان فاضلا فى فنون، محبّا لأهل العلم، وكتب بخطه المليح كتبا كثيرة علمية. وله مجاميع، ونظم حسن، ودرس، وأفتى، وناب فى الحكم عن خاله القاضى شهاب الدين الطبرى مدة سنين.وكان مدار الناس فى الحكم عليه، وبابن التقى الحرازى، لما ولى قضاء مكة بعد شهاب الدين، وانتقد عليه أحكامه، ثم التأما، وحضر مع الحرازى مشاهده فى الموسم، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة، على أن الحرازى يستنيبه بعد الموسم، المقدور عن ذلك، لعلة اعترته فى الموسم، مات بها فى بعض ليالى التشريق، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمنى، ونقل إلى المعلاة، ودفن بها، سامحه الله تعالى ورحمه.وبلغنى أنه من ذرية الإمام يحيى بن أبى الخير العمرانى صاحب البيان. ومن شعره [من الطويل]:حمام الحما لم لا تنوح لنائح ... ظننتك تشجينى بنغمة صادح ...حسبتك تبكينى وترثى لحالتى ... فأعلنت بالشكوى إلى غير ناصح ...حرام على عينى مواصلة الكرى ... وها هى تذرى بالدموع السوانح ...حرمت لذيذ الوصل إن كنت كاذبا ... وعذبت بالهجران بعد التصالح ...حجبتم عن الطرف المسهد طيفكم ... وبحتم بسرى للوشاة الكواشح ...حملت من الأشجان جهدى وطاقتى ... فأضرمت النيران بين الجوانح ...حنيت على نار الغرام أضالعى ... فطوبى لثاو تحت طى الصفائح ...حياتى وموتى فى الغرام على السوا ... وقد خاننى صبرى وقل مناصحى ...حميتم جميل الصبر عنى وإننى ... هجرت صحابى بعدكم ونواصحى ...حننت إلى قبر الرسول محمد ... وأعملت عيسى فى الحرور اللواقح ...حنينا يوم السفح

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٤/٣٢٧

من روضة الهدى ... فأهدت عبيرا للرياح اللواقح ...حططنا المطايا فى فسيح جواره ... ففزنا من الدنيا بصفقة رابح ...حلال بها أهل السعادة خيموا ... بنار قراهم قد هدوا كل طامح." (١)

٢٥٠. "ودفن هناك. كذا وجدت وفاته بخط أبي المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه.وذكر شيخنا العراقى فى وفياته: أنه توفى سنة سبع وخمسين. وذكر أن مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة.وذكر البرزالى: أن مولده سنة أربع وسبعين بالنويرة (٤) وقيل بمصر. ومن معجمه كتبت نسبه هذا، وكتبت عنه أبياتا من نظمه.١٩٧٩ ـ عثمان الشّحرىّ الناسخ:نزيل مكة، جاور بها على طريقة حميدة بضعا وعشرين سنة أو أزيد، وكتب بها كتبا كثيرة بخطه للناس بالأجرة.وكان يلائم كثيرا الشيخ عبد الوهاب اليافعى، ويعينه فى تسبّبه فى دنياه، وظهر له منه خير. فلما حضره الأجل، أوصى عثمان على أولاده، وتزوج عثمان بأمهم واتّجر لهم، ثم انفصل عنهم وعن زوجته، وضعف عقله.١٩٨٠ ـ عج بن حاج:مولى المعتضد الخليفة العباسى، أمير مكة، ذكر ولايته على مكة، إسحاق بن أحمد الخزاعى ـ راوى تاريخ الأزرقى ـ فيما ذكره من خبر زيادة دار الندوة؛ لأنه قال بعد أن ذكر المستعمل على بريد مكة: كتب فى أمرها إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، وشرح ذلك للأمير بمكة عج بن حاج مولى أمير المؤمنين، والقاضى بهاء الدين محمد بن أحمد المقدّمىّ، وسألها أن يكتبا ما كتب به، فرغبا فى الأجر وجميل الذكر، وكتبا إلى الوزير بمثل ذلك.وذكر إسحاق، أن ذلك كان فى سنة إحدى وثمانين ومائتين، وما عرفت من حاله سوى هذا، وسوى نكتة أخرى ذكرها ابن الأثير فى كامله فى أخبار سنة خمس وتسعين ومائتين؛ لأنه قال: كانت وقعة بين عج بن حاج وبين الأجناد بمنى ثانى عشر ذى الحجة. فقتل منهم جماعة؛ لأنهم طلبوا جائزة بيعة المقتدر، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر. انتهى.ولعل عج كان أمير مكة فى سنة إحدى وثمانين إلى سنة خمس وتسعين. ويحتمل أن يكون ولى قبل هذا التاريخ وبعده. والله أعلم.________________(٤) نويرة: بلفظ تصغير النار: ناحية بمصر. انظر: معجم البلدان مادة «نويرة».١٩٨٠ ـ انظر ترجمته فى: (تاريخ الطبرى ٥/ ٣٧٤، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٣٩).." (٢)

٢٥١. "سمع من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى، والكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى، وغيرهما، من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم فى فنون، وكتب بخطه كتبا كثيرة، فى الفقه والأدب وغير ذلك، وكان يذاكر بأشياء حسنة فى الأدب وغيره، وله نظم وهمّة ومروءة، وإحسان إلى أقاربه، وولى مشيخة الكعبة، بعد على بن أبى راجح، من جهة أمير مكة، نحو ثلاث سنين فى نوبتين، لأنه ولى ذلك فى صفر سنة سبع وثمانين، إلى العشر الأخير من رمضان، سنة ثمان وثمانين، لعزله حينئذ

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٣٩/٥

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ١٨٨/٥

عن ذلك، بأخيه أبى بكر بن محمد، إلا أنه لم يباشر ذلك لغيبته، وباشر عنه ابنه أحمد بن أبى بكر، حتى مات أحمد فى ذى القعدة من السنة المذكورة، وعاد حينئذ عمه نور الدين إلى ولاية ذلك، واستمر حتى عزل ثانيا بأخيه أبى بكر بن محمد، فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة، واستمرّ معزولا حتى مات، غير أنه ولى ذلك نيابة عن أخيه أشهرا، فى أوائل السنة التى مات فيها، وكانت وفاته بعد علّة طويلة، فى يوم الأحد ثالث ذى القعدة الحرام، سنة خمس عشرة وثمانمائة ضحى، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة.٢١٠٣ ـ علىّ بن أبى راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرّج العبدرىّ الشيبى:شيخ الحجبة وفاتح الكعبة، نور الدين. سمع من الزين الطبرى: سنن النسائى، فى مجالس آخرها فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وما علمته حدّث، ولى فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بن أبى راجح الآتى ذكره، وكان هو الأكبر، حتى مات فى صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن سبعين سنة فيما بلغنى، وكان رجلا جيّد الحفظ للقرآن ويتلوه.٢١٠٤ ـ على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن مفرّج الأنصارى، الفقيه شمس الدين الشافعى الإسكندرى:ذكره هكذا الصلاح الصّفدى فى أعوان النصر، وكان جيّد القريحة، ذكىّ الفطرة الصحيحة له مشاركات فى الأصول والفروع، سمع الحديث من الدمياطى، ومن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولازمه، وأملى عليه «شرح الإلمام»، وفى الفقه والأصول، والنحو، على العلم العراقى، وتوجه إلى قوص وأعاد بمدرسة السّديد، ثم أعرض عن ذلك، وحصل له فقر شديد مدقع مدّة، ثم تعرف بفخر الدين ناظر الجيش، فأعطاه____________________٢١٠٣ ـ انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٣/ ٩٨)..." (١)

٢٥٢. "من اسمه عيسى٢٢٨٤ ـ عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران، المعروف بعصارة النخلى ـ بنون وخاء معجمة ـ المكى:سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين النويرى: بعض سنن النسائى، وفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وما علمته حدّث.وكان خيّرا ديّنا، تقرّب عند موته بقربات، منها: أنه وقف أصيلة له بالتنضب، من وادى نخلة الشامية، يقال لها العفيريّة، على الفقراء برباط ربيع، والفقراء برباط الموفق، والفقراء برباط غزى، والفقراء برباط العز الأصفهانى، على أن للرباطين الأخيرين، ثلث الوقف بالسوية بينهما، وثلثى الوقف للرباطين الأولين بينهما بالسوية، وكان يتولى وقف أبيه، ويجيد النظر فيه.وتوفى فى آخر رمضان سنة عشر وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.وعصارة: بعين مهملة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وألف ثم راء مهملة وهاء، لقب لبعض آبائه أو أقاربه، فعرف هو بذلك.وكان لعيسى هذا أموال بسولة والزيمة، وهما من وادى نخلة اليمانية، وكان يقيم بسولة كثيرا، وخلف ولدا اسمه عمران، من أمة له، فمحق كل ما ورثه من أبيه.٢٢٨٥ ـ عيسى بن أحمد بن عيسى

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٢٩٤/٥

الهاشمى العجلونى: جاور بمكة سنين كثيرة، وكان يجيد الكتابة، يكتب بخطه كتبا كثيرة، منها البخارى فى مجلد، ومسلم فى مجلد، وشرح مسلم للنووى فى مجلد، وحفظ المنهاج للنواوى فيما أظن، وكان يذاكر ببعضه وكان يذكر أنه سمع الحديث بدمشق، من بعض شيوخها، ولم يحدث. لكنه أجاز فى بعض الاستدعاءات. وتوفى فى آخر صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.٢٢٨٦ . عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى: أمير مكة. ذكر شيخنا ابن خلدون أنه ولى مكة بعد أبيه، وذكر أن فى سنة ست________________________٢٢٨٤ . انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/ ١٥١).٢٢٨٥ . انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٦/ ١٥٠).." (١)

٢٥٣. "السخاوي: «وكذلك نظم الهداية في تتمة العشرة، وسماه الدرة، وله ثمان عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعض شيوخه» (٩). وكان ابن الجزري قد عاش بعد تأليف كتاب التمهيد سنوات طويلة (٨٣٣٧٦٩هـ) ألف خلالها كتبا كثيرة، منها قصيدته المشهورة في التجويد المسماة (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) التي حازت من الشهرة والعناية درجة عظيمة، فشرحها وعلق عليها كثير من العلماء، لكن تلك القصيدة وشروحها تظل مرتبطة بكتاب التمهيد، لأن القصيدة اختصار لأكثر موضوعات الكتاب من جهة، ولأن شروحها تعتمد كثيرا على كتاب التمهيد من جهة أخرى. وظل ابن الجزري في السنوات الطوال التي تلت تأليفه كتاب التمهيد يراجع الكتاب ويرعاه ويشير إليه في كتبه، فقد أشار إليه في كتابه (النشر في القراءات العشر) الذي ألفه سنة ٧٩٩هـ في مدينة برصة من بلاد الروم (١٠)، بقوله: «وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر فصلا في التجويد يكون جامعا للمقاصد حاويا للفوائد، وإن كنا قد أفردنا لذلك كتابنا: التمهيد في التجويد، وهو مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم في سن البلوغ» (١١). فكأن ابن الجزري يحيل قارئ كتابه (النشر) إلى كتاب التمهيد في تفصيل موضوعات علم التجويد، وذلك بعد ثلاثين سنة من تاريخ تأليفه لكتاب التمهيد. وذكر ابن الجزري كتاب التمهيد أيضا في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) الذي كتبه في شكله الأخير سنة ٨٠٤هـ (١٢)، فقد قال في ترجمة عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي (ت بعد ٥٦٠هـ): «وهو ابن الطحان الذي____________(٩) الضوء اللامع ٩/ ٢٥٧.(١٠) النشر ٢/ ٤٦٩.(١١) المصدر نفسه ١/ ٢١٠٢٠٩.(١٢) غاية النهاية ٢/ ٤٠٩.." (٢)

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ط العلمية = فهارس التقي الفاسي ٤٣٢/٥

(٢) التمهيد في علم التجويد ط الرسالة ابن الجزري ص/٣١

٢٥٤. "(وتوفي) الداجوني في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لد عن إحدى وخمسين سنة وكان إمامً جليلاً كثيراً كثير الضابط والإنفاق والنقل ثقة، رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهدا أيضاً. قال الداني: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط.(وتوفي) ابن عبدان بعيد الثلاثمائة فيما أظن وهو من رجال التيسير.ذكره الحافظ أبو عمرو في تاريخه وقال إنه من جزية ابن عمر أخذ القراءة عرضاً عن الحلواني عن هشام.(وتوفي) الجمال في حدود سنة ثلاثمائة وكان ثبتاً محققاً أستاذاً ضابطاً قال الذهبي الحافظ كان محققاً لقراءة ابن عامر، وتقدمت وفاة زيد في رواية الدوري وتقدمت وفاة الشذائي في رواية السوسي.(وتوفي) الأخفش سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنين وتسعين سنة. وكان شيخ الإقراء بدمشق ضابطاً ثقة نحوياً مقرئاً. قال أبو علي الاصبهاني كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة في القرآت والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان. وتقدمت وفاة النقاش في رواية النبزى.(وتوفي) ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق وقيل اثنين وأربعين ومولده سنة ستين ومائتين بقينية ظاهر دمش. وكان إماماً كاملاً ثبتاً رضياً ثقة أجل أَحاب الأخفش وأضبطهم قال ابن عساكر الحافظ في تاريخه: طال عمره وارتحل الناس إليه وكان عارفاً بعلل القرآت بصيراً بالتفسير والعربية متواضعاً حسن الأخلاق كبير الشأن.(وتوفي) الصورى سنة سبع وثلاثمائة بدمشق وكان شيخاً مقرناً مشهوراً بالضبط معروفاً بالإتقان وتقدمت وفاة الرملي وهو أبو بكر الداجوني المذكور في رواية هشام إلا أنه مشهور في رواية ابن ذكوان من طريق الصوري بالرملي وتقدمت وفاة المطوعي في رواية ورش.." (١)

٢٥٥. "باب الوقف على مرسوم الخطوهو خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها كما تقدم أول الكتاب، واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسي واصطلاحي فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا، وقد صنف العلماء فيها كتباً كثيرة قديماً وحديثاً كأبي حاتم ونصير وأبي بكر بن أبي داود وأبي بكر بن مهران وأبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود والشاطبي والحافظ أبي العلاء وغيرهم، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء عل لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختيارا واضطراراً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع،

(١) النشر في القراءات العشر ط العلمية ابن الجزري ١/١٦٨

فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولاً نحو (ران) يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الإعصار، وقد ورد ذلك نصاً وأداء عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف ورواه كذلك نصاً الأهوازي وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع وهو الذي لا يوجد نص بخلافه وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا وإلى ذلك أشار أبو مراحم الخاقاني بقوله:وقف عند إتمام الكلام موافقاً لمصحفنا المتلو في البر والبحر." (١)

٢٥٦. "(وتوفى) ابن ذكوان فى شوال سنة اثنين ومائتين على الصواب مولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة. وكان شيخ الاقراء بالشام وامام الجامع الأموى انتهت اليه مشيخة الاقراء بعد أيوب بن تميم. قال أبو زرعة الحافظ الدمشقى لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه. وتقدمت وفاة الحلوانى فى رواية قالون.(وتوفى) الداجونى فى رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لد عن إحدى وخمسين سنة وكان اماما جليلا كثير الضبط والاتقان والنقل ثقة؛ رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا. قال الدانى: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط.(وتوفى) ابن عبدان بعيد الثلاثمائة فيما أظن وهو من رجال التيسير. ذكره الحافظ أبو عمر وفى تاريخه وقال إنه من جزيزة ابن عمر أخذ القراءة عرضا عن الحلوانى عن هشام.(وتوفى) الجمال فى حدود سنة ثلاثمائة وكان ثبتا محققا استاذا ضابطا قال الذهبى الحافظ كان محققا لقراءة ابن عامر. وتقدمت وفاة زيد فى رواية الدورى وتقدمت وفاة الشذائى فى رواية السوسى.(وتوفى) الأخفش سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنين وتسعين سنة. وكان شيخ الاقراء بدمشق ضابطا ثقة نحويا مقرئا. قال أبو على الأصبهاني كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة فى القراءات والعربية واليه رجعت الامامة فى قراءة ابن ذكوان. وتقدمت وفاة النقاش فى رواية البزى(وتوفى) ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق وقيل سنة اثنين وأربعين ومولده سنة ستين ومائتين بقينية ظاهر دمشق. وكان اماما كاملا ثبتا رضيا ثقة أجل أصحاب الأخفش وأضبطهم قال ابن عساكر الحافظ فى." (٢)

٢٥٧. "(أَرَأَيْتَ) ونحوه فى وجه الإبدال كما تقدم فى آخر باب الهمز المفرد والله أعلمباب الوقف على مرسوم الخطوهو خط المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة عليها كما تقدم أول الكتاب، واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسي واصطلاحى فالقياسى ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحى ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل. وله قوانين وأصول يحتاج إلى

---

(١) النشر في القراءات العشر ط العلمية ابن الجزري ١٤٥/٢

(٢) النشر في القراءات العشر ط الكتب الإسلامية ابن الجزري ١٤٥/١

معرفتها، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا، وقد صنف العلماء فيها **كتبا كثيرة** قديما وحديثا كأبى حاتم ونصير وأبى بكر بن أبى داود وأبى بكر بن مهران وأبى عمرو الدانى وصاحبه أبى داود والشاطبى والحافظ أبى العلاء وغيرهم، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الاقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه اختيارا واضطرارا فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسئول عنها على وفق رسمها فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الابدال والحذف والاثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا نحو (رانَ) يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذى عليه العمل عن أئمة الأمصار فى كل الاعصار، وقد ورد ذلك نصا وأداء عن نافع وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ورواه كذلك نصا الاهوازى وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع وهو الذى لا يوجد نص بخلافه وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا وإلى ذلك أشار أبو مراحم الخاقانى بقوله:." (١)

٢٥٨. "الشهاب أحمد بن النحاس الحنفي والزين بياض المزي ومحمد بن عبد العزيز البياني، وألف كتابًا في عدد الآي وكتاب التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات أخبرني به سماعًا شيخنا عبد الوهاب بن السلار عن الحراني سماعًا عنه لذلك، توفي في شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة عن اثنتين وتسعين سنة أو أكثر ومشى في جنازته نائب الشام لاجين وازدحم الخلق على نعشه ودفن بباب الصغير وقبره مشهور للزيارة وزرته مع شيخنا ابن اللبان.١٦٥٠ - عبد السلام بياض المعلم "بياض"، روى القراءة عن رويس، "بياض".١٦٥١ - عبد السميع بن عبد العزيز بن غلاب بالتشديد أبو العز الواسطي مقرئ حاذق مصدر، أخذ القراءات العشر عن هبة الله بن قسام، قرأ عليه أحمد بن محمد بن دلة مات في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة.١٦٥٢ - عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطاب بالمهملة أبو القاسم البغدادي الضرير مقرئ كبير مصدر مسند ثقة وشيخ، قرأ على الحسن بن علي بن الصقر وأحمد بن رضوان والحسن بن ملاعب والحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وأبي الحسن الحمامي وعلي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز وأبي العلاء الواسطي وأبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي وأبي بكر محمد بن علي بن زلال ومحمد بن عبد الله الشمعي والحسين بن خيرون وأبو الكرم بن الشهرزوري، مات في نصف القعدة سنة سبع وثمانين وأربعمائة عن نحو تسعين سنة.١٦٥٣ - عبد

---

(١) النشر في القراءات العشر ط الكتب الإسلامية ابن الجزري ١٢٨/٢

الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو أحمد البغدادي الحنبلي شيخ القراء ببغداد إمام عارف أستاذ محقق زاهد ثقة ورع، قرأ الروايات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي وسمع منه كتبًا كثيرة في القراءات وعلى عبد العزيز بن الناقد وروى عنه أكثر من ثلاثين كتابًا في القراءات وعلى عبد العزيز بن دلف وروى الشاطبية عن محمد بن يوسف بن عمر سماعًا." (١)

٢٥٩. "الزيدي الحراني الحنبلي شيخ معمر مقرئ صالح ثقة، قرأ الروايات على "غا ف ك" النقاش وسمع منه تفسيره وهو آخر من رآه، قرأ عليه "ك" أبو القاسم الهذلي ووهم فسماه حمزة وقال إنه قرأ على عبد الله بن مالك عن "ك" عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه باختياره فوهم أيضا وصوابه أحمد بن جعفر بن مالك، ووهم أيضا في نسبه ابن الفحام الصقلي فقال في تجريده يقال فيه علي بن محمد بن زيد بن مقسم، قلت وقرأ عليه أيضا "غا" أبو معشر الطبري وأحمد بن فتح الموصلي و"ف" أبو علي الحسن بن القاسم الواسطي، قال الداني هو آخر من قرأ على النقاش قال وكان ضابطا ثقة مشهورا أقرأ بحران دهرا طويلا انتهى، مات في العشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.٢٣٢٧ - علي بن محمد بن علي بن بركات أبو الحسن الأنصاري المصري يعرف بالبديع مقرئ مصدر، ولد سنة ثمان١ وثلاثين وستمائة، روى الشاطبية عن الكمال الضرير سماعا مرارا وعرضا لبعضها سنة سبع وخمسين وستمائة وقرأ عليه القراءات، وولي مشيخة الخليل عليه السلام أخذ عنه محمد بن عمر بن محمد ابن رشيد بمقام الخليل عليه السلام سنة أربع وثمانين وستمائة، مات سنة ست وثمانين وستمائة وولي بعده مشيخة الحرم الشيخ برهان الدين الجعبري.٢٣٢٨ - "س" علي بن محمد بن علي بن فارس أبو الحسن الخياط البغدادي صاحب كتاب الجامع في القراءات إمام كبير مقرئ نبيل ثقة، قرأ علي "س" أبي الحسن الحمامي وأبي الفرج النهرواني و"س" محمد بن عبد الله بن المرزبان و"س" الحسن بن ملاعب وأبي بكر أحمد٢ بن محمد بن غالب، قرأ عليه "س" أبو طاهر بن سوار وعبد السيد بن عتاب وأحمد بن علي بن بدران، قال الذهبي: أظنه بقي إلى عام خمسين وأربعمائة.٢٣٢٩ - علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي إمام زاهد ثقة عالم، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين لأنه كان زوج أمه فنشأ في حجره وسمع منه كتبا كثيرة وهو أجل أصحابه وأثبتهم صارت______________١ ثمان ق ك ثلاث ع.٢ و"س" أبي بكر أحمد ق.." (٢)

٢٦٠. "رواه سماعا وتلاوة عبد الصمد بن أبي الجيش عن الدبيثي١ والأزجي عنه، مات بواسط في جمادى الآخرة٢ سنة ست وثمانين وخمسمائة وهو في عشر التسعين.٣٧٤٠ - نصر الله بن أبي بكر

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ط ابن تيمية= تراجم ابن الجزري ١/ ٣٨٧

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ط ابن تيمية= تراجم ابن الجزري ١/ ٥٧٣

محمد بن نصر الله بن محمد ناصر الدين بن البابي الجوخي، الدمشقي المعروف بنصر صاحبنا، مقرئ مصدر عارف، قرأ السبع على الشهاب أحمد بن بلبان البعلبكي والقاضي أبي العباس أحمد بن الحسين الكفري وأبي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن السلار وأدرك محمد بن نمير بن السرّاج الكاتب بمصر فقرأ عليه بعض شيء، وكذلك قرأ على إبراهيم بن عبد الله الحكري والعماد إسماعيل بن إبراهيم الكردي، وقرأ السبع أيضا على محمد بن عبد الرحمن بن مظفر الهمذاني، وقرأ بالعشر على محمد بن أحمد بن علي بن اللبان والاثنتي عشرة على أبي بكر بن يوسف بن الحسين العازب، واعتنى بالفن أتم عناية وجمع فيه كتبا كثيرة، وأقرأ الناس بالجامع الأموي وبالتربة الزنجيلية سنتين ثم ولي مشيخة الإقراء الكبرى بالعادلية وقرأ عليه جماعة فلم ينجب أحد منهم، قرأ عليه أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الزهري ولا أعلم أحدا روى القراءات عنه سواه، توفي يوم الأحد ثامن عشرين٣ جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبعمائة، وصلي عليه العصر بالجامع الأموي ودفن من يومه رحمه الله.٣٧٤١ - "ك" نصرويه السيقلي٤، مقرئ، روى القراءة عن "ك" يحي بن صبيح النيسابوري، روى القراءة عنه "ك" فورش المقرئ، وكلاهما مجهولان.٣٧٤٢ - "س غا مب ج ف ك" نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضا عن "س غا مب ج ف ك" الكسائي وهو من جلّة أصحابه وعلمائهم وله عنه نسخة، وأبي محمد اليزيدي، روى عنه القراءة "مب ج ك" محمد بن عيسى الأصبهاني__________١ عن ابن الدبيثي ك.٢ جمادى الأول ق.٣ ثامن عشر ك.٤ السيقل ع، فورس ك.." (١)

٢٦١. "وقال أبو طاهر بن عبد الواحد بن عمر: وممن روى عن الكسائي وكثر عنه ابنه أبو إياس هارون.٣٧٦١ - هارون بن القاسم، شيخ مقرئ معروف، روى القراءة عن خلف بن هشام، روى القراءة عنه أحمد بن العلاء الهمداني١ وأبو الحسن بن شنبوذ هارون بن محمد "بياض"٣٧٦٢.٢ - "ع" هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ مصدر ثقة نحوي شيخ القرّاء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن "ع" ابن ذكوان وأخذ الحروف عن "مب" هشام وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيساني عنه، روى القراءة عنه "ج" إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي و"ج ك" جعفر بن حمدان بن أبي داود و"مب ج ك" الحسن بن حبيب و"ك" الحسن بن عبد الملك والحسين بن محمد بن علي بن عتاب و"ج ك" سلامة بن هارون و"ك" عبد الله بن أحمد البلخي وعلي بن أحمد بن محمد بن الوليد المرّي وعلي بن الحسين بن السّفر و"ج" محمد بن أحمد٣ بن مرشد و"ج" محمد بن أحمد بن شنبوذ و"مب ك" محمد

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ط ابن تيمية= تراجم ابن الجزري ٢/٣٤٠

بن الأخرم و"ج" محمد بن نصير بن جعفر بن أبي حمزة وهو أكبر أصحابه و"ج" محمد بن سليمان البعلبكي و"ت س غا ف ك" محمد بن الحسن النقاش ومحمد بن موسى الصوري و"ج" موسى بن عبد الرحمن و "س ك غا ف" هبة الله بن جعفر والحسين بن محمد البيروتي، وروى عن أبي مسهر وسلامة بن سليمان المدايني، روى عنه أبو القاسم الطبراني ورأى أبا عبيد بدمشق وسأله مسألة في اللغة، قال الذهبي: وكان ثقة معمرًا، وقال أبو علي الأصبهاني: كان من أهل الفضل، صنّف كتبا كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان، قلت: وقد رأيت من مؤلفاته "بياض"، توفي سنة اثنتين وتسعين____________١ الهمذاني ك.٢ هارون بن محمد كذا ق وك بالهامش لا ع.٣ و"ج" علي بن أحمد ك.." (١)

٢٦٢. "في الديار المصرية، بعد أن طاردتهم القوى الانفصالية في طرابلس. وبعد أن استقرّ ابن حجّة في القاهرة كتب لبدر الدين الدمامينيّ رسالة يصف فيها معاناته تحت عنوان «الرسالة البحريّة» ثم حال الانفصاليون بينه وبين بلده حماة وأصدقائه فيها، أمثال القاضي ناصر الدين بن البارزيّ، صاحب ديوان الإنشاء الشريف في حماة، ولم يطل تشوّقه إلى حماة ومن فيها، حتى عاد إليها، وكتب له أن يرى الشام سنة ٨٠٣هـ.،بعد حريقها للمرّة الثانية على يد تيمور لنك، إلّا أنّ جزءه لم يكن كما كان المرّة السابقة، إذ أنّ مسقط رأسه حماة كانت هي أيضا قد تعرّضت لاجتياح تيمور لنك فخسر كتبا كثيرة عبثت بها أيدي التتار، فانصرف إلى وصفها ووصف دمشق وما ألمّ بهما من دمار وخراب في القصيدة التي مدح بها عمر بن الهدباني، نائب حماة سنة ٨٠٣هـ.ثم توجّه بعد ذلك إلى حلب، وتعرّف على نائبها «علّان» الذي أصبح إمامه في حلب، ولكن السلطان عندما غضب على علّان أرسل له شيخا المحموديّ نائب دمشق، فهرب «علّان» واختفى ابن حجّة في حلب (١)، وكان في ركاب المحموديّ كاتب سرّه صدر الدين بن الأدميّ صديق ابن حجّة، وكان قد علم بمكان اختفائه، فكتب إليه صدر الدين يطلب لقاءه (من المتقارب):قصدنا حماة فلم نلق من ... أردنا فلم نرع عهدا وإلّاوجئنا إلى حلب خلفه ... فإن كان فيها اجتمعنا وإلّا (٢)فكتب إليه ابن حجّة الجواب (من المتقارب):أمولاي والله حال الجريض ... دون القريض الذي قد تولّوأرجو، وقد عفت هذي البلاد، ... خلاصي بالصّدر منها وإلّا (٣)ثمّ توجّه متنكرا في خدمته إلى دمشق.وفي سنة ٨٠٩هـ، يرسل قصيدة من حماة إلى دمرداش الحاكميّ يمدحه فيها بمناسبة انتصاره على الفرنجة الذين هاجروا ثغر طرابلس، ثمّ يتوجّه إلى دمشق حيث شرع في ممارسة

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ط ابن تيمية= تراجم ابن الجزري ٣٤٧/٢

الكتابة الديوانية، فيكتب سنة ٨١٠صداق السلطان الملك الناصر______________(١) خزانة الأدب ٢/ ٣٢٥٣٢٤.(٢) خزانة الأدب ٢/ ٣٢٥.(٣) خزانة الأدب ٢/ ٣٢٥.." (١)

٢٦٣. "[٥٣] أَحْمد [بن مُحَمَّد] بن سعيد أَبُو الْعَبَّاس، الْهَمدَانِي يعرف ب " ابْن عقدَة ".قَالَ ابْن عدي: كَانَ صَاحب معرفَة وَحفظ، ومقدم فِي هَذِه الصِّنَاعَة، إِلَّا أَنِّي رَأَيْت مَشَايِخ بَغْدَاد مسيئين الثَّنَاء عَلَيْهِ.سَمِعت أَبَا بكر ابْن أبي غَالب يَقُول: ابْن عقدَة لَا يتدين بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يحمل شُيُوخًا بِالْكُوفَةِ على الْكَذِب، يُسَوِّي لَهُم نُسْخَة وَيَأْمُرهُمْ أَن يرووها ﴿فَكيف يتدين الحَدِيث وَهُوَ يعلم أَن هَذِه النّسخ هُوَ دَفعهَا إِلَيْهِم ثمَّ يَرْوِيهَا عَنْهُم؟﴾ وَقد تَبينا ذَلِك مِنْهُ فِي غير شُيُوخ الْكُوفَة.قَالَ: وَسمعت مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الباغندي يَقُول: كتب إِلَيْنَا أَنه قد خرج شيخ بِالْكُوفَةِ عِنْده نسخ الْكُوفِيّين، فقدمنا عَلَيْهِ، وطالبناه بأصول مَا يرويهِ، فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي أصل، إِنَّمَا جَاءَنِي ابْن عقدَة بِهَذِهِ النّسخ، فَقَالَ: ارويها يكون ذكر ويرحل إِلَيْك أهل بَغْدَاد فيسمعونه مِنْك ﴿﴾قَالَ: وَكَانَ من الْمعرفَة وَالْحِفْظ بمَكَان وَقد رَأَيْت فِيهِ مجازافات فِي رِوَايَته.قَالَ: وَكَانَ مقدما فِي الشِّيعَة، وَلم أجد بدا من ذكره؛ لِأَنِّي شرطت أَن أذكر كل من تكلم فِيهِ مُتَكَلم وَلَا أحابي، وَلَوْلَا ذَلِك لم أذكرهُ للفضل الَّذِي كَانَ فِيهِ والمعرفة.وَسمعت ابْن مكرم يَقُول: [كَانَ] ابْن عقدَة مَعنا فِي بَيت، وَوضع [ابْن عُثْمَان المري] بَين أَيْدِينَا كتبا كَثِيرَة، فَنزع ابْن عقدَة سراويله وملأه من كتب الشَّيْخ سرا مِنْهُ وَمنا، فَلَمَّا خرجنَا قُلْنَا لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: دَعونَا من ورعكم.وَقَالَ عَبْدَانِ: ابْن عقدَة قد خرج من مَعَانِي أَصْحَاب الحَدِيث، وَلَا يذكر حَدِيثه مَعَهم، وَتكلم فِيهِ مطين بِأخرَة.[٥٤] أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن مُصعب بن بشر بن فضَالة، أَبُو بشر الْمروزِي.حدث بِأَحَادِيث مَنَاكِير، وَرَأَيْت مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الدغولي يِنْسبهُ إِلَى." (٢)

٢٦٤. "بسم الله الرّحمن الرّحيممقدمة التحقيقاهتم أبو بكر بن قاضي شهبة الأسدي الشهبي، الدمشقي، الشافعي، الفقيه بمناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي وتتبع آثاره، لأنه مؤسس الفقه الشافعي وناصر السنة النبوية الشريفة.الفقيه المجدد المجتهد في الإسلام بشهادة الأعلام والعلماء الذين عاصروه، والذين جاؤوا بعدهم، بأنه لا نظير له في الاستنباط والقياس، واللغة ومراعاة النصوص، وتميز الإمام الشافعي عن أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى بالاجتهاد والتجديد في الدين، فكان في نظر الجميع أقواهم حجة واحتجاجا وأكثرهم أتباعا، وأفصحهم لسانا وأصحهم قياسا، وأوضحهم إرشادا في كل ما كتبه في الأصول والفروع، وكان الشافعي أديبا شاعرا يحفظ شعر هذيل وغيرها، وينظم الشعر في أغراض شتى.وقد اعتمد ابن قاضي شهبة في جمع مناقب الشافعي وطبقات أصحابه، على كتاب

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ﴿ج ١&٣﴾ ط صادر الحموي، ابن حجة ٣١/١

(٢) مختصر الكامل في الضعفاء ط السنة= تراجم المقريزي ص/١١٤

تاريخ الإسلام للإمام الذهبي وهو سفر كبير، فقدّم لنا ترجمة مختصرة عن الإمام الشافعي تناولت:حياته ونسبه وعلمه وتصانيفه وزهده وورعه وعبادته، واعتراف الأئمة والعلماء في عصره، والتابعين بفضله وأخلاقه وسعة معرفته بالكتاب والسنة، ومناظراته ومطابقة أصوله وفروعه للشريعة السمحاء، في اتباع الكتاب والسنة والإجماع وآثار الصحابة والقياس.وقد صنف عدد من العلماء المسلمين كتبا كثيرة في مناقب الشافعي وفضله، وتوسعوا في ذكر أقواله وأفعاله وحكمه، وجاء ابن قاضي شهبة متأخرا عنهم في عمله ولكنه ذيّل المناقب بطبقات أصحاب الشافعي عبر أربعة قرون تقريبا وحتى سنة ٥٣٠ هـ.أما كتب الذين سبقوه في تصنيف مناقب الشافعي فهم:١ – كتاب أبي سليمان: داود بن علي الأصفهاني، إمام أهل الظاهر (٢٧٠٢١٠ هـ).٢ – كتاب أبي عبد الله: محمد بن إبراهيم البوشنجي، المالكي (٢٩٠٢٠٤ هـ).٣ – كتاب أبي يحيى: زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧٠٠٠ هـ).٤ – كتاب أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧٢٤٠ هـ).٥ – كتاب أبي الحسن: محمد بن الحسين الآبري العاصمي (٣٦٣٠٠٠ هـ).٦ – كتاب الصاحب بن عباد (٣٨٠٣٢٦ هـ).." (١)

٢٦٥. "المحاسبي للخطيب (١)، أنه تخرّج بأبي محمد عبد الله بن سعيد القطّان، الملقب فيما حكاه هو كلّابا، وأصحابه كلّابيّة لأنه كان يجرّ الخصوم إلى نفسه، بفضل بيانه كأنه كلّاب. قال شيخنا ابن تيمية: كان له فضل، وعلم، ودين، وكان ممّن انتدب للردّ على الجهميّة. ومن قال عنه: إنه ابتدع ما ابتدعه، ليظهر دين النّصارى على المسلمين، كما يذكره طائفة ويذكرون أنه أرضى أخته بذلك، فهذا كذب عليه، افتراه عليه المعتزلة والجهميّة الذين ردّ عليهم. فإنهم يزعمون أنّه من أثبت الصّفات. فقد قال: بقول النّصارى. قال شيخنا: وهو أقرب إلى السّنّة من خصومه بكثير، فلما أظهروا القول بخلق القرآن، وقال أهل السّنّة، بل هو كلام الله غير مخلوق، فأحدث ابن كلّاب.القول: بأنه كلام قائم بذات الربّ، بلا قدرة ولا مشيئة، فهذا لم يكن يتصوّره عاقل، ولا خطر ببال الجمهور.وقوله: بلا قدرة ولا مشيئة، يعني أن صفة الكلام ليست من أجله بحسب القدرة، والمشيئة، كما أن الإنسان حي فالله وصفه بالحياة، لا يدخل في القدرة والمشيئة كذا الكلام.حتى أحدث القول به ابن كلّاب، وقد صنّف كتبا كثيرة في التوحيد والصّفات، وبيّن فيها أدلّة عقليّة، على فساد قول الجهمية، وبيّن فيها أن علوّ الله تعالى على عرشه، ومباينته لخلقه، معلوم بالفطرة، والأدلّة العقلية، كما دلّ على ذلك الكتاب والسّنّة، وكذلك ذكرها الحارث المحاسبيّ، في كتاب «فهم القرآن».١٤ – عبد العزيز بن يحيى (٢) بن مسلم بن ميمون الكناني، المكي، الفقيه، صاحب كتاب (الحيدة) وكان يلقّب بالغول لدمامة منظره. روى عن سفيان بن عيينة، ومروان الفزاريّ، وعبد الله بن معاذ الصّنعانيّ، والشافعي، وهشام بن سليمان المخزومي،

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٦

وعنه: أبو العيناء محمد بن القاسم، والحسين بن الفضل البجلي، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التّميمي وغيرهم. وهو قليل الحديث، قال الخطيب: قدم بغداد زمن المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، وكان من أهل العلم والفضل. وله مصنّفات عدة. وكان ممّن تفقّه بالشافعي، واشتهر بصحبته. وقال داود بن علي____________(١) تاريخ بغداد ٨/ ٢١١، وليس في الترجمة ذكر لابن كلّاب.(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٤٩، ابن النديم الفهرست ٦١: طبقات الشيرازي ٨٤، السبكي: طبقات ٢/ ١٤٤، الإسنوي: طبقات ١/ ٢٤١، شذرات الذهب ٢/ ٩٥.." (١)

٢٦٦. "قلت توفي أحمد في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين.٣٦ - إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم، الفقيه، أبو إبراهيم المزني (١)المصري، صاحب الشافعي، روى عن الشافعي ونعيم بن حماد، وعلي بن معبد بن شداد وغيرهم، روى عنه: أبو بكر بن خزيمة، وأبو بكر بن زياد النّيسابوري، وابن جوصا، والطّحاوي، وابن أبي حاتم، وأبو الفوارس بن الصابوني، وآخرون. وتفقه به خلق وصنّف التّصانيف، قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي (٢): فأما الشافعي رحمه الله فقد انتقل فقهه إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزّني. مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين، وكان زاهدا، عالما، مجتهدا مناظرا، محجاجا، غوّاصا على المعاني الدقيقة. صنّف كتبا كثيرة: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) و (مختصر المختصر) و (المنثور) و (المسائل المعبرة) و (الترغيب في العلم) وكتاب (الوثائق). قال الشافعي: المزني ناظر (٣)مذهبي. قلت: ورد أن المزني رحمه الله، كان إذا فرغ من مسألة، وأودعها مختصره، صلى ركعتين (٤). وقيل: إن بكّار بن قتيبة، قدم مصر على قضائها. وهو حنفيّ، فاجتمع بالمزني مرّة، فسأله رجل من أصحاب بكّار، فقال: قد جاء في الأحاديث تحريم النّبيذ وتحليله، فلم قدّمتم التّحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية. ثم حلّل، ووقع الإتفاق على أنّه كان حلالا فحرّم. فهذا بفضل أحاديث التحريم على التحليل فاستحسن بكّار ذلك منه (٥). وقال عمرو بن تميم المكي: سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي، سمعت المزني يقول: لا يصحّ لأحد____________(١) ترجته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٧، ابن تفري بردي: النجوم الزاهرة ٣/ ٣٩، النواوي: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٢/ ١٤٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٠٠، ١٦٣٥، وتذكرة الحفاظ ص ٥٥٨. وينسب إلى مزينة إحدى قبائل اليمن. الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٤رقم ٦٨٨مروج الذهب ٢٧٣٦الفهرست لابن النديم ٢٩٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٩٧، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٧٤٩٢اللباب ٢/ ٢٠٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ١٠٩٩٣، البداية والنهاية ١١/ ٣٦، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٨.(٢)

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/١٠٨

الشيرازي: طبقات الفقهاء ٩٧.(٣) السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٩٤وفي وفيات الأعيان «ناصر».(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٧، السبكي طبقات الشافعية ٢/ ٩٤.(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٨.." (١)

٢٦٧. "ثم ما زالوا يأتون قبره في كل يوم نحو الشهر. ودفن عند قبر السرّي السّقطي (١). قلت:ورّخه بعضهم في سنة سبع فوهم (٢).سنة تسع وتسعين ومائتين٦٦ - أحمد بن محمد بن ساكن.أبو عبد الله (٣) الزّنجاني، الفقيه. من كبار الأئمة، رحل إلى العراق ومصر، وتفقّه على: إبراهيم المزني وغيره.وسمع: إسماعيل ابن بنت السّدّي، وابا مصعب الزّهري، وأبا كريب، والحسن بن علي الحلواني وطبقتهم.وعنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ويوسف بن القاسم الميانجي، وجماعة، آخرهم إبراهيم بن أبي حمّاد الأبهري.قال أبو يعلى الخليلي: توفي قبل الثلاثمئة. بقي إلى سنة تسع وتسعين ومائتين.٦٧ - محمد بن عاصم بن يحيى.أبو عبد الله الإصبهاني (٤)، الفقيه الشافعي، كاتب القاضي،رحل وأخذ عن: أصحاب الشافعي، وابن وهب، وعلي بن حرب وسلمة بن شبيب.وعنه: أحمد بن بندار، وأبو أحمد العسّال، والطبراني.قال أبو الشيخ (٥): صنّف كتبا كثيرة، وتفقّه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين (٦).__________(١) ابن الجوزي: المنتظم ١٣/ ١١٩، تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨.(٢) وفيات الأعيان ١/ ٣٧٤، وطبقات الشعراني ١/ ٨٤.(٣) ترجمته في: ابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ٢/ ٧١٨، الجرح والتعديل ٢/ ٧٤، ٧٥، رقم ١٥٠، الأكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٤٤.(٤) ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٢٤١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤١، وذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، الإسنوي: طبقات ١/ ٤١٦، ابن الصلاح: طبقات ٢/ ٨٥٤، المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٥٢، ٥٤.(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤١.(٦) كانت وفاته سنة ٢٩٩هـ / ٩١٢م، السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ١٩.." (٢)

٢٦٨. "شاه المقرىء، وأحمد بن محمد بن مكرم الصيدلاني، وموسى بن عمران بن محمد الأنصاري، وفاطمة بنت الزاهد أبي علي الدّقّاق، وآخرون. وتفرّد بالرواية عن جماعة من كبار شيوخه.٢٩٨ - منصور (١) بن عبد الله بن عدي، الواعظ، الفاضل أبو حاتم بن الحافظ أبي أحمد الجرجاني، روى عن: أبيه، والإسماعيليّ. روى عنه: ابنه إسماعيل. وكان يعظ في مسجد والده، إلى أن مات في سابع جمادى الأولى.٢٩٩ - يحيى بن يحيى (٢) بن محمد (أبو الحسن) ابن المحدّث أبي زكريا العنبريّ.سمع أباه: وشهد

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/١٢٨

(٢) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/١٦١

وحدّث، وتوفي في رجب. ورّخه الحاكم.سنة اثنتين وأربعمئة٣٠٠ – محمد بن (٣) عبد الله بن الحسن (أبو الحسين) ابن اللبّان، البصري، الفرضي، العلّامة. سمع: أبا العباس الأثرم، ومحمد بن بكر بن داسه. وحدّث (بسنن أبي داود) ببغداد، فسمعها منه: القاضي أبو الطيب الطبري. وغيره. وقيل:إنه كان يقول: ليس في الدنيا فرضي إلا من أصحابي، أو أصحاب أصحابي، أو لا يحسن شيئا. ولا ريب أنه إليه المنتهى في هذا الشأن. ولكن لو سكت لكان أكمل له.فإن العالم إذا قال مثل هذا، مجّته نفوس العقلاء، ودخله كبر وخيلاء. وقال الشيخ أبو إسحاق: كان ابن اللبّان إماما في الفقه والفرائض. صنّف فيها **كتبا كثيرة** ليس لأحد مثلها. أخذ عنه أئمّة وعلماء. قال ابن أرسلان: دخل ابن اللبّان خوارزم (٤) في أيام أبي_____________(١) ترجمته في: الذهبي: تاريخ الإسلام (ترجمة رقم ٤٤) ص ٥٢، تاريخ جرجان ص ٤٧٥ (ترجمة رقم ٩٤٩).(٢) ترجمته في: الذهبي: تاريخ الإسلام (ت ٤٩) ص ٥٣.(٣) ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٢ (٣٠٢٢)، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ١٦٤، ابن تفري بردي: النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣١، الصدفي: الوافي ٣/ ٣١٩، البغدادي:هدية العارفين ٢/ ٥٩، العبر ٣/ ٨٠، الإسنوي: ٢/ ٢٦٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٦، ١٢٤٥/ ابن الصلاح: طبقات ١/ ١٨٤، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٧.(٤) خوارزم: إقليم واسع ببلاد الترك، قصبتها: الجرجانية، وهي من بلاد نهر جيحون، / ياقوت:معجم البلدان ٢/ ٣٩٤٣٩٥.." (١)

٢٦٩. "قيل: إنّ أبا الطبّ دفع خفّه إلى من يصلحه، فكان يأتي يتقاضاه، فإذا رآه غمس الخفّ في الماء. وقال: السّاعة أصلحه. فلمّا طال على أبي الطيّب ذلك. قال: أنا دفعته إليك لتصلحه، لم أدفعه لتعلّمه السّباحة (١). قال الخطيب (٢): سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المؤدّب: سمعت أبا محمد الباقي يقول: أبو الطّيب الطبّري أفقه من أبي حامد الإسفرايئينيّ. وسمعت أبا حامد يقول: أبو الطّيب أفقه من أبي محمد الباقي.وقال القاضي أبو بكر بن بكر: ابن الباقيّ (٣): قلت للقاضي أبي الطّيب شيخنا، وقد عمّر:لقد متّعت بجوارحك أيّها الشيخ، فقال: ولم لا، وما عصيت الله بواحدة منها قطّ؟ أو كما قال. وقال غير واحد: سمعنا أبا الطّيب الطّبري يقول: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في النّوم، فقلت: يا رسول الله أرأيت من روى عنك أنّك قلت: «نصر (٤) الله امرأ سمع مقالتي فوعاها» (الحديث) أحقّ هو؟ قال: نعم. وقال أبو اسحاق في (الطبقات) (٥):ومنهم شيخنا، وأستاذنا أبو الطّيب، توفي عن مائة وسنتين، لم يختلّ عقله، ولا تغيّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي، ويشهد، ويحضر المواكب إلى أن مات، تفقّه بآمل على أبي عليّ الزّجاجيّ صاحب ابن القاضيّ، وقرأ على أبي سعد الإسماعيلي، وعلى القاضي أبي القاسم بن كجّ بجرجان. ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٣١٩

الماسرجسيّ وصحبه أربع سنين، ثم ارتحل إلى بغداد، وعلّق عن أبي محمد الباقي الخوارزميّ، صاحب الدّاركيّ، وحضر مجلس الشّيخ أبي حامد، ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا، وأشدّ تحقيقا، وأجود نظرا منه. شرح (المزنيّ) (٦) وصنّف في الخلاف، والمذهب، والأصول، والجدل كتبا كثيرة، ليس لأحد مثلها. ولازمت_____________(١) ابن الجوزي: المنتظمة ٨/ ١٩٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (ترجمة رقم ٣٣٩) ص ٢٤٣.(٢) تاريخ بغداد، ٩/ ٣٥٩.(٣) تاريخ بغداد، ٩/ ٣٥٩.(٤) أخرجه ابن ماجة في السنن برقم ٢٣٢، وفي مسند أحمد ١/ ٤٣٧، ٥/ ١٨٣» والترمذي (٢٦٥٩) والسبكي: طبقات الشافعية ١/ ٣١٩، ٣٢٠، ٥/ ١٥، ابن الأثير: جامع الأصول ٨/ ١٧ (رقم ٥٨٤٨).(٥) ابن الجوزي المنتظم ١٦/ ٣٩، ٤٠، طبقات الفقهاء، ١٠٦، ١٠٧.(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٢٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٧٠، الزركلي: العلام ٣/ ٢٢٢.." (١)

٢٧٠. "٤٦٦ - محمود بن الحسن (١) العلّامة، أبو حاتم القزوينيّ، الطبّري، الفقيه الشّافعيّ المتكلّم. ذكره الشّيخ أبو اسحاق فقال: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقزوينيّ، تفقّه بآمل على شيوخ البلد، ثم قدم بغداد، وحضر مجلس الشيخ أبي حامد، ودرس الفرائض على ابن اللّبان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعري. وكان حافظا للمذهب، والخلاف. صنّف كتبا كثيرة في الخلاف والأصول، والمذهب.ودرس ببغداد وآمل. ولم أنتفع بأحد في الرحلة، كما انتفعت به، وبأبي الطيّب الطّبري. توفي بآمل.سنة إحدى وستين وأربعمئة٤٦٧ - عبد الله بن محمد (٢) بن سعيد. أبو محمد الأندلسيّ البشّكلّاري: قرية من قرى جيّان. روى عن أبي محمد الأصيليّ، وأبي حفص بن نابل، وأحمد بن رمح الرّسّان، ومحمد بن أحمد بن حيوة، وخلف بن يحي الطّليطلي. وكان ثقة فيما رواه، شافعيّ المذهب. روى عنه: أبو عليّ الغسّاني، وأبو القاسم ابن صواب وأجاز له بخطّه. توفيّ في رمضان. وولد سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.٤٦٨ - عبد الرحمن بن محمد بن فوران. أبو القاسم المروزيّ (٣) الفقيه، صاحب أبي بكر القفّال. له المصنّفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل، والملل والنّحل.وطبّق الأرض بالتلّامذة. وله وجوه جيدّة في المذهب، عاش ثلاثا وسبعين سنة، وتوفيّ_____________(١) ترجمته في: طبقات الشافعية ٥/ ٣١٢، الإسنوي: الطبقات ٢/ ٣٠٠، ابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ٢/ ٦٧١، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٩، تبين كذب المفتري لابن عساكر ٢٦٠، التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٤/ ٧٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٠٧.(٢) ترجمته في: ابن بشكوال: الصلة ١/ ٢٨٠رقم ٦١٥.(٣) ترجمته في: ابن السّمعاني: الأنساب ٩/ ٣٤١، المنتخب من السياق ٣١١رقم ١٠٢٣، تهذيب الأسماء واللفات للنووي ٢/ ٢٨٠، ٢٨١رقم ٤٨٢اللباب ٢/

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٤١٥

٤٤٤الذهبي: سير النبلاء ١٨/ ٢٦٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢، وابن الأثير: الكامل ١٠/ ٦٨، السبكي طبقات الشافعية ٥/ ١١٥١٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٠/ ٣٠٩، ابن كثير: البداية ١٢/ ٩٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٤، ١٤٤١، ١٢٥٧، البغدادي: هدية العارفين ١/ ٥١٧، ابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ١/ ٥٤١.." (١)

٢٧١. "شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم. عنده لغة، وقراءآت، وكان الغالب عليه الشّعر. نظم (التّنبيه) (١) لأبي إسحاق الشيرازي، ونظم (مناسك الحج) شعرا.وذكره الفقيه أبو بكر بن العربيّ فقال: ثقة، عالم، مقرىء، له أدب ظاهر، واختصاص بالخطب.وقال السّلفي: سألته عن مولده فقال: إمّا في آخر سنة سبع عشرة، وإمّا في أوّل سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ببغداد.وقال السّلفيّ: وكان ممّن يفتخر برؤيته، وروايته لديانته، ودرايته، وله تواليف مفيدة. وفي شيوخه كثرة. وأعلاهم إسنادا ابن شاذان.وقال حمّاد الحرّانيّ: سئل السّلفي عن جعفر السّراج، فقال: كان عالما بالقراءآت، والنحو، واللغة، وله تصانيف، وأشعار كثيرة. وكان ثقة، ثبتا.وقال ابن ناصر: كان ثقة، مأمونا، فهما، صالحا، نظم كتبا كثيرة، منها:(المبتدأ) لوهب بن منبّه، وكان قديما يستملي على القزويني وأبي محمد الخلّال، توفّي في صفر رحمه الله تعالى.٦١٣ - عبد الوهّاب (٢) بن محمد بن عبد الوهّاب بن محمد.الغاميّ (٣) الفارسيّ، أبو محمد الفقيه الشّافعيّ.قدم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، على تدريس (٤) النظاميّة، وكان يومئذ مدرسها الحسين بن محمد الطّبريّ، فتقرّر أن يدرّس كلّ واحد منهما يوما، فبقيا على ذلك سنة وعزلا.____________(١) نظم كتاب التنبيه / ابن الصلاح: طبقات ٢/ ٧٣٢وفي ابن الجوزي: المنتظم ١٧/ ١٠٣نظم:مناسك الحج، وكتاب الخرقى، وكتاب مصارع العشاق، والمبتدأ.(٢) ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٢٣٠٢٢٩، الإسنوي: طبقات ٢/ ٢٧٣، وابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ٢/ ٨٠٣، وابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٣٢٩٢/ ابن الجوزي:المنتظم ١٧/ ١٠٤وابن كثير في البداية والنهاية: ١٢/ ١٦٨، وابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ٤١٣، وابن الأثير: الكامل ٩/ ١١٢.(٣) الغاميّ: نسبة إلى حرفة بيع الفواكه اليابسة، ويقال له البقال / الأنساب ٩/ ٢٣٤.(٤) ولاه نظام الملك التدريس ببغداد. ابن الجوزي: المنتظم ١٧/ ١٠٤.." (٢)

٢٧٢. "وقيل: إن ابن الأنباري أملى كتاب غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة وله كتاب شرح الكافي ألف ورقة. وكتاب الأضداد وهو كبير لم ير أكبر منه في بابه وكتاب الجاهليات في سبعمائة ورقة وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس والأمثال وكتاب المقصور والممدود والزاهر وله كتاب

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٤٣٣

(٢) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٥٨٥

المذكّر والمؤنث ما ألف أحد أكبر منه وكتاب الهاءات في ألف ورقة وكتاب الزاهر وهو من أنفس الكتب وأحسنها وكتاب الموضح في النحو وكتاب نقض مسائل ابن شنبوذ وكتاب الرد على من خالف مصحف العامة وكتاب اللامات وكتاب الألفات وكتاب شرح شعر زهير وكتاب شرح شعر النابغة الجعدي وكتاب شرح شعر الأعشى وكتاب الأمالي. وكان رأسا في نحو الكوفيين وكان يملي في ناحية المسجد وأبوه يملي في ناحية أخرى.ولد في رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين.وتوفي في ليلة الأضحى وقيل في عاشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد عن سبع، بتقديم السين، وستين سنة.وكان أبوه أديبا لغويّا علامة مصنفا. وفي طبقات الزبيدي:كان له أوضاع كثيرة شتى وكان ثقة دينا وصدوقا. توفي سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان يوم الأضحى ببغداد وقال أبو سعيد بن السمعاني وغيره: الأنباري بالنون والباء نسبة إلى أنبار بلدة قديمة على شاطئ الفرات على مسيرة يومين من بغداد،كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة. صنف **كتبا كثيرة** في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة.." (١)

٢٧٣. "بسم الله الرّحمن الرّحيممقدمة التحقيقاهتم أبو بكر بن قاضي شهبة الأسدي الشهبي، الدمشقي، الشافعي، الفقيه بمناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي وتتبع آثاره، لأنه مؤسس الفقه الشافعي وناصر السنة النبوية الشريفة.الفقيه المجدد المجتهد في الإسلام بشهادة الأعلام والعلماء الذين عاصروه، والذين جاؤوا بعدهم، بأنه لا نظير له في الاستنباط والقياس، واللغة ومراعاة النصوص، وتميز الإمام الشافعي عن أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى بالاجتهاد والتجديد في الدين، فكان في نظر الجميع أقواهم حجة واحتجاجا وأكثرهم أتباعا، وأفصحهم لسانا وأصحهم قياسا، وأوضحهم إرشادا في كل ما كتبه في الأصول والفروع، وكان الشافعي أديبا شاعرا يحفظ شعر هذيل وغيرها، وينظم الشعر في أغراض شتى.وقد اعتمد ابن قاضي شهبة في جمع مناقب الشافعي وطبقات أصحابه، على كتاب تاريخ الإسلام للإمام الذهبي وهو سفر كبير، فقدّم لنا ترجمة مختصرة عن الإمام الشافعي تناولت:حياته ونسبه وعلمه وتصانيفه وزهده وورعه وعبادته، واعتراف الأئمة والعلماء في عصره، والتابعين بفضله وأخلاقه وسعة معرفته بالكتاب والسنة، ومناظراته ومطابقة أصوله وفروعه للشريعة السمحاء، في اتباع الكتاب والسنة والإجماع وآثار الصحابة والقياس.وقد صنف عدد من العلماء المسلمين **كتبا كثيرة** في مناقب الشافعي وفضله، وتوسعوا في ذكر أقواله وأفعاله وحكمه، وجاء ابن قاضي شهبة متأخرا عنهم في عمله ولكنه ذيّل المناقب بطبقات أصحاب الشافعي عبر أربعة قرون تقريبا وحتى سنة ٨٥٣هـ.أما كتب الذين سبقوه في تصنيف مناقب الشافعي فهم:١ - كتاب أبي سليمان: داود بن علي الأصفهاني،

---

(١) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة ط الدار العربية ابن قاضي شهبة ص/١٦٢

إمام أهل الظاهر (٢٧٠٢١٠هـ).٢ – كتاب أبي عبد الله: محمد بن إبراهيم البوشنجي، المالكي (٢٩٠٢٠٤هـ).٣ – كتاب أبي يحيى: زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧٠٠٠هـ).٤ – كتاب أبي محمد: عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧٢٤٠هـ).٥ – كتاب أبي الحسن: محمد بن الحسين الآبري العاصمي (٣٦٣٠٠٠هـ).٦ – كتاب الصاحب بن عباد (٣٨٠٣٢٦هـ).." (١)

٢٧٤. "المحاسبي للخطيب (١)، أنه تخرّج بأبي محمد عبد الله بن سعيد القطّان، الملقب فيما حكاه هو كلّابا، وأصحابه كلّابيّة لأنه كان يجرّ الخصوم إلى نفسه، بفضل بيانه كأنه كلّاب. قال شيخنا ابن تيمية: كان له فضل، وعلم، ودين، وكان ممّن انتدب للردّ على الجهميّة. ومن قال عنه: إنه ابتدع ما ابتدعه، ليظهر دين النّصارى على المسلمين، كما يذكره طائفة ويذكرون أنه أرضى أخته بذلك، فهذا كذب عليه، افتراه عليه المعتزلة والجهميّة الذين ردّ عليهم. فإنهم يزعمون أنّه من أثبت الصّفات. فقد قال: بقول النّصارى. قال شيخنا: وهو أقرب إلى السّنّة من خصومه بكثير، فلما أظهروا القول بخلق القرآن، وقال أهل السّنّة، بل هو كلام الله غير مخلوق، فأحدث ابن كلّاب.القول: بأنه كلام قائم بذات الربّ، بلا قدرة ولا مشيئة، فهذا لم يكن يتصوّره عاقل، ولا خطر ببال الجمهور.وقوله: بلا قدرة ولا مشيئة، يعني أن صفة الكلام ليست من أجله بحسب القدرة، والمشيئة، كما أن الإنسان حي فالله وصفه بالحياة، لا يدخل في القدرة والمشيئة كذا الكلام.حتى أحدث القول به ابن كلّاب، وقد صنّف كتبا كثيرة في التوحيد والصّفات، وبيّن فيها أدلّة عقليّة، على فساد قول الجهمية، وبيّن فيها أن علوّ الله تعالى على عرشه، ومباينته لخلقه، معلوم بالفطرة، والأدلّة العقلية، كما دلّ على ذلك الكتاب والسّنّة، وكذلك ذكرها الحارث المحاسبيّ، في كتاب «فهم القرآن».١٤ – عبد العزيز بن يحيى (٢) بن مسلم بن ميمون الكناني، المكي، الفقيه، صاحب كتاب (الحيدة) وكان يلقّب بالغول لدمامة منظره. روى عن سفيان بن عيينة، ومروان الفزاريّ، وعبد الله بن معاذ الصّنعانيّ، والشافعي، وهشام بن سليمان المخزومي، وعنه: أبو العيناء محمد بن القاسم، والحسين بن الفضل البجلي، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التّميمي وغيرهم. وهو قليل الحديث، قال الخطيب: قدم بغداد زمن المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، وكان من أهل العلم والفضل. وله مصنّفات عدة. وكان ممّن تفقّه بالشافعي، واشتهر بصحبته. وقال داود بن علي__________(١) تاريخ بغداد ٨/ ٢١١، وليس في الترجمة ذكر لابن كلّاب.(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٤٩، ابن النديم الفهرست ٦١: طبقات الشيرازي ٨٤، السبكي: طبقات ٢/ ١٤٤، الإسنوي: طبقات ١/ ٢٤١، شذرات الذهب ٢/ ٩٥.." (٢)

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٦

(٢) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/١٠٨

٢٧٥.	"قلت توفي أحمد في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين.٣٦ – إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم، الفقيه، أبو إبراهيم المزني (١)المصري، صاحب الشافعي، روى عن الشافعي ونعيم بن حماد، وعلي بن معبد بن شداد وغيرهم، روى عنه: أبو بكر بن خزيمة، وأبو بكر بن زياد النّيسابوري، وابن جوصا، والطّحاوي، وابن أبي حاتم، وأبو الفوارس بن الصابوني، وآخرون. وتفقه به خلق وصنّف التّصانيف، قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي (٢): فأما الشافعي رحمه الله فقد انتقل فقهه إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزّني. مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين، وكان زاهدا، عالما، مجتهدا مناظرا، محجاجا، غوّاصا على المعاني الدقيقة. صنّف **كتبا كثيرة**: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) و (مختصر المختصر) و (المنثور) و (المسائل المعبرة) و (الترغيب في العلم) وكتاب (الوثائق). قال الشافعي: المزني ناظر (٣)مذهبي. قلت: ورد أن المزني رحمه الله، كان إذا فرغ من مسألة، وأودعها مختصره، صلى ركعتين (٤). وقيل: إن بكّار بن قتيبة، قدم مصر على قضائها. وهو حنفيّ، فاجتمع بالمزني مرّة، فسأله رجل من أصحاب بكّار، فقال: قد جاء في الأحاديث تحريم النّبيذ وتحليله، فلم قدّمتم التّحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية. ثم حلّل، ووقع الإتفاق على أنّه كان حلالا فحرّم. فهذا بفضل أحاديث التحريم على التحليل فاستحسن بكّار ذلك منه (٥). وقال عمرو بن تميم المكي: سمعت محمد بن إسماعيل الترمذي، سمعت المزني يقول: لا يصحّ لأحد__________(١) ترجته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٧، ابن تفري بردي: النجوم الزاهرة ٣/ ٣٩، النواوي: تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٢/ ١٤٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٠٠، ١٦٣٥، وتذكرة الحفاظ ص ٥٥٨. وينسب إلى مزينة إحدى قبائل اليمن. الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٤رقم ٦٨٨مروج الذهب ٢٧٣٦الفهرست لابن النديم ٢٩٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٩٧، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٧٤٩٢اللباب ٢/ ٢٠٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ١٠٩٩٣، البداية والنهاية ١١/ ٣٦، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٨.(٢) الشيرازي: طبقات الفقهاء ٩٧.(٣) السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٩٤وفي وفيات الأعيان «ناصر».(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٧، السبكي طبقات الشافعية ٢/ ٩٤.(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٨.." (١)

٢٧٦.	"ثم ما زالوا يأتون قبره في كل يوم نحو الشهر. ودفن عند قبر السرّي السّقطي (١). قلت:ورّخه بعضهم في سنة سبع فوهم (٢).سنة تسع وتسعين ومائتين٦٦ – أحمد بن محمد بن ساكن.أبو عبد الله (٣) الزّنجاني، الفقيه. من كبار الأئمة، رحل إلى العراق ومصر، وتفقّه على: إبراهيم المزني وغيره.وسمع:

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/١٢٨

إسماعيل ابن بنت السّدّي، وابا مصعب الزّهري، وأبا كريب، والحسن بن علي الحلواني وطبقتهم.وعنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ويوسف بن القاسم الميانجي، وجماعة، آخرهم إبراهيم بن أبي حمّاد الأبهري.قال أبو يعلى الخليلي: توفي قبل الثلاثمئة. بقي إلى سنة تسع وتسعين ومائتين.٦٧ - محمد بن عاصم بن يحيى.أبو عبد الله الإصبهاني (٤)، الفقيه الشافعي، كاتب القاضي،رحل وأخذ عن: أصحاب الشافعي، وابن وهب، وعلي بن حرب وسلمة بن شبيب.وعنه: أحمد بن بندار، وأبو أحمد العسّال، والطبراني.قال أبو الشيخ (٥): صنّف **كتبا كثيرة**، وتفقّه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، توفي سنة تسع وتسعين ومائتين (٦).____________(١) ابن الجوزي: المنتظم ١٣/ ١١٩، تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٨.(٢) وفيات الأعيان ١/ ٣٧٤، وطبقات الشعراني ١/ ٨٤.(٣) ترجمته في: ابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ٢/ ٧١٨، الجرح والتعديل ٢/ ٧٤، ٧٥، رقم ١٥٠، الأكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٤٤.(٤) ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٢٤١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤١، وذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، الإسنوي: طبقات ١/ ٤١٦، ابن الصلاح: طبقات ٢/ ٨٥٤، المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٥٢، ٥٤.(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤١.(٦) كانت وفاته سنة ٢٩٩هـ / ٩١٢م، السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ١٩.." (١)

٢٧٧. "شاه المقرىء، وأحمد بن محمد بن مكرم الصيدلاني، وموسى بن عمران بن محمد الأنصاري، وفاطمة بنت الزاهد أبي علي الدّقّاق، وآخرون. وتفرّد بالرواية عن جماعة من كبار شيوخه.٢٩٨ - منصور (١) بن عبد الله بن عدي، الواعظ، الفاضل أبو حاتم بن الحافظ أبي أحمد الجرجاني، روى عن: أبيه، والإسماعيليّ. روى عنه: ابنه إسماعيل. وكان يعظ في مسجد والده، إلى أن مات في سابع جمادى الأولى.٢٩٩ - يحيى بن يحيى (٢) بن محمد (أبو الحسن) ابن المحدّث أبي زكريا العنبريّ.سمع أباه: وشهد وحدّث، وتوفي في رجب. ورّخه الحاكم.سنة اثنتين وأربعمئة٣٠٠ - محمد بن (٣) عبد الله بن الحسن (أبو الحسين) ابن اللبّان، البصري، الفرضي، العلّامة. سمع: أبا العباس الأثرم، ومحمد بن بكر بن داسه. وحدّث (بسنن أبي داود) ببغداد، فسمعها منه: القاضي أبو الطيب الطبري. وغيره. وقيل:إنه كان يقول: ليس في الدنيا فرضي إلا من أصحابي، أو أصحاب أصحابي، أو لا يحسن شيئا. ولا ريب أنه إليه المنتهى في هذا الشأن. ولكن لو سكت لكان أكمل له.فإن العالم إذا قال مثل هذا، مجّته نفوس العقلاء، ودخله كبر وخيلاء. وقال الشيخ أبو إسحاق: كان ابن اللبّان إماما في الفقه والفرائض. صنّف فيها **كتبا كثيرة** ليس لأحد مثلها. أخذ عنه أئمّة وعلماء. قال ابن أرسلان: دخل ابن اللبّان خوارزم

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/١٦١

(٤) في أيام أبي______________(١) ترجمته في: الذهبي: تاريخ الإسلام (ترجمة رقم ٤٤) ص ٥٢، تاريخ جرجان ص ٤٧٥ (ترجمة رقم ٩٤٩).(٢) ترجمته في: الذهبي: تاريخ الإسلام (ت ٤٩) ص ٥٣.(٣) ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٢ (٣٠٢٢)، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ١٦٤، ابن تفري بردي: النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣١، الصدفي: الوافي ٣/ ٣١٩، البغدادي:هدية العارفين ٢/ ٥٩، العبر ٣/ ٨٠، الإسنوي: ٢/ ٢٦٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٦، ١٢٤٥/ ابن الصلاح: طبقات ١/ ١٨٤، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٧.(٤) خوارزم: إقليم واسع ببلاد الترك، قصبتها: الجرجانية، وهي من بلاد نهر جيحون، / ياقوت:معجم البلدان ٢/ ٣٩٤٣٩٥.." [1]

٢٧٨. "قيل: إنّ أبا الطبّ دفع خفّه إلى من يصلحه، فكان يأتي يتقاضاه، فإذا رآه غمس الخفّ في الماء. وقال: السّاعة أصلحه. فلمّا طال على أبي الطيّب ذلك. قال: أنا دفعته إليك لتصلحه، لم أدفعه لتعلّمه السّباحة (١). قال الخطيب (٢): سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المؤدّب: سمعت أبا محمد الباقي يقول: أبو الطّيب الطبّري أفقه من أبي حامد الإسفرايئينيّ. وسمعت أبا حامد يقول: أبو الطيّب أفقه من أبي محمد الباقي.وقال القاضي أبو بكر بن بكر: ابن الباقيّ (٣): قلت للقاضي أبي الطّيب شيخنا، وقد عمّر:لقد متّعت بجوارحك أيّها الشيخ، فقال: ولم لا، وما عصيت الله بواحدة منها قطّ؟ أو كما قال. وقال غير واحد: سمعنا أبا الطّيب الطّبري يقول: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في النّوم، فقلت: يا رسول الله أرأيت من روى عنك أنّك قلت: «نصر (٤) الله امرأ سمع مقالتي فوعاها» (الحديث) أحقّ هو؟ قال: نعم. وقال أبو اسحاق في (الطبقات) (٥):ومنهم شيخنا، وأستاذنا أبو الطّيب، توفي عن مائة وسنتين، لم يختلّ عقله، ولا تغيّر فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي، ويشهد، ويحضر المواكب إلى أن مات، تفقّه بآمل على أبي عليّ الزّجاجيّ صاحب ابن القاضيّ، وقرأ على أبي سعد الإسماعيلي، وعلى القاضي أبي القاسم بن كجّ بجرجان. ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسيّ وصحبه أربع سنين، ثم ارتحل إلى بغداد، وعلّق عن أبي محمد الباقي الخوارزميّ، صاحب الدّاركيّ، وحضر مجلس الشّيخ أبي حامد، ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا، وأشدّ تحقيقا، وأجود نظرا منه. شرح (المزنيّ) (٦) وصنّف في الخلاف، والمذهب، والأصول، والجدل كتبا كثيرة، ليس لأحد مثلها. ولازمت____________(١) ابن الجوزي: المنتظمة ٨/ ١٩٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (ترجمة رقم ٣٣٩) ص ٢٤٣.(٢) تاريخ بغداد، ٩/ ٣٥٩.(٣) تاريخ بغداد، ٩/ ٣٥٩.(٤) أخرجه ابن ماجة في السنن برقم ٢٣٢، وفي مسند أحمد ١/ ٤٣٧، ٥/ ١٨٣» والترمذي (٢٦٥٩) والسبكي: طبقات الشافعية ١/ ٣١٩، ٣٢٠، ٥/ ١٥، ابن الأثير: جامع الأصول ٨/ ١٧ (رقم ٥٨٤٨).(٥) ابن الجوزي

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٣١٩

المنتظم ١٦/ ٣٩، ٤٠، طبقات الفقهاء، ١٠٦، ١٠٧.(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٢٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٧٠، الزركلي: العلام ٣/ ٢٢٢.." (١)

٢٧٩. "٤٦٦ - محمود بن الحسن (١) العلّامة، أبو حاتم القزوينيّ، الطبّري، الفقيه الشّافعيّ المتكلّم. ذكره الشّيخ أبو اسحاق فقال: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقزوينيّ، تفقّه بآمل على شيوخ البلد، ثم قدم بغداد، وحضر مجلس الشيخ أبي حامد، ودرس الفرائض على ابن اللّبان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعري. وكان حافظا للمذهب، والخلاف. صنّف كتبا كثيرة في الخلاف والأصول، والمذهب.ودرس ببغداد وآمل. ولم أنتفع بأحد في الرحلة، كما انتفعت به، وبأبي الطيّب الطّبري. توفي بآمل.سنة إحدى وستين وأربعمئة٤٦٧ - عبد الله بن محمد (٢) بن سعيد. أبو محمد الأندلسيّ البشّكلّاري: قرية من قرى جيّان. روى عن أبي محمد الأصيليّ، وأبي حفص بن نابل، وأحمد بن رمح الرّسّان، ومحمد بن أحمد بن حيوة، وخلف بن يحي الطّليطلي. وكان ثقة فيما رواه، شافعيّ المذهب. روى عنه: أبو عليّ الغسّاني، وأبو القاسم ابن صواب وأجاز له بخطّه. توفيّ في رمضان. وولد سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.٤٦٨ - عبد الرحمن بن محمد بن فوران. أبو القاسم المروزيّ (٣) الفقيه، صاحب أبي بكر القفّال. له المصنّفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل، والملل والنّحل.وطبّق الأرض بالتّلامذة. وله وجوه جيدّة في المذهب، عاش ثلاثا وسبعين سنة، وتوفيّ_______________(١) ترجمته في: طبقات الشافعية ٥/ ٣١٢، الإسنوي: الطبقات ٢/ ٣٠٠، ابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ٢/ ٦٧١، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٩، تبين كذب المفتري لابن عساكر ٢٦٠، التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٤/ ٧٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٠٧.(٢) ترجمته في: ابن بشكوال: الصلة ١/ ٢٨٠رقم ٦١٥.(٣) ترجمته في: ابن السّمعاني: الأنساب ٩/ ٣٤١، المنتخب من السياق ٣١١رقم ١٠٢٣، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٨٠، ٢٨١رقم ٤٨٢اللباب ٢/ ٤٤٤الذهبي: سير النبلاء ١٨/ ٢٦٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢، وابن الأثير: الكامل ١٠/ ٦٨، السبكي طبقات الشافعية ٥/ ١١٥١٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٠/ ٣٠٩، ابن كثير: البداية ١٢/ ٩٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٤، ١٤٤١، ١٢٥٧، البغدادي: هدية العارفين ١/ ٥١٧، ابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ١/ ٥٤١.." (٢)

٢٨٠. "شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم. عنده لغة، وقراءآت، وكان الغالب عليه الشّعر. نظم (التّنبيه) (١) لأبي إسحاق الشيرازي، ونظم (مناسك الحج) شعرا.وذكره الفقيه أبو بكر بن العربيّ

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٤١٥

(٢) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٤٣٣

فقال: ثقة، عالم، مقرىء، له أدب ظاهر، واختصاص بالخطب.وقال السّلفي: سألته عن مولده فقال: إمّا في آخر سنة سبع عشرة، وإمّا في أوّل سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ببغداد.وقال السّلفيّ: وكان ممّن يفتخر برؤيته، وروايته لديانته، ودرايته، وله تواليف مفيدة. وفي شيوخه كثرة. وأعلاهم إسنادا ابن شاذان.وقال حمّاد الحرّانيّ: سئل السّلفي عن جعفر السّراج، فقال: كان عالما بالقراءآت، والنحو، واللغة، وله تصانيف، وأشعار كثيرة. وكان ثقة، ثبتا.وقال ابن ناصر: كان ثقة، مأمونا، فهما، صالحا، نظم كتبا كثيرة، منها:(المبتدأ) لوهب بن منبّه، وكان قديما يستملي على القزويني وأبي محمد الخلّال، توفيّ في صفر رحمه الله تعالى.٦١٣ - عبد الوهّاب (٢) بن محمد بن عبد الوهّاب بن محمد.الغاميّ (٣) الفارسيّ، أبو محمد الفقيه الشّافعيّ.قدم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، على تدريس (٤) النظاميّة، وكان يومئذ مدرسها الحسين بن محمد الطّبريّ، فتقرّر أن يدرّس كلّ واحد منهما يوما، فبقيا على ذلك سنة وعزلا.______________(١) نظم كتاب التنبيه / ابن الصلاح: طبقات ٢/ ٧٣٢وفي ابن الجوزي: المنتظم ١٧/ ١٠٣نظم:مناسك الحج، وكتاب الخرقى، وكتاب مصارع العشاق، والمبتدأ.(٢) ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٢٣٠٢٢٩، الإسنوي: طبقات ٢/ ٢٧٣، وابن الصلاح: طبقات فقهاء الشافعية ٢/ ٨٠٣، وابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٣٢٩٢/ ابن الجوزي:المنتظم ١٧/ ١٠٤وابن كثير في البداية والنهاية: ١٢/ ١٦٨، وابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ٤١٣، وابن الأثير: الكامل ٩/ ١١٢.(٣) الغاميّ: نسبة إلى حرفة بيع الفواكه اليابسة، ويقال له البقال / الأنساب ٩/ ٢٣٤.(٤) ولاه نظام الملك التدريس ببغداد. ابن الجوزي: المنتظم ١٧/ ١٠٤.." (١)

٢٨١. "٧٩٥- ع: النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو.وشميل هو ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة بن زهير بن عَمْرو بن حجر ابن خزاعي بن مازن بن عَمْرو بن تميم، وقيل: في نسبه غير ذلك، روى عن حميد الطويل، وابن عون، وَهِشام بن عُرْوَة، وَهِشام بن حسان، ويُونس بن أَبِي إسحاق، وابن جريج وعوف بن أبي جميل وبهز بن حكيم، وإسرائيل، وشُعبة، وحَماد بن سلمة، وسَعِيد بن أبي عَرُوبَة وصالح ابن أبي الأخضر، وعُمَر بن أبي زائدة وسُليمان بن المغيرة، وأَبي نعامة العدوي والخليل ابن أحمد وغيرهم.روى عنه يحيى بن يحيى النيسابوري وإسحاق بن راهويه، ويَحيى بن مَعِين، وَعلي بن المديني ومحمود بن عيلان وأحمد بن سَعِيد الدارمي وإسحاق بن منصور الكوسج وبيان ابن عَمْرو البخاري وسُليمان بن سَلْم المصاحفي، وأبو قدامة السرخسي ومعاذ بن أسد، ومُحمد بن مقاتل بن يحيى بن محمد بن معاوية اللؤلؤي والحسين بن حريث المروزي وخلاد ابن أسلم، وعَبد الرحمن بن بشر بن الحكم وعبدة بن عبد الرحيم المروزي، ومُحمد بن قدامة السلمي، وعَبد الله بن عبد الرحمن

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٥٨٥

الدارمي، وآخرون.قال أبو حاتم، عَن ابن المديني من الثقات.وقال عُثمان الدَّارِمِيُّ، عَن ابن مَعِين ثقة.وَكَذا قالَ النسائي.وقال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال حمدويه بن محمد سمعت محمد بن خاقان يقول سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل فقال درة بين مروين (١) ضائعة وقال العباس ابن مصعب المروزي بلغني أن ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل فقال ذاك أحد الآخذين لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه وقال العباس كان النضر إماما في العربية والحديث وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان وكان اروى الناس عن شعبةوأخرج كتبا كثيرة لم يسبقه إليها أحد وكان ولي قضاء مرو.وقال أحمد بن سَعِيد الدارمي عنه خرج بي أبي من مر والروذ إلى البصرة سنة ثمان وعشرين ومِئَة وانا ابن خمس، أَو ست سنين وقال ومات في أول سنة أربع ومِئَتين وقال محمد بن عَبد الله بن فهزاد مات في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث (٢) وفيها أرخه الترمذي.وقال البُخَارِيُّ مات سنة ثلاث، أَو نحوها.وقال ابنُ منجويه: كان من فصحاء الناس وعلمائهم بالأَدب وايام الناس.______________(١) يعني كورة مرو كورة مرو الروذ. تهذيب الكمال.(٢) مات بمرو ودفن في أول المحرم. تهذيب الكمال.." (١)

٢٨٢. "وقال أبو حاتم عن إسحاق بن محمد بن إبراهيم المروزي نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عُيينة فقال لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا شيخا شجاعا شاعرا وقال فضيل بن عياض اما أنه لم يخلف بعده مثله.وقال أبو إسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال سلام بن أبي مطيع ما خلف بالمشرق مثله وقال القواريري لم يكن ابن مهدي يقدم عليه وعلى مالك في الحديث أحدا وقال ابن المثنى سمعت ابن مهدييقول ما رأت عيناي مثل أربعة ما رأيت احفظ للحديث من الثوري، ولاَ اشد تقشفا من شعبة، ولاَ أعقل من مالك، ولاَ أنصح للامة من ابن المبارك.وقال الحسن بن عيسى اجتمع جماعة من أَصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين وغيرهما فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والأَدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والانصات وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدة في بدنه وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أَصحابه وقال العباس بن مصعب جمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والنجارة والسخاء والمحبة عند الفراق.وقال ابنُ الجُنَيد، عَن ابن مَعِين كان كيسا متثبتا ثقة وكان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا، أَو احدى وعشرين الفا وقال إسماعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل ابن المبارك، ولاَ أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها فيه وقال علي بن الحسن بن شقيق بلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لو لا أنت وأصحابك ما اتجرت قال وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مِئَة الف درهم ومناقبه وفضائله كثيرة جدا.وقال أحمد

---

(١) تهذيب التهذيب ط المعارف=تراجم ابن حجر العسقلاني ٤٣٧/١٠

بن حنبل وغير واحد ولد سنة ثمان عشرة ومِئَة.وقال ابنُ سَعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومِئَة وله ثلاث وستون سنة.طلب العلم وروى رواية كثيرة وصنف **كتبا كثيرة** في أبواب العلم وكان ثقةً مأمونا حجة كثير الحديث.." (١)

٢٨٣. "وقال العباس بن مصعب جمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والنجارة والسخاء والمحبة عند الفراق وقال ابن الجنيد عن ابن معين كان كيسا متثبتا ثقة وكان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا أو احدى وعشرين الفا وقال إسماعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل ابن المبارك ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها فيه وقال علي بن الحسن بن شقيق بلغنا أنه قال للفضيل بن عياض لو لا أنت وأصحابك ما اتجرت قال وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ومناقبه وفضائله كثيرة جدا.وقال أحمد بن حنبل وغير واحد ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابن سعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة.طلب العلم وروى رواية كثيرة وصنف **كتبا كثيرة** في أبواب العلم وكان ثقة مأمونا حجة كثير الحديث.قلت: وقال الحاكم هو امام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة وسخاء وقد روى عن أبيه عن عطاء في البيوع وقيل لابن معين ايما أثبت عبدالله ابن المبارك أو عبد الرزاق فقال كان عبدالله خيرا من عبد الرزاق ومن أهل قريته عبدالله سيد من سادات المسلمين وقال ابن جريج ما رأيت عراقيا افصح منه وقال أبو وهب مرعبدالله برجل اعمى فقال اسألك أن تدعو لي فدعا فرد الله عليه بصره وأنا أنظر.وقال الحسن بن عيسى كان مجاب الدعوة وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث رجل صالح وكان جامعا للعلم وقال ابن حبان في الثقات كان فيه خصال لم تجتمع في احد من أهل العلم في زمانه في الارض كلها وقال يحيي بن يحيي الاندلسي كنا في مجلس مالك فاستؤذن لابن المبارك فأذن فرأينا مالكا تزحزح له في مجلسه ثم اقعده بلصقه ولم أره تزحزح لاحد في مجلسه غير فكان القارئ يقرأ على مالك فربما مر بشئ فيسأله مالك ما عندكم في هذا فكان عبدالله يجيبه بالخفاء ثم قام فخرج فاعجب مالك بأدبه ثم قال لنا هذا ابن المبارك فقيه خراسان.وقال الخليلي في الارشاد ابن المبارك الامام المتفق عليه له من الكرامات مالا يحصى." (٢)

٢٨٤. "المديني ومحمود بن عيلان وأحمد بن سعيد الدارمي واسحاق بن منصور الكوسج وبيان ابن عمرو البخاري وسليمان بن سلم المصاحفي وأبو قدامة السرخسي ومعاذ بن أسد ومحمد ابن مقاتل بن يحيي بن محمد بن معاوية اللؤلؤي والحسين بن حريث المروزي وخلاد ابن أسلم وعبد الرحمن بن بشر بن

---

(١) تهذيب التهذيب ط المعارف=تراجم ابن حجر العسقلاني ٣٨٥/٥

(٢) تهذيب التهذيب ط الفكر ابن حجر العسقلاني ٣٣٧/٥

الحكم وعبدة بن عبدالرحيم المروزي ومحمد بن قدامة السلمي وعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي وآخرون.قال أبو حاتم عن ابن المديني من الثقات وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة وكذا قال النسائي وقال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال حمدويه بن محمد سمعت محمد بن خاقان يقول سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل فقال درة بين مروين (١) ضائعة وقال العباس ابن مصعب المروزي بلغني أن ابن المبارك سئل عن النضر بن شميل فقال ذاك أحد الآخذين لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه وقال العباس كان النضر إماما في العربية والحديث وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان وكان اروى الناس عن شعبةوأخرج **كتبا كثيرة** لم يسبقه إليها أحد وكان ولي قضاء مرو وقال أحمد بن سعيد الدارمي عنه خرج بي أبي من مر والروذ إلى البصرة سنة ثمان وعشرين ومائة وانا ابن خمس أو ست سنين وقال ومات في أول سنة أربع ومائتين وقال محمد بن عبدالله بن فهزاد مات في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث (٢) وفيها أرخه الترمذي وقال البخاري مات سنة ثلاث أو نحوها وقال ابن منجويه كان من فصحاء الناس وعلمائهم بالادب وايام الناس.٧٩٨ – س ق (النسائي وابن ماجة).النضر بن شيبان الحداني (٣) البصري.روى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه في فضل رمضان.وعنه القاسم بن الفضل الحداني ونصر بن علي الجهضمي الكبير وأبو عقيل الدورقي.قال______________(١) يعني كورة مرو كورة مرو الروذ اه تهذيب الكمال.(٢) مات بمرو ودفن في أول المحرم اه تهذيب الكمال.(٣) الحداني بضم المهملة وتشديد الدال اه تقريب (*).."(١)

٢٨٥. """""""" صفحة رقم ١٤٣ """""""وباشر الحسبة بدمشق ، ومات في ليلة عرفة .محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلي ، نزيل الحرمين ، كان خيرا ، سمع من الزيادي وابن أميلة وغيرهما ، ولازم قراءة الحديث بمكة ، مات في شوال .محمد بن محمد بن إسماعيل ابن أمين الدولة الحلبي الحنفي شمس الدين المرغياني ، ذكره طاهر بن حبيب وقال : سكن القاهرة ، وكان من الفضلاء على مذهب الحنفية ، ناب في الحكم وولي مشيخة خانقاه طقزدمر بالقرافة ، مات في شوال .محمد بن محمد بن عبد المجير بدر الدين ابن الصائغ الدمياطي ، سمع من الميدومي ومن بعده ، واعتنى بالحديث ، وحصل **كتبا كثيرة**." (٢)

٢٨٦. """""""" صفحة رقم ٣١٨ """""""وكان خيرا إلا أنه يتغالى في مقالات ابن تيمية ؛ مات في تاسع عشر شوال عن ستين سنة .محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يحي التركماني العبطيني ثم الحلبي نزيل مصر ناصر الدين آغا ، ذكر العينتابي في تاريخه : أنه كان فاضلا اشتغل في علوم كثيرة وحصل **كتبا**

---

(١) تهذيب التهذيب ط الفكر ابن حجر العسقلاني ٣٩١/١٠

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ١٤٣/٣

كثيرة وكان بزي الجند وله اتصال بالأمير منكلي بغا الشمسي وتحدث عنه في المارستان لما كان ناظره في دولة الأشراف ، وذكر أنه تلقن الذكر ولبس الخرقة من الشيخ أمين الدين الحلواي عن أبي الكشف محمد بن أوحد المروزي عن أبي الفيض عاصم بن أحمد ابن عبد العزيز عن علي بن محمد بن عثمان المدعو بسلطان عن أحمد بن يوسف ابن محمود بن مسعود بن سعد المعروف بمولانا عن محمد بن محمد النعماني عن الشيخ نجم الدين أبي الحباب أحمد بن عمر الخيوقي بسنده ، وقال إن المذكور فقد بالشام في الكائنة العظمى وكان توجه مع العسكر وكان استنابه الجمال الملطي لضعفه لما سافر السلطان في." (١)

٢٨٧. """""""" صفحة رقم ٨٩ """""""حجابة البيت مرارا وكان حسن الخط ، حصل كتبا كثيرة بخطه .عمر بن عبد الله الهندي سراج الدين الفافا – بفاءين – كان كثير النطق بالفاء فلقب بذلك وكان عارفا بالفقه والأصول والعربية ، أقام بمكة أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس في هذه العلوم ، ومات في ذي الحجة عن سبعين سنة .فرج بن برقوق بن أنس الناصر بن الظاهر ، ولد سنة إحدى وتسعين في وسط فتنة يلبغا الناصري ومنطاش فسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا ، وأجلس على التخت في يوم جمعة النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة وعمره عشر سنين وستة أشهر ، وقد تقدمت أخباره في الحوادث .قانباي قريب بيبرس ابن أخت الظاهر كان من الأمراء في دولة الناصر وكان ممن عصى عليه فسجنه في القلعة فلما وصل الخبر إلى القاهرة بكسرة الناصر قتله اسنبغا نائب القلعة ويقال إن الناصر كان قرر معه ذلك .." (٢)

٢٨٨. """""""" صفحة رقم ٥١ """""""أحمد الحجيراني اللؤلؤي الشيخ شهاب الدين ، كان أبوه خطيب قرية حجيرا ، ونشأ هو في طلب العلم وقرأ على ابن الحباب ثم صحب الشيخ الموصلي ، وكان يرتزق من ثقب اللؤلؤ ، وحصل كتبا كثيرة ، ومات في المحرم عن نحو الستين بقريته .أبو بكر بن عمر بن محمد ، الطريني ثم لمحلى الشيخ الفاضل المعتقد زين الدين ، كان صالحا ورعا حسن المعرفة بالفقه على مذهب مالك قائما في نصر الحق ، وله أتباع وله صيت كبير ، مات في حادى عشر ذي الحجة وقد جاوز الستين .تاني بك البجامي نائب دمشق ، تنقل في الخدم في أيام الناصر فرج ، وولى نيابة حماة في أيام المؤيد سنة سبع عشرة ، ثم كان ممن خامر مع قانباي ، فلما انكسروا هرب إلى التركمان فسار آقباي وراءه إلى الغمق ، فانهزم إلى بلاد الروم ، فلما مات المؤيد دخل إلى دمشق فولاه ططر

(١) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ٣١٨/٤

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ٨٩/٧

نيابة حماة ، ثم نقله إلى طرابلس في رمضان سنة ٢٤ بعد أن تسلطن في ذي الحجة من السنة ، ثم قرر في أيام الصالح ابن ططر في نيابة حلب عوضا." (١)

٢٨٩. """"""""" صفحة رقم ٢٢٦ """""""وحج سنة تسع عشرة ثم رجع وأقام بلارندة يدرس ويفتي، ثم قدم القاهرة بعد موت المؤيد فاجتمع بمدير المملكة ططر، فأكرمه إكراما زائدا ووصله بمال جزيل، فاقتنى كتبا كثيرة ورجع إلى بلاده فاقام بلارندة إلى أن مات في شهر ربيع الأول.يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنجب ابن أبي الفتيان، الداودي الطبيب جمال الدين، مات في أول شهر رجب وله زيادة على التسعين.حوادث سنة ٨٣٤سنة أربع وثلاثين وثمانمائةاستهلت وقد غلا سعر الذهب إلى أن بلغ مائتين وخمسة وسبعين، وانتهت فيه زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا وعشرين إصبعا، وخرج الأمراء المجردون في آخره ثم أمر بعودهم فعادوا ن خانقاه سرياقوس، وفيه رخص الفول جدا حتى صار بدرهمين ونصف فضة وزنا كل إردب والشعير كل إردب بثلاثة، والقمح بستة ونصف، وهذا غاية الرخص إلا ما تقدم في دولة المؤيد، فإن القمح نزل فيه إلى ستة دراهم بندقية، وفيه خرج السلطان إلى الصيد بالهيئة الكاملة فشق المدينة وخرج من باب الشعرية ثم عاد من يومه.وفيها حصل للحاج عطش عند رجوعهم بمنزلة الوجه فمات منهم ناس كثير، قيل: قدر ثلاثة آلاف، كلهم من الركب الأول، ومات من." (٢)

٢٩٠. """"""""" صفحة رقم ١٦ """""""وينقل كثيرا منها إلى ما ينظمه ، فإذا اشتهر وكثر العمل به تحول إلى غيره ، وهو أحد مفاخر الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله ، ذكر لي أن مولده سنة ثمانين ، وكان قد أسرع إليه الشيب والهرم ، وخلف كتبا كثيرة تزيد على ألف مجلد ، وخلف مالا جزيلا خفي غالبه على ورثته .أركماس دويدار الأمير الكبير ، وكان خدم دويدار عند بيبغا المظفري قبل أن يلي وظيفة الأمير الكبي ، ثم خدم عند يشبك الأعرج الساقي بعد أن كان أميرا كبيرا ، وكان حسن السياسة ، عارفا بالأمور ، مشكور السيرة ، قليل الشر ، وولي نظر الأوقاف بعد موت – قطلوبغا حجي ، ومات في المحرم .برسباي السلطان الملك الأشرف ، مات في عصر يوم السبت بعد أن أقام أكثر من عشرين يوما ملقى على قفاه لا حراك به إلا في." (٣)

٢٩١. """"""""" صفحة رقم ١٠٩ """""""وفي يوم الأحد الثالث والعشرين منه الموافق لأول يوم من برمودة من أشهر القبط – كان عيد النصارى – أخزاهم الله .وفي النصف منه تنازلت أسعار الغلال

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ٥١/٨

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ٢٢٦/٨

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ١٦/٩

وانحطت إلى قدر النصف بحيث بيع ما كان بلغ ثلاثمائة بمائة وخمسين واقل من ذلك .وفيه – رحل إلى القاهرة طالب حديث الفاضل البارع قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن ضميدة البلقاوي ويعرف الآن بالخيضري نسبة لجد أبيه ، فسمع الكثير وكتب كتبا كثيرة وأجزاء ، وجد وحصل في مدة لطيفة شيئا كثيرا ، وتوجه صحبة الحاج المصري لقضاء الفرض ، وكتب عني في مدة يسيرة المجلد الأول من الإصابة بتمييز الصحابة وقرأه وعارض به معي وأتقنه ، ونسخ أيضا تعجيل المنفعة في رجال الأربعة وقرأه كله وأتقنه ، وسمع عدة أجزاء ، وكتب عدة مجالس من الامالي ؛ وخطه مليح وفهمه جيد ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره .وفي يوم الثلاثاء خامس عشر شوال وصل ناصر الدين بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر ، وجلس له السلطان في إيوان القصر الكبير." (١)

٢٩٢. "تبكوا، بالليل تنامون، وبالنهار تغفلون، (المنزل الطويل) (١) متى تقطعون، يا أبناء العشرين جُدّوا، واجتهدوا، يا أبناء الثلاثين لا عذر لكم يا أبناء الأربعين، والخمسين زَرعٌ قد دَنا حصادُه، يا أبناء الستين والسبعين مهلاً عن الله مهلاً» (٢).٨٠ – قال: أخبرنا أبي أخبرنا أبو القاسم الخطيب (٣) أخبرنا أبو بكر ابن لال حدثنا حفص بن عمر الحافظ (٤) حدثنا إبراهيم الحربي (٥) حدثنا سعيد بن داود (٦) حدثنا مالك (٧) عن ثور (٨) عن عكرمةعن ابن عباس رفعه: «ما من نفقةٍ بعد صلة الرَحِم أفضل وأعظم أجراً_______________(١) كذا في النسختين وفي التنزيه والتذكرة وهي غير واضحة المعنى ولعلها (الطريق طويل)(٢) موضوع فيه إبراهيم بن هدبة وهو كذاب.ولم أقف على من أخرجه سوى المصنف، وأورده ابن عراق في التنزيه ٢/ ٣٤٤ والفتني في التذكرة صـ ٨٥(٣) تقدم في الإسناد رقم (١٠) وهو يوسف بن محمد الخطيب.(٤) حفص بن عمر بن الخليل، أبو القاسم الأردبيلي، الحافظ: قال الخليل بن عبد الله: كان إماماً في وقته. وقال الذهبي: كان ثقة عارفاً. ووافقه السيوطي. انظر التدوين في أخبار قزوين، ١/ ٣٢٠، تاريخ الإسلام، للذهبي ٢٥/ ١٧٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٠ – ٨٥١، طبقات الحفاظ، ١/ ٦٩.(٥) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله أبو إسحاق الحربي قال الخطب: كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله قيّماً بالأدب، جمّاعاً للغة، صنف كتباً كثيرة منها غريب الحديث وغيره اهـ. توفي سنة (٢٨٥) تاريخ بغداد (٦/ ٢٧) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٤)(٦) سعيد بن داود بن أبي زَنبَر بفتح الزاي وسكون النون وفتح الموحدة الزَنبَرِي أبو عثمان المدني صدوق له مناكير عن مالك ويقال اختلط عليه بعض حديثه وكذّبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالكٍ من العاشرة. التقريب

(١) إنباء الغمر بأبناء العمرط العلمية ابن حجر العسقلاني ٩/١٠٩

(٢٢٩٨)(٧) مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر بن عمرو الأصبحي.(٨) تقدم في الإسناد رقم (١٨)." (١)

٢٩٣. "(٢١٦) قال حدثنا أَحْمَدُ بن نَصَر (١) إملاء حدثنا يوسف المتحلي (٢) حدثنا ... محمد بن فارس بن محمد الرُصَافِي (٣) حدثنا أحمد بن جعفر بن المُنَادِي (٤) حدثني ... جدي (٥) حدثني شُبَابَة بن سِوار (٦) حدثنا عيسى بن الحارث الحَنَفِي (٧) عن أبي____________(١) ابن أحمد، أبو العلاء الهمذاني، قال الذهبي: "كان حافظاً، أديباً ناصراً للسنة، عارفاً بمذهب أحمد، ثقة، أملى مجالساً من حفظه" مات سنة (٥٠٠ ه). (تاريخ الإسلام/٣٤: ٣٥٢).(٢) هكذا في النسختين ليست واضحة، ولعلها المستملي، ويوسف المستملي هو ابن محمد بن يوسف المستملي، أبو القاسم الهمذاني، الخطيب المحدث، وصفه شيرويه بالصدق والديانة، وأثنى عليه السمعاني، مات سنة (٣٦٨ ه). (تاريخ الإسلام/٣١: ٢٤٥).(٣) هو أبو الفرج المعروف بابن الغوري، الرُصافي، بضم الراء المهملة و الصاد المهملة (الأنساب/٣: ٧١) ، قال الخطيب في (تاريخ بغداد/٣: ١٦٢ ترجمة ١٢٠٤): "كان صدوقاً صالحاً ديناً"، مات سنة (٤٠٩ ه) عن (٨٩) سنة. والرُصافي، نسبة إلى الرُصَافة وهي بلدة بالشام كان ينزلها هشام بن عبدالملك فنسب البلد إليه فيقال: رصافة هشام.(٤) هو أبو الحسين البغدادي، المعروف بابن المُنَادِي، قال الخطيب في (تاريخ بغداد/ ٤:٦٩ /١٦٩٠): "كان ثقة أميناً ثبتاً صدوقاً ورعاً حجةً فيما يرويه محصلاً لما يمليه، صنف كتباً كثيرة، وجمع علوماً جمة، وما يسمع الناس من مصنفاته الا أقلها، وروى عنه المتقدمون"، مات سنة (٣٣٦ ه) عن (٨٠) سنة وانظر: (السير/١٥:٣٦١ /١٨٥).(٥) هو محمد بن أبي داوود عبيد الله بن يزيد، أبو جعفر بن المنادي، البغدادي، قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل/ ٨:٣ ترجمة ١٢): "سمعت منه مع أبي وهوصدوق ثقة. سألت أبي عنه فقال: صدوق". مات سنة (٣٧٢ ه) عن (١٠١) سنة. (تاريخ بغداد/٢:٣٢٦ - ٣٢٩ ترجمة ٣٢٩).(٦) هو المدائني، أصله من خراسان، ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، مات سنة (٢٠٤) أو (٢٠٥ أو ٢٠٦ ه). (التقريب/٢٦٢ ترجمة ٢٧٣٣).(٧) وقع عند ابن أبي حاتم في (الجرح و التعديل/ ٦: ٢٧٤ ترجمة ١٥٢١): "عيسى بن الحارث" غير منسوب، وقال: "روى عنه أبو شيبة جد بني أبي شيبة، سألت أبا زرعة عنه فقال: لا بأس به". فلعله هذا، والله أعلم.." (٢)

٢٩٤. "٨٣ - قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن خلاد (١) حدثنا إبراهيم الحربي (٢) حدثنا سعيد بن سليمان (٣) عن منصور بن أبي الأسود (٤) عن صالح بن حسان (٥) عن جعفر الصادق

---

(١) الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى زهر الفردوس ن الجامعة الاسلامية ابن حجر العسقلاني ١٥٦/٤

(٢) الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى زهر الفردوس ن الجامعة الاسلامية ابن حجر العسقلاني ٣٥٨/٥

عن أبيه عن جده عن علي رفعه ((يا علي اتق دعوة المظلوم؛ فإنما يسأل الله حقه، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه)) (٦)٨٤ - وقال أبو نعيم حدثنا أبو بكر المقرئ (٧) أخبرنا أحمد بن الحسن بن علي المقرئ (٨) حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر (٩) حدثنا عم أبي الحسين بن____________(١) أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد بن منصور بن أحمد بن خلاد أبو بكر العطار قال أبو نعيم وابن أبي الفوارس: كان ثقةً. وقال الخطيب: كان أحد الشيوخ المعدلين. توفي سنة (٣٥٩ هـ) تاريخ بغداد (٥/ ٢٢٠)(٢) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله أبو إسحاق الحربي قال الخطب: كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله قيّماً بالأدب، جمّاعاً للغة، صنف كتباً كثيرة منها غريب الحديث وغيره اهـ. توفي سنة (٢٨٥ هـ) تاريخ بغداد (٦/ ٢٧) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٤)(٣) سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز لقبه سعدويه ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة (٢٢٥ هـ) وله مائة سنة. التقريب (٢٣٢٩)(٤) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي يقال اسم أبيه حازم صدوق رمي بالتشيع من الثامنة. التقريب (٦٨٩٦)(٥) صالح بن حسان النضري أبو الحارث المدني قال البخاري: منكر الحديث. التاريخ الكبير(٤/ ٢٧٥) وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٧) وقال ابن حبان: وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى إذا سمعها مَن الحديثُ صناعته شهد لها بالوضع المجروحين (١/ ٣٦٧) وقال الحافظ: متروك. التقريب (٢٨٤٩)(٦) ضعيف جداً. أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠٢) ومن طريقه الخطيب في تاريخه (٩/ ٣٠١) وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد عن آبائه متصلاً تفرد به منصور عن صالح عنه. وصالح بن حسان متّهم بوضع الحديث.(٧) محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام السلمي أبو بكر المقرئ الضرير مات سنة (٣٥٥ هـ) أخبار أصبهان (٢/ ٢٦٠) و تاريخ الإسلام (٢٦/ ١٢٣)(٨) أحمد بن الحسن بن علي المقرئ المعروف بدُبَيس الخياط، قال الدارقطني: ليس بثقة. وقال الخطيب: منكر الحديث. تاريخ بغداد (٤/ ٨٨) وانظر ميزان الاعتدال (١/ ٩١)(٩) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب أبو على العلوي سكن بغداد وحدث بها. تاريخ بغداد (٢/ ٣٧ - ٣٨)." (١)

٢٩٥. " بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩٦. الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني اللطيف الخبير المنفرد بالعز والبقاء والارادة والتدبير الحي العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء

---

(١) الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى زهر الفردوس ن الجامعة الاسلامية ابن حجر العسقلاني ١٣١/٦

قدير أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير وأشكره على ما أعان عليه على قصد ويسر من عسير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير له ولا وزير وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير المبعوث إلى كافة الخلق من غني وفقير ومأمور وأمير صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة يفوز قائلها من الله بمغفرة وأجر كبير وينجو بها في الآخرة من عذاب السعير وحسبنا الله ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير

٢٩٧. اما بعد فقد رأيت جماعة من ذوي الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم وبسطوا مجلدات في التواريخ والنوادر والأخبار والحكايات واللطائف ورقائق الأشعار وألفوا في ذلك كتبا كثيرة وتفرد كل منها بفرائد فوائد لم تكن في غيره من الكتب محصورة فاستخرت الله تعالى وجمعت من جموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن ظريف وسميته المستطرف في كل فن مستظرف واستدللت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الأخيار ونقلت فيه كثيرا مما أودعه الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار وكثيرا مما نقله ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ورجوت أن يجد مطالعه فيه كل ما يقصد ويريد ." (١)

٢٩٨. "١١٤٩ - أَبُو بكر بن إِبْرَاهِيم بن حيدرة بن عَليّ بن عقيل جمال الدّين ابْن القماحوُلِدَ سَنَة: ٦٣٧ وتفقه بِابْن عبد السَّلَام وسديد الأرمنتي وَغَيرهمَا وَحفظ التَّنْبِيه وَولي بِالْقَاهِرَةِ عدَّة ولايات مِنْهَا وكَالَة بَيت المَال بحلب وَسمع من المرسي وَحدث عَنهُ وَعم الشَّيْخ شمس الدّين ابْن القماح مَاتَ سنة ١١٥٠٧٢٨ - أَبُو بكر بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْقوي الْعَسْقَلَانِي أَخُو مُسْند الْقَاهِرَة يُونُس١١٥١ - أَبُو بكر بن أَحْمد بن أبي بكر بن جمَاعَة بن عَسَاكِر بن إِبْرَاهِيم بن حَازِم بن حَاجِب الزُّهْرِيّ ابْن القوصيوُلِدَ سَنَة: ٦٦٩ وَسمع من الْفَخر ابْن البُخَارِيّ والعز الْحَرَّانِي وَكَانَ جده معيداً عِنْد ابْن السكري١١٥٢ - أَبُو بكر بن أَحْمد بن أبي الْفَتْح بن إِدْرِيس بن سامة الدِّمَشْقِي عماد الدّين ابْن السراجقَالَ الذَّهَبِيّ فِي مُعْجَمه الْمُخْتَص بالمحدثين دين عَاقل لَهُ محفوظات واشتغال نسخ كتبا كَثِيرَة وَطلب وَقَرَأَ وَهُوَ فِي ازدياد من الْعلموُلِدَ سَنَة: ٧٠٥ قلت وَنسخ من تصانيف الْمزي والذهبي كثيرا وَمَات فِي شَوَّال سنة ٧٨٢ وَسمع من الْمزي والحجار وَغَيرهمَا وَكَانَ يعْمل المواعيد." (٢)

٢٩٩. "عبد الْمُنعم الْبَغْدَادِيّ وَكَانَت وَفَاته فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٧٢قَالَ الشَّيْخ بدر الدّين الزَّرْكَشِيّ فِيمَا قَرَأت بِخَطِّهِ فجاءةقَالَ وَخلف كتبا كَثِيرَة ودينارًاقَالَ وَله مُعْجم شُيُوخ أَجَاد فِيهِ كَذَاقَالَ وَكَانَقَالَ قبل ذَلِك فِي حَقه لم يكن فِي الْعلم والسيرة بِذَاكَ قلت وقفت على مُعْجَمه بِخَطِّهِ فَذكر فِيهِ عدَّة رجال وَنسَاء

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف ط العلمية شهاب الدين الأبشيهي ٩/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ط المعارف= تراجم ابن حجر العسقلاني ٥٢١/١

من شُيُوخ مصر وَالشَّام وَجَمِيع مَا أرخ فِيهِ مسموعاته فِيمَا بعد الثَّلَاثِينَ وَسَبْعمائة وَقد بيض فِيهِ غَالب تراجمه ومعظم وفيات شُيُوخه١٥٥٧ – حسن بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن أبي البركات بن أبي الفوارس الأربلي بدر الدّين ابْن السديدوُلِدَ فِي ربيع الآخر سنة ٥٨ بِدِمَشْق واسمع عَليّ ابْن عبد الدَّائِم وَابْن أبي عمر وَابْن أَخِيه ابراهيم وَالْفَخْر عَليّ وَغَيرهم وَحدث وَهُوَ ابْن خَال القَاضِي نجم الدّين ابْن شمس الدّين ابْن أبي عمر من مسموعه من الإِمَام أبي الْفرج ابْن أبي عمر الثَّالِث من مشيخته وَمِنْه وَمن الْفَخر الثَّالِث من الطَّهَارَة لِابْنِ أبي دَاوُد وَحدث سمع مِنْهُ البرزالي وَابْن سيد النَّاس وَابْن رَافع وَقد حَدثنَا عَنهُ جمَاعَة من شُيُوخنَا المصريين مِنْهُم إِسْمَاعِيل بن ابراهيم الْحَاكِم وَمَات فِي سنة ...." (١)

٣٠٠. "وَله(إِذا الْعلم لم يعضده جاه وثروة ... فصاحبه فِي الْقَهْر يُمْسِي وَيُصْبِح)(وَإِن أسعد الْمَقْدُور فالصعب هَين ... وَذُو الْجَهْل مَعَ نقصانه يتَرَجَّح) وَله(تلق الْأُمُور بصبر جميل ... وَصدر رحيب وخل الْحَرج)(وَسلم لِرَبِّك فِي حكمه ... فإمَّا الْمَمَات وَإِمَّا الْفرج)قَالَ الصَّفَدِي وَبنى مدرسة بحارة بهاء الدّين ووقف عَلَيْهَا وَقفا جيدا ووقف فِيهَا **كتبا كَثِيرَة** جَيِّدَة وَكَانَ دمث الْأَخْلَاق متواضعاً وَله ديوَان الْخطب سَمَّاهَا الْمقَال المحبر فِي مقَام الْمِنْبَر عَارض بِهِ خطب ابْن نباتةقَالَ ابْن رَافع خطب بِجَامِع ابْن عبد الظَّاهِر وَكتب عَنهُ فِي مُعْجَمه شعرًا وَمَات فِي سَابِع عشر شعْبَان سنة ١٦١٢٧٦٢ – الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الْحُسَيْنِي الْأَسدي الْبَغْدَادِيّ الصاحب عز الدّين المعمر أَبُو المكارم ابْن كَمَال الدّين ابْن." (٢)

٣٠١. "الْفَوَائِد وَمَات سنة ٢١٩٤٧٨٢ – عبد الله بن مَالك بن مَكْنُون بن نجم العجلونيسمع من الْعِزّ الفاروثي وَأبي الْعَلَاء الفرضي وَحدثقَالَ ابْن رَافعكَانَ رجلا جيدا مُنْقَطِعًا عَن النَّاسمَاتَ فِي جُمَادَى الأولى سنة ٢١٩٥٧٣٩ – عبد الله بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن غَنَائِم ابْن المهندس صَلَاح الدّينوُلِدَ سَنَة: ٦٩١ وَسمع من أَحْمد بن عبد الْمُنعم وَمُحَمّد بن مَرْوَان وَأبي نصر بن الشِّيرَازِيّ وأحضر على عمر بن القواس مُعْجم ابْن جَمِيع وَأَجَازَ لَهُ التقي الوَاسِطِيّ وَجَمَاعَة وَنزل بحلب وَحدث بالكثير وتفرد وَسمع مِنْهُ شَيخنَا الْحَافِظ أَبُو الْفضلقَالَ ابْن رَافع فِي مُعْجَمه خرج لَهُ وَالِده أَرْبَعِينَ حَدِيثا من عواليه وَكتب بِخَطِّهِ بعض الطباق وأشتغل وَنزل بالمدارس وَحج مرَارًا على قدمه من مصر ودمشق وَأَخْبرنِي أَنه حفظ الْمُخْتَار وَعرضه على القَاضِي الحريري سنة عشر وَحفظ قِطْعَة من الْهِدَايَة وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا بِالْأُجْرَةِ ولنفسه وَجمع تَارِيخا كَبِيرا لفقهاء الْحَنَفِيَّة وتعب عَلَيْهِ فانه طالع عَلَيْهِ **كتبا كَثِيرَة** بِبِلَاد مفرقة وَقدم الْقَاهِرَة سنة ٣١

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ط المعارف= تراجم ابن حجر العسقلاني ٢/١٤٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ط المعارف= تراجم ابن حجر العسقلاني ٢/١٨٤

وسمع قَلِيلا وَمَات فِي حادي عشر الْمحرم سنة ٢١٩٦٧٦٩ – عبد الله بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الواني شرف الدّين أَبُو مُحَمَّد." (١)

٣٠٢. "وَحصل فِيهَا كتبا كَثِيرَة جدا وَكَانَ يزْعم أَنَّهَا صحت مَعَهقَالَ ابْن الجزريكَانَ صاحبي وَكَانَ يعرف بالكيميا معرفَة تَامَّة وَلما مَاتَ توجه الشَّيْخ تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية فَاشْترى مِنْهَا جملَة وغسلها فِي الْحَال وَقَالَ هَذِه الْكتبكَانَ النَّاس يضلون بهَا وتضيع أَمْوَالهم فافتديتهم بِمَا بذلته فِي ثمنهَا وَمَات ابْن الجابي فِي سَابِع عشر ربيع الآخر فِي سنة ٧٠١ بعد أَن عذب بأيدي التتار فِي دُخُول دمشق وعاش بعد ذَلِك متألما إِلَى أَن مَاتَ سنة ... .– ٨٧ عَليّ بن الْحسن بن عبد الله ... .– ٨٨ عَليّ بن الْحسن بن عَليّ بن أبي نصر بن عمرون الْحلَبِي ثمَّ الدِّمَشْقِيكَانَ أَبوهُ من أكَابِر التُّجَّار وَذَوي الْأَمْوَال الواسعة وَمَات بالإسكندرية سنة ٦٦٧ وَسمع وَلَده هَذَا بهَا من ابْن النّحاس عَن ابْن موقا واشتغل بِكِتَابَة الْحساب وَولى الْوكَالَة وَالزَّكَاة وخدم فِي عدَّة جِهَات وَكَانَ من عقلاء النَّاس مشكور السِّيرَة وَمَات فِي نصف شهر رَجَب سنة ٧٠٦– ٨٩ عَليّ بن الْحسن بن عَليّ الحويزانيكَانَ مُنْقَطِعًا عَن النَّاس طارحا للتكلف محبا للخلوةمَاتَ فِي خَامِس عشر صفر سنة ٧٣٧ ذكره ابْن رَافع– ٩٠ عَليّ بن الْحسن بن عَليّ الارموي الشَّافِعِيوُلِدَ سَنَة: ٦٥٢ أَو ٦٥٣ باقصرا وَقدم دمشق وَسمع بهَا من الْفَخر على السّنَن الْكُبْرَى للبيهقى." (٢)

٣٠٣. "٩٥١ – مُحَمَّد قَرَأَ على أبي مُحَمَّد الْبَاهِلِيّ وروى عَن الْخَطِيب أبي عبد الله الطنجالي وَكَانَ من أهل الدّين المتين عقد الشُّرُوط بمالقة مُدَّة وتصدر بالجامع وَلم يزل على حَاله من الْعِبَادَة وَالْخَيْر إِلَى أَنمَاتَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ٩٥٢٧٤٩ – مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عِيَاض الْيحصبِي من ذُرِّيَّة القَاضِي عِيَاض السبتيقَالَ ابْن الْخَطِيبكَانَ من أهل الحشمة والعفاف وَاسْتظْهر كتبا كَثِيرَة وَكَانَ آيَة فِي الْحِفْظ ثمَّ مَاتَ شَابًّا سنة ٩٥٣٧٥٠ – مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن فَرح اللَّخْمِيّ الغرناطيقَالَ ابْن الْخَطِيبكَانَ قيمًا بِالْعَرَبِيَّةِ مشاركا فِي الْأَصْلَيْنِ أَخذ القراآت عَن الْأُسْتَاذ أبي الْحسن ابْن أبي العنبس وَقَرَأَ على أبي جَعْفَر بن الزبير وَأبي عبد الله ابْن رشيد وَأبي جَعْفَر بن الزيات وَغَيرهم وَوَقعت لَهُ محنة مَعَ بعض الوزراء فَأخْرجهُ إِلَى إفريقية فَأَقَامَ بهَا ثمَّ أَرَادَ الرُّجُوع فوصل إِلَى بِلَاد الْعنَّاب فَمَاتَ فِي حُدُود الثَّلَاثِينَ وَسَبْعمائة٩٥٤ – مُحَمَّد بن أَحْمد بت المتأهل العذريقَالَ ابْن الْخَطِيبكَانَ حسن الْخط ولي الأشغال السُّلْطَانِيَّة فَلم تحمد سيرته وَكثر ذاموه حَتَّى يرصد بِهِ لَيْلًا فأصيب بجراحة ثمَّمَاتَ فِي حُدُود سنة ٧٤٣ وَكَانَ لَهُ شعر نَازل٩٥٥ – مُحَمَّد بن أَحْمد بن أبي عَمْرو مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن سيد النَّاس." (٣)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ط المعارف= تراجم ابن حجر العسقلاني ٦٢/٣

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ط المعارف= تراجم ابن حجر العسقلاني ٤٦/٤

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ط المعارف= تراجم ابن حجر العسقلاني ٩٢/٥

٣٠٤. "يكره بيع المنصق. وعن ابن المبارك: لو لم ألق أبا حنيفة لكنت من المفاليس. وعنه: المحروم من لم يكن له حظ من أبي حنيفة. وعنه: قبح الله من تناول شيخنا بسوء، يعنى أبا حنيفة.وقال: اختلفت إلى السروات وإلى البلدان، فلم أعلم بأحوال الحلال والحرام حتى لقيت أبا حنيفة. وعنه: لو كان أبو حنيفة فى الأمم الماضية لنقل إلينا حديثه، وما سمعت بمثله ولا رأيت وجهًا أفقه منه. وعنه: لولا مخافة أن أنسب إلى الإفراط ما قدمت على أبي حنيفة أحدًا. وعنه: ليس للعلماء غنية عن أبي حنيفة، ولو فى تفسير الحديث. وعنه: لولا أن الله تداركنى بأبي حنيفة وسفيان لكنت بدعيًا، وإذا اجتمع سفيان وأبو حنيفة على شيء فمن يطقهما؟! قلت: وكفى للحنفية فخرًا وبهجة كون مثل ابن المبارك من أصحاب إمامهم، وممن كان يأخذ بقوله، وكفى للإمام شاهدًا ثناؤه عليه بدنه وعلمه وفقهه، وأما صدقه وتوثيقه. وقال العباس بن مصعب المروزى: كانت أم عبد الله بن المبارك خوارزمية وأبوه تركيًا، وكان عند رجل من التجار فى همدان من بنى حنظلة، وكان عبد الله إذا قدم همدان يخضع لولده ويعظمهم.وعن ابن المهدى: الأئمة أربعة: سفيان الثورى، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن المبارك. وعن على بن إسحاق، عن ابن عيينة: نظرت فى الصحابة، فما رأيت لم فضلاً على ابن المبارك إلا بصحبتهم النبى - صلى الله عليه وسلم - وغزوهم معه - صلى الله عليه وسلم -. ومناقبه كثيرة جدًا. وقال أبو سعد: مات بهبت منصرفًا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة، وله سنة ثمانى عشرة ومائة، وطلب العلم، وروى رواية كثيرة، وصنف كتبًا كثيرة فى أبواب العلم وصنوفه، حملها عنه قوم، وكتبها الناس عنهم، وقال الشعر فى الزهد، والحث على الجهاد، وقدم العراق والحجاز والشام ومصر واليمن، وسمع علمًا كثيرًا، وكان ثقة مأمونًا إمامًا حجة كثير الحديث، روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.١٣٥٥ - عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى: أبو المثنى__________١٣٥٥- فى المختصر: عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى: أبو المثنى البصرى، صدوق، كثير الغلط.- وفى المختصر أيضًا: عبد الله الأنصارى: هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله المذكور.قال فى التقريب: صدوق، كثير الغلط. انظر: التقريب (٣٥٨٢)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٥) (٣٥٢١)، والتاريخ الكبير (٥/ت٦٥٩)، والجرح والتعديل (٥/ت٨٣٠)، والكاشف (٢/ت٢٩٧٦)، وميزان الاعتدال (٢/ت٤٥٩٠).." (١)

٣٠٥. "النسوى، ومحمد بن نافع، ومحمد بن مقاتل المروزى، ومحمود بن غيلان، ويحيى بن معين، وآخرون كثيرون جدًا. وقال يحيى، والنسائى: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة. وقال العباس بن مصعب المروزى: كان النضر بن شميل إمامًا فى العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ط العلمية= تراجم بدر الدين العيني ١٢٩/٢

خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة، وأخرج كتبًا كثيرة لم يسبقه إليها أحد، وكان ولى قضاء مرو. وقال أحمد بن سعيد الدارمى: سمعت النضر بن شميل يقول: فى كتاب الحيل كذا وكذا مسألة كفر. وتوفى بمرو فى أول سنة أربع ومائتين. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.٢٤٦٩ - النضر بن عبد الله السلمىالحجازى: روى عن عمرو بن حزم الأنصارى، وعمرو بن مساحق المدنى. روى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى. روى له النسائى حديثًا واحدًا عن عمرو بن حزم أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "لا تقعدوا على القبور". وروى له أبو جعفر الطحاوى.٢٤٧٠ - النضر بن عبد الجبار بن نضير: بفتح النون، وكسر الضاد المعجمة، المرادى، أبو الأسود المصرى، مولى آل كثير بن إياس التدولى، بطن من مراد، كان كاتب لهيعة بن عيسى قاضى مصر ابن أخى عبد الله بن لهيعة. روى عن بكر بن مضر، وعبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، والمفضل بن فضالة، ونافع بن يزيد، ونوح بن عباد القرشى البصرى، وقال: ما رأيت أحدًا أخشى لله منه. روى عنه أحمد بن صالح المصرى، وجعفر بن مسافر التنيسى، وأبو محمد حبوش بن رزق الله بن سنان المصرى المعدل، والربيع بن سليمان الجيزى، وأبو حاتم الرازى، ويحيى بن معين، وآخرون. وعن يحيى: كان راوية عن ابن لهيعة، وكان شيخًا صدوقًا. وقال أبو حاتم: صدوق، عابد، سبقه بالقعنبي. وقال النسائى: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات. وقال ابن يونس: توفى يوم الأربعاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة سبع عشرة ومائتين، وصلى عليه هارون بن عبد الله القاضى، وكان مولده سنة خمسة وأربعين ومائة، وكان كاتبًا__________٢٤٦٩- فى المختصر: النضر بن عبد الله السلمى ثم الأنصارى الحجازى المدنى: مجهول، ويقال: عبد الله بن النضر. قال ابن عبد البر: لا أعلم فى رواة الموطأ مجهولاً غيره، كذا فى التهذيب.قال فى التقريب: مجهول. انظر: التقريب (٧١٦٥)، وتهذيب الكمال (٢٩/ ٣٨٨) (٦٤٢٥)، والكاشف (٣/ت٥٩٣٣)، وميزان الاعتدال (٤/ت٩٠٧٣).٢٤٧٠- فى المختصر: النضر بن عبد الجبار المرادى: مولاهم المصرى، أبو الأسود، مشهور بكنيته، ثقة.قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٧١٦٩)، وتهذيب الكمال (٢٩/ ٣٩١) (٦٤٢٩)، والتاريخ الكبير (٨/ت٢٢٩٧)، والجرح والتعديل (٨/ ٢١٩٧)، والكاشف (٣/ت٥٩٣٤).." (١)

٣٠٦. "كان شيخا فاضلاً مفنناً، محقق البحث، كثير الحج، له مكانة عند الأكابر، وقد اقتنى كتباً كثيرةً، وكان أكثر مقامه بالحجاز ومصر والشام، وحيث حلّ عظّمه رُؤساءُ تلك البلدة، وكان مقصداً في أموره، وكانت وفاته بالزعقة بين العريش والداروم في منتصف ربيع الأول من هذه السنة، ودفن فيها.البادرائى الشيخ نجم الدين عبد الله أبو محمد بن أبي الوفا بن الحسن بن عبد الله بن عثمان بن أبي

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ط العلمية= تراجم بدر الدين العيني ١١٩/٣

الحسن بن حَسْنُون البغدادي البادرائى الشافعي، مدرس النظاميّة ببغداد، ورسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمّة، وإصلاح الأحوال المدلهمّة.وقد كان فاضلاً بارعاً، رئيساً متواضعاً، وقد ابتنى بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الأمير أسامة، وشرط على المقيم بها العُزْبَة؛ ولكن حصل بسبب ذلك خلل كثير، وشرٌّ لبعضهم كبير.." (١)

٣٠٧. "وأقام بها مدة، ثم سافر إلى الديار المصرية ومات بها، وكان قد نسخ بخطه كتبا كثيرة فأبيعت، وكان من الأدباء الفضلاء، فمن شعره قوله:يا ليلة الوصل بالأحباب لي عودي ... فالهجر أحرقني كالنار في العود[٩٨]وقد بقيت نحيف الجسم كالعود ... أحن شوقا أليهم حنة العودوقال:إلهي تب علي وغط عيبي ... فقد أوبقت نفسي بالمعاصيوخلصني من الآثام واغفر ... ذنوبي يوم يؤخذ بالنواصيالشيخ الفاضل تقي الدين عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد السروجي.مات في هذه السنة بالقاهرة، ودفن بمقبرة الفخري ظاهر الحسينية جوار من كان يهواه.وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: كان رجلا خيرا، تاليا للقرآن، وعنده حظ جيد من النحو واللغة والأدب، متقللا من الدنيا، غلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة، نظم كثيرا، وغنى المغنون بشعره، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة، يصلي بالجامع الأزهر مع أصحابه وينادمهم بعد الصلاة وينشدهم شعره.." (٢)

٣٠٨. "فجفني على آثارهم مطلق دمي ... ودمعي وقلبي للصّبابة حائسأبي بيننا إلاّ جماعاً وقسوة ... تذوب لملقاها نفوس نفائسبهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي، عرف بابن الحيوان.مات بالمارستان النوري، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير، وكان شاباً صالحاً ذكياً، فاضلاً، له اشتغال بالعلوم وله شعر فمنه قوله:أناشدكم بالله ألاّ وقفتم ... ليقضي أوطاراً من الوصل مغرمأخو صبوة ما زال يكتم حبّه ... فأظهر قاني الدمع ما كان يكتميقولون لي ما العشق والوجد ... والأسى وما البعد حتى يشتكيه المتيّمفوا حسرتا وأطول حزني ولوعتي ... يهتول أمر الحبّ من ليس يعلمالشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني، شيخ المغرب وواعظه بتونس.كان عالماً متفنّناً مذكراً، حلو العبارة، كبير القدر، له شهرة في الآفاق، قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما، وكان عارفاً بالحديث، وله قدم في التصوف، وكان ربما فسّر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر، مات في هذه السنة وخلّف كتباً كثيرة، وعدة أولاد، رحمه الله.." (٣)

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ط الهيئة المصرية بدر الدين العيني ١/١٦٠

(٢) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ط الهيئة المصرية بدر الدين العيني ٣/٢٥٠

(٣) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ط الهيئة المصرية بدر الدين العيني ٤/١٠٧

٣٠٩. "الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسّن بن مليّ الأنصاري البعلبكي، الشافعي الأصولي المتكلم.مولده سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك، سمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحة، واشتغل بدمشق، وأخذ العربية عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السلام، والحديث عن زكي الدين المنذري، والأصول عن جماعة، وقرأ القانون **وكتباً كثيرة** في الطب، والأصول، واشتغل علي عز الدين بن مقبل في مذهب الشيعة، ودرس، وأفتى، وناظر، وتخرج به جماعة، وكان متبحراً في علوم كثيرة، فصيح العبارة، ذكياً متيقظاً، مقداماً شجاعاً، إماماً في مذهب الشيعة، يقتدى به، مات فيها بقرية بخعون من جبل الظنين.الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزّ بن وهيب الحنفي.." (١)

٣١٠. "المحرمات من اللواطة وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة، هذا وقد كان لديه فضيلة وله اشتغال وهيئة جميلة في الظاهر، ولبسة [٢٦٠] جيدة، ولما أوقف عند شباك الكاملية ببين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال: ما تعرف مني؟ فقال: إنما أعرف منك الفضيلة، ولكن حكمك إلى القاضي زين الدين، فأمر القاضي للوالي أن يضرب عنقه، فضربت وطيف برأسه في البلد، هذا جزاء من طعن في الله ورسوله.وفي نزهة الناظر: وكان هذا الرجل من أهل حماة، وله اشتغال، وحفظ **كتباً كثيرة**، وكان ذكياً مفرطاً، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار، وكان قليل الدين، سيئ الاعتقاد، كثير الزندقة، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم.وقال صاحب النزهة: حكى لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه دخل يوماً على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها، فولى ظهره وهو يقول: وقف الهوى، وقف الهوى، فأجابه الشيخ تتمة البيت، فلم يعبأ به، وتتمته:وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدمأجد الملام على هواك يلذ لي ... حباً لذكرى فليلمني اللومقال: والتفت إلي الشيخ وقال لي: يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلاف. قال: فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله واحد وعشرون يوماً، فإنه." (٢)

٣١١. "مات بباب البريد، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربة له في نواحي الكهف، وكان فيه تلاوة قرآن، وذكر، وملازمة للصلوات مع الجماعة. واقتنى **كتباً كثيرة** جليلة، [٣١٢] وله ترّسل ونظم، فمن نظمه:قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً ... برضاهم ومبشراً بقبولفلك الهناء لأمنحك رقي ... ولأخلعنّ

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ط الهيئة المصرية بدر الدين العيني ٤/١٠٨

(٢) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ط الهيئة المصرية بدر الدين العيني ٤/١٧٨

عليك ثوب نحولالأمير فارس الدين ألبكي الساقي المنصوري نائب حمص.كان أميراً كبيراً مقدّماً. مات في هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة، وهو الذي توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام. وولى مكانه عز الدين أيبك الحموي، وكان نائباً بصرخد، فنقل إلى حمص، كذا قال النويري.وقال بيبرس: تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصوري، وكان نائباً بقلعة دمشق.الأمير شمس الدين سنقر العينتابي. توفي في هذه السنة بدمشق، وكان من أمرائها.." (١)

٣١٢. "شهر رجب، والتّبانىّ نسبة إلى سكنه، موضع خارج القاهرة بالقرب من باب الوزير، يقال له: التبّانة، وكان إماما عالما بفنون كثيرة، أفتى وأقرأ ودرّس عدّة سنين، وعرض عليه قضاء مصر فامتنع عفّة منه. وله مصنفات كثيرة: منها «شرح المنار» فى أصول الفقه، و «شرح مختصر بن الحاجب» وخرّج أيضا «مختصر التلويح فى شرح الجامع الصحيح» للحافظ مغلطاى، وله «منظومة فى الفقه»، وشرحها فى أربع مجلدات، وله «مختصر فى ترجيح الإمام أبى حنيفة»، وله تعليق على البزدوى ولم يكمله، وشرح كتبا كثيرة غير ذلك، وأصله من بلدة بالروم يقال لها: ثيرة بكسر (الثاء المثلثة) وسكون الياء آخر الحروف.وتوفّى الشيخ المعتقد الصالح على الروبىّ فى رابع ذى الحجة، وكان للناس فيه اعتقاد ويقصد للزيارة للتبرك به.وتوفّى قاضى القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الرّكراكىّ المالكىّ قاضى قضاة الديار المصرية وهو قاض بحمص، فى رابع عشر شوّال، وقد تجرّد صحبة السلطان، وكان عالما ديّنا مشكور السّيرة.وتوفّى شيخ الخانقاه الصلاحيّة سعيد السعداء شهاب الدين أحمد بن الأنصارى الشافعى فى عاشر ذى القعدة.." (٢)

٣١٣. "تعز من بلاد اليمن، عن سبع وثلاثين سنة، وكان ولى سلطنة اليمن بعد موت أبيه فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، فدام فى الملك إلى أن مات فى التاريخ المذكور فى هذه السنة، وكان ملكا جليلا سخيّا، مقبلا على أهل العلم، وصنّف تاريخا حسنا، وجمع كتبا كثيرة، وتولى مملكة اليمن من بعده ابنه الملك الناصر أحمد.وتوفّى السّلطان الأعظم ملك دلّى من بلاد الهند فيروز شاه بن نصرة شاه، وكان من أجلّ الملوك، ومملكته متّسعة جدا، ذكر عنها القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله أشياء عظيمة فى كتابه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، من ذلك أن له ألف مغنّ، وألف نديم، وذكر عن سماطه أشياء خارجة عن الحد، وأظنّ أن فيروز شاه هو حفيد الملك الذي ترجمه القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قلت ولما سمع تيمور لنك بموت فيروز شاه بادر وتوجه إلى الهند، واستولى على ممالكه حسبما تقدم ذكره فى ترجمة الملك الناصر فرج هذا، وقام بممالك الهند بعده ابنه محمد شاه، وجميع

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ط الهيئة المصرية بدر الدين العيني ٢٩١/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ١٢٤/١٢

مملكته حنفيّة، بل غالب ممالك الهند.أمر النيل فى هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع سواء، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا واثنا عشر إصبعا، وهى سنة تحويل.." (١)

٣١٤. "أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع.*** ما وقع من الحوادث سنة ٢٣١السنة الثالثة من ولاية عيسى بن منصور على مصر وهى سنة إحدى وثلاثين ومائتين- فيها ورد كتاب الخليفة هارون الواثق الى الأعمال بامتحان العلماء بخلق القرآن، وكان قد منع أبوه المعتصم ذلك؛ فامتحن الناس ثانيا بخلق القرآن. ودام هذا البلاء بالناس الى أن مات الواثق وبويع المتوكّل جعفر بالخلافة، فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين؛ فرفع المتوكّل المحنة ونشر السنّة. وفيها كان الفداء فافتكّ هارون الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستّمائة أسير؛ ولم يقع قبل ذلك فداء بين المسلمين والروم من منذ سبع وثلاثين سنة. فقال بن أبى دوّاد: من قال من الأسارى: القرآن مخلوق فأطلقوه وأعطوه دينارا، ومن امتنع فدعوه فى الأسر.قلت: ما أظنّ الجميع إلا أجابوا. وفيها عزم الخليفة هارون الواثق على الحجّ، فأخبر أنّ الطريق قليلة المياه، فثنى عزمه. وفيها ولّى الواثق جعفر بن دينار اليمن، فخرج اليها فى شعبان فى أربعة آلاف، وقيل: فى ستة آلاف فارس. وفيها ولّى الواثق إسحاق بن إبراهيم بن أبى حفصة على اليمامة والبحرين وطريق مكّة مما يلى البصرة.فيها رأى الواثق فى المنام أنه فتح سدّ يأجوج ومأجوج فانتبه فزعا، وبعث الى السدّ سلّاما التّرجمان. وفيها توفى أحمد بن حاتم الإمام أبو نصر النحويّ، كان إماما فاضلا أديبا، صنّف **كتبا كثيرة**: منها كتاب الشجر والنبات والزرع. وفيها توفى على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيّ الشيخ الإمام أبو الحسن، كان إماما عالما حافظا ثقة، وهو صاحب التاريخ؛ وتاريخه أحسن التواريخ؛ وعنه أخذ الناس تواريخهم.." (٢)

٣١٥. "فأسلم هو؛ فكانت اليهود تقول للمسلمين: احذروا أن يفسد هذا عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا كتابنا. وصنّف أحمد هذا في الزندقة **كتبا كثيرة**، منها: كتاب بعث الحكمة، وكتاب الدامغ للقرآن وغير ذلك، وكان زنديقا، وكان يقول: إنا نجد في كلام أكثم بن صيفيّ أحسن من (إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ)و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، وإنّ الأنبياء وقعوا بطلّسمات كما أنّ المغناطيس يجذب الحديد؛ وقوله صلّى الله عليه وسلّم لعمّار:" تقتلك الفئة الباغية"، قال: فإنّ المنجّم يقول مثل هذا إذا عرف المولد و

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٢٦/١٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٢٥٩/٢

أخذ الطالع. ولهذا التعيس الضالّ أشياء كثيرة من هذا الكفر البارد الذي يسئم أسماع الزنادقة لعدم طلاوة كلامه. وأمره في الزندقة والمخرقة أشهر من." (١)

٣١٦. "محدّثا، سمع الكثير وصنّف كتبا كثيرة. قال أبو يوسف القزوينيّ: صنّف في علوم القرآن أربعمائة ونيّفا وأربعين كتابا ليس فيها شيء من الحشو، وجمع فيها حسن العبارة وعلوّ الرواية. وفيها توفي العلّامة أبو بكر محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الصّوليّ، الإمام المفتنّ المعروف بالصوليّ الشّطرنجيّ الكاتب، وكان صول من ملوك خراسان وجرجان؛ كان أحد علماء الفنون كالأدب وحسن المعرفة بأيّام الناس وطبقات الشعراء، واسع الرواية كثيرا لحفظ؛ صنّف كتاب" الأوراق" وكتاب" الوزراء" وغيرهما؛ وانتهى إليه علم الهندسة و الشّطرنج؛ ونادم جماعة من الخلفاء؛ وكان له نظم رائق؛ من ذلك قوله:أحببت من أجله من كان يشبهه ... وكلّ شيء من المعشوق معشوقحتّى حكيت بجسمى ما بمقلته ... كأنّ سقمى من جفنيه مسروقفيها توفّ محمد بن علىّ بن إسماعيل أبو بكر الشاشىّ القفّال الكبير أحد أئمة الشافعيّة، كان إماما فاضلا، وهو أوّل من ضنّف في الجدل، مات في صفر؛ قاله العلامة يوسف بن قزأوغلى. وذكر الذهبيّ وفاته في سنة خمس وستين وثلثمائة، وهو المشهور.الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن جعفر المناديّ، وحاجب بن أحمد الطّوسيّ، وأبو العباس محمد بن أحمد بن حمّاد الأثرم، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيميّ، وأبو علىّ محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميدانىّ، وأبو طاهر محمد بن الحسين المحمّداباذىّ.." (٢)

٣١٧. "فيها في شعبان ولد لشرف الدولة بن عضد الدولة ولدان توءمان؛ فكنّى أحدهما أبا حرب وسماه سلار، والثانى أبا منصور وسماه فنّاخسرو.فيها ولّى العزيز صاحب الترجمة بكتكين التركىّ إمرة دمشق، وندبه لقتال قسّام، حسب ما تقدّم ذكره.فيها توفّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علىّ الفارسىّ النحوىّ الإمام المشهور، ولد ببلدة فسا، وقدم بغداد، وسمع الحديث وبرع في علم النحو وانفرد به، وقصده الناس من الأقطار، وعلت منزلته في العربيّة، وصنّف فيها كتبا كثيرة لم يسبق إلى مثلها حتّى اشتهر ذكره في الآفاق؛ وتقدّم عند عضد الدولة حتى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علىّ في النحو. ومن تصانيف أبي علىّ:" الإيضاح" و" التكملة" وكتاب" الحجة في القراءات"؛ ومات ببغداد في شهر ربيع الأوّل عن نيّف وتسعين سنة.فيها كان قد هيّأ العزيز صاحب مصر عدّة شوانى لغزو الروم، فاحترقت مراكبه فاتّهم بها أناسا. ثمّ بعد ذلك وصلت رسل الروم في البحر إلى ساحل القدس بتقادم

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ١٧٦/٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٢٩٦/٣

للعزيز، ودخلوا مصر يطلبون الصلح؛ فأجابهم العزيز واشترط شروطا شديدة التزموا بها كلّها؛ منها: أنّهم يحلفون أنّه لا يبقى في مملكتهم أسير." (١)

٣١٨. "أمر النيل في هذه السنة– الماء القديم أربع أذرع واثنتا عشرة إصبعا.مبلغ الزيادة ستّ عشرة ذراعا وثماني عشرة إصبعا.*** ما وقع من الحوادث سنة ٣٨٣السنة الثامنة عشرة من ولاية العزيز نزار على مصر وهى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة.فيها تزوّج الخليفة القادر بالله سكينة بنت بهاء الدولة على صداق مائة ألف دينار؛ فماتت قبل الدخول بها.فيها عظم الغلاء حتى بلغ ثمن كرّ القمح ببغداد ستة آلاف درهم وستمائة درهم غياثيّ، والكارة الدقيق مائتين وستّين درهما.فيها ابتنى الوزير أبو نصر سابور بن أردشير دارا بالكرخ سمّاها" دار العلم" ووقفها على العلماء ونقل إليها كتبا كثيرة.فيها توفّى أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان الحافظ أبو بكر البزّاز، ولد فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين، ومات في شوّال ببغداد.وكان ثبتا ثقة صاحب أصول. قيل له: أسمعت من الباغندىّ شيئا؟ قال:لا أعلم؛ ثمّ وجد سماعه منه، فلم يحدّث به تورّعا.." (٢)

٣١٩. "رقّ الزّجاج وراقت الخمر ... وتشابها فتشا كل الأمرفكأنما خمر ولا قدح ... وكأنّما قدح ولا خمروله القصيدة التى أوّلها:الوافرتبسّم إذ تبسّم عن أقاحى ... وأسفر حين أسفر عن صباحوقيل: إنّ القاضى العميرىّ أرسل الى الصاحب كتبا كثيرة، وكتب معها يقول:الخفيفالعميرىّ عبد كافى الكفاة ... وإن اعتدّ في وجوه القضاةخدم المجلس الرفيع بكتب ... مفعمات من حسنها مترعاتفأخذ منها الصاحب بن عبّاد كتابا واحدا، وكتب معها:قد قبلنا من الجميع كتابا ... ورددنا لوقتها الباقياتلست أستغنم الكثير فطبعى ... قول «خذ» ليس مذهبى قول «هات»ومات الصاحب بالرّىّ عشيّة ليلة الخميس خامس عشرين صفر، وأغلقت له مدينة الرّىّ، وحضر مخدومه فخر الدولة وجميع أعيان مملكته، وقد غيّروا لباسهم.فلمّا خرج نعشه صاح الناس صيحة واحدة، وقبّلوا الأرض لنعشه، ومشى فخر الدولة أمام نعشه، وقعد للعزاء أيّاما، ورثاه الشعراء بعدّة قصائد.قلت: وأخبار بن عبّاد كثيرة، وقد استوعبنا أمره في كتاب «الوزراء».وليس هذا محلّ الإطناب في التراجم سوى تراجم ملوك مصر التى بسببها صنّف هذا الكتاب.." (٣)

٣٢٠. "كتبا كثيرة في فنون من العلم، منها كتاب في أصول الدين، وكتاب في فضائل الصحابة وعمر بن عبد العزيز، وكتاب كفّر فيه القائلين بخلق القرآن. وكان كثير الصيام والصدقات، رحمه الله تعالى.فيها

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ١٥١/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ١٦٤/٤

(٣) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ١٧١/٤

توفّ عبد الوهاب بن علىّ بن نصر بن أحمد القاضى أبو محمد البغدادىّ المالكىّ الفقيه، سمع الحديث وروى عنه غير واحد، وكان شيخ المالكيّة فى عصره وعالمهم؛ وصنّف كتاب «التلقين» وشرح الرسالة وغير ذلك.فيها توفّ يحيى بن نجاح أبو الحسين بن القلّاس الأموىّ مولاهم القرطبىّ.رحل الى البلاد وسمع الكثير وحجّ واستوطن مصر. وكان عالما ورعا ديّنا.أمر النيل في هذه السنة– الماء القديم ثلاث أذرع وعشرون إصبعا.مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وستّ أصابع.*** ما وقع من الحوادث سنة ٤٢٣السنة الثانية عشرة من ولاية الظاهر لإعزاز دين الله على مصر وهى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.فيها بعث الظاهر صاحب الترجمة بكسوة الكعبة فكسيت.فيها لم يحجّ أحد من العراق ولا من خراسان وحجّ الناس من مصر.فيها رأى رجل من أهل أصبهان في النوم أن شخصا وقف على منارة أصبهان وقال:" سكت نطق، نطق سكت". فآنتبه وحكى للناس، فما عرف أحد معناه؛ فقال رجل: يأهل أصبهان، احذروا فإن أبا العتاهية الشاعر يقول:سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم أبكاهم دما حين نطق." (١)

٣٢١. "فيها توفّ مطهّر بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الصوفىّ الشّيرازىّ أحد أعيان مشايخ الصوفيّة، جاور بمدينة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أربعين سنة، ورحل إلى بغداد، ثمّ عاد إلى دمشق فمات بها فى شهر رجب.أمر النيل فى هذه السنة– الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء.*** ما وقع من الحوادث سنة ٤٤٦السنة التاسعة عشرة من ولاية المستنصر معدّ على مصر وهى سنة ستّ وأربعين وأربعمائة.فيها استوحش الخليفة القائم بأمر الله من الأمير أبى الحارث أرسلان البساسيرىّ واستوحش البساسيرىّ منه. وهذا أوّل الفتنة التى ذكرناها فى ترجمة المستنصر هذا من أنه خطب له على منابر بغداد. وكتب الخليفة القائم بأمر الله إلى طغرلبك السّلجوقىّ فى الباطن يستنهضه إلى السير إلى العراق، وكان بنواحى خراسان.فيها توفّ الحسن بن علىّ بن إبراهيم أبو علىّ الأهوازىّ المقرئ، كان إماما فى القراءات، وصنّف فى علوم القرآن كتبا كثيرة، وانتهت إليه الرياسة بالشام فى القراءة، وسمع الحديث الكثير، وكان يكره مذهب الأشعرىّ ويضعفه، ومن أجله صنّف بن عساكر كتابه المسمّى «تبيين كذب المفترى، فيما نسب إلى أبى الحسن الأشعرىّ».." (٢)

٣٢٢. "فيها فى صفر غلب على المدينة النبويّة محيط العلوىّ وأعاد خطبة المستنصر هذا بها، وطرد عنها أميرها الحسين بن مهنّا فقصد الحسين ملكشاه السّلجوقىّ.فيها توفّ– والصحيح فى التى قبلها– علىّ بن أحمد بن محمد بن علىّ أبو الحسن الواحدىّ النيسابورىّ. كان من أولاد التجار من ساوة، وكان أوحد عصره فى التفسير. كان إماما عالما بارعا محدّثا، صنف التفاسير الثلاثة: «البسيط» و «الوجيز»

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٢٧٦/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٥٦/٥

و «الوسيط». والغزالىّ أخذ هذه الأسماء برمّتها وسمّى بها تصانيفه.وصنّف الواحدىّ أيضا «أسباب النزول» فى مجلّد و «شرح الأسماء الحسنى» وكتبا كثيرة غير ذلك. وكان له أخ اسمه عبد الرحمن قد تفقّه وحدّث أيضا.فيها توفّى إسفهدوست بن محمد بن الحسن أبو منصور الدّيلمىّ الشاعر. كان أوّلا يهجو الصحابة- رضى الله عنهم- والناس، ثم تاب وحسنت توبته.وقال فى ذلك قصيدة طنّانة أولها:الكامللاح الهدى فجلا عن الأبصار ... كاللّيل يجلوه ضياء نهارورات سبيل الرشد عينى بعد ما ... غطّى عليها الجهل بالأستارومنها:وعدلت عما كنت معتقدا له ... فى الصحب صحب نبيّك المختارالسيد الصدّيق والعدل الرّضى ... عمر وعثمان شهيد الداروهى طويلة جدّا.." (١)

٣٢٣. "فيها توفّى علىّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ أبو القاسم الدمشقى المعروف بابن عساكر، مولده فى أوّل المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة. كان أحد أئمة الحديث المشهورين، والعلماء المذكورين، سمع الكثير وسافر، وصنّف تاريخا لدمشق، وصنّف كتبا كثيرة، وكان إماما فى الفنون، فقيها محدّثا حافظا مؤرّخا.قال العماد الكاتب: أنشدنى لنفسه بالمزّة:أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التّصابى وماذا الغزلتولّى شبابى كأن لم يكن ... وجاء مشيبى كأن لم يزلكأنّى بنفسى على غرة ... وخطب المنون بها قد نزلفياليت شعرى ممّن أكون ... وما قدّر الله لى فى الأزلالذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفي الحافظ ثقة الدّين أبو القاسم علىّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر فى رجب، وله ثلاث وسبعون سنة إلا شهرا. ومجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد المعروف ب حفدة الطّوسىّ العطّارىّ الشافعىّ الواعظ. وأبو حنيفة محمد بن عبيد الله الأصبهانىّ الخطيبىّ فى صفر. وأبو جعفر هبة الله بن يحيي بن البوقىّ الشافعىّ.أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا.مبلغ الزيادة ستّ عشرة ذراعا وعشر أصابع.." (٢)

٣٢٤. "وتوفّى الشيخ أصيل الدين الحسن بن الإمام العلّامة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطّوسى البغدادىّ. كان عالى الهمّة كبير القدر فى دولة قازان، وقدم إلى الشام ورجع معه إلى بلاده. ولما تولّى خربندا الملك ووزر تاج الدين على شاه قرّب أصيل الدين هذا إلى خربندا؛ حتى ولّاه نيابة السلطنة ببغداد. ثم عزل وصودر. وكان كريما رئيسا عارفا بعلم النجوم، لكنه لم يبلغ فيه رتبة أبيه نصير الدين الطّوسىّ، على أنه كان له نظر فى الأدبيات والأشعار، وصنّف كتبا كثيرة.وكان فيه خير وشرّ وعدل وجور. ومات ببغداد.وتوفّى الشيخ الصالح القدوة أبو الحسن علىّ بن الشيخ الكبير علىّ الحريرىّ شيخ الفقراء الحريريّة. كان للناس فيه اعتقاد وله حرمة عند أرباب الدولة، وكان فيه تواضع وكرم، وكانت

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ١٠٤/٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٧٧/٦

وفاته ببصرى من عمل دمشق فى السابع والعشرين من جمادى الأولى، وله اثنتان وسبعون سنة.وتوفّى الأمير بدر الدين موسى بن الأمير سيف الدين أبى بكر محمد الأزكشىّ، كان من أكابر الأمراء وشجعانهم. مات بدمشق فى ثامن شعبان ودفن عند القبيبات، وكان شهما شجاعا. ظهر فى نوبة غزو مرج الصّفّر مع التّتار عن شجاعة عظيمة.وتوفّى الأمير حسام الدين قرالاچين بن عبد الله المنصورىّ الأستادار فى الثامن والعشرين من شعبان، وأنعم الملك الناصر بإقطاعه على الأمير آقوش الأشرفىّ نائب الكرك لمّا أفرج عنه، والإقطاع إمرة مائة وعشرين فارسا.أمر النيل فى هذه السنة– الماء القديم أربع أذرع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا. والوفاء تاسع عشرين مسرى. والله أعلم.." (١)

٣٢٥. "إلى بيته ومات بعد أسبوع. ولمّا وقع عن بغلته قال فيه الشيخ شمس الدين محمد بن الخيّاط الدمشقىّ رحمه الله:بغلة قاضينا إذا زلزلت ... كانت له من فوقها الواقعهتكاثر ألهاه من عجبه ... حتى غدا ملقّى على القارعهفأظهرت زوجته عندها ... تضايقا بالرحمة الواسعهوتوفى الشيخ الإمام العلّامة النحوىّ ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المعروف بابن القوبع القرشىّ التونسىّ المالكىّ النحوىّ، صاحب الفنون الكثيرة بالقاهرة عن أربع وسبعين سنة.وتوفّى شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله بن قاضى حماة نجم الدين عبد الرحيم بن أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد الشافعىّ الجهنى المعروف بابن البارزىّ قاضى حماة فى نصف ذى القعدة. ومولده فى خامس شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة. وكان إماما علّامة فى الفقه والأصول والنحو واللغة، وأفتى ودرّس سنين وانتفع الطلبة به وتخرّج به خلائق، وحكم بحماة دهرا، ثم ترك الحكم وذهب بصره. وصنّف كتبا كثيرة، وحجّ مرّات، وحدّث بأماكن. ولمّا مات غلّقت أبواب جماة لمشهده. ومن مصنّفاته:تفسيران، و «كتاب بديع القرآن»، و «وشرح الشاطبية»، و «الشرعة فى السبعة» و «كتاب الناسخ والمنسوخ»، و «كتاب مختصر جامع الأصول»، مجلدين و «الوفا." (٢)

٣٢٦. "وفيه توفي الشيخ ولي الدين محمد بن العلاء عز الدين الحاضري في يوم ... (١) وكانت وفاته بالمدرسة الحلاوية، وصلى عليه بكرة النهار بجامعها ودفن عند والده. وكان إنسانا حسنا دينا خيرا. منقطعا عن الناس وفيه بر وإحسان، يحفظ كتبا كثيرة على قاعدة مذهبه وفي النحو. وكان يكررها، وقرأ صحيح خ عن والده بجامع الدمرداش.وفيه توفي والدي الحافظ برهان الدين وسأله بعض الناس الدعاء وهو في الاحتضار فقال: رفع الله عنكم هذا الطاعون.وفي ذلك يقول الأديب شمس الدين محمد

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٢٣٢/٩

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب =تراجم ابن تغري بردي ٣١٥/٩

الشهير بزيتون:عجبت من طاعوننا إذ التي ... يهدي خيارا يورث القلب نار ...(١٠٧) م*قلبه مما بنا بارد ... وهو يبقى من حمانا الخيارخاتمة وهي جامعة (٢):قال صفوان بن عيسى: مكث محمد بن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين ثم شق بطنها فأخرج وقد نبتت أسنانه.في أيام الحاكم العبيدي (٣) خرجت بدمياط سمكة طولها مائتا ذراع وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع. وكان قحفها خمس رجال بالمجارف يجرفون شحمها ويناولونه إلى آخرين. وأقام أهل دمياط يأكلون منها عدة أشهر.____________(١) بياض في الأصل.(٢) م*: خاتمة جامعة. في الأصل: خرج.(٣) الحاكم العبيدي: اسمه منصور بن العزيز بالله (نزار) بن معد (المعز) بن إسماعيل بن محمد الفاطمي، أبو علي. من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر. وصلت به الأمور أن ادعى الألوهية كان غريب الأطوار قتل عام ٤١١ هـ. وبشكل دون أن يعرف سر ذلك تاركا لغزا للعصور. (معجم الأعلام: ٨٦٧)." (١)

٣٢٧. "وسافر من حلب إلى جهة الروم قاصدا في جهة الروم تاسع عشر ج ٣ وكان قبل محنته تيمور معظما عند ناصر الدين بن سلار (١) نائب القلعة وكمال الدين بن العديم وناصر الدين بن السفاح.وكان فقيرا في مبدأ أمره وارتقى بالعقل والسكون. وبنى بيتا بحلب عند السفاحية وحوى كتبا كثيرة.وفي عاشر جمادى الأول استقر ابن الرسام في كتابة السر ونظر الجيش ونظر الجوالي ونظر القلعة، ونظر الديوان المفرد وكان قد رافع عمر بن السفاح كاتب السر بحلب وحطط نائب القلعة ومحمد متولي الحجر، وقال للسلطان إنهم أكلوا حواصل القلعة فأحضروا إلى القاهرة وأودعوا في الترسيم وأخذ منهم (٢) السلطان بعد الجهد خمسة وعشرين ألف دينار. ثم ولي الوظائف المذكورة.وفي تاسع شهر رجب استقر الأمير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (٣) في الإمرة الكبرى بحلب عوضا عن الأمير طوغان العلائي ووصل إلى حلب وباشر بشهامة زائدة. ودق الكوسات (٤) على بابه فأنف من ذلك كافلها الحمزاوي وقال: هذه الكوسات لا تدق إلا على باب الكافل. وكان يترفع عن الركوب في الخدم السلطانية فازداد أنفة وحنق عليه مع ما كان الحمزاوي عليه من رياضة الأخلاق________________(١) انظر ترجمته في: (فصل المدارس).(٢) استدركت على الهامش.(٣) المتوفى عام ٨٧٢ هصاحب التصانيف منها: " زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك" المطبوع من القرن التاسع عشر. للمزيد انظر: " حلب في كتب البلد انيين العرب. إعداد: د. شوقي شعث والمهندس فالح بكور".(٤) الكوسات: الطبول: وفسرها بعضهم أنها صنوج من نحاس شبه الترس

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب ط القلم=حواشي سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ١/١٧٣

الصغير. يدق بإحداها على الآخر، ويدعى من يضرب بها الكوسي. (معجم الألفاظ التاريخية: ١٣٢).." (١)

٣٢٨. "والشرفية والظاهرية ومشيخة الشمسية ونظر الجميع. وكانت أوقاف بني العجمي منتظمة في أيامه. وعمر شمالية الشرفية وغيرها. وكان يلبس الثياب الفاخرة وأثرى. ولما توفي خلّف مالا جزيلا **وكتبا كثيرة**، وملبوسا سنيا فاخرا جما.وفي يوم الاثنين ثالث القعدة وليّ القاضي محب الدين أبو الفضل بن شحنة كتابة الإنشاء بالقاهرة، ومدحه شعراؤها كالشيخ شهاب الدين بن أبي السعود. والشيخ شمس الدين النواجي والشهاب الحجازي، وغيرهم.وفي ليلة الخميس بعد المغرب المسفر صباحها عن ثالث عشر ذي القعدة توفي الرئيس القاضي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن القاضي زين الدين أبي حفص عمر ابن النصيبي (١) الشافعي، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك وداواه معين الدين العجمي.________________________أحاشية في الأصل: " قد ذكره الشيخ نجم الدين عمر بن فهد المكي في معجم مشايخه فقال: محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هبة الله بن عبد الواحد بن هبة الله ابن طاهر بن يوسف بن محمد القرشي الآمدي الشهير بالحلبي الشافعي الشهير بابن النصيبي (أ+) القاضي ضياء الدين. ولد في (أ*) سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ فيها وحفظ بها القرآن العظيم وصلى به في الجامع الأموي. وحفظ الألفية لأبن مالك وعرضها على ابن الخطيب المنصورية قبل فتنة تمر، وسمع من ابن المرحل بعض صحيح مسلم ومن السيد زين الدين الاسحاقي بعض الاستيعاب لابن عبد البر بإجازته من .... بسنده ومن البرهان ابن الصديق بعض صحيح البخاري، وحديث سمعت منه وقرأت عليه. وولى ببلده قضاء العسكر وكتاب الإنشاء ودرس بالمدرسة السيفية ومعيد (كذا) المدرسة الظاهرية، وهو من بيت رئاسة وحشمة، دمث الأخلاق وله مروءة واسعة، ..... يم أحلى بياضا)). انتهى ما رأيته بخط صاحبنا نجم الدين بن فهد رحمه الله تعالى.(أ+) رسم الكلمة (الدنادش).(أ*) أثر كلمة رسمها (أول) ثم شطبت.." (٢)

٣٢٩. "-. ؟ توفي قاضي القضاة ابن ماكولا ؟ و حكم بن محمد الجذامي؟ وفيها أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي المفسر الأديب، كان رأساً في العلم والعمل، صنف **كتباً كثيرة**، منها كتاب (الإشارة) و (غريب الحديث) و (التقريب)، ساكن صور بالشام متصدي لنشر العلم، وكان) (نقص ^ الأصل، و استدرالد من ب و مرآة الجنان ؟؟/؟. (١) في مرآة الجنان ٢/٦٣: أبو سعيد السمعاني. (؟) كذا ف الأصل ومرآة الجنان ٢/٦٢، وفي ب: الطبري.(٨) في مرآة الجنان: مقام

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب ط القلم=حواشي سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/١٧٥

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب ط القلم=حواشي سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٢٦٠

ابراهيم عليه السسلام. (٠) في مرآة الجنان ٢/٦٢: سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ولعله الصواب.(؟) في الاصل: ابن ماكولا بن محمد الحراني، و هو تلفيق جري تصويبه من مرآةs . ؟/؟ الجنان- ؟" o؟ — يقول: وضعت ؟؟ دصمورر، مات غرقاً في رجوعه *؟ x الحج بساحل بحر القشكركم قيل: وهو الذي غرق فيه فرعون، فيحمل على الجانب الذي يلي مصر، ودفن سليم بجزيرة بقرب الجار، والجار فرضة المدينة كما جدة فرضة مكة.والرازي منسوب اِلي الري علي غير قياس كالمروزي اي مرو، ومات وقد نيف- علي الشمانانوفيها عبد الوهاب" بن حسين بن بكر"هان الغزال.سنة تسع وأربعين وأربعمائةصاحب التصانيف المشهورة، منها: (سقط الزند) و (شرح المتنبي) وغيره، و ابتدا قراء ته علي آبيه بالمعرة. ومن شعرد: وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتى بما لم تستطعته الأوائل وعمي بالجدري، ولما شرح ديوان المتنبي قال: كأني أنظر إلى المتنبي يلحظ." (١)

٣٣٠. "العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها، إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع، ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها، مبنيا على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة ٢٦و / / بالروايات عن سيبويه، والأخفش (١)، والكسائي (٢) والفراء، وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتشبت بأهداب فسرهم وتأويلهم، و [بهذا] (٣) اللسان مناقلتهم في العلم ومحاورتهم، وتدريسهم ومناظرتهم، وبه تقطر في القراطيس أقلامهم، وبه تسطر الصكوك، والسجلات حكامهم، فهم [ملتبسون] (٤) بالعربية أية سلكوا، غير منفكين منها أينما توجهوا، كل عليها حيث سيّروا.ثم إنهم في تضاعيف ذاك يجحدون فضلها، ويدفعون خصلها، ويذهبون عن توقيرها وتعظيمها وينهون عن تعلمها وتعليمها، ويمزقون أديمها، ويمضغون لحمها، فهم في ذلك على المثل السائر: «الشعير يؤكل ويذمّ» (٥)، ويدعون الاستغناء عنها، وأنهم ليسوا في [شيء] (٦) منها.فإن صح ذلك فما بالهم لا يطلقون اللغة رأسا، والإعراب، ولا يقطعون بينهما وبينهم الأسباب، فيطمسوا من تفسير القرآن آثارهما، وينفضوا من أصول الفقه غبارهما، ولا يتكلموا في الاستثناء، فإنه نحو، وفي الفرق بين المعرف والمنكر، فإنه نحو، وفي التعريفين: تعريف الجنس، وتعريف العهد، فإنهما______________(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش. ت: ٢١٥هـ ٨٣٠م، من كبار نحاة البصرة. صنف **كتبا كثيرة** في النحو والعروض والقوافي. انظر: طبقات الزبيدي ٧٤٧٢والنزهة: ١٣٥١٣٣ وقد ترجم له ابن الأزرق في معرض شرحه لهذا النص المأخوذ من المفصل، انظر: ٢٧ظ من مخ «أ». ص: ١٧٢من هذا الكتاب.(٢) سيترجم له في ص: ٢٧ظ من مخ «أ». ص: ١٧٢من هذا الكتاب.(٣) في «أ» هذا.(٤) في «أ»: بياض، وفي «ج»: متلبسون.(٥) إشارة

---

(١) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي ط زيد بن ثابت العامري الحرضي ٣١٧/١

إلى المثل «خبز الشعير يؤكل ويذم»، معجم البلدان: ١/ ٣٦٥.(٦) في المفصل ص: ٣من المقدمة: في شق منها.." (١)

٣٣١. "عمرو بن الأهتم، فقال عمرو: إنّه لشديد العارضة، مانع لحوزته، مطاع في أدنيه، فلم يرض الزبرقان بذلك وقال:أما إنه علم أكثر مما قال، ولكن حسدني مكاني منك يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه عمرو شرّا وقال: أما لئن قال ما قال، لقد علمته ضيّق العطن (١)، زمر المروءة (٢)، أحمق الأدب، لئيم ١٨٧ظ / / الخال، حديث الغنى.ثم قال: يا رسول الله، ما كذبت عليه في الأولى، ولقد صدقت عليه في الأخرى، ولكن أرضاني فقلت بالرضا، وأسخطني فقلت بالسّخط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ من البيان لسحرا» (٣).قال ابن رشيد: «فهذا جار مجرى المثل، وليس فيه إنكار على عمرو ولا كراهية لقوله، لأنه لم يكذب أولا، وصدق آخرا.قال: وهذا الحديث أخرجه إبراهيم بن إسحاق [الحربي] (٤) (٥) عن محمد بن الزبير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عمرو بن الأهتم عن الزّبرقان بن بدر فقال: «مطاع في أدنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره»، فقال: «هو يعلم أنّي أفضل من ذلك»، فقال: «ما علمتك إلا زمر المروءة، ضيّق العطن، أحمق الأدب، لئيم الخال، ولقد صدقت فيهما». أرضاني فقلت، أحسن ما أعلم، وأغضبني فقلت أسوأ ما أعلم».قال: ونحو من هذه القصة أن غيلان بن خرشة الضّبي (٦) مر مع__________(١) ضيق العطن: كناية عن بخله، والعطن: مبرك الإبل حول الماء.(٢) زمر المروءة: قليلها.(٣) انظر البيان والتبيين: ١/ ٥٩.(٤) في «ج» و «د»: الحدي.(٥) هو إبراهيم بن إسحاق الحربي الحافظ. ت: ٢٨٥هـ ٩٤٥م. أحد الأئمة ببغداد كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، قيما بالأدب، جمّاعا للغة، صنف كتبا كثيرة منها: «غريب الحديث» وغيره. انظر: تاريخ بغداد: ٦/ ٤٠٢٧.(٦) كان سيد بني ضبة بالبصرة، وأحد أصحاب أبي موسى الأشعري، ثم انتقض عليه، وكان سببا في عزل أبي موسى الأشعري على يد عثمان، وتولية عبد الله بن عامر. انظر: الاشتقاق:١٩٤، والوزراء والكتاب: ١٤٧.." (٢)

٣٣٢. "مَعرِفةُ الصحابةِ(٧٨٦) رائِي النبيّ مُسْلِماً ذو صُحْبَةِ وقيلَ: إنْ طالَتْ ولم يُثَبَّتِ(٧٨٧) وقيلَ: مَن أقامَ عاماً وغَزَا مَعْهُ وذا لابْنِ الْمُسَيِّبِ عَزَاألَّفَ العُلماءُ في مَعرِفَةِ الصحابةِ كُتُباً كثيرةً منها (الصحابةُ) لأبي حاتِمِ ابنِ حِبَّانَ البُسْتِيِّ مُخْتَصَرٌ في مُجَلَّدَةٍ، ومنها كتابُ (معرِفةِ الصحابةِ) لأبي عبدِ اللَّهِ بنِ مَنْدَهْ، وهو كتابٌ كبيرٌ جليلٌ، وقد ذَيَّلَ عليه الحافِظُ أبو موسَى الْمَدِينِيُّ بذَيْلٍ كبيرٍ، ومنها (الصحابةُ) لأبي

(١) روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ت العلمي ابن الأزرق ١/ ١٦٨

(٢) روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ت العلمي ابن الأزرق ٢/ ٦٣١

نُعيمٍ الأصبهانيّ كتابٌ جليلٌ.ومنها كتابُ (الاستيعابِ) لابنِ عبدِ الْبَرِّ وهو كثيرُ الفوائدِ، وذَيَّلَ عليه ابنُ فَتْحُونَ بذَيْلٍ في مُجَلَّدٍ، ومنها (معرفةُ الصحابةِ) للعَسكريّ وهو علَى غيرِ ترتيبِ الحروفِ.وصنَّفَ معاجِمَ الصحابةِ جَماعةٌ، منهم: أبو القاسِمِ البغويُّ، وابنُ قانِعٍ، والطبرانيُّ، إلاَّ أنَّ مَن صنَّفَ المعاجِمَ لا يُوردُ غالباً إلاَّ مَن له رِوايةٌ، وإنْ ذَكَرُوا مَن لا روايةَ له أيضاً.وقد صَنَّفَ أبو الحسَنِ عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ الأثيرِ الجَزَرِيُّ كتاباً كبيراً سَمَّاهُ (أُسْدُ الغابةِ) جَمَعَ فيه بينَ كتابِ ابنِ مَنْدَهْ وذَيْلِ أبي موسَى عليه وكتابِ أبي نُعيمٍ و (الاستيعابِ) وزادَ مِن غيرِها أسماءً، ولم يَقَعْ له ذَيْلُ ابنِ فَتْحُونَ، لكنَّه يُكَرِّرُ أسماءَ الصحابةِ باعتبارِ أسمائِهم وكُناهم، وباعتبارِ الاختلافِ في أسمائِهم أو كُنَاهُمْ، واخْتَصَرَهُ جماعةٌ، منهم: الحافظُ أبو عبدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ في مختصَرٍ لطيفٍ، وقد ذَيَّلْتُ عليه بعِدَّةِ أسماءٍ لم تَقَعْ له.وقد اختُلِفَ في حَدِّ الصحابيِّ مَن هو علَى أقوالٍ، أحَدُها وهو المعروفُ المشهورُ بينَ أهْلِ الحديثِ: أنه مَن رَأَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم في حالِ إسلامِهِ، هكذا أطْلَقَهُ كثيرٌ مِن أهْلِ الحديثِ، ومُرَادُهم بذلك مع زوالِ المانِعِ مِن الرؤيةِ كالعَمَى وإلاَّ فمَن صَحِبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ولم يَرَهُ لعارِضٍ بنَظَرِهِ كابنِ أمِّ مكْتُومٍ ونحوِهِ مَعدودونَ في الصحابةِ بلا خِلافٍ، قالَ أحمدُ بنُ حَنبلٍ: مَن صَحِبَهُ سَنةً أو شَهْراً أو يوماً أو ساعةً أو رآهُ فهو مِن أصحابِهِ.وقالَ البخاريُّ في صحيحِهِ: مَن صَحِبَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم أو رآهُ مِن المسلمينَ فهو مِن أصحابِهِ.وفي دُخولِ الأَعْمَى الذي جاءَ إلَى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم مُسْلِماً ولم يَصْحَبْهُ ولم يُجَالِسْهُ، وفي عبارةِ البُخاريّ نَظَرٌ، ولو قيلَ في النظْمِ: " لاقَى النبيَّ "كان أَوْلَى، ولكن تَبِعْتُ فيه عِبارةَ ابنِ الصَّلاحِ، والعبارةُ السالِمَةُ مِن الاعتراضِ أنْ يُقالَ: الصحابيُّ مَن لَقِيَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم مُسلِماً ثم ماتَ علَى الإسلامِ؛ ليَخْرُجَ مَن ارْتَدَّ وماتَ كافراً كابنِ خَطَلٍ، وربيعةَ بنِ أمُيَّةَ، ومِقْيَسِ بنِ صَبابةَ، ونحوِهِم.وفي دخولِ مَن لَقِيَهُ مُسْلِماً ثم ارْتَدَّ ثم أسْلَمَ بعدَ وفاةِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم في الصحابةِ نَظَرٌ كبيرٌ، فإنَّ الرِّدَّةَ مُحْبِطَةٌ للعمَلِ عندَ أبي حَنيفةَ، ونَصَّ عليه الشافِعيُّ في (الأُمِّ)، وإنْ كان الرافعيُّ قد حَكَى عنه أنها إنما تُحْبَطُ بشرْطِ اتصالِها بالموتِ، وحينئذٍ فالظاهِرُ أنها مُحْبِطَةٌ للصحبَةِ المتقدِّمَةِ كقُرَّةَ بنِ هُبَيْرَةَ، وكالأشعَثِ بنِ قَيْسٍ، أمَّا مَن رَجَعَ إلَى الإسلامِ في حياتِهِ كعبدِ اللَّهِ بنِ أبي سَرْحٍ؛ فلا مانِعَ مِن دُخولِهِ في الصُّحبةِ بدخولِهِ الثاني في الإسلامِ، واللَّهُ أعْلَمُ.فقولِي: (رائِي) اسمُ فاعِلٍ مِن رَأَى، و (النبيّ) مُضافٌ إليه، و (مُسْلِماً) حالٌ مِن اسمِ الفاعِلِ، و (ذو صُحبةٍ) خبَرُ المبتدأِ، والمرادُ برؤيةِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم رؤيتُهُ في حالِ حياتِهِ وإلاَّ فلوْ رآهُ بعدَ موتِهِ قَبْلَ الدفْنِ أو بعدَهُ فليسَ." (١)

٣٣٣. "٢ – التفسير المسند المسمي " ترجمان القرآن " ٣ – الإتقان فى علوم القرآن، وقد جمع فيه ثمانين نوع من علوم القرآن، وما زال هذا الكتاب عمدة الدراسات القرآنية، فلم يصنف أوعب، ولا

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ط أخرى السخاوي، شمس الدين ص/٢٠٥

أجمع منه. ٤ – التحبير فى علوم التفسير ٥ – الناسخ والمنسوخ فى القرآن، وغير ذلك الكثير والكثير من الدراسات التي تخص القرآن الكريم. منهجه في التفسير:صنف السيوطي رحمه الله كتابا كبيرا بعنوان " ترجمان القرآن فى تفسير المسند " جمع فيه ما رواه الحفاظ فى الصحاح، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والأجزاء، وأضاف إلبيه ما رواه المفسرون المسندون مثل ابن جرير الطبري، وعبد الرزاق الصنعاني وغيرهم .....وأهم ما يميز تفسير السيوطي:١ – يذكر مكان نزول السورة، وهل هي مكية أو مدنية. ٢ – يذكر ما ورد فى هذه السورة من فضائل.٣ – يقسم السورة إلي مقاطع، فيذكر الآية أو الآيتين في السورة المدنية الطوال، أو مجموعة من الآيات فى السورة المكية القصار.٤ – ثم يفسر الكلمة أو الجملة مبينا فيه:أ ــ سبب النزول إن وجد ب– القراءات: إن ورد فيها قراءات ج– الناسخ والمنسوخ دــ شرح غريب اللفظ ومبهم العبارات هـ ــ إذا كانت الآية تتضمن أحكاما فقهية، فإنه يذكر ما ورد فيها من أحكام. السيوطي وعلم التاريخ:صنف السيوطي رحمه الله كتبا كثيرة فى التاريخ مثل " حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة " و" تحفة المذاكر فى المنتقي فى تاريخ ابن عساكر " و" التحفة الظريفة فى السيرة الشريفة " و" الشماريخ فى علم التاريخ "منهجه في كتابة التاريخ:كان للسيوطي رحمه الله منهج فى بحثه التاريخي نستطيع أن نتلمس آثاره فى كتبه التي صنفه:١ –كان السيوطي حريصا على ذكر المصادر التي أخذ عنهامعلوماته، فبركة العلم نسبة القول إلي قائله، بل هو فى التاريخ أكثر ضرورة، نظرا لحاجة التاريخ لمصدر يوثق الحادثة.." (١)

.٣٣٤ "--

-----ـــــكتاب ((الشَّافي العي على مسند الشَّافعي)) ـــــ= وابن (١) الحلواني: (٢) بأنه صحيح، ولا يملك أحد من خلق الله اعتراضه ولا تغييره.قال: وسئل عن فعل السلطان – نائب الخليفة – في مثل ذلك جماعةٌ من الطبقة الأخرى: عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، (٣) ويونس بن محمد بن منعة، (٤) ومسعود النيسابوري (٥) الشافعيون، وعبد الرحمن بن محمد الغزنوي الحنفي (٦) فأفتوا جميعًا بالصحة.ـــــــــــــــــ(١) ساقطة من ر.(٢) ابن الحلواني عدة منهم:١ – يحيي بن علي الحلواني الشافعي أبو سعد، العلامة مصنف كتاب التلويح في المذهب ومن فحول المناظرين. قال أبو سعد السمعاني: قدم مرو إلى خاقان صاحب ما وراء النهر رسولاً فسمعت منه جزءًا، وكان سيء الخلق متكبرًا عسرًا، مات بسمرقند في رمضان سنة ٥٢٠هـ عشرين وخمسمائة. انظر: السير (١٩/ ٥١٧).٢ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمدويه الحلواني المروزي البزاز أبو المعالي، الإمام المحدث فقيه عالم عامل مؤثر كبير القدر كثير المال، ولد سنة ٤٦١هـ إحدى وستين وأربعمائة، وارتحل واشترى كتبًا كثيرة وقفها،

---

(١) الشماريخ في علم التاريخ ت زناتي الجَلَال السُّيُوطي ص/٧٢

وأنشأ رباطا للمحدثين بمرو، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٣٩هـ تسع وثلاثين وخمسمائة. انظر: السير (٢٠/ ١١٤).(٣) هو: عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي الأصل الموصلي الشافعي، أبو سعد شرف الدين، الشيخ الإمام العلامة الفقيه البارع المقرىء الأوحد، شيخ الشافعية، عالم أهل الشام، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة ٥٨٥هـ خمس وثمانين وخمسمائة. انظر: السير (٢١/ ١٢٥ – ١٢٩).(٤) هو: يونس بن محمد بن منعة بن مالك الإربلي الموصلي الشافعي، والد: عماد الدين أبو حامد محمد (ت٦٠٨هـ)، وكمال الدين أبو الفتح موسى (٥٥١ – ٦٣٩هـ).انظر: السير (٢١/ ٤٩٦ – ٤٩٨)، (٢٣/ ٨٥ – ٨٧)(٥) هو: مسعود بن محمود بن مسعود الطريثيثي النيسابوري، قطب الدين أبو المعالي، الإمام العلامة شيخ الشافعية، وكان أبوه من طريثيث، ولد سنة خمس وخمسمائة، وكان أديبًا صاحب فنون، وكان حسن الأخلاق متوددًا قليل التصنع فصيحًا مفوهًا مفسرًا فقيهًا خلافيًا، ومات بدمشق سنة ٥٧٨هـ ثمان وسبعين وخمسمائة. انظر: السير (٢١/ ١٠٦ – ١٠٩).(٦) لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر، والله أعلم.." (١)

٣٣٥. "بسم الله الرحمن الرحيم (١)الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى (٢)، وبعد،،،فقد وقع الكلام الآن في ثلاثة مسائل متعلقة بالاجتهاد:أحدها (٣): هل الاجتهاد موجود الآن، أو لا؟والثانية: هل المجتهد المُطلق مرادف للمجتهد المستقل، أو بينهما فرق؟والثالثة (٤): هل المجتهد له أن يتولى المدارس الموقوفة على الشافعية مثلا، أو لا؟وكلٌّ من المسائل الثلاث جوابها منقول، ومنصوص للعلماء، بل ومُجمع عليه، لا خلاف فيه، صادر من عالم، وإنما فيه نزاع ومكابرة من غير العلماء الموثوق بهم، وقد كنت ألَّفت في العام الماضي كتابا سميته (الرد على مَن أخلد إلى الأرض، وجهل أنّ الاجتهاد في كل عصر فرض)، وهو كتاب جليل حافل، فيه نفائس متعلقة بالاجتهاد، وأُلخِّص هنا منها ما يتعلق بهذه المسائل الثلاث، فنقول:أمَّا المسألة الأولى: فالجواب عنها من وجهين:أحدهما: أنّ العلماء من جميع المذاهب متفقون على أنّ الاجتهاد فرض من فروض الكفايات، في كل عصر، وواجب على أهل كل زمان أن يقوم به بعضهم، وأنه متى قصّر فيه أهل عصر، بحيث خلا العصر عن مجتهد أثموا كلهم، وعَصَوْا بأسرهم، وممن أشار إلى ما ذكرناه الإمام الشافعي رضي الله عنه، ثم صاحبه المُزَنِيُّ (٥)، وصنف - أعني المزني - كتابا في ذلك سماه فساد التقليد، وممن نصَّ على ما ذكرناه من الفرضية، وتأثيم أهل العصر بأسرهم عند خلو العصر عن مجتهد نصاً صريحا الماوردي / في__________(١) اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين، وكلاهما في المكتبة

---

(١) الشافي العي على مسند الشافعي ت البخاري الجَلَال السُّيُوطي ص/٦٧٧

الأزهرية، الأولى ورقمها ٣٠٢٦١٩، ورمزت لها بالحرف (أ) وهي التي اتخذتها أصلا، والثانية، ورقمها ٣٣٠٦٣٢، ورمزت لها بالحرف ب.في (ب) بعد بسم الله الرحمن الرحيم: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وصحبه وسلم، وسقطت وآله.(٢) في ب: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.(٣) كتب: واحدها، وما أثبتناه من ب.(٤) في ب: والثالث.(٥) المزني الشافعي: إسماعيل بن يحيى أبو إبراهيم الفقيه المصري المعروف بالمزني صاحب الشافعي رضي الله عنه، كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة، صنف كتباً كثيرة: الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم والوثائق. قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وكان مجاب الدعوة، وكان يغسل الموتى تعبداً وديانةً، وقال: تعانيت ذلك ليرق قلبي فصار عادةً، وهو الذي غسل الشافعي. وكان رأساً في الفقه ولم تكن له معرفة بالحديث كما ينبغي. وثقه أبو سعيد ابن يونس. وتوفي لست بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين. الوافي بالوفيات، ص ٧٠٠٧ ـ ٧٠٠٨ / الموسوعة الشعرية.." (١)

٣٣٦. "٦- وقال الشيخ محمد صديق حسن خان: " وقد عني بعلم اللغة ثلة من السلف المبرزين، وجلة من الخلف المتقنين، ولم يعن بأصولها وارتيادها إلا واحد- فيما علمت- من الفحول وهو الجلال السيوطي في المزهر، أجزل الله له الأجر الوافر"(١)٧- وقال أحمد بن الأمين الشنقيطي: "إن الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي – رحمه الله تعالى- خدم لغة العرب خدمة قصر عنها معاصروه، ولم يفته فيها سابقوه، وقد ألف فيها كتبا كثيرة، منها ما خص به أصولها، ومنها ما خص به فروعها، وقلما غاص في لجة إلا استخرج ما فيها من الدر، وإن فاتته نكتة في كتاب فما ذاك إلا أنه أدرجها في غيره من كتبه، ومن أجمع ما ألف وأنفع ما صنف " همع الهوامع على جمع الجوامع"(٢)وخلاصة القول في درجة علم الإمام السيوطي أنه أحد أشهر علماء القرن التاسع، له إلمام متفاوت بشتى المعارف والفنون، وهو إمام في أربعة منها هي:؟ العربية؟ والتفسير؟ والفقه؟ والحديثهذا ما نستفيده من أقواله ومؤلفاته، وأقوال معاصريه، وتلاميذه، ومترجميه .عدد مؤلفاتهشرع السيوطي في التصنيف سنة (٨٦٦هـ) (٣)، وإذا ما أردنا التثبت أكثر، فلنؤرخ بكتبه، فمن الكتب المهمة ما ألفه وعمره عشرون سنة أو أقل مثل" طبقات النحاة"(٤) و"تكملة تفسير جلال الدين المحلي"(٥)، ويفهم من هذا أنه تمكن من التأليف المعتبر في سن مبكرة من عمره، وبقي يؤلف إلى سنة وفاته (٩١١هـ) رحمه الله تعالى، أي لمدة أربعين سنة؛ وهذا أحد أسباب كثرة تآليفه، وقد اتفق الدارسون على أنه أحد المكثرين في التصنيف، وأن مؤلفاته قد بلغت المئات.والراجح أنها بين الخمسمائة والستمائة.المنزلة العلمية

---

(١) إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين ت عويضة الجَلَال السُّيُوطي ص/٩

لمؤلفاته__________(١) البلغة في أصول اللغة (٤).(٢) الدرر اللوامع على همع الهوامع : (٢/١). وانظر قول الشعراني الآتي في ص ١٤٧، هامش .(٣) حسن المحاضرة: (٣٣٨/١).(٤) وقد بلغت مسودته سبع مجلدات (بغية الوعاة ٥).(٥) التحدث (١٥٥).." (١)

٣٣٧. "قَالَ الزبيدِيّ: وَكَانَ شحيحا، وَمَا أكل لَهُ أحد شَيْئا قطّ، وَكَانَ ذَا يسَار وَحَال وَاسِعَة، وَلم يكن لَهُ عِيَال.ووقف عَلَيْهِ رجل يَوْمًا، فَقَالَ أجمع لَهُ أهل سبع فراسخ على شَيْء، فاعطني درهما حَتَّى أفارقه الْإِجْمَاع، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْإِجْمَاع؟ فَقَالَ: على أَنَّك بخيل، فَضَحِك وَلم يُعْطه شَيْئا.وأملى كتبا كَثِيرَة؛ مِنْهَا غَرِيب الحَدِيث، الهاءات. الأضداد، الْمُشكل، الْمُذكر والمؤنث، الزهر، أدب الْكَاتِب، الْمَقْصُور الْمَمْدُود، الْوَاضِح فِي النَّحْو، الموضح فِيهِ، الهجاء، اللامات، شرح شعر الْأَعْشَى، شرح شعر النَّابِغَة، شرح شعر زُهَيْر، وَغير ذَلِك.ولد يَوْم الْأَحَد لإحدى عشرَة لَيْلَة خلت من رَجَب سنة إِحْدَى وَسبعين وَمِائَتَيْنِ، وَمَات لَيْلَة النَّحْر من ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان - وَقيل سبع - وَعشْرين وثلاثمائة بَغْدَاد.وَمن شعره:(إِذا زيد شرا زَاد صبرا كَأَنَّمَا ... هُوَ الْمسك مَا بَين الصلاية والفِهْرِ)(لِأَن فتيت الْمسك يزْدَاد طيبه ... على السحق وَالْحر اصطباراً على الضُّرِّ)٣٨٠ - مُحَمَّد بن قَاسم بن منداس أَبُو عبد الله المغربي البجائي الجزائريوَيعرف بالأشيري النَّحْوِيّ. كَذَا ذكره الذَّهَبِيّ. وَقَالَ: ولد سنة سبع وَخمسين وَخَمْسمِائة، وَأخذ الْعَرَبيَّة عَن الْجُزُولِيّ وَغَيره، وأقرأها مُدَّة، وَحدث باليسير، وروى بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّة عَن السلَفِي.قَالَ ابْن الابار: وَأَجَازَ لَهُ، وَمَات أول الْمحرم سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وستمِائَة.." (٢)

٣٣٨. "٧٠٣ - أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن يُونُس الْمرَادِييعرف بِابْن النّحاس، أَبُو جَعْفَر النَّحْوِيّ الْمصْرِيّ. من أهل الْفضل الشَّائِع، وَالْعلم الذائع، رَحل إِلَى بَغْدَاد، وَأخذ عَن الْأَخْفَش الْأَصْغَر والمبرد، ونفطويه، والزجاج، وَعَاد إِلَى مصر، وَسمع بهَا النَّسَائِيّ وَغَيره.وصنف كتبا كَثِيرَة، مِنْهَا إِعْرَاب الْقُرْآن، مَعَانِي الْقُرْآن. الْكَافِي فِي الْعَرَبيَّة، الْمقنع فِي اخْتِلَاف الْبَصرِيين والكوفيين، شرح المعلقات، شرح المفضليات، شرح أَبْيَات الْكتاب، الِاشْتِقَاق، أدب الْكَاتِب، وَغير ذَلِك.وقلمه أحسن من لِسَانه، وَكَانَ لَا يُنكر أَن يسْأَل أهل النّظر ويناقشهم عَمَّا أشكل عَلَيْهِ فِي تصانيفه.وَكَانَ لئيم النَّفس، شَدِيد التقتير على نَفسه، وحبب إِلَى النَّاس الْأَخْذ عَنهُ، وانتفع بِهِ خلق. وَجلسَ على درج المقياس بالنيل يقطع شَيْئا من الشّعْر، فَسَمعهُ جَاهِل، فَقَالَ: هَذَا يسحر النّيل حَتَّى لَا يزِيد؛ فَدَفعهُ بِرجلِهِ، فغرق، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وثلثمائة.وَذكره الداني فِي طَبَقَات الْقُرَّاء، فَقَالَ: روى الْحُرُوف عَن أبي الْحسن بن شنبوذ وَأبي بكر الداجوني وَأبي بكر بن يُوسُف، وَسمع الْحسن بن عليب وَبكر بن سهل.قَالَ عبد

---

(١) البدور السافرة في أمور الآخرة للسيوطي ﴿قطعة منه﴾ ت أحمد الجَلَال السُّيُوطي ص/٣٨

(٢) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٢١٤/١

الرَّحْمَن بن احْمَد بن يُونُس: كَانَ عَالما بالنحو، صَادِقا، وَكتب الحَدِيث، وَخرج إِلَى الْعرَاق، وَلَقي أَصْحَاب الْمبرد.." (١)

٣٣٩. "٨١٥ - إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم أَبُو إِسْحَاق الْحَرْبِيّقَالَ ياقوت: ولد سنة ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَة، وَسمع أَبَا نعيم الْفضل بن دُكَيْن وَأحمد بن حَنْبَل وَعُثْمَان بن أبي شيبَة وَعبيد الله القواريري، وخلقا.روى عَنهُ مُوسَى بن هَارُون الْحَافِظ وَيحيى بن صاعد وَأَبُو بكر بن أبي دَاوُد وَالْحُسَيْن الْمحَامِلِي وَأَبُو بكر الْأَنْبَارِي وَأَبُو عمر الزَّاهِد وَخلق، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعلم، ورأسا فِي الزّهْد، عَارِفًا بالفقه، بَصيرًا بِالْأَحْكَامِ، حَافِظًا للْحَدِيث، مُمَيّزا لِلْعِلَّةِ، قيمًا بالأدب، جماعا للغة.صنف كتبا كَثِيرَة، مِنْهَا غَرِيب الحَدِيث.حدث أَبُو عمر الزَّاهِد، قَالَ: سَمِعت ثعلبا مرَارًا يَقُول: مَا فقدت إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ من مجْلِس لُغَة أَو نَحْو خمسين سنة.وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: كَانَ إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ إِمَامًا يُقَاس بِأَحْمَد بن حَنْبَل فِي زهده وَعلمه وورعه، وَهُوَ إِمَام مُصَنف، عَالم بِكُل شَيْء، بارع فِي كل علم، صَدُوق ثِقَة. وَعنهُ أَنه قَالَ: مَا أنشدت شَيْئا من الشّعْر قطّ إِلَّا قَرَأت بعده " قل هُوَ الله أحد " ثَلَاث مَرَّات.مَاتَ بِبَغْدَاد فِي ذِي الْحجَّة سنة خمس وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.٨١٦ - إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمد بن عبد الله الطرابلسييعرف بِابْن الأجدابي. قَالَ ياقوت: لَهُ أدب وَحفظ ولغة وتصانيف، وَمن مشهورها كِفَايَة المتحفظ، والأنواء.٨١٧ - إِبْرَاهِيم بن أبي عباد التَّمِيمِي النَّحْوِيّوَهُوَ ابْن أخي الْحسن بن إِسْحَاق بن أبي عباد النَّحْوِيّ. قَالَ ياقوت: من أَعْيَان النَّحْوِيين بِالْيمن؛ وَله تصنيفان فِي النَّحْو مختصران؛ سمى أَحدهمَا التَّلْقِين، وَالْآخر يعرف بمختصر إِبْرَاهِيم؛ وَكَانَ مُتَأَخِّرًا، بعد الْخَمْسمِائَةِ.." (٢)

٣٤٠. "٩١٢ - إِسْمَاعِيل بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْنابْن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَزِيز بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الصَّادِق بن مُحَمَّد الباقر بن عَليّ زين العابدين بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب؛ الإِمَام عَزِيز الدّين أَبُو طَالب. قَالَ ياقوت: كَانَ أعلم النَّاس بالنحو واللغة وَالْفِقْه وَالشعر وَالْأُصُول والأنساب والنجوم؛ حسن الْأَخْلَاق، كريم الطَّبْع؛ محبا للغرباء، تفرد بمرو لإقراء الْعُلُوم على اختلافها؛ وَهُوَ مَعَ سَعَة علمه متواضع حسن الْأَخْلَاق، لَا يرد غَرِيب إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا يَسْتَفِيد مستفيد إِلَّا مِنْهُ، حسن السِّيرَة فِي الْقَضَاء، اجْتمعت بِهِ فَوَجَدته كَمَا قيل:(قد زرته فَوجدت النَّاس فِي رجل ... والدهر فِي سَاعَة وَالْفضل فِي دَار)قَرَأَ الْأَدَب على المطرزي، وَالْفِقْه على الْفَخر بن الطيان الْحَنَفِيّ، والْحَدِيث على أبي المظفر السَّمْعَانِيّ. وَسمع من جمَاعَة، وصنف كتبا كَثِيرَة فِي الْأَنْسَاب.مولده لَيْلَة الِاثْنَيْنِ ثَانِي عشرَة جُمَادَى الْآخِرَة سنة اثْنَتَيْنِ وسبعين وَخَمْسمِائة.٩١٣ - إِسْمَاعِيل

---

(١) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٣٦٢/١

(٢) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٤٠٨/١

بن حَمَّاد الْجَوْهَرِي صَاحب الصِّحَاح الإِمَام أَبُو نصر الفارابيقَالَ ياقوت: كَانَ من أَعَاجِيب الزَّمَان، ذكاء وفطنة وعلما. وَأَصله من فاراب من بِلَاد التّرْك، وَكَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَة وَالْأَدب، وخطه يضْرب بِهِ الْمثل؛ لَا يكَاد يفرق بَينه وَبَين خطّ ابْن مقلة، وَهُوَ مَعَ ذَلِك من فرسَان الْكَلَام وَالْأُصُول.وَكَانَ يُؤثر السّفر على الْحَضَر، وَيَطوف الْآفَاق، [واستوطن الغربة على سَاق]. وَدخل الْعرَاق فَقَرَأَ الْعَرَبيَّة على أبي عَليّ الْفَارِسِي والسيرافي، وسافر إِلَى الْحجاز، وشافه باللغة الْعَرَب العاربة، وطوف بِلَاد ربيعَة وَمُضر، ثمَّ عَاد إِلَى خُرَاسَان، وَنزل الدامغان عِنْد أبي الْحُسَيْن بن عَليّ، أحد أَعْيَان الْكتاب والفضلاء، ثمَّ أَقَامَ بنيسابور ملازما للتدريس." (١)

٣٤١. "١٠٠٥ - جَعْفَر بن مُحَمَّد بن مكي أَبُو مُحَمَّد عبد الله الْقُرْطُبِيّ اللّغَوِيّ النَّحْوِيّروى عَن أَبِيه مُحَمَّد بن مكي، ولازم أَبَا مَرْوَان عبد الْملك بن سراج الْحَافِظ، واختص بِهِ، وانتفع بِصُحْبَتِهِ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَليّ الغساني، وَأخذ عَن أبي الْقَاسِم خلف بن رزق الإِمَام؛ وَكَانَ عَالما بالآداب واللغات، ذَاكِرًا لَهما، معتنيا بِمَا قَيده مِنْهُمَا، ضابطا لذَلِك؛ وعني بهما الْعِنَايَة التَّامَّة، وَجمع من ذَلِك كتبا كَثِيرَة. وَهُوَ من بَيت علم ونباهة، وَفضل وجلالة.وَسُئِلَ عَن مولده فَقَالَ: بعد الْخمسين والأربعمائة بِيَسِير. وَتُوفِّي يَوْم الْخَمِيس لتسْع بَقينَ من محرم سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائة. ذكره ابْن بشكوال.وَقَالَ الصَّفَدِي: لَهُ الْيَد الطُّولى الباسطة فِي علم اللِّسَان. توفّي سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائة.١٠٠٦ - جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عبد الْخَالِق بن عبد السَّلَامأَبُو الْفضل بن أبي عبد الله النَّحْوِيّالمتصدر بالجامع الْعَتِيق. انْتفع بِهِ جمَاعَة. مَاتَ يَوْم الْأَرْبَعَاء ثَانِي عشر صفر سنة خمس عشرَة وستمِائة.١٠٠٧ - جَعْفَر بن مُوسَى النَّحْوِيّ أَبُو الْفضل الْمَعْرُوف بِابْن الْحدادكتب النَّاس عَنهُ شَيْئا من اللُّغَة وغريب الحَدِيث. وَمَات ثَالِث شعْبَان سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. قَالَه الصَّفَدِي.١٠٠٨ - جَعْفَر بن هَارُون بن إِبْرَاهِيم النَّحْوِيّ الدينَوَرِي أَبُو مُحَمَّدكَذَا وَصفه ياقوت، وَقَالَ: روى عَنهُ ابْن شَاذان. مَاتَ فِي شَوَّال سنة أَربع وَأَرْبَعين وثلثمائة.." (٢)

٣٤٢. "النَّرْسِي وَأبي الْقَاسِم بن الْحصين، وَأبي الْعِزّ بن كادش وَجَمَاعَة؛ وَلم يزل يقْرَأ حَتَّى علا على أقرانه، وَقَرَأَ العالي والنازل، وَكَانَ يكْتب خطا مليحا، وحصّل كتبا كَثِيرَة جدا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاس، وانتفعوا بِهِ، وَتخرج بِهِ جمَاعَة. وروى كثيرا من الحَدِيث.سمع مِنْهُ أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ وَأَبُو أَحْمد بن سكينَة، وَأَبُو مُحَمَّد بن الْأَخْضَر؛ وَكَانَ ثِقَة فِي الحَدِيث، صَدُوقًا نبيلا حجَّة إِلَّا أَنه لم يكن فِي دينه بِذَاكَ؛ وَكَانَ بَخِيلًا مبتذلا فِي ملبسه وعيشه، قَلِيل المبالاة بِحِفْظ ناموس الْعلم، يلْعَب بالشطرنج مَعَ الْعَوام على قَارِعَة الطَّرِيق، وَيقف فِي الشوارع على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود والدّباب، كثير المزاح واللعب، طيب

(١) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٤٤٦/١

(٢) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٤٨٧/١

الْأَخْلَاق؛ سَأَلَهُ شخص وَعِنْده جمَاعَة من الْحَنَابِلَة: أعندك كتاب الْجبَال؟ فَقَالَ: يَا أبله؛ أما تراهم حَولي! وَسَأَلَهُ آخر عَن الْقَفَا؛ يمد أَو يقصر؟ فَقَالَ لَهُ: يمد ثمَّ يقصر.قَرَأَ عَلَيْهِ بعض المعلمين قَول العجاج:(أطربا وَأَنت قنسري ... وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِي)فَقَالَ: " وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي "، فَقَالَ: هَذَا عنْدك فِي الْمكتب؛ وَأما عندنَا فَلَا، فاستحى الْمعلم وَقَامَ.وَكَانَ يتعمم بالعمامة، فَتبقى مُدَّة على حَالهَا حَتَّى تسود مِمَّا يَلِي رَأسه، وتتقطع من الْوَسخ، وَتَرْمِي عَلَيْهَا الطُّيُور ذرقها؛ وَلم يتَزَوَّج وَلَا تسرى؛ وَكَانَ إِذا حضر سوق الْكتب وَأَرَادَ شِرَاء كتاب غافل النَّاس وَقطع مِنْهُ ورقة؛ وَقَالَ: إِنَّه مَقْطُوع؛ ليأخذه بِثمن بخس؛ وَإِذا اسْتعَار من أحد كتابا وطالبه بِهِ؛ قَالَ: دخل بَين الْكتب فَلَا أقدر عَلَيْهِ.صنّف: شرح الْجمل للجرجاني، شرح اللمع لِابْنِ جني، لم يتم، الرَّد على ابْن بابشاذ فِي شرح الْجمل. الرَّد على التبريزي فِي تَهْذِيب الْإِصْلَاح، شرح مُقَدّمَة الْوَزير ابْن هُبَيْرَة فِي النَّحْو؛ يُقَال: إِنَّه وَصله عَلَيْهَا بِأَلف دِينَار؛ الرَّد على الحريري فِي مقاماته.توفّي عَشِيَّة الْجُمُعَة ثَالِث رَمَضَان سنة سبع وَسِتِّينَ وَخَمْسمِائة، ووقف كتبه على أهل الْعلم، ورئي بعد مَوته بِمدَّة فِي النّوم على هَيْئَة حَسَنَة فَقيل لَهُ: مَا فعل الله بك؟ قَالَ:." (١)

٣٤٣. "١٧١١ - عَليّ بن سهل بن الْعَبَّاس أَبُو الْحُسَيْن النَّيْسَابُورِيقَالَ عبد الغافر: عَالم زاهد، ديّن عَابِد، مقرئ. نَشأ فِي طلب الْعلم، وتبحر فِي الْعَرَبيَّة، وَكَانَ من تلامذة الواحدي.مَاتَ لَيْلَة الْجُمُعَة ثَالِث عشرى ذِي الْقعدَة سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَأَرْبَعمِائَة.١٧١٢ - عَليّ بن سيف بن عَليّ بن سُلَيْمَان اللواتي الإبياري - بِالْمُوَحَّدَةِ والتحتانية - الْمصْرِيّ النَّحْوِيّقَالَ ابْن حجر: ولد سنة نَيف وَخمسين وَسَبْعمائة، وَأخذ عَن العنابي وَغَيره، ومهر فِي الْعَرَبيَّة، وشغل النَّاس بِدِمَشْق، وَسمع من الْكَمَال ابْن حبيب وَابْن أميلة، وفَاق فِي حفظ اللُّغَة؛ وَأكْثر من مطالعة كتب الْأَدَب، فَصَارَ يستحضر كثيرا. وَكَانَ عَارِفًا بأيام النَّاس حسن الْخط، كثير الانجماع، ولي خزانَة الْكتب بالسميساطية وَحصل كتبا كَثِيرَة، فنهبت فِي فتْنَة اللنك؛ وَلم يتَزَوَّج، وَدخل الْقَاهِرَة، وَولي تدريس الشَّافِعِيَّة ومشيخة البيبرسية، ثمَّ انتزعا مِنْهُ وَعوض تدريس الشيخونية. جمع جُزْءا فِي الرَّد على أبي حَيَّان فِي تعصباته على ابْن مَالك؛ وحدّث، وَمَات بِالشَّام فِي ذِي الْحجَّة سنة أَربع عشرَة وَثَمَانمِائَة.١٧١٣ - عَليّ بن صَلَاح بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَليّ عَلَاء الدّين القرمينزيل حلب. قَالَ فِي الدُّرَر: عَالم جليل الْقدر، يسر الْقلب، ويشرح الصَّدْر؛ كَانَ عَارِفًا بالفقه وَالتَّفْسِير وَالْأُصُول والعربية، كثير الانجماع، مُقبلا على شَأْنه ديّنا كثير الْعِبَادَة، انْتفع بِهِ الطّلبَة.وَمَات سنة أَربع وَسبعين وَسَبْعمائة عَن بضع وَسِتِّينَ سنة.." (٢)

(١) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٢/٣٠

(٢) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٢/١٦٩

٣٤٤. "٢٠٢٠ - مكي بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن مَرْوَان النَّحْوِيّ أَبُو الْحرمقرَأ على ابْن بَاب شَاذ، وَحفظ شرح الْجمل لَهُ، وَقَرَأ عَلَيْهِ حسن بن جَعْفَر صَاحب الْمَذْهَب، وَحلف لَا بُد لَهُ كل يَوْم من قِرَاءَة كراس من شرح الْجمل وَإِلَّا تصدق بدرهم، وَلم يزل كَذَلِك إِلَى أَن مَاتَ بالإسكندرية سنة إِحْدَى وَخمْسمِائة.٢٠٢١ - ممويه أَبُو ربيعَة النَّحْوِيّ الْأَصْبَهَانِيّكَانَ مُتَقَدما فِي علم النَّحْو، بارعا فِيهِ، صنّف فِيهِ كتبا كَثِيرَة مِنْهَا الجماهير. وَله الشّعْر الْجيد. وَخرج فِي صغره إِلَى الكرخ فوطنها.وَله:(كن ابْن من شِئْت واكتسب أدبا ... يُغْنِيك مَحْمُوده عَن النّسَب)(لَا شَيْء فِي الأَرْض أَنْت تكسبه ... أَحْمد عِنْد الْأَنَام من أدب)فِي أَبْيَات أخر.٢٠٢٢ - المنتجب بن أبي الْعِزّ رشيد الإِمَام منتجب الدّين أَبُو يُوسُف الهمذانينزيل دمشق؛ صَاحب إِعْرَاب الْقُرْآن. قَالَ الذَّهَبِيّ: كَانَ صوفيا، نحويا، مقرئا فَاضلا، خَبِيرا. قَرَأَ الْقرَاءَات على غياث بن فَارس، وَعَلِيهِ الصائن الوَاسِطِيّ، ولي مشيخة الإقراء بالزنجلية، وروى عَن الْكِنْدِيّ وَابْن طبرزد، وَكَانَ سوقه كاسدا فِي حَيَاة السخاوي.صنّف: شرح الْمفصل، وَشرح الشاطبية، مطول مُفِيد. مَاتَ سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وسِتمِائَة.." (١)

٣٤٥. "٢٠٨٠ - هَارُون بن أبي غزالة السبائيذكره الزبيدِيّ فِي الطَّبَقَة الثَّانِيَة من نحاة الأندلس، وَقَالَ: أَخذ عَنهُ جَابر بن غيث، وَله كتاب حسن فِي الْعَرَبيَّة.وَكَذَا ذكره فِي الْبُلْغَة.٢٠٨١ - هَارُون بن مُحَمَّد بن أبي الْعَيْش التجِيبِي النَّحْوِيّ الإشبيلي الْأُسْتَاذ أَبُو الْوَلِيدكَذَا ذكره ابْن الزبير، وَلم يزدْ عَلَيْهِ.٢٠٨٢ - هَارُون بن مُوسَى بن شريك الْقَارئ النَّحْوِيّ أَبُو عبد اللهيعرف بالأخفش؛ وَهُوَ خَاتِمَة الأخفشين من أهل دمشق؛ ولد سنة إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ، وَقَرَأَ بقراءات كَثِيرَة وَرِوَايَات غَرِيبَة، وَكَانَ قيمًا بالقراءات السَّبع، عَارِفًا بالتفسير والنحو والمعاني والغريب وَالشعر، طيب الصَّوْت، وَعنهُ اشتهرت قِرَاءَة أهل الشَّام؛ وَلَوْلَا ضَبطه ارْتَفَعت.قَرَأَ على عبد الله بن ذكْوَان وَغَيره، وَعَلِيهِ أَبُو الْحسن بن الْأَثْرَم، وحدّث عَن أبي مسْهر الغساني، وَعنهُ أَبُو بكر بن فطيس، وَكَانَ من أهل الْأَدَب وَالْفضل.صنّف كتبا كَثِيرَة فِي الْقرَاءَات والعربية. وَمَات سنة إِحْدَى وَقيل ثِنْتَيْنِ وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ.." (٢)

٣٤٦. " القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر ٣٩٣ هـ - ٤٢٢ هـ

٣٤٧. القادر بالله : أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر

٣٤٨. ولد سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة و أمه أمة و اسمها تمنى و قيل دمنة

٣٤٩. بويع له بالخلافة بعد خلع الطائع و كان غائبا فقدم في عاشر رمضان و جلس من الغد جلوسا عاما و هنيء

---

(١) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٣٠٠/٢

(٢) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٣٢٠/٢

٣٥٠. و أنشد بين يديه الشعراء من ذلك قول الشريف الرضي :

٣٥١. (شرف الخلافة يا بني العباس ... اليوم جدده أبو العباس)

٣٥٢. (ذا الطود أبقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي)

٣٥٣. قال الخطيب : وكان القادر من الستر و الديانة و السيادة و إدامة التهجد بالليل و كثرة البر و الصدقات و حسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه و عرف بها كل أحد مع حسن المذهب و صحة الاعتقاد تفقه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي و قد صنف كتابا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث و أورد في كتاب فضائل عمر بن عبد العزيز و إكفار المعتزلة و القائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي و بحضرة الناس ترجمه ابن الصلاح في طبقات الشافعية

٣٥٤. و قال الذهبي : في شوال من سنة ولايته عقد مجلس عظيم و حلف القادر و بهاء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفاء و قلده القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة

٣٥٥. و فيها دعا صاحب مكة أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي إلى نفسه و تلقب بالراشد بالله و سلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب مصر ثم ضعف أمر أبي الفتوح و عاد إلى طاعة العزيز العبيدي

٣٥٦. و في سنة اثنتين و ثمانين ابتاع الوزير أبو نصر سابور أزدشير دارا بالكرخ و عمرها و سماها دار العلم و وقفها على العلماء و وقف بها كتبا كثيرة

٣٥٧. و في سنة أربع و ثمانين عاد الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الأصيفر الأعرابي و منعهم الجواز إلا برسمه فعادوا و لم يحجوا و لا حج أيضا أهل الشام و لا اليمن إنما حج أهل مصر

٣٥٨. و في سنة سبع و ثمانين مات السلطان فخر الدولة و أقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري و أعمالها و هو ابن أربع سنين و لقبه القادر [مجد الدولة]

٣٥٩. قال الذهبي : و من الأعجوبات هلاك تسعة ملوك على نسق في سنتي سبع و ثمانين و ثمان و ثمانين : منصور بن نوح ملك ما وراء النهر و فخر الدولة ملك الري و الجبال و العزيز العبيدي صاحب مصر و فيهم يقول أبو منصور عبد الملك الثعالبي :

٣٦٠. (ألم تر مذ عامين أملاك عصرنا ... يصيح بهم للموت و القتل صائح)

٣٦١. (فنوح بن منصور طوته يد الردى ... على حسرات ضمنتها الجوانح)

٣٦٢. (و يا بؤس منصور ففي يوم سرخس ... تمزق عنه ملكه و هو طائح)

٣٦٣. (و فرق عنه الشمل بالسمل و اغتدى ... أميرا ضريرا تعتريه الجوائح)

٣٦٤. (و صاحب مصر قد مضى بسبيله ... و والي الجبال غيبته الضرائح)

٣٦٥. (و صاحب جرجانية في ندامة ... ترصده طرف من الحين طامح)

٣٦٦. (و خوارزم شاه شاه وجه نعيمه ... و عن له يوم من النحس طالح)

٣٦٧. (و كان علا في الأرض يخطبها أبو ... علي إلى أن طوحته الطوائح)

٣٦٨. (و صاحب بست ذلك الضيغم الذي ... براثنه للمشرقين مفاتح)

٣٦٩. (أناخ به من صدمة الدهر كلكل ... فلم تغن عنه و المقدر سانح)

٣٧٠. (جيوش إذا أربت على عدد الحصى ... تغص بها قيعانها و الصحاصح)

٣٧١. (و دارت على صمصام دولة بويه ... دوائر سوء سلبهن فوادح)

٣٧٢. (و قد جاز والي الجوزجان قناطر الح ... ياة فوافته المنايا الطوامح)

٣٧٣. و ذكر الذهبي أن العزيز صاحب مصر مات سنة ست و ثمانين و فتحت له زيادة على أبائه : حمص و حماة و حلب و خطب له بالموصل و باليمن و ضرب اسمه فيها على السكة و الأعلام و قام بالأمر بعده ابنه منصور و لقب [الحاكم بأمر الله]

٣٧٤. و في سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الأحمر

٣٧٥. و في سنة ثلاث و تسعين أمر نائب دمشق الأسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار و نودي عليه : هذا جزاء من يحب أبا بكر و عمر ثم ضرب عنقه رحمه الله و لا رحم قاتله و لا أستاذه الحاكم

٣٧٦. و في سنة أربع و تسعين قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء القضاة و الحج و المظالم و نقابة الطالبين و كتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضاء لامتناع القادر من الإذن له

٣٧٧. و في سنة خمس و تسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الأعيان صبرا و أمر بكتب سب الصحابة على أبواب المساجد و الشوارع و أمر العمال بالسب

٣٧٨. و فيها أمر بقتل الكلاب و أبطل الفقاع و الملوخيا و نهى عن السمك الذي لا قشر له و قتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه

٣٧٩. و في سنة ست و تسعين أمر الناس بمصر و الحرمين إذا ذكر الحاكم أن يقوموا و يسجدوا في السوق و في مواضع الاجتماع

٣٨٠. و في سنة ثمان و تسعين وقعت فتنة بين الشيعة و أهل السنة في بغداد و كاد الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقتل فيها و صاح الرافضة ببغداد : يا حاكم يا منصور فأحفظ القادر من ذلك و أنفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة أهل السنة فانكسر الروافض

٣٨١. و فيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي بالمقدس و أمر بهدم جميع الكنائس التي بمصر و أمر النصارى بأن تحمل في أعناقهم الصلبان طول الصليب ذراع و وزنه خمسة أرطال بالمصري و اليهود أن

يحملوا في أعناقهم قرم الخشب في زنة الصلبان و أن يلبسوا العمائم السود فأسلم طائفة منهم ثم بعد ذلك أذن في إعادة البيع و الكنائس و أذن لمن أسلم أن يعود إلى دينه لكونه مكرها

٣٨٢. و في سنة تسع و تسعين عزل أبو عمرو قاضي البصرة و ولي القضاء أبو الحسن بن أبي الشوارب فقال العصفري الشاعر :

٣٨٣. (عندي حديث طريف ... بمثله يتغنى)

٣٨٤. (عن قاضيين يعزى ... هذا و هذا يهنى)

٣٨٥. (و ذا يقول جبرنا ... و ذا يقول استرحنا)

٣٨٦. (و يكذبان جميعا ... و من يصدق منا)

٣٨٧. و فيها وهي سلطان بني أمية بالأندلس و انخرم نظامهم

٣٨٨. و في سنة أربعمائة نقصت دجلة نقصانا لم يعهد و اكتريت لأجل جزائر ظهرت و لم يكن قبل ذلك قط

٣٨٩. و في سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب و حرقه و عن بيع العنب و أباد كثيرا من الكروم

٣٩٠. و في سنة أربع منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلا و نهارا و استمر ذلك إلى أن مات

٣٩١. و في سنة إحدى عشرة قتل الحاكم لعنه الله بحلوان ـ قرية بمصر ـ و قام بعده ابنه علي و لقب بالظاهر لإعزاز دين الله و تضعضعت دولتهم في أيامه فخرجت عنهم حلب و أكثر الشام

٣٩٢. و في سنة اثنتين و عشرين توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع و ثمانين سنة و مدة خلافته إحدى و أربعون سنة و ثلاثة أشهر

٣٩٣. و ممن مات في أيامه من الأعلام : أبو أحمد العسكري الأديب و الرماني النحوي و أبو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية و أبو عبيد الله المرزباني و الصاحب بن عباد ـ و هو وزير مؤيد الدولة و هو أول من سمي بالصاحب من الوزراء و الدارقطني الحافظ المشهور و ابن شاهين و أبو بكر الأودني إمام الشافعية و يوسف بن السيرافي و ابن زولاق المصري و ابن أبي زيد المالكي شيخ المالكية و أبو طالب المكي صاحب [قوت القلوب] و ابن بطة الحنبلي و ابن سمعون الواعظ و الخطابي و الحاتمي اللغوي و الأدفوي أبو بكر و زاهر السرخسي شيخ الشافعية و ابن غلبون المقرىء و الكشميهني راوي الصحيح و المعافى بن زكريا النهرواني و ابن خويز منداد و ابن جني و الجوهري صاحب [الصحاح] و ابن فارس صاحب [المجمل] و ابن منده الحافظ و الإسماعيلي شيخ الشافعية و أصبغ بن الفرج شيخ المالكية و بديع الزمان أول من عمل المقامات و ابن لال و ابن أبي زمنين و أبو حيان التوحيدي و الوأواء الشاعر و الهروي صاحب [الغريبين] و أبو الفتح البستي الشاعر والحليمي شيخ الشافعية وابن الفارض و أبو الحسن القابسي و القاضي أبو بكر الباقلاني و أبو الطيب الصعلوكي و ابن الأكفاني و

ابن نباتة صاحب الخطب و الصيمري شيخ الشافعية و الحاكم صاحب المستدرك و ابن كج و الشيخ أبو حامد الإسفرايني و ابن فورك و الشريف الرضي و أبو بكر الرازي صاحب الألقاب و الحافظ عبد الغني بن سعيد و ابن مردوية و هبة الله بن سلامة الضرير المفسر و أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية و ابن البواب صاحب الخط و عبد الجبار المعتزلي و المحاملي إمام الشافعية و أبو بكر القفال شيخ الشافعية و الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني و اللاكائي و ابن الفخار عالم الأندلس و علي بن عيسى الربعي النحوي و خلائق آخرون

٣٩٤. قال الذهبي : كان في هذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحاق الإسفرايني و رأس المعتزلة القاضي عبد الجبار و رأس الرافضة الشيخ المقتدر و رأس الكرامية محمد بن الهيصم و رأس القراء أبو الحسن الحمامي و رأس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد و رأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي و رأس الشعراء أبو عمر بن دراج و رأس المجودين ابن البواب و رأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين

٣٩٥. قلت : و يضم إلى هذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله و رأس اللغويين الجوهري و رأس النحاة ابن جني و رأس البلغاء البديع و رأس الخطباء ابن نباتة و رأس المفسرين أبو القاسم بن حبيب النيسابوري و رأس الخلفاء القادر بالله . فإنه من أعلامهم تفقه و صنف و ناهيك بأن الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية و أورده في طبقاتهم و مدته في الخلافة من أطول المدد ." (١)

٣٩٦. "خائبًا.فإذا علم الفرق بين الفريقين تبين الحكم على الطريقين.ثم أنه قد كثر التشبه في وقتنا بالطائفتين، وغر أرباب البصائر في التمييز بين الجهتين، فقوم حاكوا منهم الأفعال في الصور، وباينوهم في المعاني والأثر، فتجردوا ظاهرا إيهاما وتعلقوا باطنا أحكاما، فسعوا في تحصيل لذاتهم وشهواتهم وما تعبدوا بأحكام الطريق في حركاتهم وسكناتهم، وأفسدوا من تعلق بهم لإنالتهم لطلباتهم.وقوم نطقوا باللسان الخارج عن المصطلح، وقرروا في الأذهان أن ذلك أكمل المعنى المقترح، وصنفوا على مقاصدهم كتبا كثيرة خارجة عن طريق القوم، داخلة فريق الذم لمن تعاطاها واللوم، مجانبة لعقائد الإيمان الصحيحة، مقررة لقواعد البهتان الصريحة، محررة لقواعد البرهان المنتجة، قد بنيت على قواعد تلقيت بالتقليد، فوقعت في النقص عن طلب المزيد، وأوهموا أن ذلك عين المراد بين هذه الطائفة، وإن لم يفهم ذلك المصطلح فإن أذهانهم (١) واثقة، وعكفوا على علم الفلسفة تدوينا، وسموه بالحقيقة بالتحقيق والاحاطة وهما وتخمينا، لا علما ويقينا وعدلوا عن التصوف وما حصل لهم شيء من التعرف.إلى أن قال: ونهاية علم التصوف هو اطراح العادات ومخالفة الإرادات، مسلما مع من له الأمر، وهو الفاني في رؤية الأشياء بالمنشئ لها، والفاني في فنائه، عن رؤية فنائه فيبقى بالله باقيا، وهو المحبوب الملحوظ والمربوب

---

(١) تاريخ الخلفاء ط السعادة الجَلَال السُّيُوطي ص/٣٥٦

المحفوظ.[مبحث الحديث القدسي: من عادى لي وليًا وذِكْر مَن رواه]كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه: «وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» الحديث (١).إلى أن قال:____________(١) كذا بالأصل، (طعن الذهبي في سند هذا الحديث والرد عليه).(٢) تمامه: «فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» رواه البخاري من طريق خالد بن مخلد القطواني عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء هو ابن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله =." (١)

٣٩٧. "١٠١ . البوصيريّ (١) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكنانيّ. ولد في المحرّم سنة اثنتين وستّين وسبعمائة، وسمع الكثير وعني بالفنّ، وألّف وخرّج. مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة.١٠٢ . ابن حجر، إمام الحفّاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الكنانيّ العسقلانيّ ثمّ المصريّ. ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وعانى أولا الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية، ثمّ طلب الحديث، فسمع الكثير، ورحل وتخرّج بالحافظ أبي الفضل العراقيّ، وبرع فيه، وتقدّم في جميع فنونه، وانتهت إليه الرّحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألّف كتبا كثيرة كشرح البخاريّ، وتعليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في الصحابة، ونكت ابن الصّلاح، ورجال الأربعة، والنّخبة وشرحها، والألقاب، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، وتقريب المنهج بترتيب المدرج (٢)؛ وأملى أكثر من ألف مجلس؛ توفّي في ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وختم به الفنّ (٣).حدّثني الشهاب المنصوريّ شاعر العصر أنّه حضر جنازته، فأمطرت السماء على نعشه وقد قرب إلى المصلّى ولم يكن زمان مطر. قال: فأنشدت في ذلك الوقت:قد بكت السّحب على ... قاضي القضاة بالمطر ...وانهدم الرّكن الّذي ... كان مشيدا من حجروقال شيخنا الأديب شهاب الدين الحجازيّ يرثيه:كلّ البريّة للمنيّة صائره ... وقفوا لها شيئا فشيئا سائره ...والنّفس إن رضيت بذا ربحت وإن ... لم ترض كانت عند ذلك خاسره ...وأنا الّذي راض بأحكام مضت ... عن ربّنا البرّ المهيمن صادره ...لكن سئمت العيش من بعد الّذي ... قد خلّف الأفكار منّا حائره ...هو شيخ الإسلام المعظّم قدره ... من كان أوحد عصره والنّادره ...قاضي القضاة العسقلانيّ الّذي ... لم ترفع الدّنيا خصيما ناظره ...وشهاب دين الله ذي الفضل الّذي ... أربى على عدد النّجوم

---

(١) تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية للسيوطي ت الغماري الجَلَال السُّيُوطي ص/٤١

مكاثره________________________(١) شذرات الذهب: ٧/ ٢٣٣، ٢٣٤.(٢) في شذرات الذهب: تقريب النهج بترتيب الدرج.(٣) انظر شذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠ ـ ٢٧٣.." (١)

٣٩٨. "١٢٠ ـ ابن المرحّل (١) زين الدين أبو حفص عمر بن مكّي بن عبد الصّمد. كان من علماء زمانه، ديّنا متمسّكا بطريقة السلف، تفقّه بابن عبد السّلام، وسمع من المنذريّ، وقرأ الأصلين على الخسروشاهيّ، ودرّس وأفتى وناظر، وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها. مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستّمائة.١٢١ ـ ولده الشيخ صدر الدين محمد. كان إماما جامعا للعلوم الشرعيّة والعقلية واللّغويّة. ولد بدمياط في شوّال سنة خمس وستّين وستمائة، وتفقّه بأبيه وغيره، ودرّس بالخشابيّة والمشهد الحسينيّ والنّاصريّة. وجمع كتاب الأشباه والنظائر، ومات قبل تحريره، فحرّره وزاد عليه ابن أخيه. مات بالقاهرة في ذي الحجّة سنة ست عشرة وسبعمائة.١٢٢ ـ ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر. كان عالما فاضلا في الفقه، والأصلين. ولد بدمياط، وتفقّه على عمّه وغيره. مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.١٢٣ ـ عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدّمنهوريّ. كان فقيها فاضلا، له نكت على التنبيه. ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة، ومات في رمضان سنة أربع وتسعين.١٢٤ ـ عبد اللطيف بن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام. ولد سنة ثمان وعشرين وستّمائة، وتفقّه بأبيه، وتميّز في الفقه والأصول، ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين.١٢٥ ـ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطيّ (٢). ولد سنة ستّمائة، وقيل في أواخر المائة قبلها، وتفقّه وبرع (٣) في علوم كثيرة، وولي الحكم بإسنا، ودرّس، وقصده الطلبة من كلّ مكان، وانتهت إليه رياسة العلم في إقليمه، وصنّف تفسيرا **وكتبا كثيرة** في علوم متعدّدة، مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستمائة عن مائة سنة أو نحوها.١٢٦ ـ ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناويّ الشريف. أحد كبار الشافعيّة. كان إماما فقيها أصوليّا أديبا مناظرا. ولد سنة ثماني (٤)________________________(١) شذرات الذهب: ٥/ ٤١٩.(٢) نسبة إلى قفط بصعيد مصر. شذرات الذهب.(٣) شذرات الذهب: ٥/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠.(٤) في شذرات الذهب ٥/ ٤٣٥: تسع عشرة.." (٢)

٣٩٩. "وعمّر دهرا. أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير. مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.١٠ ـ الحسين بن منصور أبو عليّ الحسام الطبيب الإسنائيّ. قال في الطالع السعيد: اشتهر بصناعة الطبّ، فكان بها قيّما، وكان أديبا فاضلا. توفّي في أوائل المائة السادسة.١١ ـ الفخر. الفارسيّ (١) أبو عبد

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ٣١٠/١

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ٣٥٣/١

الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازيّ نزيل مصر. كان فاضلا بارعا، له مصنّفات في الأصول والكلام. مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستّمائة، وقد نيّف على التسعين.١٢ . القطب المصريّ قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن محمد السّلميّ. أصله من المغرب، ثمّ انتقل إلى مصر، وأقام بها مدّة، ثمّ سافر إلى العجم، وأخذ عن الإمام فخر الدين، وكان من أشهر تلامذته، عالما بالمعقولات، وألّف كتبا كثيرة في الطبّ والحكمة، منها شرح كلّيات القانون، قتله التتار بنيسابور لمّا استولوا عليها وقتلوا أهلها سنة ثماني عشرة وستمائة (٢).١٣ . الموفّق عبد اللطيف (٣) بن يوسف بن محمد البغداديّ موفق الدين أبو محمد كان عالما بأصول الدين والنّحو واللّغة والطب والفلسفة والتاريخ، في غاية الذكاء شافعيّا محدّثا. ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتفقّه، على ابن فضلان، وصنّف التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم، منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعيّ والإلهي عشرة مجلّدات. أقام بمصر، ومات ببغداد في ثاني عشر المحرّم سنة تسع وعشرين وستمائة.١٤ . السيف الآمديّ (٤) أبو الحسن عليّ بن عليّ. صاحب التصانيف النافعة منها، الأحكام وغيره. ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة، ثم انتقل إلى مذهب الشافعيّ، ومهر في المعقولات حتّى لم يكن في زمانه أعلم منه بها. ثم سكن مصر، وتصدّر مدّة للإقراء بالجامع الظافريّ، وانتفع به النّاس ثمّ حسده جماعة ونسبوه إلى فساد العقيدة، فخرج إلى الشام فمات بها في ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين وستّمائة.١٥ . أفضل الدين الخونجيّ (٥) محمد بن ناماور بن عبد الملك الفيلسوف. ولد____________________(١) شذرات الذهب: ٥/ ١٠١.(٢) طبقات الأطباء: ٢/ ٣٠.(٣) شذرات الذهب: ٥/ ١٣٢.(٤) شذرات الذهب: ٥/ ١٤٤.(٥) طبقات الأطباء ٢/ ١٢٠، شذرات الذهب: ٥/ ٢٣٦.." (١)

٤٠٠. "١٨ . ابن المتوّج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوّج بن صالح الزبيريّ. أحد العدول بمصر. ولد بها في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وستّمائة، وسمع وحدّث، وألّف تاريخ مصر سمّاه: إيقاظ المتغفّل واتّعاظ المتأمّل. روى عنه البدر بن جماعة. مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة (١).١٩ . الكمال الأدفويّ (٢) أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر. كان فاضلا أديبا شاعرا. صنّف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والإمتاع في أحكام السماع. مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وقد قارب التسعين.٢٠ . النويريّ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكريّ المؤرّخ صاحب التاريخ المشهور. مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.٢١ . القطب الحلبي، مرّ في الحفّاظ.٢٢ . ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن المصريّ الحنفيّ. كان

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ٤٤٣/١

لهجا بالتاريخ، فكتب تاريخا كبيرا جدّا، وسمع من أبي بكر بن الصناج، وأجاز له أبو الحسن البندنيجيّ وتفرّد بهما. مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وله اثنتان وسبعون سنة.٢٣ . صارم (٣) الدين إبراهيم بن محمد بن دقماق. مؤرّخ الديار المصرية. جمع تاريخا على الحوادث، وتاريخا على التراجم، وطبقات الحنفيّة. مات في ذي الحجّة سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين.٢٤ . شهاب الدين الأوحديّ (٤) أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان. ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة، وكان لهجا بالتاريخ، ألّف كتابا كبيرا في خطط مصر والقاهرة وكان مقرئا أديبا، تلا على التقيّ البغداديّ. مات في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة.٢٥ . المقريزي تقيّ الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمد مؤرّخ الديار المصرية. ولد سنة تسع وستّين وسبعمائة، واشتغل في الفنون وخالط الأكابر، وولي حسبة القاهرة، ونظم ونثر، وألّف كتبا كثيرة، منها درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار________________________(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٣٦.(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥.(٣) الضوء اللامع: ١/ ١٤٥.(٤) شذرات الذهب: ٧/ ٨٩.." (١)

٤٠١. "وغدا الشرق يحسد الغرب للقو ... م ومصر تزهو على بغداذ ...ما حووها إلّا بعزم وحزم ... وصليل الفؤاد في الفولاذ ...لا كفرعون والعزيز ومن كا ... ن بها كالخصيب والأستاذقال أبو شامة: يعني بالأستاذ كافور الإخشيديّ.قال: وقد أفردت كتابا سمّيته: «كشف ما كان عليه بنو عبيد، من الكفر والكذب والمكر والكيد». وكذا صنّف العلماء في الردّ عليهم كتبا كثيرة من أجلّها كتاب القاضي أبي بكر الباقلّانيّ الّذي سمّاه «كشف الأسرار وهتك الأستار».صلاح الدين في مصرولما استقلّ السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ المنشور بذلك على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستّمائة (١). واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال ما لا يحصى؛ من ذلك سبعمائة يتيمة من الجوهر، وقضيب زمرّد طوله أكثر من شبر (٢) وسمكه نحو الإبهام، وعقد من ياقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التّحف، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألفي ألف مجلّد منها بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلّد، فأعطاها القاضي الفاضل. وأخذ السّلطان صلاح الدين في نصر السنّة وإشاعة الحقّ، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين.صلاح الدين والفرنجثمّ تجرّدت همّته إلى الفرنج وغزوهم؛ فكان من أمره معهم ما ضاقت به التواريخ، واستردّ منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام. من ذلك القدس الشريف، فتحه، بعد أن كان في يد الفرنج ... وأجلى ما بين الشام ومصر

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ٤٥٤/١

من الفرنج. ثمّ افتتح الحجاز واليمن من يد متغلّبيها وتسلّم دمشق بعد موت نور الدين، فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز.قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: له من الفتوحات التي خلّصها من أيدي الفرنج قلعة أيلة، طبريّة، عكّا، القدس، الخليل، الكرك، الشّوبك، نابلس، عسقلان________________________(١) لعلّ الصواب: سبع وستين وخمسمائة. [الكامل لابن الأثير: ٩/ ١١١ . ١١٢].(٢) في الكامل لابن الأثير: ٩/ ١١٢: طوله أربع أصابع في عرض عقد كبير.." (١)

٤٠٢. " ومن أحسنها وأكثرها فوائد الاستيعاب لابن عبد البر لولا ما شانه بذكر ما شجر بين الصحابة وحكايته عن الأخباريين وقد جمع الشيخ عز الدين بن الأثير الجزري في الصحابة كتابا حسنا جمع كتبا كثيرة وضبط وحقق أشياء حسنة ككتاب الصحابة لابن حبان وهو مختصر في مجلد وكتاب أبي عبد الله بن منده وهو كبير جليل وذيل عليه أبو موسى المديني وكتاب أبي نعيم الأصبهاني وكتاب العسكري (ومن أحسنها وأكثرها فوائد الاستيعاب لابن عبد البر لولا ما شانه بذكر ما شجر بين الصحابة وحكايته عن الأخباريين) والغالب عليهم الإكثار والتخليط فيما يروونه وذيل عليه ابن فتحون (١) قال المصنف زيادة على ابن الصلاح (وقد جمع الشيخ) أبو الحسن علي ابن محمد (بن الأثير الجزري في الصحابة كتابا حسنا) سماه أسد الغابة (٢) (جمع فيه كتبا كثيرة) وهي كتاب ابن منده وأبي موسى وأبي نعيم وابن عبد البر وزاد من غيرها أسماء في هذا (وضبط وحقق أشياء حسنة) (٣) على ما فيه من ." (٢)

٤٠٣. "الحسن أحمد بن محمد بن مامويه (١) بفتح الميمين بينهما ألف وبعد الواو المفتوحة تحتيّة ساكنة، وقيل: بضمّ الميم الثّانية -، وأبي علي إسماعيل بن الحويرسي (٢) بضمّ الحاء وكسر السّين المهملتين وآخره تحتيّة، وأسقطها الدّاني الدّمشقيين.وقرأ هؤلاء الثّلاثة والحلواني على هشام.فهذه تتمّة إحدى وعشرين طريقا لهشام.وأمّا ابن ذكوان فمن طريقين:الأولى: طريق أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الثعلبي المعروف بالأخفش الدمشقي، وكان شيخ القرّاء بها ضابطا متقنا، إليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان، صنّف كتبا كثيرة في القراءات والعربية، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنتين وتسعين سنة (٣).الثّانية: طريق أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمّار الصّوري الدّمشقي، وكان مشهورا بالضّبط معرفا بالإتقان، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة بدمشق (٤).__________(١) محمد، وليس أحمد كما سماه هنا، قال ابن عساكر تعقيبا على من سماه

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ط العلمية الجَلَال السُّيُوطي ٢/٤١

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ط الحديثة الجَلَال السُّيُوطي ٢/٢٠٧

«أحمد»:" الصواب «محمد» بلا شك "،و هو: بن بشر بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسن، القرشي، القزاز، يعرف بابن مامويه، مولى عثمان بن عفان، قال عنه ابن عساكر: قرأ القرآن بحرف ابن عامر على هشام بن عمار، وروى عن هشام بن خالد وحاجب بن سليمان، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني، وروى عنه جعفر بن محمد بن الكندي، توفي سنة (٣٠١) هـ، انظر: غاية النهاية:(١٢٨) (١)، تاريخ دمشق (١٥٠) (٥٢)، (١٥١).(٢) ويقال الحويرس، أبو علي الدمشقي، قرأ على هشام وابن ذكوان، قرا عليه أبو بكر الداجوني، انظر: الغاية (١٦٣) (١).(٣) قرأ على هشام بن عمار، وابن ذكوان، قرأ عليه ابن شنبوذ، وابن أبي حمزة، انظر: النشر (١٤٥) (١)، المعرفة (٤٨٥) (١)، الغاية (٣٤٧) (٢)، السير (٥٦٦) (١٣)، شذرات الذهب (٢٠٩) (٢).(٤) قرأ على ابن ذكوان، وروى عنه الداجوني والمطوعي، النشر (١٤٦) (١)، المعرفة (٤٩٨) (١)، الغاية (٧٢) (١).." (١)

٤٠٤. "قبره لطول الزمان واستيلاء الكفار (١) على تلك الأراضي مدة طويلة، رحمه الله وإيانا (٢).وبكر بن سهل الدمياطي (٣) المحدث، قدم بيت المقدس فجمعوا له ألف دينار حتى روى لهم التفسير، توفي في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين (٤).وأحمد بن يحيى البزاز البغدادي (٥)، حكى عنه أبو الحسن علي بن محمد الجلال البغدادي (٦) أنه أخبره: أنه قدم من مكة إلى بيت المقدس، فندم على مجيئه وقال: تركت الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة، وهنا بخمسة وعشرين صلاة، وبمكة تنزل مائة وعشرون ألف رحمة للطائعين والمصلين والناظرين. وأراد الخروج إلى مكة فرأى النبي، صلى الله عليه وسلم، وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: «نعم هناك تنزل الرحمة نزولا، وهنا تصب (٧) الرحمة صبا، ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم (٨) . وأشار بيده إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج . لما أسري به إليه، فأقام الرجل بالقدس إلى أن مات به، وكانت هذه الرؤيا في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (٩).والشيخ سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير، صاحب شرح المفتاح لابن القاص (١٠)، وله أيضا مصنف مفرد في التقاء الختانين،كان عديم النظر في زمنه (١١) لأجل ما خصه الله تعالى به من حضور القلب وصفاء الذهن وكثرة الحفظ، وقد ذكره جماعة وأثنوا عليه، توفي سنة ثمانين وأربعمائة (١٢).وشيخ الإسلام الإمام العالم (١٣) الحبر أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن________________(١) الكفار أ ج هـ: الإفرنج ب: . د.(٢) رحمه الله وإيانا أ هـ: رحمة الله تعالى ب: رحمه الله تعالى وإيانا ج: . د.(٣) ينظر: الذهبي، ميزان ١/ ٣٤٥.(٤) ٢٨٩ هـ/ ٩٠١ م.(٥) ينظر: المقدسي، مثير ٣٦١؛ السيوطي، إتحاف ٢/ ٥٢.(٦) ينظر: المقدسي، مثير ٣٦١؛ السيوطي، إتحاف ٢/ ٥٢.(٧) تصب أ ج هـ: تنصب ب: . د.(٨) محل عظيم أ ج هـ:

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات ط أولاد الشيخ للتراث القسطلاني ١/٢٥٩

شأن ب: . د.(٩) ٣٤١ هـ/ ٩٥٢ م.(١٠) ابن القاص: ابن العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاص، الطبري، الفقيه الشافعي، كان إمام وقته في طبرستان، وصنف كتبا كثيرة منها: التلخيص، أدب القاضي، والمفتاح، مات سنة ٣٣٥ هـ/ ٩٤٦ م، ينظر: الشيرازي ٢٠٢؛ ابنخلكان ١/ ٦٨؛ السبكي ٢/ ١٠٣.(١١) في زمنه أ ج هـ: في زمانه ب: . د.(١٢) ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧ م.(١٣) العالم الحبر أ ب: العالم البحر ج: الإمام البحر هـ: . د.." (١)

٤٠٥. "[١٠] محمد البجلي (١٧٦) في عواجة، / والشيخ محمد بن أبي حربة (١٧٧)، وغير هؤلاء من الصوفية الأصفياء والسادات الأولياء.وأما العلماء الأخيار والفضلاء الأبرار ففيه منهم: الإمام الكبير الفاضل الشهير عماد الدين قدوة المسلمين يحيي بن أبي الخير بن سالم العمراني (١٧٨) مصنف كتاب البيان في الفقه، ومنهم الفتح الإمام إسحاق بن يوسف الصردفي (١٧٩)________________________(١٧٦) محمد البجلي: هو محمد بن حسين البجلي المعلم، فقيه عالم صالح سكن مع محمد بن أبي بكر الحكمي في عواجة، ومات بعد سنة ٦٢١ هـ، وقبراهما متلاصقان، ولهما رواية محترمة، وذكر واسع وكرامات جمة، وذرية أخيار، تعدّد فيهم الصلحاء والعلماء، وبصحبتهما وتاخيهما في الله يضرب المثل (غربال الزمان ٥٠٠ . ٥٠١)، وقوله الفقير: يعني المتصوف.(١٧٧) محمد بن أبي حربة (.... ٧٧٤ هـ) . (.... ١٣٧٢ م): هو أبو بكر بن محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت، من بني قهب بن راشد، من قبائل عك بن عدنان، المعروف بابن أبي حربة، وكان أحد علماء الحنفية ومشايخ الطريقة، عالما عاملا له كرامات مشهورة، وكان فصيحا، وكان يطعم الطعام ويكفل عدة من الأرامل والأيتام، توفي في جمادى الآخرة من سنة ٧٧٤ هفي قرية الواسط من قرى مور، ودفن بها، وكان يوم وفاته مشهورا (العسجد المسبوك ٤٢٧).أما والده محمد المعروف بأبي حربة فكان صالحا من فقهاء الشافعية باليمن، من أهل مريخة، ووفاته بها سنة (٧٢٤ هـ . ١٣٢٤ م)، وهي قرية في وادي مور شمالي زبيد، وله (رسالة في كيفية رياض النفس) و (دعاء) جعله لختم القرآن، شرحه الفقيه حسين الأهدل في نحو مجلدين (الأعلام ٧/ ١٤٦).(١٧٨) يحي بن أبي الخير بن سالم العمراني: هو أبو زكريا اليمني المتوفى عام ٥٢٨ هـ، وهو من بني عمران المنتسبين إلى معد بن عدنان، عالم يمني جليل، ولي قضاء ذي جبلة وصنف كتبا كثيرة أجلها البيان، وتراجع ترجمته في (غربال الزمان ٤٣٦ . ٤٣٨).(١٧٩) إسحاق بن يوسف الصردفي: هو (إسحاق بن يوسف) كما جاء في المتن وفي كشف الظنون، وهو (ابن يعقوب بن إبراهيم) في رواية هدية العارفين ومعجم البلدان، الفرضي الزرقالي، أبو يعقوب الصردفي، اليمني الشافعي، والصردف كجعفر بلدة خاربة شرقي الجند من

---

(١) الأنس الجليل ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٤٣٤/١

اليمن، بجوار جبل سورق، وقبره بها، توفي سنة (٥٠٥ هـ) خمس وخمس مئة، ومن تصانيفه الكافي في الحساب، والكافي في الفرائض. (معجم البلدان ٣/ ٤٠١) و (هدية العارفين ٥/ ٢٠٠ - ٢٠١) و (كشف الظنون ٢/ ١٣٧٧) و (البلدان اليمانية ١٦٢)..." (١)

٤٠٦. "مصنف كتاب الكافي في الفرائض (١٨٠). ومنهم الفقيه العارف بحر العلوم والمعارف شهاب الدين قدوة العارفين أحمد بن موسى بن عجيل (١٨١). ومنهم الفقيه شرف الدين إسماعيل الحضرمي (١٨٢)، ومنهم الفقيه جمال الدين العامري (١٨٣) مصنف شرح التنبيه المعروف بشرح الجمال، ومنهم الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (١٨٤)، شرح التنبيه أيضا شرحا بسيطا سماه التفقيه، ومنهم الفقيه______________________(١٨٠) الكافي في الفرائض: لإسحاق بن يوسف الفرضي الزرقالي الصردفي اليمني المتوفى في حدود سنة ٥٠٠ هخمسة مئة، استغنى به أهل زمانه عن الكتب القديمة في المواريث، وهو نافع مبارك واضح بكثرة الأمثلة كالجمل في النجوم، وهو كاسمه ومنذ وجد، لم يتفقه أحد من أهل اليمن إلا منه، واعترفوا بفضل مصنفه، شرحه علي بن أحمد بن موسى البجلي ولد ٧٣٢ هوهو تصنيف حسن، وشرحه علي بن أحمد بن موسى الركبي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ، وشرحه ابن سراقة محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي المصري شيخ دار الحديث بالكاملية المتوفى سنة ٦٦٢ هـ، وشرحه أبو عبد الله صالح بن عمر بن أبي بكر البريهي السكسكي الشافعي المتوفى ٧١٤ هـ، أربع عشرة وسبع مئة، وفيه للقاضي أبي محمد مسعود بن حسين الناصحي الحنفي صاحب المسعودي، وفيه أيضا للشيخ أبي محمد مسعود بن الحسين (كشف الظنون ٢/ ١٣٧٧، وفيه (الصرد) بدلا من (الصردفي) وهو تحريف).(١٨١) أحمد بن موسى بن عجيل الذوالي المغربي: المتوفى سنة ٦٩٠ هعن اثنتين وثمانين سنة، وقيل توفي سنة ٦٨١ هوهو الإمام السيد الجليل فقيه اليمن وبركة الزمن أبو العباس. انتهت إليه رئاسة الفقه والفتوى حتى قال شيخه الكرماني في إجازته له: «علامة اليمن وأعجوبة الزمن» وقد أخذ عنه كثيرون (غربال الزمان ٥٦٦).(١٨٢) إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن إسماعيل الحضرمي (.... - ٦٧٦ هـ) - (.... - ١٢٧٨ م) قطب الدين، فاضل زاهد من فقهاء الشافعية: أصله من حضرموت، ومولده ووفاته في قرية (الضحيّ) من أعمال المهجم التابعة لزبيد، ولي قضاء الأقضية في زبيد، وصنف كتبا كثيرة (الأعلام ١/ ٣٢٤) وله ترجمة في غربال الزمان (٥٥١ - ٥٥٤).(١٨٣) جمال الدين العامري: هو أحمد بن علي العامري فقيه يمني تفقه به بعض علماء اليمن (المدارس الإسلامية في اليمن ١٦٧).(١٨٤) جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي الصردفي الحثيثي الملقب جمال الدين النزاري (٧١٠ - ٧٩٢ هـ) من كبار الشافعية في اليمن، نسبته إلى ناحية (ريمة) وكان

(١) نشر المحاسن اليمانية ط الفكر ابن الديبع الشيباني ص/١٠٦

مقدما عند الملوك، وتولى قضاء الأقضية في زبيد، أيام الملك الأشرف، وتوفي وهو قاض فيها، وكان."

(١)

٤٠٧. "الوصفاء والمتصرفين في القصر، وأمر بالنوبة على الباب، ورتب الروابط في الثغور (٣٥)، وجعل عليهم القواد الذين لا يبرحون، والقائد هو الأمير، ولبس الخاتم، وخطب على المنبر. وصار أمر الخيول والجنود وآلة الغزو وسد الثغور إلى كهلان، فانتظم ملك اليمن واستقام، وقاما بوظائفه أحسن قيام، وأمدهما الله تعالى بالشوكة القوية وكثرة المال والذرية، فصار حمير والد الملوك، وكهلان والد الأقيال (٣٦) والقواد، وانتشرت ذريتهما في أقطار البلاد فأرّخ نسابة اليمن **كتبا كثيرة** في الأنساب، ولا حاجة إلى ذكرها لكون ما فيها متعذر الحصر والاستيعاب، وإذا كان الأمر كذلك فلنقبض عنان البسط ونقتصر على بعض من سكن اليمن من ذريتهما، ونذكر بعض من انتقل إلى الشام والمغرب وغيرهما، ونقلد في ذلك من أخبرنا من المخبرين، أو من وقفنا على خطه من المؤرخين، ونبرأ إلى الله تعالى من الكذب والتزوير، ونعتصم من ذلك ونستجير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.________________(٣٥) الروابط في الثغور: الملازمين في الحدود في مواجهة العدو.(٣٦) الأقيال: جمع قيل وهو في حمير كالوزير في الإسلام.." (٢)

٤٠٨. "ونقل الأذرعي (٢) عن ابن المنذر (٣) أنه قال: أما الشهادة على النسب المشهور بالتسامع فأمر لا أعلم أحدا من أهل العلم منع منه، قال الإصطخري (٤) وسبب جواز ذلك عسر إقامة (٥) البينة على ابتدائها مع طول المدة، انتهى.وقال غيره: عسر الوقوف على أوله وحقيقته / فجاز الاعتماد به على الظن.قلت: وإذا كان جائزا في الشهادة، وهو حكم من الأحكام الشرعية، فينبغي أن يكون جوازه في حكايات النسب أولى. وكثير من أحكام الشرع مبنية على الظنون.________________(٢) الأذرعي: (٧٠٨ - ٧٨٣ هـ) - (١٣٠٨ - ١٣٨١ م): أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد، أبو العباس، شهاب الدين الأذرعي: فقيه شافعي. ولد بأذرعات الشام، وتفقه بالقاهرة، وولي نيابة القضاء بحلب، وراسل السبكي بالمسائل الحلبيات، وهي في مجلد، وجمعت فتاويه في رسالة، وله جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح، عشرون مجلدا، وشرح المنهاج شرحين أحدهما غنية المحتاج ثماني مجلدات، والثاني قوت المحتاج ثلاثة عشر جزءا منه، وفي كل منهما ما ليس في الآخر، وعاد إلى القاهرة سنة ٧٧٢ هـ، ثم استقر في حلب إلى أن توفي، وكان لطيف العشرة كثير الإنشاد للشعر، وله نظم قليل (الأعلام ١/ ١١٩)، و (الدرر الكامنة ١/ ١٢٥).(٣) ابن المنذر (٢٤٢ - ٣١٩ هـ) - (٨٥٦ - ٩٣١ م) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، فقيه

---

(١) نشر المحاسن اليمانية ط الفكر ابن الديبع الشيباني ص/١٠٧

(٢) نشر المحاسن اليمانية ط الفكر ابن الديبع الشيباني ص/١٣٩

شافعي مجتهد من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها، منها (المبسوط في الفقه)، وغير ذلك، توفي بمكة (الأعلام ٥/ ٢٩٤)، و (غربال الزمان ٢٧٤)، و (تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٦).(٤) الإصطخري (٢٤٤ ـ ٣٢٨ هـ) ـ (٨٥٨ ـ ٩٤٠ م): هو الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري، أبو سعيد، فقيه شافعي، كان من نظراء ابن سريج، ولي قضاة (قم) بين أصبهان وساوة، ثم حسبة بغداد، واستقضاه المقتدر على سجستان، قال ابن الجوزي: له كتاب في القضاء لم يصنف مثله، وقال الأسنوي: صنف كتبا كثيرة منها: أدب القضاء، استحسنه الأئمة، وكانت في أخلاقه حدة. (الأعلام ٢/ ١٧٩)، و (غربال الزمان ٢٨٦)، و (التبصرة في أصول الفقه ٢٤٣).(٥) إقامة: قبلها فراغ، بمقدار كلمتين وبعدها فراغ بمقدار كلمة واحدة في الأصل، وقد استدركتها من كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للشيخ محمد الشربيني الخطيب طبعة دار الخير (بيروت ـ دمشق) ج ٢ / ص ٣٢٠." (١)

٤٠٩. "ذكر الجندي في تاريخه (٧٦) أنه اجتمع جماعة من فقهاء وصاب إلى العنيني (٧٧) لقراءة (يس) (٧٨) كما يعتاد / في الجامع وابنا غليس المذكوران بينهم، فبينما الناس في التلاوة نزلت من الجو ورقة خضراء، وقعت بين الجمع، مكتوب فيها، هذه براءة لعمر وعلي من النار (٧٩).ومنهم الفقيه الأوحد، العالم الأمجد صالح بن محمد السوادي، كانت إقامته في ذي حمد، كان رجلا مشهورا في العلم والصلاح في جميع البلدان، يلتمس منه الدعاء ويقصده الناس من كل مكان.ومنهم الفقيه العابد الصالح الزاهد طاهر بن عبد الله السوادي أيضا، كانت إقامته في ذي حمد، وهو من قرابة الفقيه المذكور أولا، كان عارفا فقيها مجتهدا متصديا للفتوى والتدريس انتفع به العباد. وجاءت إليه طلبة العلم من كل البلاد.________________________والعراق، وجاور في المساجد الثلاثة وكانت لديه دنيا واسعة، ابتنى ثلاث مدارس في وصاب ووقف عليها من ماله ومال أخيه عمر، وأجلب لها كتبا كثيرة ووقفها. توفي علي بن محمد لبضع عشرة وست مئة، وقال الحبيشي في الاعتبار سنة ٥٩٦ هوقيل ٥٩٧ هـ. (المدارس الإسلامية في اليمن ٢٣ ـ ٢٤)، و (طبقات الخواص ١٠٣ ـ ١٠٤).(٧٦) الجندي في تاريخه: الجندي (... ـ ٧٣٢ هـ) ـ (... ـ ١٣٣٢ م): محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله بهاء الدين الجندي: من ثقات مؤرخي اليمن، من أهل الجند (بينه وبين صنعاء ٥٨ فرسخا)، ولي (الحسبة) بعدن، واشتهر بكتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك)، ويعرف بطبقات الجندي (الأعلام ٧/ ١٥١).(٧٧) في الأصل: العنين، والصواب العنيني كما أثبت في المتن، وكما بينت ذلك في التعليق ٧٤ الآنف الذكر في هذا الباب.(٧٨) يس: أي سورة يس، وهي السورة السادسة والثلاثون في القرآن

---

(١) نشر المحاسن اليمانية ط الفكر ابن الديبع الشيباني ص/٢٠٤

الكريم.(٧٩) ورد هذا الخبر أيضا في (طبقات الخواص ص ١٠٣ - ١٠٤)، ولكن هذه الأخبار يصعب تصديقها إذا لم يتحقق من صحة وقوعها وصدق من رواها وتوثيقهم، ولا سيما أنها أخبار غيبية عن الله تعالى، لا تؤخذ عن طريق الشطحات والأوهام.." (١)

٤١٠. "رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم. فكلما أطل عليهم رجل له هيئة ومنظر، رجحوا الظن به، وقضوا بفراستهم عليه، حتى رأوه، وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هذا فقيه. وقال آخرون: بل شاعر. وقال آخرون. طبيب. فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه، وأخبروه باختلافهم فيه، وسألوه عما هو؟ فقال لهم كلكم قد أصاب، وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلى عن الإنسان، فلما حط رحله ولقي الناس شاع خبره، فقصد إليه كل ذي علم يسأله عن فنه، وهو يجيبه جواب متحقق، فعجبوا من ثقوب علمه، وأخذوا عنه، وعطلوا [حلق (١)] علمائهم، وأثنى عليه ابن المواز بالعلم والفقه. وقال العتبي: وذكر «الواضحة» رحم الله عبد الملك، ما أعلم أحدا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره. وألف **كتبا كثيرة** حسانا في الفقه، والتواريخ، والآداب، منها الكتب المسماة «بالواضحة» في السنن والفقه لم ير مثلها، وكتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الحسبة في الأمراض» و «كتاب الفرائض» و «كتاب السخاء واصطناع المعروف» و «كتاب كراهية الغناء» و «كتاب النسب» و «كتاب النجوم» و «كتاب الجامع» وهو كتاب فيه مناسك النبي صلى الله عليه وسلم و «كتاب الرغائب» و «كتاب الورع في المال وغيره» ستة أجزاء، وكتاب «العمل بالجوارح»، وكتاب «فضائل الصحابة» وكتاب «غريب الحديث» وكتاب «تفسير الموطأ» وكتاب «حروب الإسلام» وكتاب «المسجدين» وكتاب «سيرة الإمام في الملحدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتابعين» وكتاب «مصابيح الهدى».____________(١) عن: ترتيب المدارك للقاضي عياض، والديباج المذهب لابن فرحون.." (٢)

٤١١. "ووقف عليه رجل يوما، فقال له: أجمع أهل سبع فراسخ على شيء، فأعطني درهما حتى أفارق الإجماع، فقال له: ما هذا الإجماع؟ فقال [على] أنك بخيل، فضحك ولم يعطه شيئا. وأملى **كتبا كثيرة**، منها «غريب الحديث»، «الهاءات» في كتاب الله عز وجل، «الأضداد» في النحو، «المشكل» في معاني القرآن لم يتمه، «المذكر والمؤنث»، «الزاهر»، «أدب الكاتب». «المقصور والممدود»، «الواضح في النحو»، «الموضح فيه»، «الهجاء»، «اللامات»، «شرح شعر الأعشى» «شرح شعر النابغة»، «شرح شعر زهير»، كتاب «الألفات»، «نقض مسائل ابن شنبوذ»، «المفضليات»، «إيضاح الوقف

---

(١) نشر المحاسن اليمانية ط الفكر ابن الديبع الشيباني ص/٢٢٠

(٢) طبقات المفسرين للداوودي ط العلمية= تراجم الداوودي، شمس الدين ١/٣٥٥

والابتداء»، «الكافي في النحو»، «السبع الطوال» صنعته، «الرد على من خالف مصحف عثمان»، «شعر الراعي» صنعته، وله مجالسات لغة ونحو وأخبار. ومات ليلة الأضحى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد.ومن شعره:إذا زيد شرا زاد صبرا كأنّما ... هو المسك ما بين الصّلاية والفهر (١)لأنّ فتيت المسك يزداد طيبه ... على السّحق والحر اصطبارا على الضرذكره أبو يعلى في «طبقات الحنابلة»، ثم الذهبي في «طبقات القراء»، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».٥٦٣ - محمد بن أبي القاسم بن بابجوك (٢) زين المشايخ أبو الفضل [الخوارزمي البقّالي الآدمي]______________(١) معجم الأدباء لياقوت ٧/ ٦٧.(٢) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في الوافي بالوفيات. وفي بغية الوعاة ومعجم الأدباء:«بايجوك». وقد ضبطه الصفدي بالعبارة فقال: ابن بابجوك، بباءين موحدتين بينهما ألف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف.." (١)

٤١٢. "حرف الهاء٦٦٢ - هارون بن موسى بن شريك القارئ النحويّ أبو عبد الله التغلبيّ (١) يعرف بالأخفش، وهو خاتمة الأخفشين من أهل دمشق، ولد سنة إحدى ومائتين، وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة، وكان قيّما بالقراءات السبع، عارفا بالتفسير والنّحو والمعاني والغريب والشعر، طيّب الصوت، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام، ولولا ضبطه ارتفعت.قرأ على عبد الله بن ذكوان وغيره، وعنه أخذ أبو الحسن بن الأثرم، وحدّث عن أبي مسهر الغسّانيّ، وعنه أبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن فطيس، وكان من أهل الأدب والفضل.صنّف كتبا كثيرة في القراءات والعربية ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء»، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».٦٦٣ - هبة الله بن سلامة بن نصر بن عليّ أبو القاسم الضّرير المقرئ النحويّ المفسر البغداديّ (٢).______________(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٤٧، معجم الأدباء لياقوت ٧/ ٢٣٥.(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٠٥١، طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٥١، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢، معجم الأدباء لياقوت ٧/ ٢٤٣.." (٢)

٤١٣. "وقال الإسنوي: برع في علوم كثيرة، وأخذ عنه الطلبة وقصدوه من كلّ مكان، وممن انتفع به الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والجلال الدّشناويّ.وصنف كتبا كثيرة في علوم متعددة. وكانت أوقاته موزعة ما بين إقراء وتصنيف ومواعيد رقائق وغيرها. توفي بإسنا سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بالمدرسة المجديّة.وقفط: بقاف مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم طاء مهملة، إحدى بلاد الصعيد.ومن تصانيفه «تفسير القرآن الكريم» وصل فيه إلى مريم، وشرح كتاب «الهادي» في الفقه، خمس مجلدات، وشرح

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي ط العلمية= تراجم الداوودي، شمس الدين ٢/٢٣١

(٢) طبقات المفسرين للداوودي ط العلمية= تراجم الداوودي، شمس الدين ٢/٣٤٨

«عمدة الطبري»، وشرح «مختصر أبي شجاع» وكتاب في الرد على الروافض، سماه «النصائح المفترضة في فضائل الرّفضة» وكتاب «الأنباء المستطابة في فضائل الصّحابة على القرابة» ومقدمة في النحو»، وشرح «مقدمة المطرّزي (١)» في النحو، «ومصنف في الفرائض والجبر والمقابلة».أورده ابن قاضي شهبة.٦٦٥ – هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن الجهني الحموي (٢).______________(١) في الأصل: «المطرز». والمثبت في طبقات الشافعية للسبكي، الموضع السابق، وأيضا ٢/ ٣١١، في ترجمة المطرزي، وهو: ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز أبو الفتح النحوي، المشهور بالمطرزي، صنف «الاقناع في اللغة»، و «مختصر المصباح» في النحو، و «مقدمة فيه» مشهور بالمطرزية. مات سنة ٦١٠ هـ.(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢/ ٣٢٤، الدرر الكامنة لابن حجر ٥/ ١٧٤، طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٢٤٨ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧٧ ب، مرآة الجنان لليافعي ٤/ ٢٩٧، مفتاح السعادة ٢/ ٣٦٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩/ ٣١٥.." (١)

٤١٤. "بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدنيّ المصريّ، وأبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بالسّلفي وغيرهم، ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط، وسمع عليه كتبا كثيرة منها «كتاب سيبويه»، وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزّاز المعروف بقاضي المارستان، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العزّ ابن كادش، وغيرهم.وكان ديّنا ورعا، عليه وقار وهيبة وسكينة، وكان صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا، أقام بدمشق مدّة واستوطن الموصل، ورحل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر.وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب «الذيل» وقال: إنه اجتمع به في دمشق وسمع منه مشيخة أبي عبد الله الرازي، وانتخب عليه أجزاء، وسأله عن مولده، فقال: ولدت في سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة.وكان شيخنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد قاضي حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه، وقال: كنا نقرأ عليه بالموصل وكنا نرى رجلا يأتي إليه فيسلم عليه وهو قائم، ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده، ولا نعلم ما هو، ويتركه ذلك الرجل ويذهب، ثم تقفينا ذلك، فعلمناأنها دجاجة مسموطة، كانت برسم الشيخ، كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها، وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولى طبخها

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي ط العلمية= تراجم الداوودي، شمس الدين ٢/ ٣٥٠

بيده.وكان صاحب الترجمة كثيرا ما ينشد مسندا إلى أبي الخير الكاتب الواسطي، رواهما بالإسناد المتصل إليه أنهما له:." (١)

٤١٥. "إليها ينسب الإمام العلامة الأذرعي ذو التصانيف المفيدة كالقُوت شرح المنهاج والغُنْية والتوسط وغير ذلك وكان أصمّ لا يسمع شيئاً وإنما يكتب له المسألة فيلقي جوابها. قال ابن قاضي شهبة: أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الإمام العلامة المطلع صاحب التصانيف المشهورة شهاب الدين أبو العباس الأذرعي شيخ البلاد الشمالية وفقيه تلك الناحية ومفتيها والمشار إليه بالعلم بها، مولده في إحدى الجمادين سنة ثمان وقيل سبع بتقديم السين وسبعمائة بأذرعات وسمع من جماعة وقرأ على الحافظَين المِزّي والذهبي وأجاز له جمع من دمشق ومصر والاسكندرية، وخرج له الحافظ شهاب الدين بن حجي جزءاً واشتغل بدمشق على الكثير وأخذ عن ابن النقيب وابن جملة ولازم الفخر المصري وهو الذي أذن بالافتاء في سنة خمس وثلاثين ودخل القاهرة وحضر درس الشيخ مجد الدين السنكلومي ثم سكن حلب، وناب في الحكم بها مدة عن ابن الصائغ أول ما قدم، فلما مات ترك ذلك وأكب على الاشتغال والتَّدريس والتَّصنيف والكتابة والفتوى ونفع الناس وحصل كتباً كثيرة لقلة الطلاَّب هناك ونقل منها في تصانيفه بحيث أنه لا يُوازيه أحدٌ من المتأخرين في كثرة النقل وكتب على المنهاج، القوت في عشر مجلدات، والغنية أصغر من القوت، والتَّوسط، والفتح بين الروضة والشرح في عشرين مجلداً، والتنبيهات على أوهام المهمات في نحو ثلاث مجلدات، وصل فيه إلى الطلاق، وله أسئلة سأل عنها قديماً الشيخ تقي الدين السبكي، وله أسئلة على التوشيح وغير ذلك، وكتبه مفيدة وهو ثقة في النقل وكثير من الكتب التي نقل عنها قد عدمت فأبقى الله ذكرها بنقله عنها وإيداع ما فيها من الفوائد والغرائب في كتبه لكنه قليل التصرف ولا يد له في غير الفقه وضعف بصره في آخر عمره، وثقل سمعه جدًّا وسقط من سُلَّم فانكسرت رجله وصار ضعيف المشي، قال الحافظ شهاب الدين بن حجر:." (٢)

٤١٦. "أفتِنا في قواتل الأحداقهل عليهن في الجروح قصاصٌأم مباحٌ لهن دم العشاقوإذا الجواب:كيف يفتيكمقتيلٌ صريعٌ بسهام الفراق والاشتياقوقتيل التلاق أحسن حالاًعند داود من قتيل الفراقوكان بينه وبين أبي العباس بن سريج مناظرات. توفي سنة ٣٩٧، وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي، وممن ينسب إليها القاضي أبو سعيد يحي أحمدك ان هو وابن سريج شيخي الشافعية ببغداد وصنف كتباً كثيرة منها آداب القضاء استحسنته الأئمة وكان زاهداً متقلِّلاً من الدنيا وكان في أخلاقه حدّه

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي ط العلمية= تراجم الداوودي، شمس الدين ٢/٣٧٠

(٢) النسبة إلى المواضع والبلدان ط أخرى الطيب بامخرمة ص/٢٥

ولاّه المقتدر قضاء سجستان ثم حسبة بغداد. ولد سنة ٢٤٤ وتوفي يوم الجمعة ٢ جمادى الآخرة سنة ٣٢٨ ودفن بباب حرب.إضَم: كعنَب أي بالضاد المعجمة، جبل والوادي الذي فيه المدينة على ساكنها وآله أفضل الصلاة والسلام عند المدينة يسمى القَناة، ومن أعلى منها عند السدّ يسمى الشظاة، ثم ما كان أسفل ذلك يسمى إضَماً، وذو إضم ما بين مكة واليمامة كذا في "القاموس".وفيهأُطرون: بالضم، بلد بفلسطين.أَطَطُ: محركاً بطائين مهملتين، موضع بين الكوفة والبصرة خلف مدينة آزر كذا في "القاموس".إفجَان: بكسر الهمزة وسكون الفاء ثم جيم ثم ألف ونون. بلدة حكى خطيبُها عبد الله بن محمد بن أحمد بن موسى قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المنام عرف ما بي فقال: عليك بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله يعني أبا حنيفة ومالكاً ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل، وسأل عن الخامس، فقال: يا رسول الله من الخامس؟ فقال: أبو عبد الله بن مندة، والله أعلم، كذا نقله شيخنا الشريف حسين بن الصدّيق الأهدل عن كتاب سيرة السلف للإمام أبي القاسم اسماعيل بن أبي جعفر محمد بن الفضل.." (١)

٤١٧. "المنازي: بفتحتين وبعد الميم نون ثم ألف ثم زاي معجمة. نسبة إلى مناز جرد بزيادة جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة، وهي مدينة من ديار بكر عند خِرّتَ برْتُ، وخرت برت حصن زياد المشهور، وهو غير مناز كرد بكسر الكاف القلعة التي من أعمال خلاط، وإلى مناز جرد بالجيم ينسب أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي، المنازي الكاتب كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميارفاقين وديار بكر، وكان شاعراً كاتباً فاضلاً وترسل إلى القسطنطينية مراراً وجمع **كتباً كثيرة** ثم أوقفها على جامع ميَّافارقين، وجامع آمد، واجتمع بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكى إليه أبو العلاء حاله وانقطاعه عن الناس، وأنهم يؤذونه فقال: ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال أبو العلاء والآخرة أيضا، وجعل يكرّرها ويتألم من ذلك مرَّ أبو نصر المذكور في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه. فقال:وقانا لفحة الرمضاء وادٍوقاه مضاعف النبت العميمنزلنا دوحة فحنا عليناحنوّ المرضعات على الفطيميراعي الشمس أنا واجهتنافيحجبها ويأذن للنسيمتروع حصاة حالية العذاريفتلمس جانب العقد النظيمومن شعره:ولي غلام طال في دقةٍ كخط إقليدس للقرض لهوقد تناها عقله خفةفصار كالنقطة لا جزء لهوديوانه عزيز الوجود، حتى أن القاضي أوصى بعض الأدباء السفّارة تحصيله فسأل عنه في البلاد التي انتهى إليها فلم

(١) النسبة إلى المواضع والبلدان ط أخرى الطيب بامخرمة ص/٥١

يقع له على خبر فكتب إلى القاضي الفاضل أبياتاً فيها (واقفر من شعر المنازي المنازل). توفي المنازي المذكور سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.." (١)

٤١٨. "الزكي، وآخر من ولي القضاء منهم، رحمهم الله تعالى وعفا عنهم، ودفن بتربتهم بالصالحية جوار ابن عربي.شهاب الدين ابن الخوييثم ولي بعده قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد الخوبي المتقدم ذكر ترجمة والده. ولد في شوال سنة ست وعشرين وست مئة بدمشق، ونشأ بها، ومات والده وله احدي عشرة سنة. ثم درس وهو صغير بالمدرسة الدماغية، وحصل علوماً كثيرة، وصنف كتباً كثيرة منها كتاب فيه عشرون فناً. وله نظم علوم الحديث وكفاية المتحفظ وغير ذلك. ولي قضاء القدس، ثم انجفل أيام هولاكو إلى القاهرة فولي المحلة وبهنا. ثم نقل إلى القضاء الشام بعد موت ابن الزكي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين، مع تدريس العادلية والغزالية، وكان من حسنات الزمان، وأكابر العلماء الأعيان. سئل عنه الحافظ جمال الدين المزي فقال: أحد الأئمة الفضلاء في عدة علوم. توفي وهو قاضي دمشق في خامس عشرين رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة، ودفن عند والده بتربته بسفح قاسيون.بدر الدين بن جماعةثم ولي بعده قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن سعد الله بن جماعة بن علي بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي. ولي قضاء القدس سنة سبع وثمانين، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة تسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ، ثم نقل إلى دمشق بعد موت الأشرف بدر الدين بيسري بنحو سنة لما توفي شهاب الدين الخويي، وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ وقدمها آخر سنة ثلاث وتسعين، ثم صرف عنها بالقاضي إمام الدين القزويني واستمر بدر الدين بالخطابة، وأخذ له من إمام الدين تدريس القيمرية، وجاء كتاب السلطان الملك المنصور لاجين بذلك، وفيه احترام وإكرام له. فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثاني رجب منها. ثم أعيد إلى قضاء دمشق مضافاً إلى ما بيده من الخطابة وغيرها.." (٢)

٤١٩. "وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم السوبيني – بضم السين وكسر الباء الموحدة وإسكان الباء التحتانية بعدها وكسر النون – قاضي القضاة برها الدين. ولد قبل الثمان مئة بسوبين من أعمال طرابلس – وفي كلام ابن حجر أنها من أعمال حماة –، وكان يقال له الحموي الطرابلسي وتفقه في مذهب الشافعي على الشيخ شمس الدين بن زهرة، وشمس الدين الهروي، والقاياتي، وابن البلقني. وفي مذهب الحنفية على القاضي شمس الدين الصفدي. وأخذ الفرائض والوصايا عن الشيخ أحمد المالكي.

---

(١) النسبة إلى المواضع والبلدان ط أخرى الطيب بامخرمة ص/٦١٠

(٢) الثغر البسام في ذكر من ولى قضاة الشام ط أخرى ابن طولون ص/٧٣

والجبر والمقابلة والمساحة عن الشهاب بن المجد. وسمع من الشهاب أحمد ابن البدر الطرابلسي، والشهاب بن الحبال، وابن حجر، وابن زهرة المذكور. وصنف كتبا كثيرة منها: شرح فرائض المنهاج في أربع مجلدات، ولغات المنهاج في ثماني مجلدات. وولي قضاء مكة المشرفة بسفارة ابن حجر سنة ثمان وأربعين، ثم عزل منها سنة تسع وأربعين، ثم ولي قضاء حلب، ثم قضاء طرابلس، ثم قضاء دمشق، وباشر ذلك جميعه بعفة ودين وحرمة وصيانة وصلاح وتقشف وزهد حتى إنه ترك استعارة الكتب إلاَّ بأجرة معينة، وترك الأكل في الولائم إلاَّ بالثمن، لكن حكي أنه لا يوفي الأجرة ويشتري الصحن من الطعام النفيس بالثمن الخسيس، ومع ذلك فلا يرضيه، وكان له محبة في أهل العلم، كثير المعارف في عدة علوم. وحكم بدمشق في كائنة أبي." (١)

٤٢٠. "صاحب الأحكام محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي سمع الحديث الكثير وكتب كثيرا ورحل وطاف وجمع وصنف والف كتبا مفيدة حسنة كثيرة الفوائد من ذلك كتاب الاحكام ولم يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة كثيرة الفوائد حديثية وهي اجود من مستدرك الحاكم لو كملت وله فضائل الاعمال وغير ذلك من الكتب الحسنة الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا وإسنادا وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع.[مكتبة الضيائية]وقد وقف كتبا كثيرة بخطه بخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم من اهل الحديث والفقهاء وقد وقفت عليها اوقاف اخر كثيرة بعد ذلك انتهى.[الضياء المقدسي]وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين ابو عبد الله السعدي المقدسي الصالحي صاحب التصانيف ولد بالدير المبارك سنة سبع وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل اولا الى مصر سنة خمس وتسعين ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو اكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير وبهمدان ورحل ثم رجع الى دمشق بعد الستمائة ثم رحل الى اصبهان فاكثر فيها وتزيد وحصل شيئا كثيرا من المسانيد والاجزاء ورحل الى نيسابور ودخلها ليلة وفاة الفراوي، ورحل الى مرو، وسمع بحلب وحران والموصل وقدم دمشق بعد خمسة اعوام بعلم كثير وحصل." (٢)

٤٢١. "مشهورا وكذلك اخوه حامد بن علي، وكان هو اول امره يكحل، وقد نسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب اكثر من مائة مجلد في الطب وغيره، وخدم الملك العادل، ولازم خدمة صفي الدين بن شكر وحظي عند العادل بحيث انه حصل له منه في مرضة صعبة سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية ومرض

---

(١) الثغر البسام في ذكر من ولي قضاة الشام ط أخرى ابن طولون ص/١٩٦

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ط مجمع اللغة ابن طولون ص/١٣١

الكامل بمصر فعالجه، فكان مبلغ ما وصل إليه من الذهب نحو اثني عشر الف [ص ١٠١] دينار واربع عشرة بغلة باطواق ذهب والخلع الاطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة، وولاه العادل رياسة اطباء مصر والشام، وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه، وقرأت عليه مدة، وكان في كبره يلازم الاشغال، ويجتمع كثيرا بالسيف الآمدي، وقرأ شيئا من كتبه، وحصل معظم مصنفاته، ونظر في الهيئة والنجوم، ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه سنة اثنتين وعشرين فاكرمه واقطعه ما يغل في السنة نحو الف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف سنة ست وعشرين فولاه رياسة الطب وجعل له مجلسا لتدريس الصنعة، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي يكاد لا يفهم كلامه فكان الجماعة يبحثون قدامه ويجيب هو، وربما كتب لهم الذي يشكل في اللوح، واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية وتوالت عليه امراض كثيرة. توفي في صفر ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور شرقي الركنية [و] على قبره قبة على اعمدة.قال بعضهم بعد ما اسهل اشهرا فظهر فيه عبر من الامراض وسالت عينه.وقال ابن كثير ابتلي بستة امراض متعاكسة ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب انتهى.وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة: الدخوار." (١)

٤٢٢. "وعبد القادر الارموي والشرف بن الكويك والعز بن جماعة والبدر ابن خطيب الدهشة والشهاب بن الهائم والبدر الدماميني وخلق يجمعهم معجمه المشتمل على نحو ألفي شيخ وزيادة.وحدث وأكثر وخرج وألف كتبا كثيرة، ومما ملكته من تخاريجه كتاب مورد الطالب الظمي، لمرويات البرهان سبط ابن العجمي في مجلدة.توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمكة المشرفة ودفن بباب المعلا، وزرت قبره سنة حجيت وهي سنة عشرين وتسعمائة أراني اياه امام الحنفية صاحبنا الشهاب البخاري مع ولده شيخنا العز.[ص ١٤٤] ومنهم. أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن محمود بن أحمد بن احمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي الشهير بابن حجر خاتمة الحفاظ ناقد الاسانيد والألفاظ قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل بن الامام نور الدين.ولد في ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات والده وهو طفل، رزق سرعة الحفظ بحيث حفظ سورة مريم في يوم، وكان يحفظ الصفحة من الحاوي الصغير في ثلاث مرات، يصححها مرة، ويقرأها على نفسه أخرى، ثم يعرضها حفظا، وجاور بمكة سنة خمس وثمانين وسمع بها اتفاقا الصحيح على العفيف النشاوي وهو أول شيخ سمع عليه، ثم صلى في هذه السنة بالمسجد الحرام التراويح بالقرآن العظيم، ثم عاد إلى مصر، وسمع

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٣٣٢

بها على النجم بن رزين الصحيح أيضا، واشتغل في عدة فنون، ولم يكن له من يحثه ففتر عزمه إلى أول سنة تسعين، فحبب اليه النظر في التواريخ والادبيات،." (١)

٤٢٣. "قوم إذا أخذوا الأقلام من غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنياتنالوا بها من أعاديهم وإن كثروا ... ما لا ينال بحد المشرقياتعلم قوانين الكتابةوهو علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط، وكيف يوضع القلم، ومن أي جانب يبتدأ في الكتابة. وكيف يسهل تصويرتلك الحروف.ومن المصنفات فيه: الباب الواحد من كتاب: (صبح الأعشى).علم تحسين الحروفعلم يعرف منه تحسين تلك النقوش، وما يتعلق به من أدوات الكتابة، وكيفية اتخاذها. وتمييز جيدها عن رديها، وأسباب الحسن في الحروف آلة واستعمالاً وترتيباً. ومشاهير الخطاطين قد ألفوا في هذا العلم كتباً كثيرة. ولياقوت المستعصمي: (رسالة) لطيفة في هذا الفن، بين فيها طريقته الخاصة. ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطباع السليمة. ويختلف بحسب الألف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص شخص وغير ذلك مما يؤثر في استحسان الصور واستقباحها. ولهذا يتنوع هذا العلم بحسب قوم قوم بل شخص شخص. ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه.علم كيفية توليد الخطوط عن أصولهاهو علم يبحث فيه عن كيفية تولد فروع الخطوط المستنبطة عن أصولها بالاختصار والزيادة، وغير ذلك من أنواع التغيرات بحسب قوم قوم وغرض غرض معلوم في فنه. وحذاق الخطاطين صنفوا فيها رسائل كثيرة سيما كتاب: (صبح الأعشى) فليطلب التفاصيل منها.." (٢)

٤٢٤. "قوم، الموردة في أشعارهم وخطبهم ورسائلهم.وموضوعه: أشعار العرب من الحيثية المذكورة.ومبادئه: مأخوذة من الاستقراء أو التواتر من الثقات.وغرضه: تحصيل ملكة ضبط تلك الأمورالمذكورة.وغايته: الاحتراز عن الخطأ فيها.والكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة. صنف فيه أبو عبيدة والأصمعي كتباً كثيرة، وأكثرتقربهما عند الخليفة هارون الرشيد بسبب هذا.علم استعمالات الألفاظوهو من فروع علم البيان. وهو علم يبحث فيه استعمالات الألفاظ في المعاني التشبيهية والكنائية، وبطريق الاستعارة والمجاز. وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية، وفي هذا الفن بطريق الجزئية. ومبادئه استقرائية. وموضوعه، وغرضه، وغايته لا يخفى على الفطن المتأمل.وللأصمعي وأبي عبيدة في هذا الفن أيضاً كتب كثيرة.علم الترسلوهو من فروع علم الإنشاء، لأن هذا بطريق جزئي، وذاك بطريق كلي. وهوعلم يذكر فيه أحوال الكاتب، والمكتوب، والمكتوب إليه؛ من حيث الآداب والأحوال والإصطلاحات الخاصة الملائمة لكل طائفة طائفة؛ ومن حيث العبارات التي يجب الاحتراز عن الدعاء للمخدرات بقولهم: أدام

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٤٥٤

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٨٨/١

الله حراستها لمكان لفظ الجر والاست؛ وعن ذكر لفظ القيام كقولهم: إلى قيام الساعة، وأمثال ذلك.وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر للمتأمل.ومبادئه: أكثرها بديهية، و بعضها أمور استحسانية تأديبية، وله استمداد أيضاً من الحكمة العملية.." (١)

٤٢٥. "ولقد صنف في ذلك ابن الجوزي كتاب: (صفوة الصفوة).واليافعي كتاب: (روض الرياحين في حكايات الأ برار والصالحين) وغير ذلك من الكتب.علم أخبار الأنبياءوهذا من فروع التواريخ. وقد اعتنى بها العلماء، وهو حقيق بالاعتناء، وأفردوها في التدو ين. منها: (قصص الأنبياء) لابن الجوزي، وغيره.علم المغازي والسيروهذا أيضاً من فروع علم التاريخ. وقد صنف فيها العلماء كتباً كثيرة منها:(سيرة ابن هشام)، و (سيرة محمد بن إسحاق)، و (سيرة مغلطاي)، وغير ذلك.وموضوع هذين العلمين ومنفعتهما، والغاية والغرض فيهما، لا يخفى على احد.علم تاريخ الخلفاءوهذا أيضاً من فروع التاريخ. وقد أفرد بعض العلماء من التواريخ:تاريخ الخلفاء الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم وهم أحقاء بالاعتناء. وبعضهم ضم معهم تاريخ الخلفاء الأمويين والعباسيين، لاشتمال أحوالهم على مزيد الاعتبار. وفي هذا الفن تصانيف كبار لا تخفى على ذوي الإحاطة، منها: (تحفة الظرفاء في تواريخ الخلفاء).علم طبقات القراءوهو علم يذكر فيه القراء السبعة، بل العشرة، بل الثلاثة عشر، بل الخمسة عشر، ورواة هؤلاء، وغير ذلك من الشيوخ والمصنفين في هذا العلم، و يذكر فيه أيضاً قراء الصحابة، والتابعين، وتبع تابعيهم إلى هذا الآن.." (٢)

٤٢٦. "الهياكل ومجد الله فيها، وأول من نظر في الطب، وأول من ألف القصائد والأشعار، وهو باني أهرام مصر، وصور فيها جميع العلوم والصناعات وآلاتها، خشية أن يذهب رسمها بالطوفان.واعلم أيضاً: أن من أساتذة الحكمة أفلاطون، أحد الأساطين الخمسة للحكمة من يونان، كبير القدر، مقبول القول، بليغ في مقاصده.أخذ عن فيثاغورس، وشارك مع سقراط في الأخذ عنه. وكان أفلاطون شريف النسب بينهم، كان من بيت علم. وصنف في الحكمة كتباً كثيرة، لكن اختار فيها الرمز والاغلاق. وكان يعلم تلاميذه وهو ماش، ولهذا سموا المشائين. وفوض الدرس في آخر عمره الى أرشد أصحابه، وانقطع هو الى العبادة. وعاش ثمانين سنة. و (ولد) في مدينة اثينس، ولازم سقراط خمس سنين، وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة. ثم عاد الى بلده أثينس، ولازم مدرسته، وارتزق من بقل البساتين، وتزوج امرأتين. وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج بها علماء اشتهروا بعده. وله تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة.ومن جملة اساتذة الحكمة: أرسطوطاليس، تلميذ أفلاطون، ولازم خدمته مدة عشرين سنة. وكان أفلاطون يؤثره

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢٤٨/١

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢٦٠/١

على غيره ويسميه (العقل). وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم، وأول من استخرج المنطق. وله كتب شريفة في الفلسفة. وكان معلم الاسكندر بن فيلقس، و بآدابه وسياسته عمل هو، فظهر الخير وفاض العدل، وبه انقمع الشرك في بلاد اليونانيين. وأرسطوطاليس معناه: محب الحكمة أو الفاضل الكامل. عاش سبعاً وستين سنة. ومصنفاته تنيف على ثمانين.وكان أبيض، أجلح، حسن القامة، عظيم العظام، صغير العينين والفم، عريض الصدر، كث اللحية، أشهل العينين، أقنى الأنف، يسرع في مشيه إذا خلا، و يبطىء إذا كان مع أصحابه، ناظراً في الكتب دائماً، و يقف عند كل كلمة، و يطيل الاطراق عند السؤال، قليل الجواب، ينتقل في أوقات النهار،." (١)

٤٢٧. "في عصره، وبينه وبين المسيح عليه السلام سبع وخمسون سنة، المسيح عليه السلام أقدم منه.واعلم: أن منذ وفاة جالينوس الى هذا التاريخ وهذا ثمان وأربعون وتسعمائة سنة من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألف وأربعمائة وست وسبعون تقريباً.ومن مشاهير العلماء في الطب:محمد بن زكريا أبو بكر الرازي: طبيب المسلمين من غيرمدافع، ومهر في المنطق والهندسة، وغيرها من علوم الفلسفة. وكان يضرب بالعود أولاً، ثم أقبل على تعلم الفلسفة فقال منها كثيراً. وألف **كتباً كثيرة**، أكثرها في الطب. وتوغل في الالهي، ولم يفهم غرضه الأقصى، فتقلد آراء سخيفة، وانتحل مذاهب ضعيفة، ودبر مارستان الري ومارستان بغداد. ثم عمي في آخر عمره.و (توفي) قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة. قيل له: لو قدحت عينك، قال: لا، قد أبصرت من الدنيا حتى مللت. وأحسن صناعة الكيمياء، وذكر أنها أقرب الى الممكن منها الى الممتنع، وألف فيها اثني عشركتاباً. وكان كريماً متفضلاً، باراً بالناس، حسن الرأفة بالفقراء. ولم يكن يفارق النسخ؛ أما يسود أو يبيض. وتصانيفة تبالغ مائة وستة عشر من الكتب والرسائل، في الطب والفلسفة كلها نافع في بابه. والله أعلم.ومن الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب:(كتاب الموجز) لابن النفيس. وهو علي بن أبي الحزم علاء الدين بن النفيس، الطبيب المصري، صاحب التصانيف الفائقة في الطب، منها:الموجز.وشرح كليات القانون.وغيرهما. وكان فقيهاً على مذهب الشافعي. صنَّف:شرحاً على التنبيه.." (٢)

٤٢٨. "فهو عيال على الكسائي، وقال ابن مجاهد: اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة، غير خارجة من آثار من تقدمه من الائمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره. قال أبو بكر الأنباري اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحدهم في القرآن. قيل لأبي عمر الدوري: لم صحبتم الكسائي على الدعابة التي كانت فيه، قال: لصدق

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢٩١/١

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٣٠٥/١

لسانه.واختلف في تسميته بالكسائي: فالذي رويناه عنه، انه سئل عن ذلك، فقال: لأني أحرمت في كساء، وقيل: لأنه كان يتشح بكساء، ويجلس في حلقة حمزة، ويقول حمزة: اعرضوا على صاحب الكساء، وقيل انه من قرية باكسايا، والاول أصحها، والاخر اضعفها. وقد ألف كتبا كثيرة في النحو والقراءات. واختلف في تاريخ موته، والصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ: سنة تسع وثمانين ومائة، صحبه هارون الرشيد، بقرية رنبوية من عمل الري، متوجهين إلى خراسان. و (مات) معه بالمكان المذكور محمد ابن الحسن القاضي، صاحب أبي حنيفة رحمه الله، فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري، وقيل سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو خمس وثمانين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وعاش الكسائي سبعين سنة.أما راويه: حفص فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري، وهو راوي أبي عمرو المذكور ايضاً. وقد تقدم ذكره هناك فلا نعيده.واما راويه: الليث فهو ليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط. عرض على الكسائي، وهو من جملة أصحابه، وروى الحروف عنه حمزة بن القاسم الاحول، وعن اليزيدي روى القراءة عنه – عرضاً وسماعاً – سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيي الكسائي الصغير، والفضل بن شإذان، ويعقوب بن أحمد الشرواني. (مات) سنة أربعين، ومائتين، والله أعلم.." (١)

٤٢٩. "أحمد الخرقي، الفقيه الحنبلي. كان من أعيان الفقهاء الحنابلة، وصنف في مذهبهم كتباً كثيرة، منها: (المختصر) المشهور في أيدي المبتدئين من أصحابهم. و (توفي) بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وكان والسر أيضا من الأعيان. روى عن جماعة. وروى عنه جماعة. والخرقي: نسبة إلى بائع الخرق والثياب. قلت: لم أر تفسيراً للخرقي أصلاً، ولا سمعته من أحد، ولكني وجدت في كتاب (الاتقان) للسيوطي: تفسير الخرقي، ولهذا ذكرته، إلا أن الغالب على ظني أنه تصحيف من الحوفي، ولهذا ذكرته عقيبه، وهذا التصحيف بعيد من المصنف، والغالب أنه من الناسخ.ومن التفاسير:(تفسير الحوفي) وهو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي. كان نحو ياً قارئاً.صنف:١ – البرهان في تفسير القرآن.٢ – وعلوم القرآن.٣ – والموضح: في النحو.و (مات) مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة.ومن التفاسير:(تفسير القشيري). وهو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة بن محمد القشيري، الفقيه الشافعي. كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف. جمع بين الشريعة والحقيقة. اصله من ناحية أسْتُوَا من العرب الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير. وقرا الأدب في صباه، وذهب إلى نيسابور ليتعلم طرفاً من الحساب، ليحمي قرية كانت له من الخراج، وحضر بنيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسين بن علي النيسابوري، المعروف بالدقاق،

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢/٣٦

كان إمام وقته، فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه، فرجع عن ذلك العزم، وسلك طريق الإرادة." (١)

٤٣٠. "عهد كذلك مع الله تعالى. وكان له خط مليح في الغاية، وقد التزم أن يكتب كل يوم ورقتين من تصانيفه وغيرها. ورأيت بخطه الشريف كتبا كثيرة.وله:١ - المرقاة.٢ - وشرحه المرآة، في الأصول.٣ - والدرر.٤ - وشرحه الغرر، في الفقه.٥ - وحواشي تفسير البيضاوي.٦ - وحواشي التلو يح شرح التنقيح.٧ - وحواشي شرح مولانا عضد الدين لمختصر ابن الحاجب.٨ - وحواشي الشرح المطول لتلخيص المعاني لمولانا سعد الملة والدين التفتازاني، وغير ذلك من الحواشي والرسائل.٩ - ومن رسائله رسالة الولاء.ووقع له مع بعض من معاصريه المناظرات الكثيرة في مسألة الولاء.واعلم أن الكتب في علم الأصول كثيرة، لكن من ظفر بما ذكرناه، فاز بالمرام، ولا نطول بذكرها الكلام، والله ولى التوفيق والإعلام.." (٢)

٤٣١. "خمسا وعشرين مرة. وكان يغسل الموتى تعبداً واحتساباً. وكان يقول: أفعله ليرق قلبي.وصنَّف كتباً كثيرة منها:المختصر المشهور في الآفاق، والجامع الكبر، والجامع الصغير، والمنثور، والمسائل المعتبرة، والترغيب في العلم، وكتاب الوثائق، وكتاب العقارب، وكتاب نهاية الاختصار وأخذ منه خلائق من علماء خراسان والعراق والشام. (توفي) سنة أربع وستين ومائتين. ذكروا أنه كان إذا فرغ من مسألة في المختصر صلى ركعتين. قال المزني: سألت يوماً عن الشافعي مسائل بلسان أهل الكلام فجعل يسمع مني وينظر إليَّ ثم يجيبني عنها بأحضر جواب، وأحضر أفعل تفضيل من حضر يحضر حضوراً بالضاد المعجمة. كذا نقله ابن السبكي عن والده. قال المزني: فلما اكتفيت، قال لي: يا بني، أدلك على ما هو خير لك من هذا، قلت: نعم، فقال: يا بني، هذا علم أن أنت أصبت فيه لم تؤجر، وإن أخطأت فيه كفرت، فهل لك في علم إن أصبت فيه أجرت وإن أخطأت لم تأثم. قلت: وما هو، قال:الفقه. فلزمته، فتعلمته منه ودرست عليه. قال: وسأله يوماً حفص القرد عن سؤالات كثيرة في الكلام، فجرى بينما كلام كثير حتى دق ولم أفهمه إذ التفت إلى الشافعي مسرعاً فقال: يا مزني، تدري ما قال حفص، قلت: لا، قال: خير لك ألا تدري. قال المزني: سمعت الشافعي يقول: ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا حط مني بمقدار ما رفعت منه. وقال: سمعت." (٣)

٤٣٢. "علم الخلافوهو الجدل الواقع بين أصحاب المذاهب الفرعية، كأبي حنيفة والشافعي، وأمثالهما. والفرق بينه وبين علم الجدل بالمادة والصورة، فإن الجدل بحث عن مواد الأدلة الخلافية، والخلاف بحث

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢/٩٥
(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢/١٧٢
(٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢/٢٧١

عن صورها.وقد خرج العلماء بعضها مسائل عشر من الخلافيات، وبعضها المسائل العشرين إلى الأربعين والخمسين، ليكون إنموذجاً، ويعتبر بها البواقي. وأحوال هذه الفنون والتصانيف الواقعة فيها، لتقدمها سابقاً، تركنا فيها التطويل.و (كتاب المعالم)، للإمام فخر الدين الرازي جامع لهذه العلوم. وسمعت من بعض مشايخ المغاربة كتباً كثيرة في علمي الجدل والخلاف، بحيث ما سمعنا أسماءها في بلادنا، فضلاً عن رؤيتها.المطلب السابع في فروع علم الفقهعلم الفرائضوهو علم باحث عن أحوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وإجماع أمة رسوله. وشهرة هذا العلم أغنانا عن تفصيله.وهذا العلم باب من علم الفقه في الأصل، إلا أن لكثرة اعتناء العلماء به لعسره، ولزيادة شرفه، أفردوه بالتدوين، حتى عد علماً مستقلاً، وجعل من فروع علم الفقه.والمصنفات في هذا العلم كثيرة، لكن أشهرها في بلادنا: (مختصر السجاوندي)، و (شروحه)، سيما (شرح) السيد الشريف قدس سره اللطيف، و (شرح) المولى شمس الدين الفناري، عليه رحمة الباري.." (١)

٤٣٣. "الأوحد المحقق شيخ الإسلام قدوة الأنام. فقيه، نحوي، أصولي. تفقه بشيخ الإسلام ابن تيمية، وبرع، وأفتى ودرس وناظر وصنف وحقق ودقق، ورأس. وصنف كتاب "الفروع في الفقه " وغيره من الكتب. ومنها كتابنا هذا الذي أسماه: " الآداب الشرعية والمصالح المرعية ". فانه جمع فيه كثيراً من كتب من تقدمه في هذا النمط ووفى بالمراد. وله أيضاً: " الآداب الصغرى " في مجلد (١).٨ - " إدراك الغاية " لعبد المؤمن القطيعي (٦٥٨ - ٧٣٩ هـ)هو: عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود القطيعي الأصل، البغدادي، صفي الدين أبو الفضائل، ابن الخطيب كمال الدين أبي محمد، عالم بغداد، مولده ووفاته بها، كان يضرب به المثل في معرفة الفرائض.له عدة مصنفات منها في الفقه، والأصول، والجدل، والحساب والفرائض، والتاريخ، والحديث، والطب، واختصر كتباً كثيرة. ومن مصنفاته هذا الكتاب: " إدراك الغاية في اختصار الهداية " في الفقه. يقع في مجلد لطيف (٢).٩ - " الإرشاد في الفروع الحنبلية " لابن أبي موسى (٣٤٥ - ٤٢٨ هـ)محمد بن أحمد بن حمد بن عيسى بن أحم دبن موسى بن محمد بنإبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عبد المطلب الهاشمي، أبو علي، وأبو موسى،من القضاة. كان عالي القدر، سامي الذكر، له القدم العالي، والحظ الوافر (٣). ؟ـــــــــــــــــــ(١) مصادر ترجمته: " البداية والنهاية ": ١٤: ٢٩٤، و" الدرر الكامنة ": ٥: ٣٠، و" النجوم الزاهرة ": ١١: ١٦، و" قضاة دمشق ": ٨٤، و" الجوهر المنضد " لابن عبد الهادي: ١١٢، و" المنهج الأحمد ": ٢: ١٢٣، و" شذرات الذهب ": ٦: ١٩٩. وانظر: " المدخل " لابن بد ران: ٤٥٩.(٢) مصادر ترجمته: " الذيل على طبقات الحنابلة " لابن رجب: ٢: ٤٢٨، ومختصره: ١١٠، و" المنهج الأحمد ":

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢/٥٥٦

٢: ٤٤٢، ومختصره: ١٤٧، و" المقصد الأرشد ": ٢: ١٦٧، و" البداية والنهاية ": ٤ ١: ١٨١، و" الدرر الكامنة ": ٣: ٣٢، و" شذرات الذهب ": ٦: ١٩٧، و" البدر الطالع ": ١: ٤٠٤.(٣) مصادر ترجمته: " المنتظم ": ٨: ٩٣، و" طبقات الحنابلة " للفراء: ٣٦٨، و" طبقات الفقهاء " =."
(١)

٤٣٤. "١٨ - " الإفادات " لابن حمدان (٦٥٣ - ٦٩٥ هـ)سبق التعريف به عند ذكر كتاب " آداب المفتي والمستفتي " ص: ٩.٥٣ ١ - " الأفر اد " للدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد اللهالبغدادي، أبو الحسن الدارقطني: شيخ الإسلام، حافظ الزمان، إمام عصرهفي الحديث، وأول من صنف في القراءات وعقد لها أبوابا. ولد بدارالقطن- منأحياء بغداد- ورحل إلى مصر، وتوفي ببغداد.من تصانيفه كتاب: " السنن " وهو كتاب قيم جليل مطبوع، و" العللالواردة في الأحاديث النبوية "، و" المجتبى من السنن المأثورة "، و" المؤتلف والمختلف ". . وغير ذلك (١).٢٠ - " الإفصاح " لابن هبيرة (٤٩٩ - ٥٦٠ هـ)يحيى بن محمد بن هبيرة الدوري، البغدادي، الوزير عون الدين: عالمبالفقه والأدب، ولد وتوفي بالعراق. تعلم صناعة الانشاء وقرأ التاريخ والأدبوعلوم الدين، وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه. استوزرهالمقتفي الوزارة فقام بها حكماً وسياسة وإدارة أفضل قيام، واستمر كذلك بعدوفاة المقتفي إلى أن توفي.صنف كتباً كثيرة. فمن ذلك: " الإفصاح عن معاني الصحاح " في عدةمجلدات، وهو يشتمل على تسعة عشر كتاباً، شرح الجمع بين" الصحيحين "، وكشف عما فيه من الحكم النبوية. وهذا الشرح صنفه في؟__________(١) = ٤٤٩، ومختصره: ١٥٣، و" المقصد الأرشد ": ٢: ٣٨٤، و" الوافي بالوفيات ": ٢: ٣٧٠، و" البداية والنهاية ": ١٤: ٢٣٤، و" الدرر الكامنة ": ٤: ٢١، و" النجوم الزاهرة ": ١٠: ٢٤٩، و" الدليل الشافي ": ٢: ٥٨٣، و" شذرات الذهب ": ٦: ١٦٨، و" البدر الطالع ": ٢: ١٤٣.مصادر ترجمته: " وفيات الأعيان ": ١: ٣٣١، و" اللباب ": ١: ٤٠٤، و" غاية النهاية ": ١: ٥٥٨، و" تاريخ بغداد ": ١٢: ٣٤، و" طبقات الشافعية ": ٢: ٣١٠.." (٢)

٤٣٥. "لأبي الخطاب كتاب بعنوان: " الخلاف الكبير " ويسمى: " الانتصار ".و" الخلاف الصغير " هذا، أو رؤوس المسائل قال عنه الشيخ مجد الدينابن تيمية: " ما ذكره فيه هو ظاهر المذهب ".٩١ - " زاد المسافر " لأبي بكر " غلام الخلال " (٢٨٢ - ٣٦٣ هـ)سبق التعريف به عند ذكر كتابه " التنبيه " ص: ٩٢.٧٣ - " الز اهر " لابن الانباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري. الإمام اللغوي النحويالمتميز، صاحب التصانيف الجيدة في علوم القرآن واللغة والآداب

---

(١) معونة أولى النهى شرح المنتهى ط الأسدي ابن النجار، تقي الدين ٥٤/١

(٢) معونة أولى النهى شرح المنتهى ط الأسدي ابن النجار، تقي الدين ٥٨/١

والأشعار.قيل عنه: "كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن، والمشكل، والوقف والابتداء على من خالف مصحف العامة، وغريب الحديث.من أهم مؤلفاته: " شرح المعلقات "، و" الأضداد "، و" إيضاح الوقفوالابتداء "، وكتابه هذا " الزاهر في معاني كلمات الناس ". وهو مطبوع سنة ١٣٩٩ هـ بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن (١).٩٣ - " زوائد المسند " للإمام عبد الله بن أحمد) ٢١٣ - ٢٩٠ هـ)أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد بن حنبل، الإمام الحجة، الحافظالعمدة، الذهلي الشيباني البغدادي. أحد الأعلام. كان ثبتا فهما ثقة. شيوخهيزيدون على الأربعمائة، روى عن أبيه: " المسند "، و" التفسير "، و" الزهد "، و" التاريخ "، و" العلل "، و" السنة "، و" المسائل ". وغير ذلك.؟___________(١) مصادر ترجمته: " طبقات الحنابلة ": ٢: ٦٩، ومختصره: ٣٢٧، و" المنهج الأحمد ":٢: ٢٤، ومختصره: ٤٠، و" مناقب الإمام أحمد ": ٦٢١، و" المقصد الأرشد ": ٢: ٤٤٨، و" طبقات النحاة واللغويين " للزبيدي: ١٧١، و" تاريخ بغداد ": ٣: ١٨١، و" المنتظم ":٦: ٣١١، و" انباه الرواة ": ٣: ٢٠١، و" سير أعلام النبلاء ": ١٥: ٢٧٤، و" العبر ": ٢: ٢١٤، و" البداية والنهايه ": ١١: ١٩٦، و" غاية النهايه ": ٢: ٢٣٠، و" النجوم الزاهره ": ٣: ٢٦٩، و" طبقات الحنابلة ": ٣٤٩، و" شذرات الذهب ": ٢: ٣١٥.." (١)

٤٣٦. "١٤٥ - " فتح الباري شرح صحيح البخاري " لابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني شهاب الدين أبو الفضل المعروف بابن حجر: الحافظ المحدث أمير المؤمنين في الحديث. قال السخاوي: انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر. له المصنفات الكثيرة الجليلة، وقد أحصاها الدكتور شاكر محمود عبد المنعم في كتابه " ابن حجر العسقلاني ودراسات مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابه " فبلغت ٢٨٢ مصنفا. أشهرها " فتح الباري شرح صحيح البخاري "، " الإصابة في تمييز الصحابة "، " تهذيب التهذيب "، " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " (١).١٤٦ - " فتح الباري في شرح البخاري " لابن رجب (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) سبق التعريف به عند ذكر كتابه السابق: " شرح الأربعين " ص: ٩٥.وأما كتابه هذا شرح البخاري فقال عنه ابن عبد الهادي في " الجوهرالمنضد ":". . . وشرع في شرح البخاري واخترمته المنية ". وقال ابن مفلح في " المقصد الأرشد ": " وشرع في شرح البخاري " سماه " فتح الباري في شرح البخاري ". وقد نشرته في عشرة أجزاء مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة المنورة عام ١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م.١٤٧ - " الفروع " لشمس الدين ابن مفلح الراميني (٧٠٨ - ٧٦٣ هـ)سبق التعريف بابن مفلح عند ذكر كتابه " الآداب الكبرى " ص: ١٤٨.٥٣ - " فضائل أحمد بن حنبل " لابن المنادي

(١) معونة أولى النهى شرح المنتهى ط الأسدي ابن النجار، تقي الدين ٨٥/١

(٢٥٦ - ٣٣٦ هـ)أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين المنادي. ثقة أميناً ثبتاً صدوقا ورعا حجة فيما يرويه محصلاً لما يحكيه، صنف كتبا كثيرة، قيل انها؟_____________(١) مصادر ترجمته: " طبقات السبكي " ١: ١٩٧، و" الضوء اللامع " ٢: ٣٨، و" لحظ الألحاظ " ٢٣٢، و" كشف الظنون " ٢: ٦١٨، و" المنهل الصافي " ١: ١١١٣.." (١)

٤٣٧. "١٨٠ - " المسند " لابن شاهين (٢٩٧ - ٣٨٥ هـ)عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين أبو حفص البغدادي الواعظ المحدث المفسر. له: " التفسير الكبير " و" ناسخ الحديث ومنسوخه "، و" تاريخ أسماء الثقات "، و" التاريخ "، وغيرها من المصنفات (١).١٨١ - " المسند " للفريابي (١٢٠ - ٢١٢ هـ)محمد بن يوسف بن واقد الضبي أبو عبد الله الفريابي: المحدث العابد شيخ الشام. قال البخاري: كان من أفضل أهل زمانه (٢).١٨٢ - " المُطّلِع " لابن أبي الفتح البعلي (٦٤٥ - ٧٠٩ هـ)محمدبن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي، شمس الدين أبو عبد الله: الإمام الفقيه المحدث النحوي اللغوي. قال الذهبي: كان إماماً في المذهب، والعربية، والحديث. غزير الفوائد، متقناً، صنف كتباً كثيرة مفيدة. وكان ثقة صالحاً، متواضعا. . . له: " شرح الألفية لابن مالك "، و" الفآخر في شرح جمل عبد القاهر الجرجانى "، وابتدأ في " شرح الرعاية " لابن حمدان، و" المطلع في أبواب المقنع ". وقد رتبه على ابواب الكتاب لا على حروف المعجم، ثم ذيله بتراجم الأعلام المذكورين في " المقنع ". فهو ك " المُغْرِب " للحنفية، و" المصباح " للشافعية.وقد اختصر " المطلع " ابن أبي الفتح عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل شرف الدين الزريرتي البغدادي الفقيه (ت ٧٤١ هـ) (٣).؟_____________(١) مصادر ترجمته: " البداية والنهاية " ١١: ٢٦٥، و" تذكرة الحفاظ " ٣: ٩٨٧ - ٩٩٠، و" تاريخ بغداد " ١١: ٢٦٥، و" سير أعلام النبلاء " ١٦: ٤٣١.(٢) مصادر ترجمته: " شذرات الذهب " ٢: ٢٨، و" تذكرة الحفاظ " ا: ٣٧٦، و" تهذيبه "(٣) مصادر ترجمته: " الشذرات " ٦: ٢٠، و"كشف الظنون " ١٨١٠، و" ذيل الطبقات " ٢: ٣٥٦. وانظر " ذيل الطبقات " ٢: ٤٣٥، و" المدخل " لابن بدران ص: ٤٣٦ - ٤٣٧.." (٢)

٤٣٨. "الخلق برهم، وفاجرهم، وكان رضي الله عنه يقول: من أراد أن عورته تستر، ولا تهتك فليحلم على من جني عليه، وليتكرم على الناس بما في يديه، وكان رضي الله عنه يقول: من شأن كل عاقل الزهد في أبناء الدنيا، وذلك لأنهم يشغلونه بذكرها، وما هم عليه عما هو متوجه إليه من مصالح دينه ودنياه، رضي الله عنه.ومنهم محمد بن عليان النسويرحمه الله تعالى ورضي عنهمن كبار مشايخ نسا، ومن

---

(١) معونة أولى النهى شرح المنتهى ط الأسدي ابن النجار، تقي الدين ١٠٦/١

(٢) معونة أولى النهى شرح المنتهى ط الأسدي ابن النجار، تقي الدين ١١٦/١

أصحاب أبي عثمان الحيري الذي قيل فيه إنه إمام أهل المعارف كان رضي الله عنه يخرج من نسا قاصداً إلى أبي عثمان في مسائل واقعات، فلا يأكل، ولا يشرب في الطريق حتى يدخل نيسابور فيسأله عن تلك المسائل، وكان رضي الله عنه من أعلى المشايخ همة، وله الكرامات الظاهرة، ومن كلامه رضي الله عنه؛ الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة، وكان رضي الله عنه يقول آيات الأولياء، وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور، وكان يقول: لا يصفو للسخي سخاؤه إلا بتصغير ما أعطاه ورؤية الفضل لمن أخذه منه، وكان رضي الله عنه يقول: من خدم الله لطلب ثواب أو خوف عقاب فقد أظهر خسته، وأبدى طمعه، وقبيح بالعبد أن يخدم سيده لغرض دنيوي، أو أخروي وكان رضي الله عنه يقول: من أظهر كرامته فهو مدع، ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي رضي الله عنه.ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدانرضي الله تعالى عنهبغدادي الأصل صحب الجنيد، والثوري رضي الله عنهم، وهو من أعلم شيوخ وقته بعلوم هذه الطائفة، وكان عالماً بعلوم الشرع مقدماً فيها ينتحل مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكان رضي الله عنه ذا لسان وبيان.وطلبوا مرة من يرسلونه إلى الروم من أهل طرطوس فلم يجدوا مثله في فضله، وعلمه، وفصاحته، وبيانه حتى قالوا في ذلك الزمان لم يبق في هذا الزمان لهذه الطائفة إلا رجلان أبو علي الروذباري بمصر، وأبو بكر بن سعدان بالعراق، وأبو بكر أفهمهما كان رضي الله عنه يقول: من أراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس، ولا قلب، ولا ملك، وكان رضي الله عنه يقول: من تعلم علم الرواية ورث علم الدراية، ومن تعلم علم الدراية ورث علم الرعاية، ومن عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق.وكان رضي الله عنه يقول: من جلس للمناظرة على الغفلة لزمه ثلاثة عيوب الأول الجدال والصياح، وذلك منهي عنه الثاني حل العلو على الخلق، وذلك منهي عنه أيضاً الثالث الحقد، والغضب، وذلك منهي عنه أيضاً ومن جلس للمناصفة كان كلامه أوله موعظة، وأوسطه دلالة، وآخره بركة، وكان رضي الله عنه يقول: إذا بدت الحقائق طمست آثار الفهوم، والعلوم وكان يقول: خلقت الأرواح من النور، وأسكنت الهياكل فإذا قوي الروح جانس العقل، وتواترت الأنوار، وزالت ظلم الهياكل، وصارت الهياكل روحانية بأنوار الروح، والعقل وانقادت، ولزمت طريقها، ورجعت الأرواح إلى معدنها من الغيب تطالع مجاري الأقدار، وترضى بموارد القضاء، والقدر وكان رضي الله عنه يقول: الصوفي هو الخارج عن النعوت والرسوم رضي الله عنه.ومنهم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زيادرضي الله تعالى عنهابن بشر بن درهم بن الأعرابي الأموي رضي الله عنه: بصري الأصل سكن بمكة وكان أوحد وقته وكان في وقته شيخ الحرم ومات بها سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وصنف للقوم كتباً كثيرة، وصحب الجنيد، والثوري، وعمراً المكي، والمسوحي، وأبا جعفر الحداد، وكان من كبار مشايخ هذه الطائفة، وعلمائهم، ومن كلامه رضي الله عنه قد ثبت الوعد، والوعيد من الله تعالى فإذا كان الوعد قبل الوعيد، فالوعيد تهديد، وإذا كان الوعيد قبل الوعد، فالوعيد منسوخ فإذا اجتمعا معاً فالغلبة،

والثبات للوعد لأن الوعد حق العبد، والوعيد حق الله، والكريم يتفضل بترك حقه.وكان رضي الله عنه يقول: قل من ادعى قوة في أمر إلا خذل ووكل إلى قوته وكان رضي الله عنه يقول: لو قيل للعارف تبقى في الدنيا لمات كمداً، ولو قيل لأهل الجنة تخرجون منها لماتوا كمداً فما طابت الدنيا للعارفين إلا بذكرهم الخروج منها، وما طابت الجنة لأهلها إلا بذكرهم الخلود فيها، وكان رضي الله عنه يقول: مدارج العلوم لكون بالوسائط، وأما مدارج الحقائق فلا تكون إلا بالمكاشفة، وكان يقول: أحسن أوقات، وقت يكون الحق فيه راضياً عني، وكان رضي الله عنه يقول: من أخلاق الفقراء السكون عند الفقد، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند فرح الناس بالدنيا رضي الله عنه.ومنهم أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجيرضي الله تعالى عنهنيسابوري الأصل صحب الجنيد، والثوري وأبا." (١)

٤٣٩. "ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النحلعلم المدح ومنه يعلم حكمة مدح الحق تعالى عبيده بما هو معطيه لهم من فضله وذلك غاية الكرم الإلهى ومن هنا ذاب العباد العارفون من الحياء منه سبحانه وتعالى لشهودهم أنه تعالى لو لا علم من المنازعة له فى صفات الكمال ما نسبها إلينا كالصغير لما يصيح يلهونه بالشخشيخة ومنها علم المملكة الإنسانية وقد صنف فيه العارفون كتبا كثيرة كالشيخ محيي الدين بن العربى وأضرابه وملخص القول فى هذا العلم إن الإنسان فلك لجميع المحامد والمذام الشرعية والمعرفية تغرب فيه جميع الأوصاف وتشرق كما أوضحنا ذلك فى كتابنا زبد العلوم فى الكلام على زبدة علم التصوف ومنها علم الدعاء والإجابة ومنه يعلم ان كل دعاء دعا به العبد لا يرد لأنه محال على الكريم أن يرد سائلا حاشا كرمه من ذلك ولكن لظهور حكم الإجابة أوقات بحكم الإرادة إذ العبد فى حجر الحق تعالى يربيه بما يصلحه والأطفال لو أجيبوا إلى كل ما دعت إليه نفوسهم فسد حالهم كما هو مشاهد ومنها علم شروط مراتب القضاة والشهود ومنه يعلم أن أصل مشروعية الشهادة على المعاملات والعقود إنما هى فى حق من خيف منه الجحود ولكن عمم الحكم فى سائر الأمة لعدم العصمة فالحمد لله رب العالمين ومنها علم آداب النداء الإلهى ومن أى مقام ينادى المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى أم لا؟ ومنها علم أسباب العدوات بين الأجناس مع بعضهم بعضا وبيان أن العداوة تسقط إذا اختلف الجنس ومنه يعلم أسباب العداوة بين الله وبين خلقه وما هى العداوة وهل من شرط العداوة أن توجد من الطرفين أو من الطرف الواحد؟ وهل لأحد أن يعادى أحدا لأجل أحد أو لا تكون العداوة إلا من أجل نفسه لا من أجل غيره؟ ومنها علم المحبة وأسباب إلقائها فى القلوب وثباتها فيها وهل إلقاؤها انتقال وجودى أو خلق يخلق فى المحل وهل من شرط الحب المناسبة أم لا؟ ومنها علم سبب اختلاف المشاهد ومنه يعلم أن الأعمال ترى مع كونها أعراضا كونية والأعراض الكونية

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ط المليجي= تراجم الشَّعْراني، عبد الوهاب ١٠٠/١

ترى أحكامها لا أعيانها هو علم شريف ومنها علم حضرات التبرى من الجمع لا من أحدية الجمع وهو علم واسع ومنها." (١)

٤٤٠. "عزيزا فرق أهل الظاهر بينهما وإلا فما لموسى كف عن الخضر آخر الأمر فلو لا أن موسى فهم أن الخضر على حق لأنكر عليه آخرا كما أنكر عليه أولا. انتهى. وقال في الباب الأحد وعشرين وخمسمائة من «الفتوحات»: اعلم أن قطاع الطريق في سفر المعقولات هي الشبه التي تطرق الناظر بعقله وقطاع طريق السفر في المشروعات هي التأويلات ولا يخلو المسافر من أن يكون في إحدى هذين الطريقين فإن وصل المسافر إلى محل ليس فيه تأويل ولا شبهة فقد انتهى سيره. انتهى. وقال في الباب الثاني والسبعين: اعلم أن موازين الأولياء المكملين لا تخطئ الشريعة أبدا فهم محفوظون من مخالفة الشريعة وإن كان العامة تنسبهم إلى المخالفة فما هي مخالفة في نفس الأمر وإنما هي مخالفة بالنظر إلى موازين غيرهم ممن هو دونهم في الدرجة، ثم إن ذلك لا يقدح في علم أهل الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال: والموازين ثلاثة ميزان الإجماع وميزان الكشف وميزان الاجتهاد المطلق وما عدا هؤلاء الثلاثة فهي آراء لا يعول أهل الله تعالى عليها. وقال في الباب السادس والستين ومائتين: إياك أن تجد مسألة استدل لها صاحبها بآية من القرآن فتقول هذه الآية لا يصح بها الاستدلال لهذه المسألة ببادئ الرأي بل تربص في ذلك فإن مرتبة كلام الله تعالى أن يقبل جميع ما فسره به المفسرون من أئمة الهدى لوسعه ولا يوجد ذلك في غيره وأطال في ذلك. ثم قال: لكن لا يخفى أن من شرط من يفسر القرآن أن لا يخرج عما يحتمله اللفظ وإلا فقد ورد أن من فسر القرآن برأيه فقد كفر. انتهى.وقال في مقدمة «الفتوحات» إياك أن تبادر إلى إنكار مسألة قالها فيلسوف أو معتزلي مثلا وتقول هذا مذهب الفلاسفة أو المعتزلة فإن هذا قول من لا تحصيل له، إذ ليس كل ما قاله لفيلسوف مثلا يكون باطلا فعسى أن تكون تلك المسألة مما عنده من الحق ولا سيما إن كان الشارع صلى الله عليه وسلم صرّح بها أو أحد من علماء الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، وقد وضع الحكماء من الفلاسفة كتبا كثيرة مشحونة بالحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما انطوت عليه من خفايا الضمائر وكل ذلك علم صحيح موافق للشرائع فلا تبادر يا أخي إلى الرد في مثل ذلك وتمهل وأثبت قول ذلك الفيلسوف حتى تحد النظر فقد يكون ذلك حقا موافقا للشريعة لكون الشارع قال تلك المسألة أو أحد من علماء شريعته وأما قولك إن ذلك العالم سمع تلك المسألة من فيلسوف أو طالعها في كتب الفلاسفة مع ذهولك عن كونها من الحق عليه السلام ------------------------------

عليه السلام لا يعرفهم العامة إلا بأنهم نقلة لا يتكلمون من أحوالهم. قلت: وكان على هذا القدم سيدي

(١) الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم ط جوامع الكلم الشَّعْراني، عبد الوهاب /١٠١

الشيخ إبراهيم الجعبري وسيدي أحمد الزاهد وسيدي حسين الجاكي رضي الله تعالى عنهم.وقال فيه كما تعبد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بشريعة إبراهيم عليه السلام قبل نبوته عناية من الله تعالى له حتى فجأه الوحي وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يجب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله تعالى له في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يرده الله تعالى بعد ذلك إلى إرشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرسل والله أعلم.." (١)

٤٤١. "وبعد هدم الحبشة الكعبة. وأما خروج يأجوج ومأجوج فهو ثابت بالنصوص القطعية وهو سد عظيم يصل إليه السواح وأخبرني الشيخ عبد القادر الدشطوطي رحمه الله أن لسيدي إبراهيم المتبولي كل سنة سماطا يمده فوق هذا السد فيحضره جميع الأولياء والصحابة الأحياء والأموات. قال قد حضرت معهم مرات فقلت له وهل يسع السد هؤلاء الناس كلهم فقال نعم طوله سبعون ميلا وعرضه خمسون ميلا انتهى، وأحوال مقدمات الساعة صنف الناس فيها كتبا كثيرة وإنما يخصنا في العقائد الإشارة بذكر طرف منها لأجل الإيمان بها لا غير والله أعلم.(خاتمة): ذكر الشيخ في الباب التاسع والخمسين من «الفتوحات» في معنى حديث الدجال يوم كجمعة ويوم كشهر ويوم كسنة وسائر أيامه كأيامكم. معنى يوم كجمعة أن الغيوم تكثر في ذلك الزمان فلا ترى الشمس إلا بعد سبعة أيام فتطلع الشمس وتغرب ولا يعلم ذلك إلا أرباب الكشف وكذلك القول في الشهر والسنة وليس المراد أن اليوم الواحد مقدار سنة مثلا لأنه لو امتد لم يكن يلزمنا فيه إلا خمس صلوات فقط في كل يوم وليلة فلما تواترت الغيوم وتوالت تساوي في رأي العين وجود الليل والنهار فظن الناس أن الشمس لم تغرب في نفس الأمر وهو من الأشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فإذا حال الغيم المتراكم بيننا وبين السماء كانت الحركات التي عملها أهل الهيئة باقية كما هي لم تختل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقدروا لها: أي الصلوات فلما قرر الشارع أوقات الصلاة بالتقدير عرفنا أن حركات الأفلاك على حالها لم يختل نظامها. قال ولو أن ذلك اليوم الذي كسنة يوم واحد ممتد لوجب علينا أن لا نصل الظهر حتى تزول الشمس وما لم تزل الشمس لا نصلي الظهر ولو مكثنا أكثر من سنة فتحصل من هذا أن المعنى اقدروا لها من يوم واحد مثلا أي في رأي العين لا في نفس الأمر فإنه في نفس الأمر مضى اليوم ولم يشهد به أحد وإن اليوم الذي كسنة تطلع فيه الشمس وتغرب ثلاثمائة وستين يوما وكذلك القول في الشعر والجمعة تمكث الشمس فيه لا ترى شهرا أو سبعة أيام.عليه السلام------------------------------عليه السلام(وقال): الدنيا متاع قليل وكل من فيها أبناء سبيل فما من جيل ولا قبيل إلا وهو مملوك للقطمير، والنقير، والفتيل. فأكثر الناس تائه، ولهذا قنعوا بالتافه ليس في الكثرة زيادة

---

(١) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر والكبريت الأحمر ط التراث الشَّعْراني، عبد الوهاب ١/٥٥

إلا في عالم الشهادة وأما في عالم الغيب فما في التساوي ريب من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل وكل ما في الوجود قليل ومن لم يأته غرضه طال في الدنيا مرضه قال تعالى: رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [البينة: ٨] فالرضا منا ومنهوقال: لا يرضى بالقليل إلا من لا يعرف دبيرا من قبيل اعتناء الحق بالنقير يدل على أنه كبير لا يخفى على ذوي عينين أن لله عناية بكل ما في الكونين وإخراج الشيء من العدم إلى الوجود برهان على أنه في منازل السعود من طلب من الحق الوفاء فقد ناط به تعالى الجفاء وليس برب جاف بلا خلاف وإذا كان الكل منه فما معنىرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [البينة: ٨] كل ما في العالم لديه وحاضر بين يديه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضي العول كما لا ينكح الأمة إلا من لم يجد الطول.." (١)

٤٤٢. "(٢)العظيم ويجزمون بكفره قد قد ارتكبوا متن عمياء وخبطوا خبط عشواء وإن الله أعمى بصائرهم وأصم آذانهم عن ذلك حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكان سببا لمقتهم وعدم الانتفاع بعلمهم . ومنها : أن علمهم وزهدهم ورفضهم الدنيا والسوى جملة واحدة قاض بنزاهتهم عن هذه المقالات الشنيعة فترجح بذلك عدم الإنكار عليهم لأن عباراتهم حقيقة فيما اصطلحوا فيه فلا يجوز الإنكار عليهم إلا بعد معرفة مدلول كلامهم ثم معرفة اصطلاحهم ثم يطبق ذلك الاصطلاح على ذلك المدلول وينظر هل يطابقه أم لا ، ونحمد الله ، النكرون عليهم كلهم جاهلون بذلك إذ ليس منهم أحد أتقن علوم المكاشفات بل ولا شم لها رائحة ، ولا أحد منهم ملك زمامه لأحد منهم حتى احاط باصطلاحاتهم . فإن قلت : لا أسلم أن اللفظ حقيقة لا مجاز فيما اصطلح عليه ، فعين لي ما هو أوضح من ذلك ؟ .قلت : إنكار ذلك عناد ، على تقدير عدم تسليم ما ذكرنا فالصواب للمعترض أن يقول في عبارته : هذه العبارة تحتمل وجوها ويبينها ، ثم يقول : إن أراد كذا فكذا أو كذا فكذا ، ولا يقول من أول وهلة : هذا كفر هذا جهل وخروج عن دائرة النصيحة التي يزعم أنه أرادها ، ألا ترى أن ابن المقري لو كان غرضه النصيحة لما كان يبالغ ويقول : من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر، فانتقل من الحكم عليهم بالكفر إلى الحكم على من لم يتيقن كفرهم ، فانظر على هذا التعصب الذي بلغ الغاية وفارق به إجماع الأئمة ، وانتقل به إلى كفر غير المتيقن كفرهم ﴿سبحانك هذا بهتان عظيم * إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾ وانظر أيضا إلى ما أفهمته عبارته من أنه يجب على على الكافة اعتقاد كفرهم وإلا كفروا ، وهذا لا قائل به ، بل ربما يترتب عليه محذور صرح به هو قبل في روضه تبعا لأصله حيث قال : من كفر مسلما لذنبه بلا تأويل كفر ، وهذا

---

(١) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر والكبريت الأحمر ط التراث الشَّعْراني، عبد الوهاب ٢/ ٥٧٠

(٢) ٥٣

قد كفر مسلمين ، ولا عبرة بما يؤوله لأن ما يقوله من التأويل إنما يقبل في حق من أنكر عليهم لأن كلماتهم قد توهم ذلك في اعتقاده ، وأما من لم ير كلامهم إلا نورا بين يديه واعتقد في ولايتهم فكيف يتهاجم مسلم على تكفيره لا يتهاجم على ذلك إلا من رضي لنفسه بالكفر على احتمال ، وشاع وذاع أن من أنكر على هذه الطائفة لا ينفع الله بعلمه ، ويبتلى بأفحش الأمراض وأقبحها ، ولقد جربنا ذلك في كثير من المنكرين حتى أن البقاعي غفر الله له كان من أكابر أهل العلم ، وكان له عبادات كثيرة وذكاء مفرط ، وحفظ بارع في سائر العلوم لا سيما علم التفسير والحديث ، ولقد صنف كتبا كثيرة أبى الله أن ينفع أحدا منها بشيء ، وله كتاب في مناسبات القرآن نحوا من عشرة أجزاء لا يعرفه إلا الخوض بالسماع ، وأما غيرهم فلا يعرفونه أصلا ، ولو كان هذا الكتاب لشيخنا زكريا أو غيره ممن يعتقد لكان يكتب بالذهب لأنه في الحقيقة لم يوضع مثله لكن ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محذورا﴾ ولقد بالغ البقاعي في الإنكار وصنف فيه مصنفات كلها صريحة في غاية التعصب والميل عن سبيل الاستقامة ، ومن ثم إزهاق روحه لولا استعان ببعض الأكابر حتى خلصه من تلك الورطة واستتيب بالصالحية بمصر وجدد إسلامه ، ولقد قيل له آخر مرة : ما الذي تنتقد على الشيخ محيي الدين ؟ قال : أنتقد عليه مواضع في فتوحاته خمسة عشر موضعا أو أدون ، فانظر إلى هذا الذي يخالف ما في مصنفاته من ذكر مواضع كثيرة من الفتوحات وغيرها والتصريح بأنها كفر وهل هذا إلا لمزيد التعصب ، ولقد كان له تلامذة أكابر أخذوا بقوله وما يعتقده." (١)

٤٤٣. "ص -٤١٥- آخَر وَهُوَ عَجْزُ الْمُحِيلِ عَنْ التَّصَرُّفِ فِي الدَّيْنِ الْمُحَالِ بِهِ بِسَبَبِ نَذْرِهِ وَالشَّرْطُ قُدْرَتُهُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِيهِ قُلْنَا الشَّرْطُ فِي الْمُعَاوَضَاتِ قُدْرَةُ الْآخِذِ لَا الْمُعْطِي أَخْذًا مِمَّا ذَكَرُوهُ مِنْ أَنَّ الشَّرْطَ فِي الْبَيْعِ قُدْرَةُ الْمُشْتَرِي عَلَى التَّسَلُّمِ وَإِنْ عَجَزَ الْبَائِعُ عَنْ التَّسْلِيمِ خِلَافًا لِمَا تُوهِمُهُ عِبَارَةُ الْمِنْهَاجِ فَيَصِحُّ بَيْعُ الْمَغْصُوبِ الْقَادِرِ عَلَى انْتِزَاعِهِ وَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ الْبَائِعُ وَهَذَا جَارٍ فِي كُلِّ عِوَضٍ كَالْأُجْرَةِ وَعِوَضِ الْبُضْعِ صَدَاقًا وَبَدَلِ خَلْعٍ وَعِتْقٍ عَلَى عِوَضٍ فَتَلَخَّصَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ إلَّا قُدْرَةُ الْمُحْتَالِ عَلَى تَسَلُّمِهِ لَا قُدْرَةُ الْمُحِيلِ عَلَى تَسْلِيمِهِ.وَسُئِلَ: هَلْ تَجْرِي الْإِقَالَةُ فِي الْحَوَالَةِ؟ فَأَجَابَ: بِقَوْلِهِ جَزَمَ الرَّافِعِيُّ أَوَائِلَ التَّفْلِيسِ بِعَدَمِ جَوَازِهَا وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الْبُلْقِينِيُّ وَهُوَ عَجِيبٌ فَقَالَ إنَّهُ كَشَفَ كُتُبًا كَثِيرَةً فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَاَلَّذِي يَظْهَرُ الْجَوَازُ؛ لِأَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهَا بَيْعٌ وَأَنَّ الْخُوَارِزْمِيَّ صَرَّحَ بِالْخِلَافِ فِي ذَلِكَ وَبِتَصْحِيحِ الْجَوَازِ وَقَيَّدَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِدُونِ إذْنِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ وَمُقْتَضَاهُ أَنَّهُ إنْ كَانَ بِدُونِ إذْنِهِ صَحَّ وَجْهًا وَاحِدًا. ا هـ. وَالْمُعْتَمَدُ مَا ذَكَرَهُ الرَّافِعِيُّ وَيَرُدُّ تَعْلِيلَ الْبُلْقِينِيِّ بِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ أَنَّهَا بَيْعٌ لَكِنَّ التَّحْقِيقَ كَمَا فِي الرَّوْضَةِ أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ الْقَوْلُ فِيهَا بِأَنَّهَا بَيْعٌ وَلَا بِأَنَّهَا اسْتِيفَاءٌ؛ لِأَنَّ بَعْضَ فُرُوعِهَا

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ط الحلبي ابن حجر الهيتمي ص/١١١

يَقْتَضِي الْأَوَّلَ وَبَعْضَهَا يَقْتَضِي الثَّانِيَ لَكِنَّ فُرُوعَ الْأَوَّلِ أَكْثَرُ فَمِنْ ثَمَّ أُشْتُهِرَ أَنَّهَا بَيْعٌ لَا اسْتِيفَاءٌ وَنَظِير ذَلِكَ الْخِلَافُ فِي الْإِبْرَاءِ هَلْ هُوَ إسْقَاطٌ أَوْ تَمْلِيكٌ وَفِي الرَّجْعَةِ هَلْ هِيَ ابْتِدَاءُ نِكَاحٍ أَوْ اسْتِدَامَتُهُ وَفِي النَّذْرِ هَلْ يَسْلُكُ بِهِ مَسْلَكَ وَاجِبِ الشَّرْعِ أَوْ جَائِزِهِ.وَسُئِلَ: هَلْ يَجُوزُ لِلْوَلِيِّ قَبُولُ الْحَوَالَةِ بِمَالِ مُوَلِّيهِ؟ فَأَجَابَ: بِقَوْلِهِ بَحَثَ بَعْضُهُمْ عَدَمَ الْجَوَازِ لِمَا فِيهِ مِنْ التَّغْرِيرِ بِخِلَافِ الْحَوَالَةِ عَلَى الطِّفْلِ فَتَجُوزُ وَيُطَالَبُ الْوَلِيُّ بِالتَّسْلِيمِ وَذَكَرَ الْمَرْعَشِيُّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِأَحَدِ طِفْلَيْنِ عَلَى أَخِيهِ مَالٌ فَأَحَالَهُ الْأَبُ بِمَا لَهُ عَلَى أَخِيهِ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى ابْنٍ آخَرَ لَهُ صَغِيرٍ جَازَ.وَسُئِلَ: وَهَلْ يَجِبُ عَلَى الْغَنِيِّ أَدَاءُ الدَّيْنِ فَوْرًا؟ فَأَجَابَ: بِقَوْلِهِ نَعَمْ إنْ خَافَ فَوْتَ أَدَائِهِ إلَى الْمُسْتَحِقِّ إمَّا بِمَوْتِهِ أَوْ بِمَرَضِهِ أَوْ بِذَهَابِ مَالِهِ أَوْ خَافَ مَوْتَ الْمُسْتَحِقِّ أَوْ طَالَبَهُ رَبُّ الدَّيْن أَوْ عَلِمَ حَاجَته إلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُطَالِبْهُ ذَكَرَ ذَلِكَ الْبَارِزِيُّ.وَسُئِلَ: عَمَّنْ أَحَالَ بِدَيْنٍ لَهُ بِهِ رَهْنٌ أَوْ كَفِيلٌ فَهَلْ يَنْتَقِلُ الدَّيْنُ إلَى الْمُحْتَالِ مَعَ وَصْفِ الْكَفَالَةِ وَالرَّهْنِ؟ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ نَعَمْ يَنْتَقِلُ إلَيْهِ بِصِفَةِ الْكَفَالَةِ وَالرَّهْنِ كَصِفَةِ الْأَجَلِ وَالْحُلُولِ وَلَا يُعْتَبَرُ رِضَا الرَّاهِنِ أَوْ الْكَفِيلِ كَمَا يَنْتَقِلُ الدَّيْنُ إلَى وَرَثَةِ الدَّائِنِ بِصِفَةِ الرَّهْنِ وَالْكَفِيلِ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ رِضَاهُمَا وَفَارَقَ هَذَا مَا لَوْ أَحَالَ الْمَدْيُونُ دَائِنَهُ بِدَيْنٍ لَهُ بِهِ رَهْنٌ أَوْ كَفِيلٌ فَقَبِلَ فَإِنَّهُمَا يَنْفَكَّانِ لِبَرَاءَةِ ذِمَّةِ الْمُحِيلِ اللَّازِمِ مِنْهَا بَرَاءَةُ كَفِيلِهِ وَانْفِكَاكُ رَهْنِهِ هَذَا مَا أَفْتَى بِهِ الْبَارِزِيُّ وَبَيَّنَ فِي الْقُوتِ مَا فِيهِ مِنْ اعْتِرَاضٍ وَغَيْرِهِ فَلْيُنْظَرْ مِنْهُ.وَسُئِلَ: هَلْ تَصِحُّ الْحَوَالَةُ بِالزَّكَاةِ وَعَلَيْهَا؟ فَأَجَابَ: بِقَوْلِهِ تَجُوزُ الْحَوَالَةُ بِهَا كَمَا فِيج / ٢." (١)

٤٤٤. "الإمام = أبو حنيفة.الباقانيمحمود بن بركات الباقاني، نور الدين (المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ)، نسبته إلى باقا من قرى نابلس، فقيه حنفي، دمشقي، له كتب في فقه الحنفية منها: "مجرى الأنهر في شرح ملتقى الأبحر"، و"تكملة البحر الرائق في شرح كنز الدقائق"، أصله منها ومولده ووفاته بدمشق. (الأعلام ٧:١٦٦).الحاكممحمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله، الشهير بالحاكم، (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، مولده ووفاته في نيسابور، أخذ عن نحو ألفي شيخ، وولي قضاء نيسابور، من أعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه، صنف كتباً كثيرة منها: "المستدرك"، "تاريخ نيسابور"، "معرفة علوم الحديث". (سير أعلام النبلاء ١٧:١٦٤).." (٢)

٤٤٥. "فإنّ الناس عام يشمل المؤمنين وغيرهم، وقد أخرجه البخاري أيضا في كتاب التعبير من صحيحه بزيادة، فقالوا: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.تاسعها: الوقف.عاشرها: الإمساك. وفي الفرق بينهما / دقة. انتهى. ... ٨ أومغايرة القول السادس أنهم في النار للقول الثاني

---

(١) الفتاوى الفقهية الكبرى ط العلمية ابن حجر الهيتمي ص/٥٨

(٢) ذخر المتأهلين والنساء في تعريف الأطهار والدماء ط الفكر البركوي ص/٤٤٦

أنهم تبع لآبائهم من حيث أنّ القائل به لايقول أنهم مع آبائهم، بل في محلٍّ آخر منها، كما أنّ الموحدين في النار ليسوا مع الكفار.ولما حكي في البدور سبعة منها سقطا الوقف والإمساك، وأنهم مع آبائهم؛ مضعفا القول بصيرورتهم ترابا، والقول بأنهم في برزخ بين الجنة والنار بأنه لا دليل إلى ذلك، قال: وعندي لا تنافي بين الأحاديث، بل نقول: مما دلّ عليه حديث الصحيحين أنهم في المشيئة، فيمتحنون، فمن كتب له السعادة أطاع لدخول النار، فيُردُّ إلى الجنة، ومن كتب له الشقاوة امتنع، فيُسحب إلى النار، وتجمع الأحاديث والأقوال. انتهى.وبعض العلماء جمع هذه العشرة في بيتين هما:لقد قال أهل العلم في طفل مشرك (١) بأعراف إمساك مشيئة رهموفي جنة في النار وقف ومحنة ... تراب خدّام وقيل مع أصلهمسابعها: هل يُسألون في قبورهم؟جوابه: نقل عن الإمام أبي حنيفة أنه توقّف في سؤال أطفال المشركين، وفي أصل سؤال الأطفال قولان للعلماء من المذاهب الأربعة:أحدها: أنهم يُسألون، وبه جزم من أهل مذهبنا القرطبي في التذكرة، والفاكهاني، وابن ناجي، والأقفهسي (٢)، ثلاثتهم في شرح الرسالة.ـــــــــــــــ(١) في أ: كرر كلمة أهل، وأسقط كلمة مشرك.(٢) هو شهاب الدين أحمد بن عماد، من علماء الشافعية في القرن الثامن الهجري، ويعرف بإبن عماد، ونسبته إلى (أقفهس) أو (أقفهاس)، وهي بلدة من أعمال البهنسا تقع في مصر، ولقد سكن القاهرة، وهو من العارفين بالفقه وعلوم الشريعة، ولي التدريس ببعض مدارس منية ابن خصيب في مصر وحج عام ٨٠٠ هـ وهو كثير الإطلاع والمعرفة، وصنف كتباً كثيرة، وتقدم في الفقه، وكانت وفاته في عام ٨٠٨ هـ، قبل بلوغه الستين من عمره. له نظم وشروح على مؤلفات الإمام النووي وغيره من العلماء.." (١)

٤٤٦. "﴿ وقالت اليهود ﴾ بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم ﴿ ليست النصارى على شئ ﴾ اى على امر يصح ويعتد به ﴿ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم ﴾ اى قالوا ما قالوا والحال ان كل فريق منهم ﴿ يتلون الكتاب ﴾ اللام للجنس اى انهم من اهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى وآمن به ان لا يكفر بالباقى لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة على ان الكاف فى موضع النصب على انه مفعول قال ﴿ قال الذين لا يعلمون ﴾ من عبدة الاصنام والمعطلة ونحوهم من الجهلة اى قالوا لاهل كل دين ليسوا على شئ ﴿ مثل قولهم ﴾ بدل من محل الكاف وفيه توبيخ عظيم حيث نظموا انفسهم مع علمهم فى سلك من لا يعلم اصلا ﴿ فالله يحكم بينهم ﴾ بين الفريقين ﴿ يوم القيمة فيما كانوا فيه ﴾ متعلق بيختلفون قدم للمحافظة على رؤس الآى ﴿ يختلفون ﴾ من امر الدينفان قلت بم يحكم قلت

---

(١) أجوبة الزرقاني ت عويضة الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ص/١٤

بما يقسم لكل فريق مما يليق به من العقاب وفعل الحكم يتعدى بجارين الباء وفى كما يقال حكم الحاكم فى هذه القضية بكذا وفى الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم بهواعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك فى الفرق الضالة خاصة بل ذلك يجرى بين صوفى وصوفى وشيخ وشيخ وعالم وعالم فتخطئة كل فريق صاحبه مستمرة والاولى ان يتبع الهدنقال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تزكية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد لاجل الدنيا الدنيئة كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتى رآهن النبى عليه السلام ليلة المعراج يقطعن صدورهن بمقاريض فسال جبريل فقال انهن الزوانى من النساء اللاتى جئن بأولاد من الزنى فالدعوى باطلة بدون الدليل وصاحبها ضال مضل والمدعى كالزانية والتابع له على هواه كولد الزنى فان ولد الزنى هالك حكما لعدم المربى والاتباع لمبتدع لا ينتج الا البدعة والالحاد وحكى عن الشيخ صدر الدين التبريزى انه قال كان رجل مشهور فى تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين فقال له ما اسمك قال محمود لكن يقال لى عارف قال له هل عرفت ذاتك حتى قيل لك عارف فقال قرأت كتبا كثيرة من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك كلامهم فمالكبيرخويش بايد كرد برواز ... ببال ديكران نتوان بريدنفمجرد النسخة لا يفيد بدون العمل بما فيها والتحقق بحقائقها وهذا كما ان تاجرا اذا وصل له كتاب من عبده المأذون فى التجارة انى اشتريت كذا وكذا واخبر سيده بما وقع تفصيلا فبمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يتجر بدون ان يصل اليه ما اشتراه العبد من السلعة فلو ادخل جماعة من المشترين فى داره ليبيع متاعه لا يجد الا خجالة لان المحل الذى يعرض السلعة فيه على المشترين لا يفيده مجرد النسخة وقراءتها : قال فى المنثوى." (١)

٤٤٧. "العبد ومظهراً لأحواله وأما قرب الفرائض فهو المصرح في قوله قال الله تعالى على لسان عبده (سمع الله لمن حمده) وهو كون صفات العبد وأحواله مرآة لذات الحق ومظهراً لوجوده وباعتبار قرب النوافل كان الظاهر والمرئي والمشهود هو العبد باعتبار قرب الفرائض هو الحق ﴿فَلَه أَجْرُهُ﴾ ثوابه الذي وعد له على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصويره بصورة الأجر للإيذان بقوة ارتباطه بالعمل واستحالة نيله بدونه ﴿عِندَ رَبِّهِ﴾ أي : حال كون ذلك الأجر ثابتاً عند مالكه ومدبر أموره ومبلغه إلى كماله لا يضيع ولا ينقص والعندية للتشريف والجملة جواب من إن كانت شرطية وخبرها إن كانت موصولة والفاء لتضمنها معنى الشرط ﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في الآخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبراً عن أهل الجنة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ (فاطر : ٣٤) وأما في الدنيا فإنهم يخافون من أن يصيبوا الشدائد والأهوال العظام قدامهم ويحزنون على ما فاتهم من الأعمال الصالحة والطاعات المؤدية إلى الفوز بأنواع السعادات فإن المؤمن كما لا يقنط من رحمة الله لا يأمن من غضبه

(١) روح البيان موقع التفاسير إسماعيل حقي ٢٧١/١

وعقابه كما قيل : لا يجتمع خوفان ولا أمنان فمن خاف في الدنيا أمن في الآخرة حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت الثواب فإن الخوف إنما يكون مما يتوقع في المستقبل كما أن الحزن إنما يكون على ما وقع سابقاً ومن أمن في الدنيا خاف في الآخرة.جزء : ١ رقم الصفحة : ٢٠٤قال في "المثنوي" : لا تخافوا هست نزل خائفانهست در خور از براي خائف آنهركه ترسد مروراً أيمن كنندمردل ترسنده را ساكن كنندآنكه خوفش نيست ون كويى مترسدرس هـ دهى نيست أو محتاج درسجزء : ١ رقم الصفحة : ٢٠٤﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه إثر بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم ﴿لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَىْءٍ﴾ أي : على أمر يصح أو يعتد به ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَىْءٍ وَهُمْ﴾ أي : قالوا ما قالوا والحال أن كل فريق منهم ﴿يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ اللام للجنس أي إنهم من أهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتاباً من كتب الله تعالى وآمن به أن لا يكفر بالباقي لأن كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه ﴿كَذَالِكَ﴾ أي : مثل ذلك القول الذي سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة على أن الكاف في موضع النصب على أنه مفعول قال : ﴿قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ من عبدة الأصنام والمعطلة ونحوهم من الجهلة أي : قالوا لأهل كل دين ليسوا على شيء. ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ بدل من محل الكاف وفيه توبيخ عظيم حيث نظموا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم أصلاً. ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ بين الفريقين ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ متعلق بيختلفون قدم للمحافظة على رؤوس الآي ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين. فإن قلت : بمَ يحكم؟ قلت : بما يقسم لكل فريق مما يليق به من العقاب وفعل الحكم يتعدى بجارين الباء وفي كما يقال حكم الحاكم في هذه القضية بكذا وفي الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم به.واعلم أن كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق الضالة خاصة بل ذلك يجري بين صوفي وصوفي وشيخ٢٠٧وشيخ وعالم وعالم فتخطئة كل فريق صاحبه مستمرة والأولى أن يتبع الهدى. قال بعض المشايخ من ادعى أنه صاحب قلب وإرشاد بدون تزكية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد لأجل الدنيا الدنيئة كان عذابه أضعاف عذاب النساء اللاتي رآهن النبي عليه السلام ليلة المعراج يقطعن صدورهن بمقاريض فسأل جبريل فقال : "إنهن الزواني من النساء اللاتي جئن بأولاد من الزنى" فالدعوى باطلة بدون الدليل وصاحبها ضال مضلّ والمدعي كالزانية والتابع له على هواه كولد الزنى فإن ولد الزنى هالك حكماً لعدم المربي والاتباع لمبتدع لا ينتج إلا البدعة والإلحاد.جزء : ١ رقم الصفحة : ٢٠٧ . وحكي . عن الشيخ صدر الدين التبريزي أنه قال : كان رجل مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوماً إلى مجلس بعض العارفين فقال له : ما اسمك؟ قال : محمود لكن يقال لي عارف قال له :

هل عرفت ذاتك حتى قيل لك عارف؟ فقال : قرأت كتباً كثيرة من مقالات المشايخ والصوفية ، قال له : ذلك كلامهم فما لك؟بر خويش بايد كرد روازبيال ديكران نتوان ريدن." (١)

٤٤٨. "هذه آثارنا تدلّ علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثاروالشيخ الذي أرادت الأخت الباحثة السيدة امتثال الصغير أرادت أن تحقق كتابا من كتبه الكثيرة هو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي وهو أحدالعلماء البارزين المشار إليه في عصره بالبنان والذي استفاد منه أهل عصره في مختلف العلوم ولقد قال عنه الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام) عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي شاعر عالم بالدين والأدب، مكثر من التصنيف متصوف، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية فتنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق وتوفي فيها.له مؤلفات كثيرة جدا منها: (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية) و (تعطير الأنام في تعبير المنام) و (ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث) فهرس لكتب الحديث الستة، و (علم الفلاحة) و (نفحات الأزهار على نسمات الأسحار) و (إيضاح الدلالات في سماع الآلات).ثم سرد له كتبا كثيرة منها شرح أنوار التنزيل للبيضاوي وشرح المقدمة السنوسية، ورشحات الأقلام في شرح كفاية الغلام في فقه الحنفية، وقال في ذيل ترجمته: وأخبرني السيد أحمد خيري أنه أحصى له ثلاثا وعشرين ومائتين مصنفا.هذا والكتاب الذي اختارت الأخت الباحثة تحقيقه والتعليق عليه هو كتاب (مائة مسألة وأجوبتها) فأنت ترى أن هذا الكتاب لم يكن مقتصرا على مسائل فقهية فقط أو على مسائل نحوية فقط بل إنه تناول مسائل تتعلق بالحديث والتفسير والعقيدة وغير ذلك.." (٢)

٤٤٩. "مقدمة الكتاببسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعم بالتوفيق والإعانة، والمتفضل بسلوك أقدم طريق في الإيضاح والإبانة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بكمال الصدق والأمانة، وعلى آله وأصحابه الطاهرين المطهرين من رذائل الأخلاق والخيانة.أما بعد: فقول مولانا وسيدنا العالم العلامة الفهامة المحقق الرباني والعارف الصمداني، قطب دائرة العلوم، ومركز إحاطة المنطوق والمفهوم، صاحب التآليف الكثيرة، والتصانيف الشهيرة، جناب الشيخ عبد الغني ابن شيخ الإسلام بركة الخاص والعام العلامة الأوحد، والفهامة الأمجد الشيخ إسماعيل الشهير نسبه الكريم بابن النابلسي (١) الحنفي الدمشقي القادري (٢)النقشبندي (٣) نفعنا الله ببركاته، وأمدنا بصالح دعواته.______________(١) إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الأصل والد العلامة الفقيه الشيخ عبد الغني النابلسي، كان عالما متبحرا غواصا على المعاني الدقيقة وهو أفضل أهل وقته في الفقه، وصنف كتبا كثيرة أجلها =

---

(١) روح البيان ط إحياء التراث إسماعيل حقي ١٦٥/١

(٢) الأجوبة على ١٦١ سؤالا لعبد الغني النابلسي ط أخرى النابلسي، عبد الغني ص/٤

الأحكام شرح الدرر = توفي سنة ١٠٦٢هـ. انظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١/ ٤١٠٤٠٩)، الأعلام للزركلي (١/ ٣١٨).(٢) القادري: نسبة إلى الطريقة القادرية التي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه المتوفي سنة ٥٦١هـ دفن ببغداد وهو من كبار علماء الصوفية. انظر جمهرة الأولياء للمنوفي (٢/ ٢٠٦٢٠١).(٣) النقشبندي: نسبة إلى تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني الهندي شيخ الطريقة." (١)

٤٥٠. "ولم يقل مرة علم بمنكر يحدث بعده، وأنّ النساء اللاتي أحدثن ما أحدثنه بعده غير النساء الموجودات في زمنه عليه السلام. فكيف يتصور له نهيهن وهن لم يخلقن بعد، والله أعلم.السؤال الثاني والستون: لو وجدت شاة مذبوحة في برية فهل يحل التناول منها؟الجواب: إذا كانت البرية في بلاد لا مجوس فيها فيجوز التناول منها، وإذا كان فيها مجوس، أو ما في معناهم، ممن لا يؤكل ذبائحهم كالدروز (١)، والتيامنة، والمرتدين المعلومين.فقد قال السيد أحمد الحموي (٢) في حاشية الأشباه والنظائر: إذا وجدت__________(١) قال أبو زهرة في المذاهب الإسلامية الدروز لهم صلة وثيقة بالحاكمية والحاكمية هم الذين قال بعضهم في معنى الإشراق الإلهي حتى أخذوا بنظرية حلول الآلهة في نفس الإمام ودعوا إلى عبادته، وكان على رأسهم الحاكم بأمر الله الفاطمي.والدروز الذين يكثرون بالشام لهم صلة وثيقة بهم حتى إن بعض المؤرخين يقول إن الذي وسوس إلى الحاكم أن يخرج إلى الناس بهذه الآراء المغالية رجل فارسي اسمه حمزة الدرزي ولعلهم ينسبون إليه وأحوال الباقين الآن في خفاء يستخفون بأعمالهم واعتقادهم من مجاوريهم، وعشرائهم والله سبحانه وتعالى أعلم بحالهم.انظر المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة: (٩٤٩٣).(٢) أحمد بن محمد مكي، أبو العباس شهاب الدين الحسيني الحموي: من علماء الحنفية. حموي الأصل، مصري، تولى إفتاء الحنفية بالقاهرة. وصنف كتبا كثيرة، منها = غمر عيون البصائر = في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم، و = نفحات القرب والاتصال = و = الدر النفيس = في مناقب الشافعي وغيرها كثير توفي سنة ١٠٩٨هـ.." (٢)

٤٥١. "مليح كلّنا مظهر ... إلى وجهه الجميلوما يخفى به يظهر ... لأبناء السبيل(دور) سقاني كأسه الساقي ... على طيب اللحونفزادت منه أشواقي ... ولي صبر قليل(دور) ألا يا أيّها الحادي ... رويدا بالحمولأنخ في يمنة الوادي ... إلى كم ذا الرحيل(دور) بروق الحي قد لاحت ... على بعد المزاروأزهار الرّبا فاحت ... بها يشفى العليل(دور) دعاني منيتي ليلا ... وقد زال الحجابوقلبي زاده ميلا ... له لمّا يميل(دور) صلاة الله مولانا ... على خير الأناممنّ الله أدنانا ... على نهج الخليل(دور) له عبد الغني

---

(١) الأجوبة على ١٦١ سؤالا لعبد الغني النابلسي ط أخرى النابلسي، عبد الغني ص/٤٩

(٢) الأجوبة على ١٦١ سؤالا لعبد الغني النابلسي ط أخرى النابلسي، عبد الغني ص/١٨٦

أهدى ... نظاما كالعقودمدى الأيام ما أهدى ... إلى الحقّ الدليلوقال قدّس الله سرّه مخمّسا أبيات العفيف التلمساني (١):يا قلب أحبابنا جسمي بهم باليبغيرهم لا تبالي بل بهم باليويا كراما سواهم زال من باليلا تحسبوا أنّني عن حبّكم سالي ... وحقّكم لم يزل حالي بكم حاليلحسنكم لا أرى بين الورى شبهاوالعاذلون لقد زادوا بكم عمها (٢)رفقا بقلبي الذي فيكم قضى ولهاأرخصتمو في هواكم مدمعي سفها ... وهو العزيز الذي عهدي به غاليمن ذا الذي في معاني الفضل يعدلكموكلّ شيء من الأشياء فهو لكمليست سمواتكم والأرض تشملكم______________(١) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التلمساني (٦١٠٠٦٩٠هـ ١٢١٣١٢٩١١ م) عفيف الدين، شاعر كوميّ الأصل، تنقّل في بلاد الروم وسكن دمشق، فباشر فيها بعض الأعمال، وكان يتصوّف ويتكلم على اصطلاح «القوم» يتبع طريقة ابن العربي في أقواله وأفعاله.واتّهمه فريق برقة الدين والميل إلى مذهب النصيرية، وصنّف كتبا كثيرة منها «شرح مواقف النفري» و «شرح الفصوص» لابن عربي، وكتاب في «العروض» وشعره مجموع في «ديوان» وغير ذلك.مات في دمشق. الأعلام ٣/ ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وآداب اللغة ٣/ ١١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٢.(٢) العمه: التحيّر والتردّد وعدم الاهتداء إلى وجه الصواب.." (١)

٤٥٢. "وقال العلامة ابن حجر المكي في ((التحفة)): والتصنيف في العلوم الواجبة لا المندوبة كالعروض خلافاً لمن عده من فروض الكفاية من البدع الواجبة التي حدثت بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم، واختلفوا في أول من اخترعه فقيل: عبد الملك بن جريج شيخ شيخ الشافعي رحمهما الله تعالى، وقيل: غيره وكتابة العلم مستحبة، وقيل: واجبة وهو وجيه في الأزمنة المتأخرة، وإلا لضاع العلم، وإذا وجبت كتابة الوثائق لحفظ الحقوق فالعلم أولى، انتهى.وذكرنا أول الخطبة أن الزركشي قال: من فروض الكفاية تصنيف الكتب لمن منحه الله تعالى فهماً واطلاعاً، ولن تزال هذه الأمة مع قصر أعمارها في ازديادٍ وترقٍ في المواهب والعلم لا يحل كتمه، فلو ترك التصنيف لضاع العلم على الناس.وأمَّا أول من صنف في الصحيح المجرَّد عمَّا عداه من حسن وضعيف فهو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في ((صحيحه)) الذي هو أصحُّ مصنف في الحديث على الراجح، ثمَ تبعه غيره من الحفاظ وغيرهم كمسلم، فإن ((صحيحه)) بعد ((صحيح البخاري)) وضعها اتفاقاً وصحة على الصحيح، كما صرحوا بذلك منهم النووي وغيره كشراح ((ألفية)) الحافظ عبد الرحيم العراقي عند قولها:ﷺأول من صنف في الصحيح محمد وخص بالترجيحﷺومسلم بعدُ وبعض الغرب مع أبي عليٍّ فضلوا ذا لو نفعوقلت في ذلك مع التصريح بمراد العراقي وزيادة:ﷺلأول جمع في الصحيح المجرد صحيح البخاري

---

(١) ديوان عبد الغني النابلسي ط أخرى النابلسي، عبد الغني ص/٤١١

الإمام محمدﷺويتلوه في الرجحان والوضع مسلم على المذهب الأقوى فحقق وسددفقولي على المذهب الأقوى؛ أي: الأرجح ناظر إلى قولي، ويتلوه في الرجحان لا إلى قولي والوضع؛ لأنه بالنظر إليه متفق عليه، ولذلك قلت: فحقق وسدد، وقلت أيضاً:ﷺلقد صنف الأعلام **كتباً كثيرة** مفضلة بالبحث عن هدى أحمدﷺوأرجحها عند الأنام جميعهم سوى البعض يا هذا صحيح محمدوسيأتي بيان ترجيحه في ترجمة مؤلفه.المقدمةفي بيان بعض ما ورد في أهل الحديث---." (١)

٤٥٣. "وقرأت عليه **كتباً كثيرة**، منها: ((مغني اللبيب)) لابن هشام، إلا أوراقاً يسيرة من آخره، وحصة كبيرة من ((مختصر المعاني والبيان))، وعرضت عليه ((الجامع الصغير من حديث البشير النذير)) للجلال السيوطي، و((السيرة النبوية)) للشيخ العلامة نور الدين علي الحلبي ثم القاهري، وسمعت منه نحو ثلثي ((صحيح البخاري))، وذلك من أوله إلى كتاب التفسير، وأجازني بما يجوز له روايته وبمصنفاته الكثيرة الحافلة.ومن شيوخه: النجم الغزي، والشيخ علي الشبراملسي، والشيخ عبد الباقي الحنبلي، والشيخ محمد الأسطواني، والشيخ محمد المحاسني وغيرهم.- ومنهم: العالم العلامة، والحبر المحقق الفهامة، السيد الشريف برهان الدين إبراهيم ابن المرحوم العلامة السيد محمد بن السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني، نقيب السادة الأشراف بدمشق، روح الله روحه، وأجزل فتوحه.حضرت درسه بداره في ((صحيح البخاري)) مرتين أو ثلاثاً، وأجازني بمروياته.ومن شيوخه: والده المرقوم الشيخ عبد الباقي الحنبلي، والشيخ محمد البطنيني، والشيخ إبراهيم الفتال وغيرهم.- ومنهم: المحقق العلامة، والمدقق الفهامة، الخاشع الناسك القانت ولي الله، المنلا إلياس أبو إبراهيم الكردي الكوراني الشافعي، نزيل دمشق، أدام الله أيام حياته، وأعاد علينا من بركاته.أجاز لي رواية مروياته، ومصنفاته.." (٢)

٤٥٤. "(٦١ أ)وفراش متقن الوشي وثيركملت فيه دواعي الطرب ... يؤخذ الصيد به عن كثبفي نديم شب في حجر الدلاللو عصرت الظرف من عطفيه سال ... وإذا ساجلته بالأدب ...قمر ينظر من عيني غزال ... يملأ الدلو لعقد الكربقم بنا ننشق أرواح السحرقبل أن تصدى بأنفاس البشر ... هذه الورق تغنّت في الشجر ...وتناجت في رؤوس القضب ... كل من ضيع ذا الوقت غبيدأبنا شم ورود وخدودوعناق من غصون وقدود ... والهوى لف خصورا بزنود ...لذة ما شانها من أشب (١) ... خلصت من موبقات الريبنفح روح الراح في جسم الزجاجإنما يسمر عن غيظ المزاج ... أيها الساقي فبادر بالعلاج ...رصع الشمس لنا بالشهب ... واسكب الفضة فوق الذهب(٦١ ب)وممّن وصفه، كما في التاريخ، أبو نصر المنازي (٢) حين تفيأ في واديه وقال

---

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري ط الكمال المتحدة العجلوني ص/٢١

(٢) إجازة مفتي الشافعية الغزي لابن الدباغط البشائر شمس الدين ابن الغزي ص/٢٩

(٣):_________________________(١) الأشب: الكسب يخالطه حرام.(٢) هو أحمد بن يوسف السليكي المنازي، ترجم له ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٤) فقال «كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، وزر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر .. وكان فاضلا شاعرا كافيا، وترسل إلى القسطنطيني مرارا، وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد، وهي إلى الآن موجودة بخزائن الجامعين، ومعروفة بكتب «المنازي» وذكر أن له ديوانا لكنه عزيز الوجود، وتوفي سنة ٤٣٧ هـ.(٣) هذه الأبيات ذكرها ابن خلكان في ترجمته للشاعر.." (١)

٤٥٥. "وقال نظمت في التجنيس بيتا ... فقلت بيت عسل للجناس ...ولا والله ما هذا هجاء ... ولكن كان قولا بالتماس«١٤٤ ب»وذاك يكون إن عنيت شخصا ... بقصد أو عنيت بلا التباسوله غير ذلك أشعار رائقة ناصعة، ونثر فقراته فائقة رائعة، لكنها لطولها وضيق الوقت منع في كتابتها. ونزلنا في مدرسة سليمان باشا (١)، وهي مدرسة في صحنها بركة ماء ولها حجر فوقية وتحتية، ولها طعام وخبز للطلبة وعلوفة في كل شهر، إلا أن العلم فيها معدوم، ومتوليها ومدرسها الشيخ المعمر الشيخ محمد التدمري، جلسنا فيها مدة، كل يوم مقدار ساعة أو ساعتين أو أكثر، ولم نبت بها إلا ليلتين، رحم الله الواقف على ما كان منه.وممن دعانا السيد هاشم الآلوسي، ودعا شيخه الشيخ عبد الرحمن الصناديقي (٢) فاجتمعنا به، وإذا هو عالم فاضل محقق ناسك صالح ناجح راجح طلب العلم في الجامع الأزهر، ثم إنه طلب مني أن أكتب له إجازة الحديث وغيره، فكتبت له ما صورته: الحمد لله الذي قوى الضعيف بصحيح مستنده إليه، وأوصل المنقطع باعتماده الحسن عليه، والصلاة والسلام على المرفوع الذّكر بنص الذّكر، المشهور فضله، (١٤٥ أ) المتواتر نبله، والمسلسل فخره، والمعنعن بالطهارة بحرمة النبي المرسل من أشرف قبيل إلى أكرم جيل، وعلى آله وأصحابه الذين رووا عنه جميع الأحكام، وتابعوه متابعة شواهدها واضحة على مر الأيام، ما دار في القديم والحديث صيغة حدثنا في إسناد الحديث، أما بعد، فقد التمس بلا_________________________(١) تقدم أنها مدرسة سليمان باشا آل العظم.(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد الصناديقي الشافعي الدمشقي، قرأ على علماء دمشق، وجاور بمصر مرتين، وأخذ عن علمائها، وكان يقرئ بالجامع الأموي، وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشي ألّف من الكتب (شرح على البردة) و (شرح على الشمائل) و (رسالة في إعراب فضلا)، وولي الخطابة في مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظم، وصار أمين الكتب الموضوعة هناك الموقوفة، وتوفي

---

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية ط المجمع الثقافي= حواشي السُّوَيْدي ص/١٣٢

سنة ١١٦٤ هـ/ ١٧٥١ م ترجم له المرادي (سلك الدرر ج ٢ ص ٢٨١) والبغدادي (هدية العارفين ج ١ ص ٥٥٣).." (١)

٤٥٦. "ذلك إلى اخر عمره، مع الإقرار له بعلؤ الإسناد. قال المؤرخ الشيخ مصطفى فتح الله الحموي في تاريخه المسمّى: «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر) ((٤٤) / دار الكتب (١٩٩٢)) (مفتي الحنابلة الشيخ الإمام الفقيه، الضالح، المقراء، المُحدّث، المفسر، النحوي، كان من أحبار هذه الأمة المحمدية، والناشر للواء الشئة النبوية، صارفاً أوقاته فيما يصلح دينه، مواظباً على إقراء العلم ومذاكراته، وطاعة مولاه، ملازماً لقراءة التفسير والحديث بمسجد بني أمية بين العشائين، بحيث لا يترك الدرس، صيفاً وشتاء، وفي الليالي المشهورة كليلة العيدين؛ وختم في هذا الوقت كتباً كثيرة، ك «المواهب، و «الصحيحين) ... وكان صافي الشريرة، صادق اللهجة، حسن الهيئة، عظيم الهيبة، كثير التواضع والسكينة،٢٥أبي المواهب" رحمهما الله تعالى.وما قرأ عليه أحد إلاّ انتفع به، ولم يزل هو وأبوه وسلفه يُعدّون من علماء الحنابلة. . . وكان بارعاً في فقه الحنابلة، عارفاً بالحديث، مُشاركاً في العلوم العربية ... وكان كثير التَّعظيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة في عصره. . .). وقال أيضاً لما ذكر رحلته إلى مصر: «وقرأ جميع القرآن العظيم بالزوايات على فقيه مصر ومقرئها الزين عبد الرحمن بن شحاذة اليمني وأجازه). ثم قال: «ورجع إلى دمشق وأقام بها على خير وفي خير ... ولازمه لأخذ العلم عنه علماء أعيان، منهم. . .، و قد حضرت دروسه كثيراً ولله الحمد، و آنا مميز، ودخلت في عموم إجازته لمن حضره. وله مؤلفات مفيدة في فنون عديدة. . وكان وفاته بدمشق سنة سبعين بعد الألف وضلي عليه بمسجد بني أمية).." (٢)

٤٥٧. "لأن كلاً منها لما كان يأتي على زنته (١) ما لا يتناهى من الشعر كان كالبحر الذي لا يفنى بما يغترف منه.ثم اعلم أنه يحصل بتكرار التفاعيل بسيطاً ومختلطاً بحور كثيرة، لكن العرب لم يأت منهم إلا خمسة عشر بحراً مركبة من هذه التفاعيل، إما تركيباً ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً أو سداسياً أو ثمانياً، ولم يات عنهم خماسي ولا سباعي، ولا ما زاد على الثماني، وزعم الأخفش (٢) أنه جاء عن العرب بحرٌ آخر سماه المتدارك، وجعل البحور ستة عشر، وأنكره الخليل (٣)، ثم هذه /٧ ب/ البحور قد يتداخل اثنان أو عدة منها في دائرة، فتكون ملك الدائرة تشملها دائرة واحدة بعدد أجزاء التفاعيل الداخلة في تلك الدائرة، أعني الأجزاء الأُوَل التي تركبت منها التفاعيل، ومثال ذلك أن عدة البحور التي تشملها الدائرة التي دخل فيها فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ خمسة لتركب فعولن مفاعيلن من خمسة أجزاء أُوَل، وعدة البحور

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية ط المجمع الثقافي= حواشي السُّوَيْدي ص/٢٥٧

(٢) ثبت الإمام السفاراني ط أخرى السفاريني ص/١٨

التي تشملها الدائرة التي دخل فيها مَسْتِفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ تسعة لتركب هذه التفاعيل الثلاثة من تسعة أجزاء أُوَل، وعلى هذا فقس، وجميع البحور الخمسة عشر المذكورة أو الستة عشر على رأي الأخفش لا تخرج عن دوائر خمس تشمل:الطويل والبسيط والمديد منها دائرة تسمى دائرة المختلفوالوافر والكامل دائرة تسمى المؤتلفوالهزج والرجز والرمل دائرة تسمى المجتلبوالسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث دائرة المشتبهوالمتقارب /٨ أ/ والمتدارك دائرة المتفق.ويخرج من هذه الدوائر الخمس بحور أخر بحسب آخر التفاعيل كما قدمنا ذكره، لكن كل منها مهمل لم تستعمله العرب، وسنذكر كل دائرة عند الفراغ من الكلام على بحورها مهملها ومستعملها، وما نظم على المهمل منها، وسبب تسميتها إن شاء الله تعالى.١٥ – ثُمَّ العَرُوضُ إِذَا مَا صَرَّعُوا جَعَلُوا ... كالضَّرْبِ وَزْناً وإِعْلالا فَطِبْ عَمَلا____________(١) ب: "رتبة".(٢) انظر: شرح عروض ابن الحاجب للمرادي ٢٠؛ ٩٩.وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، من أكابر أئمة النحويين البصريين، وكان أعلم من أخذ عن سيبويه، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، صنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي، توفي سنة خمس عشرة ومائتين. انظر: أخبار النحويين البصريين ٦٦ – ٦٧ وتاريخ العلماء النحويين ٨٥ – ٨٨ ونزهة الألباء ١٣٣ وإشارة التعيين ١٣١ والبلغة ١٠٤ – ١٠٥ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠.(٣) انظر: شرح عروض ابن الحاجب للمرادي ١٩؛ ٩٩ ونهاية الراغب ٣٢٣.." (١)

٤٥٨. "وقال أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (١) في كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» وقد كان حرص بعض ملوك الفرس على من كان بمصر على أن يحفروا ما بين البحرين القلزم والرومي [ق ٩ أ] ويرفعوا البرزخ من بينهما، وكان أولهم شاسيس بن طراطيس الملك، ثم من بعده دارنوش الملك، فلم يتمكن لهم ذلك لأرتفاع ماء القلزم على أرض مصر.فلما كانت دولة اليونانيين جاء بطليموس الثالث ففعل ذلك على يد الملك ارسمدس بحيث يحصل الغرض بلا ضرر. فلما كانت دولة الروم القياصرة طموه منعا لمن يصل إليهم من أعدائهم.وذكر بعض أصحاب السير من الفلاسفة أن ما بين الأسكندرية وبلادها وبين القسطنطينية كان في قديم الزمان أرضا تنبت الجميز، وكانت مسكونة وخمة الأرض، وكان أهلها قوما من اليونان، وأن الإسكندر خرق إليها البحر فغلب على تلك الأرض. كان بها فيما يزعمون أن الطائر الذى يقال له القفنس، وهو طائر حسن الصوت وإذا حان موته زاد حسن صوته قبل ذلك بسبعة أيام، حتى لا يمكن أحد أن يسمع صوته لأنه يغلب علي قلبه من صوته ما يميت السامع، وأنه يدركه قبل موته بأيام طرب عظيم وسرور فلا يهدأ من الصباح، وزعموا أن الموسيقى من الفلاسفة أراد أن يسمع صوت قفنس في تلك الحال، فخشي أن

---

(١) شرح قصيدة ابن الحاجب ط المقداد (٧٤٤)ص/٢٥

يقتله حسن صوته فسد أذنيه [ق ٩ ب] سدا محكما ثم قرب إليه فجعل بفتح من أذنية شيئا بعد شيء حتي استكمل فتح الأذن في ثلاثة أيام إلي أن وصل إلي سماعه رتبة بعد رتبة، وزعموا أن ذلك الطائر هلك ولم يبق منه ولا من فراخه شئ لهجومه ماء البحر عليه وعلى فراخه بالليل في الأوكار، فلم يبق له ولا لفراخه بقية. ويقال أن بعض الفلاسفة أراد ملك من الملوك قتله فأعطاه قدحا فيه سم ليشربه، وأعلمه بذلك فظهرت منه مسرة وفرح، فقال له: ما هذا أيها الحكيم؟ فقال هل أعجز أن أكون مثل قفنس.________________(١) هو محمد بن أحمد أبو الريحان البيرونى الخوارزمى: فيلسوف رياضى مؤرخ، من أهل خوارزم.أقام فى الهند بضع سنين ومات فى بلده. أطلع على فلسفة اليونانيين والهنود، وعلت شهرته، وأرتفعت منزلته عند ملوك عصره. وصنف كتبا كثيرة جدا متقنة. له عدة مصنفات منها «الآثار الباقية عن القرون الخالية» و «الاستيعاب فى صنيعة الأسطراب» و «الجماهير فى معرفة الجواهر» و «تاريخ الأمم الشرقية» و «القانون المسعودى» فى الهيئة والنجوم والجغرافيا و «تاريخ الهند» و «الإرشاد» فى أحكام النجوم و «التفهيم لصناعة التنجيم» فى الفلك و «استخراج الأوتار» هندسة. ولد سنة ٣٦٢ ه/ ٩٧٣ م ومات سنة ٤٤٠ ه/ ١٠٤٨ م.." (١)

٤٥٩. "وكان الجاحظ (٢٥٥ ه) قد وضع كتابه في (البيان والتبيين) وضمنه شيئا كثيرا من مبادئ هذا العلم، ولا سيما الموضوعات المتعلقة بالفصاحة وجودة التعبير وطلاقة اللسان والملكة، غير أن الجاحظ لم يكن يقصد من ورائه البحث في علم المعاني والبيان، كما كان هذان العلماء بعده غاية للمعنيين ببلاغة اللسان العربي.ولقد وضع علماء البلاغة كتبا كثيرة في البيان والمعاني أوضحت المبادئ الأولية والأسس التي استقر عليها، وكتاب (أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني (٤٧٤ ه) يعد أعظم كتاب تتضح فيه الخطوط العريضة للعلوم البلاغية التي تشكل جزءا كبيرا من الأسس التي يستند إليها الناقد العربي ثم اتسع نطاق التأليف في هذه العلوم، وضيق النظرة إلى موضوعاتها، فانحسرت عن ميادين النقد الأدبي والدراسات الذوقية فقصد إليها النّاس لذاتها، فألفت فيها المتون والشروح على المتون والأراجيز وشروحها، والمختصرات وشروحها، ومن ذلك كتاب (الإيضاح) في المعاني والبيان للقزويني (٧٣٩ ه) وعليه شروح جمة وحواش (١). ومنه (مفتاح العلوم) لسراج الدين السكاكي (٦٢٦ ه) الذي عقد فيه بابا عن علمي البيان والمعاني، وعلى هذا الكتاب شروح كثيرة، ومنه كتاب (مصباح الزمان في المعاني والبيان) لمحمد بن محمد المقدسي (٨٠٨ ه)، ومنه (المصباح في اختصار المفتاح في المعاني والبيان) لبدر الدين بن مالك (٦٨٦ ه)، وقد نظمه رجزا محمد بن عبد الرحمن المراكشي،

(١) نزهة الأمم في العجائب والحكم ط مدبولي (٩٣٠)ص/١٨

واختصره ابن النحوية ثم شرح المختصر.________________________(١) الكشف: ١/ ٢١٠.." (١)

٤٦٠. "الكتاب، والمؤلف وان اتخذه على نفسه حذرا من الاطالة بيد انه لم يذهب هذا بقيمة الاحاديث من ناحيتها التاريخية والمعنوية، ومن هنا كان لزاما علينا ارجاع الاحاديث الى اسانيدها الصحيحة والاشارة عليها في الهامش والايعاز الى مصادرها الموثوقة حسب الامكان وهكذا كان بعونه تعالى. أما المؤلف فهو شمس الدين محمد بن عز الدين ابي المظفر يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الانصاري الحنفي الزرندي، ولد في المدينة سنة ٦٩٣ ونشأ ودرس بها في كنف ابيه واصبح عالما ومحدثا بها وترأس بعد وفاة ابيه المظفر يوسف، ثم انتقل الى شيراز بدعوة من سلطان وقته الشيخ أبو أسحاق بن الملك الشهيد شرف الدين محمود شاه الانصاري وتصدى منصب القضاء بها الى ان توفي عام ٧٥٠ ودفن بها. وجاء في الدرر الكامنة ٤ ص ٢٩٥: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد ابن محمود بن الحسن الزرندي المدني الحنفي شمس الدين اخو نور الدين علي، قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز انه – المترجم – كان عالما وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائة، وذكر انه صنف درر السمطين في مناقب السبطين، وبغية المرتاح، جمع فيها أربعين حديث باسانيدها وشرحها ورأس بعد أبيه بالمدينة، وصنف كتبا كثيرة ودرس في الفقه والحديث ثم رحل إلى شيراز فولي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ذكره ابن فرحون. وفي شذرات الذهب ٦ ص ٢٨١: محمد بن علي بن يوسف بن الحسن." (٢)

٤٦١. "فى شأنه يسأله ان يذكّر فى المسجد الجامع (ورق ٨٨) فى نوبة ابيه وجدّه فيقول انّى انست بصحبة جماعة لا يجاوزون هذا المسجد وان كان المكان ضيّقا فالقلب فسيح، وتزوّج بابنة من اولاد شيخ الشيوخ البيضاوى «١» ورزقه الله تعالى منها اولادا كلّهم بلغوا مبلغ الرّجال وصاروا من العلماء والأبدال، وصنّف فى علوم الدّين كتبا كثيرة منها كتاب التلويح فى شرح المصابيح «٢»، وغرر النكات فى شرح المقامات «٣»، وكتاب منتخب الغرر فى التقاط الدرر، وكتاب حلية الافاضل وزينة المحافل، ومنتقد الاخبار ومعتقد الاخيار فى شرح احاديث النبى المختار وكتاب غاية الايجاز فى بيان الحقيقة والمجاز، وكتاب مسائل الخلاف المستخرجة من كتب الاشراف، وكتاب تحفه الكرام فى مجئ الامام «٤»، وكتاب توضيح السبيل فى الجرح والتعديل، وكتاب مناهج السنة، وكتاب المرموزات العشرين، وكتاب منهاج المريدين فى سلوك طريقه المتقين، وكتاب تبصير «٥»

---

(١) شرح الكافية البديعية ت العبيدي (٧٥٢)ص/١٤

(٢) نظم درر السمطين ط مكتبة علي (٧٥٠)ص/٥

الملوك________________________________(١) - يعنى شيخ الشيوخ ابو الحسين احمد بن محمّد بن جعفر بيضاوى معروف بابن سالبه متوفّى در سنه ٤١٥،- رجوع شود بص ٥٤ حاشيه ٦ وبحواشى آخر كتاب ان شاء الله تعالى،(٢) - يعنى كتاب مصابيح السنّة تأليف حسين بن مسعود الفرّاء البغوى ملقب بمحيي السّنة متوفّى در سنه ١٠ يا ٥١٦ كه از كتب معروفه حديث است در نزد اهل سنّت وجماعت ومشتمل است بر قريب چهار هزار وپانصد حديث منتخب از كتب معتبره نزد آن جماعت از قبيل صحيح بخارى وصحيح مسلم وغيرهما (رجوع شود بابن خلكان در «حسين»، وسبكى ٤: ٢١٤ - ٢١٥، وكشف الظنون در عنوان «مصابيح السنه»،(٣) - رجوع شود بكشف الظّنون در عنوان «غرر المعانى والنكات فى شرح المقامات»، ونيز در ذيل «مقامات» حريرى بعنوان «غرر المعانى» (فقط)،(٤) - كذا فى ق، ب: فى محى الامام، م ندارد،- باحتمال بسيار قوى اين كتاب عين همان كتابى است كه در پنج سطر بعد باسم نزهة الكرام فى محن الايام خواهد آمد ودر آنجا فقط در م نام آن كتاب آمده ودر ق ب موجود نيست، مثل اينكه در مورد ما نحن فيه فقط در ب ق نام اين كتاب آمده ودر م موجود نيست، وظاهرا يكى ازين دو صورت تحريف وتكرار ديگرى بايد باشد وگويا اصحّ صورت ثانى است(٥) - تصحيح قياسى بقرينه سجع با «التحذير»، ق: تبصر، م: تبصرة، ب: بعص؟؟؟،." (١)

٤٦٢. "مجمع البحرين (ورق ١٥٣) فى التّفسير والتّأويل عشر مجلّدات،* وكتاب تنوير المصابيح فى شرح المصابيح فى الحديث «١»، وكذا صنّف في الخطب والأمثال والأدبيّات كتبا كثيرة منها كتاب باكورة الطلب لاهل الادب، وكان صاحب فراسة وذوق وبكاء وشوق وله اشعار بليغة قالها فى وجده منها هذه:ندمائى علّلونى وانظروا ... ما لقلبى طول ايّامى يئن «٢»قد تصدّى لي بنجد شادن ... طرفه ازعج قلبى المطمئنسلب العقل وولّى قائلا ... افتاكم مستهام قلت انان تصل احيا «٣» وان تصرم امت ... قال لاوصل وان متّ وان «٤»روى انّ الشّيخ شمس الدّين عمر التّركيّ «٥» اتاه فى مرضه فلمّا رآه الفقيه انّ فقال الشيخ يا فقيه انّك دعوت الخلق الى الله سنين وتأسّيت بسنن سيّد المرسلين فما هذا «٦» التّأوّه والأنين فقال لى ثلاثة افكار حملتني على ذلك افكّر فى كتبى كيف________________________________(١) - از ستاره در سطر قبل تا اينجا فقط در ب موجود است،-(٢) - هكذا ينبغى ان تكتب هذه الكلمة وهكذا هى مكتوبة فى لسان العرب فى ان ن مكرّرا (ج ١٦: ١٦٨، ١٦٩) على ما هو مقتضى رسم كتابة الهمزة، انظر شرح الرضى على الشافية فى باب الخطّ،- وفى النسخ الثلاث: يأن،-(٣) - هكذا مكتوبة هذه الكلمة فى

---

(١) شد الأزار فى حط الأوزار عن زوار المزار ط المجلس (بعد ٧٤٠)ص/١٩٢

لسان العرب فى ح ى ى مكرّرا (ج ١٨: ٢٣٠ - ٢٣٣) على ما هو مقتضى كتابة الألف الرّابعة الواقعة بعد الياء فى غير الأعلام نحو يحيى، انظر شرح الرضى على الشافية فى فصل الخط،- وفى النسخ الثلاث: احيي،-(٤) - م: فأن،-(٥) - رجوع شود بنمره ٢٧٧ - از تراجم، در اين ترجمه احوال مؤلّف وفات شمس الدين عمر تركى را در سنه ٦٠٢ ضبط كرده است بطبق هرسه نسخه، ودر ترجمه حاضر وفات ارشد الدين نيريزى را در سنه ٦٠٤، پس چگونه كسى كه در ٦٠٢ وفات يافته ببالين مرگ كسى كه در ٦٠٤ وفات يافته حاضر شده است؟! - بنابرين يا يكى ازين دو تاريخ وفات غلط است يا حكايت متن افسانه واهى بىاساس است ويا اينكه اين حكايت راجع بدو شخص ديگرى است،-(٦) - ب ق: هذه (كذا)،-." (١)

٤٦٣. "توفّى في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستّمائة وقبره حذاء قبر الأمام فريد «١» والشّيخ على الكوبانى «٢» رحمة الله عليهم.٢٧٤ - الشيخ صفى الدين ابو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن «٣» الكرمانالعالم المتورّع الجامع المتبحّر سافر «٤» الحجاز والعراق مرارا وصاحب الشّيخ شهاب الدّين عمر السّهرورديّ وكان من اقرانه وله مسموعات عالية وروايات رفيعة وصنّف فى الأحاديث والتصوّف والكلام والأدبيّات وغير ذلك كتبا كثيرة منها الكتاب المسمّى بالكنز الخفى من اختيارات الصفى، روى عنه ائمّة الهدى وسمع منه الشّيوخ القدى «٥»، قال جدّنا الشّيخ صدر الدّين المظفّر «٦» ما رأيت احدا اتقى ولا اورع منه وكلّما رأيته فكأنّما رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال الفقيه صائن الدّين حسين «٧» ما رأيت ارفق (ورق ١٦٢) وارحم على الخلائق ولا احسن خلقا منه. عاش مائة واربع سنين في طاعة الله وطاعة رسوله وخطب فى الجامع السّنقريّ* بشيراز خمسين سنة يتحرّى فيه رضا الله تعالى وكان

---

(١) - چنين است در هرسه نسخه بدون ال،- يعنى امام فريد الدين روزبهان فسوى (نمره ٢٦٨ از تراجم)،(٢) - كذا فى ق ب صريحا واضحا بكاف وواو وباء موحده والف ونون ودر آخر ياء نسبت ودر ق روى كاف ضمه نيز گذارده، م: الكرمانى،- رجوع شود بص ٣٩٨ حاشيه ٣،-(٣) - م كلمات «بن الحسن» را ندارد،- شرح احوال ابن شخص در شيرازنامه ص ١٢١ نيز مسطور است،-(٤) - رجوع شود بص ٥٠ حاشيه ٧،(٥) - القدوة بالضم وبالكسر ما تسننت به واقتديت به يقال فلان قدوة يقتدى به والقدى بالكسر

---

(١) شد الأزار فى حط الأوزار عن زوار المزار ط المجلس (بعد ٧٤٠)ص/٣٧٥

والالف المقصورة المكتوبة بصورة الياء جمع قدوة بالكسر (ملخص از لسان العرب وتاج العروس)،-(٦) - رجوع شود بنمره ١٣٥ از تراجم،(٧) - رجوع شود بص ٣٩٨ حاشيه ١،." (١)

٤٦٤. "قد حصّل في غرّة شبابه على بعض علماء عشيرته واصحابه ثمّ على مولانا السّعيد قوام الدّين ابي البقاء «١» فأتقن الأدبيّات كلّها عنده وجمع الأصول والفروع واحكمها ثمّ سافر الى بعض الأطراف وحجّ بيت الله الحرام ودخل بعض بلاد الشّام وسمع الحديث وروى ولمّا انتهت اليه رياسة اهل العلم وفوّض اليه تدريس المدارس المعتبرة والأمور العظام حسر عن ساعد الجهد وشمّر عن ساق الجدّ في اعلاء سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونشر دينه المتين «٢» واسماع احاديثه العالية فصحّح النّسخ كلّها وقابل امّهات الكتب فى الفنون واستنسخ المطوّلات والمختصرات* كثيرا وصحّحها حسبة لله تعالى فوقفها على المسلمين وصنّف «٣» كتبا كثيرة «٤» منها حواشى الصحيحين وبعض الكتب السبعة «٥»، وحواشى الكشف، ورسالة الدعوة والترغيب الى اجل ما يرغب اليه الاديب «٦»، (ورق ١٧٤ ب) ورسالة التسلية، ورسالة الجمعة، وتلخيص الاذكار، وتلخيص سلاح المؤمن، ومقدمة فى الاعراب وغيرها، وكانت جلّ اوقاته بل كلّ ساعاته مصروفة بتهيئة اسباب سفر الآخرة لا يلتفت الى مال ولا الى جاه وعرضوا عليه القضاء مرارا فلم يقبلها، صاحبته في بعض الأسفار فراقبته باللّيل والنّهار مع ما استمرّت [بيننا] قواعد المحبّة واستحكمت مرائر الألفة وتأخّذت «٧» اسباب الاعتقاد والأخلاص فى صحبة مولانا السّعيد «٨» ومجلسه الغاصّ فكان رحمة الله عليه سرّه وعلانيته مقاربين________________________________(١) - رجوع شود بنمره ٣٣ از تراجم،(٢) - بتاء مثناة فوقانيه در هرسه نسخه،(٣) - از ستاره تا اينجا در ب موجود نيست»(٤) - ب: كثيرا،(٥) - براى بيان مقصود از كتب سبعه رجوع شود بص ٥٨ حاشيه ٣،-(٦) - ق ب: اديب (بدون ال)،(٧) - تأخّذ الشى ء [من باب التفعّل] لزم بعضه بعضا (اقرب الموارد ٣: ٥٤٠)،(٨) - يعنى قوام الدّين عبد الله مذكور در ص حاضر سطر ٢،." (٢)

٤٦٥. "أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي ، والعماد أبي بكر بن يوسف الخليلي ، كان من الثقاة ، قدم القاهرة ، وحدّث بالمسند (١) .٩- ابن معتوق الكركي (٧٧٠-٨٥١هـ) :!محمد بن أحمد بن معتوق بن موسى الصالحي الحنبلي الكركي الدمشقي الشيخ الفاضل المتقن المحدّث أمين الدين . كان إماماً محدّثاً فاضلاً ثقة ، برع وأتقن وكتب كتباً كثيرة (٢) .١٠- ابن داود (٧٨٢-٨٥٦هـ) :عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الدمشقي الصالحي الحنبلي أبو الفرج . سمع عائشة بنت عبد الهادي

---

(١) شد الأزار فى حط الأوزار عن زوار المزار ط المجلس (بعد ٧٤٠)ص/٤٠٠

(٢) شد الأزار فى حط الأوزار عن زوار المزار ط المجلس (بعد ٧٤٠)ص/٤٣٩

، ومن التاج بن بردس ، له ((الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) وغير ذلك (٣)
.١١- حسن الصفدي (...-٨٥٨هـ) :حسن بن إبراهيم الصفدي الدمشقي الخياط الشيخ المحدّث
المفسّر الزاهد المقرئ ، اختصر كتاب ((الروح)) و((شرح منازل السائرين)) لابن القيم (٤) .١٢-
الشمس بن جَوَارِش (٧٨٠ تقريبا-٨٦٠هـ) :محمد بن محمد بن آقوش بن عبدالله الشمس ، أبو
عبدالله الدمشقي الصالحي ، ويعرف بابن جوارش . سمع منه الفضلاء ،كان خيراً نيّراً مديماً للجماعة
(٥) .١٣- ابن قُنْدُس (٨٠٩ تقريبا-٨٦١هـ) :أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي
الصالحي الحنبلي الشيخ الإمام العالم________________(١) ... مصادر ترجمته : إنباء الغمر ٢٣٨/٩
، والضوء اللامع ٣٢٤/١ ، والسحب الوابلة ٦٤ ، وشذرات الذهب ٢٦٣/٧ ، والدليل الشافي
٥٢/١-٥٣ ، والتبر المسبوك ١٢٧.(٢) ... مصادر ترجمته : الضوء اللامع ١٨٠/٧ ، والجوهر المنضد
١٣١ ، والمنهج الأحمد ٤٩٢ ، ومختصره ١٨٤ ، والسحب الوابلة ٨٧٩/٢ ، والتبر المسبوك ١٩٦.(٣)
... مصادر ترجمته : الضوء اللامع ٦٢/٤ ، والمنهج الأحمد ٤٩٤ ، والتبر المسبوك ٤٠١-٤٠٢ ،
والقلائد الجوهرية ٢٩٩/١ ، والجوهر المنضد ٦٣ ، وشذرات الذهب ٢٨٨/٧ ، والمقصد الأرشد
٨٤/٢ ، وحوادث الزمان ٢١/٢ ، والدارس ٢٠٢/٢ ، والسحب الوابلة ٤٧٩/٢.(٤) ... مصادر
ترجمته : الضوء اللامع ٩٢/٣ ، والجوهر المنضد ٢٩ ، والسحب الوابلة ٣٤٩/١.(٥) ... مصادر
ترجمته : الضوء اللامع ٢٩٦/٨ ، والسحب الوابلة ١٠٣٨/٣.." (١)

٤٦٦. "ترجمة الناظمعزُّ الدِّين بن نصر الله الكِناني (١)(٨٠٠/ ٨٧٦ هـ)اسمه:هو الإمام العلَّامة قاضي القاضي عزُّ الدِّين أبو البركات أحمد بن قاضي القضاة برهان الدِّين إبراهيم بن قاضي القضاة ناصر الدِّين نصر الله بن أحمد بن محمَّد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، الكِنانيُّ، العسقلانيُّ الأصل، القاهريُّ، الصَّالحيُّ، الحنبلي.ولادته ونشأته:ولد في السَّادس عشر من ذي القعدة سنة ثمانمائة بالقاهرة، بالمدرسة الصَّالحيَّة وبها نشأ، اعتنت به والدته بعد وفاة والده وهو في مرحلة الرِّضاع، فحفظ القرآن وجوَّده على شمس الدِّين محمَّد بن علي بن محمَّد الغزولي الزَّراتيتي، وحفظ من مختصرات العلوم كتبًا كثيرة، كـ «مختصر الخرقي» في فقه الإمام أحمد ابن حنبل، وعرضه بتمامه على القاضي مجد الدِّين سالم المقدسي، و «طوالع الأنوار من مطالع الأنظار» للقاضي البيضاوي في العقيدة، و «ألفيَّة ابن مالك»، و «شذور الذَّهب» لابن هشام في النَّحو، وعندما أراد القراءة على مجد الدِّين المقدسي اشترط عليه حفظ «ملحة الإعراب»، وأن يقرأ أمامه صفحة بلا لحنٍ، فحفظ نصف نظم «ملحة الإعراب» في ليلة، وهذا ممَّا يدلُّ على قوة ذاكرته، وجودة حفظه، بل إنَّه كان يحفظ في يومٍ

---

(١) فتح الملك العزيز بشرح الوجيز ت الدهيش (٩٠٠)٢٩/١

واحدٍ ثمانين بيتًا من «ألفية ابن مالك».ثمَّ أخذ على جماعةٍ من علماء عصره، الفقه، والأصول، والعربيَّة، والمعاني، والبيان، والتَّفسير، والفرائض، والميقات، والتَّاريخ، والمنطق، والحكمة، وغيرها من العلوم، وسمع الحديث على جماعةٍ من المحدِّثين، وأجازوا له، ودخل الشَّام وبيت المقدس والخليل، وبعد الخمسين دخل دمياط والمحلَّة، وغيرها من البلدان______________(١) تنظر ترجمته في: الضوء اللامع: (١/ ٢٠٥)، وذيل على رفع الإصر: (١٢ . ٦٢)، كلاهما للسخاوي، والسحب الوابلة: لابن حميد النجدي: (١/ ٨٥)، ومعجم مصنفات الحنابلة (٤/ ٣٥٩). وعنوان الزمان: (١/ ٤٤)، وعوان العنوان (ص ١١) كلاهما للبقاعي، ونظم العقيان في أعيان الأعيان: (ص ٣١)، والمنجم في المعجم: (ص ٤٦)، وحسن المحاضرة: (١/ ٤٨٤)، ثلاثتها للسيوطي، والمقصد الأرشد: (١/ ٧٥)، والمنهج الأحمد: للعليمي: (٥٠٤)، ورفع الإصر عن قضاة مصر: لابن حجر: (١/ ٥٢)، وشذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي: (٧/ ٣٢١)، والجوهر المنضد: لابن المبرد: (ص ٦)، ونيل الأمل في ذيل الدول: لابن شاهين الظاهري: (ص ٢٠)، والمقصد الأرشد: لابن مفلح: (ص ٧٥)، والأعلام: للزركلي: (١/ ٨٨)، وإنباء الهصر بأبناء العصر: لابن الصيرفي: (ص ٤٥٠)، وبدائع الزهور: لابن الصيرفي: (٣/ ٦٤)، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة: (١/ ١٤٤).." (١)

٤٦٧. "المؤلف أبي الحسن شريح عن أبيه المؤلف محمد بن شريح المقري.ومن شيوخنا القاضي أبو محمد عبد الله البازلي قاضي مدينة فاس، حدثني بكتاب «التبصرة في مذاهب القراء السبعة» لأبي محمد مكي المقري عن أبي بحر سفيان ابن القاضي، عن المؤلف بجمع تآليف مكي أيضا، وأجازني إجازة عامة.ومن شيوخنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي حمزة، سمعت عليه كتاب التيسير في مذاهب القراء السبعة لأبي عمرو عثمان بن أبي سعيد الداني المقري، حدثني به عن أبيه عن المؤلف وبجميع تآليف الداني وأجازني إجازة عامة.ومن شيوخنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن دربون، سمعت عليه كتاب البقعي لأبي عمر يوسف بن عبد البر النميري الشاطبي، وحدثني به عن أبي عمران موسى بن أبي بكر ابن المؤلف وبجميع تآليفه مثل الاستذكار، والتمهيد، والاستيعاب، والانتقاء، وأجاز لي إجازة عامة في الروايتين، أجاز لي أن أرويه عنه وجميع تآليفه.ومن شيوخنا المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي، حدثني بجميع مصنفاته في الحديث، وعين لي من أسمائها تلقين المبتدي، والأحكام الصغرى والوسطى والكبرى، وكتاب العاقة ونظمه ونثره، وحدثني الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، عنه.ومن شيوخنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني، سمعت عليه صحيح مسلم حدثني به عن الفراوي عن عبد

---

(١) نزهة النظر نظم نخبة الفكر تصنيف ابن حجر في علم الأثر ت الحسيني (٨٧٦)ص/٧

الغفار الجلودي، عن إبراهيم المروزي عن مسلم، وأجازني إجازة عامة.ومن شيوخنا يونس بن يحيى أبي الحسن العباسي الهاشمي، نزل مكة سمعت عليه كتبا كثيرة في الحديث والرقائق، منها كتاب صحيح البخاري.ومن شيوخنا المكيين أبو شجاع زاهد بن رستم الأصفهاني إمام المقام بالحرم، سمعت عليه كتاب الترمذي لأبي عيسى، حدثني به عن الكرخي عن الخزاعي المحبوبي عن الترمذي، وأجازني إجازة عامة.ومن شيوخنا البرهان نصر بن أبي الفتوح بن عمر الحصري إمام مقام الحنابلة بالحرم الشريف، سمعت عليه كتبا كثيرة منها السنن لأبي داود السجستاني، حدثني بها، عن أبي جعفر بن عليّ بن السمناني، عن أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري، عن أبي." (١)

٤٦٨. "عيون التفاسير، ج ١، ص: ٦٤لهم إلى ما يوافق كتابهم (نَبَذَ) أي رمى «١» (فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا) أي أعطوا (الْكِتابَ) ومفعول «نبذ» (كِتابَ اللَّهِ) أي التورية، لأنهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم فقد نبذوا التورية التي فيها أن محمدا رسول الله، وقد علموا أنها من الله فرموا بالعناد كتاب الله (وَراءَ ظُهُورِهِمْ) لم يعملوا به بعد علمهم بما فيه كما يرمي الشيئ وراء الظهر استغناء عنه ولقلة الالتفات إليه (كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ) [١٠١] بما فيه من المعاني والمقاصد.[سورة البقرة (٢): آية ١٠٢]وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)(وَاتَّبَعُوا) أي اليهود (ما تَتْلُوا) أي الذي تلته، يعني قرأته وعملت به (الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ) أي في زمان ملكه أو في زمان ذهاب ملكه، ف «على» بمعنى في، قيل: أن الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون إليه كذبا كثيرا ويلقونه إلى الكهنة، وهم يعلمون الناس ودونوه في كتب يقرؤنه فانتشر ذلك في زمان سليمان حتى قال الناس: إن الشياطين تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه إلا بهذا العلم، وبه سخر الإنس والجن والريح التي تجري بأمره «٢»، ودفنها تحت كرسيه فاستخرجت بعد موته وذلك أن الشيطان جاء على صورة آدمي، وقال إن أردتم علم سليمان فاحفروا هذا الموضع، فحفروا وأخرجوا منه كتبا كثيرة فوجدوا فيها السحر والكفر، وقال العلماء بالله: لا يجوز أن يكون هذا من علم سليمان، وقال السفهاء من اليهود: هذا علم سليمان فاتبعوه، فبرأ الله سليمان على لسان رسوله محمد عليه السّلام باعادة اسمه تعظيما له بقوله (وَما كَفَرَ

---

(١) شرح الجامي على فصوص الحكم ط العلمية (٨٩٨)ص/١٣

سُلَيْمانُ) بالسحر وعمله «٣»، يعني لم يكن ساحرا، لأن الساحر كافر (وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا) باستعمال السحر وتعليمه وكتبه، قرئ بتخفيف لكن ورفع الشياطين بالابتداء وبتشديده ونصب «الشَّياطِينُ» «٤»، قوله (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) نصب على الحال من ضمير «كَفَرُوا» قيل: للسحر وجود حقيقة عند أهل السنة، ومن عمل به كفر ومن تعلمه لاجتنابه لا يكفر، وللعمل به يكفر، وأوجب الشافعي القصاص على من قتل به، قوله «٥» (وَما أُنْزِلَ) عطف على السحر أي ويعلمون الناس الذي أنزل (عَلَى الْمَلَكَيْنِ) وهما الملكان (بِبابِلَ) اسم موضع فيه بئر وهما معلقان بالسلسلة فيها أو بشعورهما، قوله (هارُوتَ وَمارُوتَ) عطف بيان أو بدل من «الْمَلَكَيْنِ» لم ينصرفا للعجمة والتعريف، والذي أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس، ومنه النيرنجات وكتبوه في كتاب فيذهب اليهود ويتعلم السحر من ذلك الكتاب (وَما يُعَلِّمانِ) أي لا يعلم الملكان السحر (مِنْ أَحَدٍ) أي رجلا (حَتَّى يَقُولا) لا نصحا (إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ) أي ابتلاء واختبار من الله تعالى (فَلا تَكْفُرْ) أي لا تتعلم «٦» معتقدا أنه حق فتكفر يقولان ذلك له سبع مرات فان لم يمتنع من التعلم علماه (فَيَتَعَلَّمُونَ) أي الناس (مِنْهُما) أي من الملكين (ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) أي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة كالنفث في العقد وغيره مما يحدث الله به البغض والنشوز بينهما ابتلاء منه، لأن السحر له أثر كالعين والطيرة باذن الله، وقيل «٧»: لا أثر له في نفسه، لكن «٨» لما كان ظهور القضا بعد السحر «٩»________________________(١) أي رمي، ب م:- س.(٢) نقله عن الكشاف، ١/ ٨٤.(٣) وعمله، ب م: وعلمه، س.(٤) «ولكن الشياطين»: قرأ ابن عامر والأصحاب بتخفيف النون وإسكانها ثم تكسر تخلصا من التقاء الساكنين، و«الشياطين» بالرفع، والباقون بتشديد النون وفتحها ونصب «الشياطين» - البدور الزاهرة، ٣٧.(٥) أخذه عن البغوي، ١/ ١٢٩.(٦) لا تتعلم، ب س: لا يتعلم، م.(٧) وقيل، ب م:- س.(٨) لكن، ب س: بل، م.(٩) السحر، ب: العين، س م.." (١)

٤٦٩. "القسم الثالث في علمي المعاني والبيان لكونهما (١) من أنفس علوم القرآن وقد صنف الناس فيهما كتبا كثيرة، إلا أن من أحسن ما رأيت فيها، كتابا صنفه الشيخ الإمام العلّامة حجة العرب، ولسان الأدب: ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن الأثير الجزري رحمه الله (٢)، ترجمه بالجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور (٣)، سلك فيه مذهب الإطناب، حتى لم يبق دون فهمه حجاب، وضمنه غرائب، وأتى فيه بعجائب، فعمدت في هذا القسم إلى الإتيان بجميع مقاصد كتابه عريّا عن إسهابه وإطنابه، جامعا فيه بين البيان والإيجاز، معرضا عن الرمز والإلغاز، ولم ألتزم الإتيان بحجم دون

---

(١) عيون التفاسير للفضلاء السماسير للسيواسي ط صادر (٨٦٠)١/٦٤

حجمه، بل بمقاصده في نظم دون نظمه، مع زيادات لفظية نقلتها من كتب أهل هذا العلم، واستخرجت دررها من تيار الفهم تارة في القواعد والتحقيقات، وتارة في الأمثلة والاستشهادات، ومرة في ضبط كلياته بالحدود والرسوم تقريبا لتحقيقه على الأذهان والمفهوم، وقد أنكرت عليه في مواضع استعرتها، فبينت صوابها واستدركتها.______________(١) في الأصل: في علم المعاني والبيان لكونه(٢) هو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير وهو أحد ثلاثة إخوة علماء أدباءهم: مجد الدين، وعز الدين، ولد ضياء الدين نصر الله سنة ٥٥٨هـ وتوفي سنة ٦٣٧هـ ببغداد ومن أشهر كتبه المثل السائر. انظر البغية ٢/ ٣١٥.(٣) اسم الكتاب «الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور» وهو من مطبوعات المجمع العلمي العراقي بتحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد عام ١٩٥٦م.." (١)

٤٧٠. "ابن أحمد بن حجون الترغى المغربى الشهير بالفناوى والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الأستاذ القدوة أبي النجا سالم بن على الأنصارى الجابرى المغربى المدفون بفوة من الوجه البحرى وقد عمر عمرا طويلا وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتا الشيخ صالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ صالح عبد الرحيم بن نجم بن طولون المراغى، ذكره قاضى القضاة حافظ العصر أبى الفضل أحمد بن على بن أحمد بن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى فى كتابه المعجم فى ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال عنه أنه كان أحد فضلاء المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ والعربية مع المعرفة التامة بأمور الدين وكان يذكر أنه سمع من الحافظ سيد الناس وطبقته وتوفى فى سابع عشر ذى الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة وخلف كتبا كثيرة وهو منسوب إلى المراغة من أعمال أخميم وكان مالكى المذهب.تربة العارف العلامة أبى عبد الله النعمان:وفى قبلى زاوية ابن قفل تربة الشيخ الصالح العارف القدوة المحدث العلامة أبى عبد الله محمد بن موسى ابن النعمان المزالى الفاسى المغربى المالكى نزيل مصر صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ ببلاد الإسلام مائة وعشرين زاوية وجدد جوامع ومساجد كثيرة وله هيبة فى الناس حتى قال محمد بن سعيد: ما رأيت أبا عبد الله النعمان إلا هبته لما كان فيه من السر، وكان له معرفة تامة بأوصاف الرياضة وأحوال الطريق وقد صحب العارف بالله أبا الحسن بن قفل بطريقه المقدم ذكرها وتوفى الشيخ أبو عبد الله ابن النعمان يوم السبت ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة وعنده قبر ولده الشيخ الصالح العارف فتح الدين أبى الفتح عمر." (٢)

---

(١) الإكسير في علم التفسير ط الآداب (٧١٦)ص/٦١

(٢) تحفة الأحباب وبغية الطلابط الأزهرية (بعد ٨٨٩)ص/١٥٠

٤٧١. "يحفظ أكثر من مائة ألف حديث، قيّما بجميع فنون الحديث، عارفا بقوانينه، وأصوله، وعلله، وصحيحه، وسقيمه ... وكان على عقيدة السلف وأوذي بسببها، وألّف كتبا كثيرة مسندة وغير مسندة، توفي سنة ستّمائة (هـ) بمصر، وترك ثلاثة أولاد وهم: محمد، وعبد الله، وعبد الرحمن- عبد الله بن عبد الغني المقدسي الحافظ ابن الحافظ أبو موسى جمال الدين ابن بنت الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي، ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (هـ) اشتغل بالفقه والحديث، وصار علما في وقته كان حافظا متقنا ثقة، تقيّا، ورعا، بنى الملك الأشرف دار الحديث بالسفحعلى اسمه، وجعله شيخها، وقرّر له معلوما، فمات أبو موسى قبل كمالها في رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة (هـ).- حسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي الصالحي، الفقيه، شرف الدين أبو محمد ابن الحافظ أبي موسى، ولد سنة خمس وستمائة (هـ) سمع الكثير من أبي اليمن الكندي وجماعة بعده، وتفقّه على الشيخ الموفّق، وبرع وأفتى ودرّس بالجوزيّة مدة، كان رجلا خيّرا، توفي في المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة (هـ) بدمشق ودفن بالجبل.- أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي الصالحي، الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس-أبو المؤلّف-ولد في صفر سنة ستّ وخمسين وستّمائة (هـ) بسفح قاسيون، سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وتفقّه وبرع وأفتى، ودرّس بالمدرسة الصاحبيّة، وبحلقة." (١)

٤٧٢. "وله كتاب في أصول الفقه، استفاد منه القاضي أبو يعلى ومنه نقول في المسودّة.- وله: تهذيب الأجوبة (أي أجوبة الإمام أحمد-رحمه الله-- عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، أبو الفضل التميمي (هـ) له كتاب في الأصول استفاد منه القاضي أبو يعلى في العدة.- أحمد بن إبراهيم القطان أبو طاهر (هـ) له كتاب في الأصول.- الحسن بن محمد بن موسى الفقاعي (هـ) له: الاختصار في الأصول على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.- الحسن بن شهاب بن الحسن العكبري أبو علي (هـ) له رسالة في أصول الفقه، وقد طبعت.ثمّ جاء بعدهم القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف أبو يعلى (هـ) فصنف كتبا كثيرة في شتّى العلوم، ومنها في أصول الفقه:- - العدّة ومختصر العدّة، والكفاية ومختصر الكفاية ومقدمة في أصول الفقه في آخر كتابه «المجرّد» (كما ذكر في المسوّدة لآل تيميّة ص) ومختصر في أصول الفقه (انظر المسودة ص).وتتابع الحنابلة بعده تصنيفا وتأليفا في أصول الفقه ما بين مختصر ومطول ومنها:." (٢)

٤٧٣. "ثاوزوينوس:كان الثانى والأربعين من القياصرة، خرج فى عهده أصحاب الكهف، وهم سبعة فى جزيرة كريته، وظهر إبليس فى صورة موسى، ووعد الناس بالقدس، وألزمه القيصر بأن يمشى على

---

(١) التذكره في أصول الفقه ط الرشد (٧٧٣)ص/٣٦

(٢) التذكره في أصول الفقه ط الرشد (٧٧٣)ص/٥٩

الماء فلم يستطع وغرق، وكانت مدة حكمه سبعة وعشرين عاما.مرقيانوس وفلسطينوس:حكما معا سبعة أعوام، وبعد ذلك حكم الأنطيوس ستة أعوام.زينون:استولى فى عهده أهل سكسونيا على جزيرة بريطانيا، وقتلوا كل من يسكنها، واتخذوا لأنفسهم هناك مقاما ومضى الزمان بها، وكانت مدة حكمه ثمانية عشر عاما.أناسطاس:حكم سبعة وعشرين عاما.يوسطينيانس:وقع زلزال عظيم على عهده فى أنطاكيه، وتخربت معظم أبنية هذه المدينة وهلك الناس، وكانت مدته تسعة أعوام.يوسطينيانوس:كان محبا للعلم، وألف ==كتبا كثيرة== فيه وفى السياسة، ووقع فى عهده قحط وشدة حتى كان الناس يأكل بعضهم بعضا، وكانت مدة حكمه سبعة وعشرين عاما.يوسطينوس:حكم أحد عشر عاما، وخرج فى عهده جيش عظيم من بلاد الأمانية، ومضى إلى إيطاليا، فقتلوا الناس هناك وأقاموا فيها.يوسطينيانوس:تحارب مع كسرى قباد ملك الفرس على شاطئ نهر الفرات، ثم عاد إلى أنطاكيه، واستولى الفرس على روما، وجاءوا بكثير من العبيد، وهناك انتهى حكم الفرنجة وأصبح لليونان، وكان معاصرا لنالكس البابا السابع والخمسين، ومدة حكمه أحد عشر عاما.." (١)

٤٧٤. "بن زكريا، فصار مسيحيا، وتعميد النصارى هو أن يحمل (الشخص) إلى الكنيسة ويوضع فى حوض ماء ويغسل بماء ساخن، وتصلى بعض الصلوات وتتلى بعض الأدعية، ويلقن مذهبه ويدهن بالزيت المعروف بحيث يصل إلى جميع أعضائه، وحينئذ يكون قد أصبح مسيحيا، وإذا كان الشخص طفلا يجعلون له وكيلا. والمسيح الذى كان فى بداية العام الأول بعد الثلاثين من عمره كان يونسيوس نائبا عن طيباريوس القيصر فى بيت المقدس، وعذبه اليهود، وانتقل من دار الفناء إلى دار البقاء. ومنذ ابتداء عهد آدم حتى زمان المسيح مضت خمسة آلاف ومائة وتسع وتسعون سنة، وكانت مدة عمره اثنين وثلاثين عاما وشهرا واحدا، وعاصر القيصر أغسطوس ثلاثة عشر عاما كما عاصر طيباريوس القيصر تسعة عشر عاما وشهرا.قيطورس الحوارى:كان خليفة المسيح (عليه السّلام)، والبابا الأول، وأكبر الحواريين، وكان البابا فى أنطاكيه لمدة سبعة أعوام، وجلس على كرسى الخلافة، بعد ذلك جاء إلى رومية الكبرى، وشغل كرسى البابوية خمسة وعشرين عاما وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوما أخرى، وتوفى بالتعذيب فى بداية عصر نارون القيصر.لينوس:أصبح من بعده البابا، وكان من ولاية توسكانا، وجلس على كرسى البابوية مدة أحد عشر عاما وثلاثة أشهر واثنى عشر يوما، وكان يظهر الكرامات، وقال للناس: إنه يصنع السحر، وبسببه قطعوا عنقه.كلينوس:كان من روما، ربى بأمر قيطورس خمسة وعشرين قسيسا، وأصبح البابا بعد لينوس، وقتلوه متهمين إياه بالسحر، وكانت مدة بابويته أحد عشر عاما وشهرا وأحد عشر يوما.كليمس:أصبح البابا بعد أن خلى كرسى البابوية مدة واحد وعشرين يوما،

---

(١) تاريخ البناكتي = روضة أولي الألباب ط المركز القومي (٧٣٠)ص/٣٠٢

أصله من روما، ألف كتبا كثيرة فى المسيحية، وطرده القيصر فى ذلك الوقت من الولاية وأرسله إلى جزيرة سوسنه، وقتل هناك، وكانت مدة بابويته تسعة أعوام وشهرين واثنى عشر يوما.." (١)

٤٧٥. "الطبقة السابعة كان دى لوكاوشينك شى الملك السادس والسبعين. واخترعوا فى عهده الكهوكه والطبل والجرس، وكان هناك حكيم كبير يسمى جى سون ثرى، فجعله معلما له، وتعلم منه علما كثيرا وألف كتبا، وانقرضت دولته بعد ثمانية أجيال.الطبقة الثامنة كان دى بوبار مانك شى الملك الثانى والثمانين، ومن أبناء عمومة الملك الخامس والثلاثين، ويقولون: إنه بقى فى بطن أمه أربعة أعوام، وكان لون شعره وحاجبيه يتكون من ثمانية ألوان، وظهر منه ما يشبه الكرامات، وجاء ملكان فى عهده، أحدهما على صورة ثور، والآخر على صورة كبش، وكانا يجلسان على يمينه ويساره، وكل من جاء من الأمراء والمقربين وكان يضمر نية خبيثة للملك، كان الثور يقبض عليه بأسنانه، وينطحه الكبش وبعد مدة مات الكبش ونبتت شجرة فى الموضع الذى كان فيه، ارتفاعها ثمانية أذرع، ومن خصوصياتها أن ينبت فيها ورق كل خمسة عشر يوما، ويسقط بعد خمسة عشر يوما أخرى. وبعد مدة مات الثور أيضا، فاغتم الملك، وبعد ذلك عرف الناس ما يحدث، فظهرت شجرة فى موضع الثور، طولها ثلاثة أذرع، وعلى أطراف أغصانها شوك لأشواك، فإذا جاء خصم للملك كانت تتعلق فى ذيله، وتتحنى الشجرة الأخرى على الأرض، وبذلك عرف الملك أحوال أعدائه، وجاء من الممالك اثنان وثلاثون رجلا من أصحاب الكرامات، لازموه وتعلموا العلوم، وألفوا كتبا كثيرة، وكانت الطيور تنزل على رأسه، ويلعبون اللعب التى تسمى فى اللغة الصينية جام فى تلك البلاد أيضا. وعدد بيوتهم ثلاثمائة وستة وستون بعدد أيام السنة، وهو الذى وضعها.وكان له ولد يسمى أونانجوا، وعند ما رأى أباه لا يليق بالملك، أمر بأن ينادى مناد." (٢)

٤٧٦. "القلوب» لأبي طالب المكي ورسالة القشيري وقرأ الأذكار والتبيان وكتاب «موجبات الرحمة» للردّاد «والتفسير» للواحدي «والشفا» للقاضي عياض والبخاري، وكذا سمعه على الفقيه محمد بن أحمد بافضل وغيره من الكتب، وقرأ عليه في سائر العلوم، وعلى الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل، وقرأ على عمه الشيخ عبد الله، وعلى الفقيه محمد بن علي صاحب عبديد وهو صغير، وقرأ الانفرادة (١) لنافع وأبي عمرو، وكانت قراءته لحفص، وحجّ بيت الله وزار قبر نبيه صلى الله عليه وسلم وانتفع به النّاس في حياته وقرأ عليه الفقيه الصّالح عبد الله بن محمد بن سهل بن عبد الله بن الإمام الفقيه الشيخ محمد بن حكم باقشير، والفقيه عمر بن محمد باشيبان باعلوي كتبا جليلة، وقرأ عليه ولده الشيخ

---

(١) تاريخ البناكتي = روضة أولي الألباب ط المركز القومي (٧٣٠)ص/٣١٨

(٢) تاريخ البناكتي = روضة أولي الألباب ط المركز القومي (٧٣٠)ص/٣٨٣

شهاب الدين كتبا كثيرة، وتأدّب بأدبه وتربّى بسره نفعني الله بهما ورضي عنهما، وأما كراماته رحمه الله تعالى فكثيرة مشهورة.وفيها (٢) في ليلة الجمعة سابع المحرم: توفي العلامة الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشّافعي بالقاهرة، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة العينية جوار منزله، ذكره السخاوي في ضوئه (٣) وإن مولده ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمصر، ونشأ بها وحفظ القرآن وتلا للسّبع، وحفظ الشاطبية والجزرية والوردية وغير ذلك، وذكر له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الأزهري النحوي، وحج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين وسنة أربع وتسعين، وكان يعظ بالجامع العمري وغيره ويجتمع عنده الجم الغفير، وأنه لم يكن له نظير في الوعظ، وذكر من تصانيفه العقود السنية في شرح المقدمة__________________(١) كذا.(٢) النور السافر: ١٠٦. وانظر ترجمته في الضوء اللامع ٢: ١٠٣ والكواكب السائرة ١: ١٢٦ وشذرات الذهب ٨: ١٢١ والاعلام ١: ٢٣٢.(٣) الضوء اللامع ٢: ١٠٣.." (١)

٤٧٧. "ذلك فاحضسر الشريف زهرة تن علي بين الي ايراهيم الاستحسافي الحسيني وهو الشريف أبوابراهيم الذي اشار شيخ با عنه؟ «قال» والشمس منه؟ ان يباشر بناها لنلإف العامة عن هدم ما يابني فباشر الشريف البنساء ملازما ٢ حق ؟ منها وكان هذا الشريف ؟؟ اكابر الاشراف ون وي الراي والاتصالة والوجاهة مقدماً في بلده يرجع الناس الى امره وئهيه وكانمعظم القدر عند الاوليه ولا توجه تماد الدين زكي الى الموصل في سعثةتسع و ثلاثين و خس مائة اخذه معه؟ فات بالوصل.«ولا» ملك الاتابك عاد الدين زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر حلب في سنة اثنين وعشرين وخمس مائة نقل عاد الدين والده أقسيم الدولة آق سنقر من قرنبيا وكان مدفوا بها فدفنه في شمالي هذه المدرسة وزاد في وقتها لاجل القرا المرتبين في التربة. لاقات» وهذه المدرسة "أي ؟`) I خواب دائر وقد غار جها دور لسكي ؟«المدرسة العصرونية» كانت دار الابي الحسن على بن ابي الثرياوزير: s دمرداش فصيرها الملك العادل نورالدين محمود بن زنكي بعسب له انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن لمرتب اين g من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمس مائة واستدعى لها من جبل بناحيةConverted by Tiff Combine - nosفي ذكر ما باطن حلب وظاهرها ‘‘ ù؟ المدارس ؟؟ ؟سنجار الشيخ الامام شرف الدين ابا سعد عبد الله بن ابي السرى محمد بن هيسة الله ؛ن المطهر: ن علي ن الجي عصسرون ان الجي الس سري التميمي الحديثي الموصلي الشافعي وكان Yo اعيان فقه آنه عصسره ولا وصول الى حلب ولي تدريسها والنظر فيها وهو اول ١y درس بها فعرفت ؟؟

---

(١) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر ط الإرشاد (٩٧٢)ص/١٣٠

وصنف كتاباً بل **كتباً كثيرة** في المذهب والخلاف والفرائض مشهورة في ايدي الناس و بي ٢ نورالدين لحمود مدرسة بمنبج ومدرسة جهاة ومدرسة يح خص ومدرسة بعلبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي التدريس فيها من يشاء ولم يزل متولياً امر هذه المدرسة تدريساً ونظرا الى ان خرج." (١)

٤٧٨. "الفضل، فزوّجته بابنة أخي، وصار من أعزّ الأهل زاده الله منّة، وجمعني الله وإيّاه في الجنّة.ومنهم ولده وتلميذه، الشيخ الصالح، الزّاهد العابد، الورع الدّيّن، الذّكي المدقق شمس الدين بن محمد سعيد الحوراني الصفدي، كان يحضر عندي صغيرا، فأفترس فيه الخير، فأوصيت عليه أخي علاء الدين فأحبّه وأكرمه، ولزم بابه ليلا ونهارا على مصطبة بدهليزه وثوقا بدينه ونزاهته، فتفقه وعلم، ثمّ مات الأخ علاء الدين رحمه الله تعالى، فلزمني ليلا ونهارا، وجدّ في الطّلب حتّى صار من العلماء، وأعانه على ذلك ذكاءه، وحفظ **كتبا كثيرة**، كان يسردها من غير كتاب، ثمّ برع وفاق حتّى صار يبدي غرائب في الفقه، فتوجد منصوصا عليها، فكان يفتي معي، ويعينني على التّصنيف، وكان كثير النّفع للخلق، شديد الاعتناء بطلب العلم، كثير التّلاوة للقرآن، ثمّ مات وهو شاب صغير السّن، فلو عمّر لاحتاج إليه أكابر العلماء، فكانت له الجنازة العظيمة التي لم ير مثلها بصفد، ورأى إنسانا طيورا خضراء ترفرف على نعشه، فغشي على الرّجل وحمل، ثمّ أخبر بذلك الأمر الغريب، ثمّ مات عن قريب.وممّن توطّن صفد وأقام شيخ الإسلام وبقيّة السّلف الكرام، ومن قصدت أن أختم بذكره الكلام على المشاهير من العلماء الكرام، شيخنا وبركتنا، الشيخ زين الدين عمر بن هدبة بن يونس الصّالحي، المقرئ شيخ الصفدية وبركتها وإمامها وقدوتها، تفرّد بعلم الكتاب والسّنّة، وقطع عمره في الأعمال الصالحة الموصلة إلى الجنّة، فأتقن القراءات السبعة، والعشرة بهمّة عليّة، وبرع في علم التّفسير، والعربية، وأتقن علم الحديث الشريف حتّى احتيج إليه في الأمصار الكبيرة، ولكنّه رأى قلبه اجتمع عليه في هذه البلدة الصغيرة، فنفع الخلق بعلمه الباهر وألحق الأصاغر بالأكابر، فإنّه قرأ عليه الآباء والأبناء، ووصل إلى قريب التسعين، وعليه النّور والبهاء، وقوّته وسمعه وبصره لم يتغيّر شيء منها،." (٢)

٤٧٩. "١٦ – وأخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله، قراءة عليه ونحن نسمع، قال: أنا محمد بن عبد العزيز بن علي الزهري، قراءة عليه، قال: أنا عاصم بن الحسن الأديب، أنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، ثنا روح، يعني ابن أسلم، ثنا أبو

---

(١) الدر المنتخب في تاريخ حلب لابن الشحنة (٨٩٠)ص/٨٥

(٢) تاريخ صفد ط التكوين (٧٨٠)ص/٢٠٩

طلحة، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، قال: كتبت عن أبي **كتبا كثيرة** فمحاها، وقال: "خذ عنا كما أخذنا".." (١)

٤٨٠. "*شيخنا أبو العزائم من أهل مصر من أولاد جندها، أحد الأئمة العلماء غزير الفضل كبير المحل في العلوم صنف **كتبا كثيرة** في أصول الفقه وفروعه وفي الخلاف.وكان قد قرأ الأصلين بمصر على أبي المنصور ظافر بن الحسين الأزدي، ثم رحل إلى بغداد فدخلها سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، وأقام بها سنين يتفقه على أبي القاسم يحيى بن علي بن فضلان، وأبي القاسم محمود بن المبارك الواسطي، وأحمد بن عمر الكردي، وسمع بها الحديث من الأصيل أبي سعد عبد الواحد بن علي بن محمد بن حمويه، وأبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب.وكان قد قرأ الأدب بمصر على العلامة أبي محمد بن بري المقدسي، #٥٨٨# ولقي جمعا من أهل الأدب، وقال الشعر الجيد، ودرس، وأفتى، وناظر، وحدث.روى عنه الحافظان أبو محمد عبد العظيم المنذري، وأبو عبد الله بن النجار البغدادي.وأجاز لي أن أروي عنه جميع ما يجوز له روايته من جميع العلوم إجازة شافهني بها.ولد في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وخمس مائة بونا من صعيد مصر الأدنى.ومات بالشارع الأعظم ظاهر القاهرة يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثلاثين وست مائة.ودفن من الغد بسفح المقطم عند والده، رحمهم الله وإيانا.." (٢)

٤٨١. ". وأخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله قراءة عليه ونحن نسمع قال أنا محمد بن عبد العزيز بن علي الزهري قراءة عليه قال أنا عاصم بن الحسن الأديب أنا عبد الواحد بن محمد الفارسي قال ثنا الحسين بن إسماعيل قال ثنا علي بن مسلم ثنا روح يعني ابن أسلم ثنا ابو طلحة عن غيلان بن جرير عن أبي بردة قال كتبت عن أبي **كتباً كثيرة** فمحاها وقال خذ عنا كما أخذنا .شيخنا أبو المحاسن البيع من أهل باب المراتب من بغداد من بيت مشهور بالتقدم والرواية والثروة وكان شيخاً صالحاً ديناً مرضي الطريقة حسن الأخلاق وكان أحد الشيوخ المسندين الذين لقيتهم ببغداد سمع من عمه أبي بكر محمد بن عبد العزيز ومن نقيب النقيا (١) أبي الحسن بن محمد بن طراد بن علي الزيني وأبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وانفرد بالرواية عنه أولاً وسمع أيضاً من أبي الوقت السجزي وكان صدوقاً صحيح السماع عمر طويلاً وأضر في آخر عمره روي عنه الحافظان المحمدان أبو عبد الله ابن الدبيثي وابن النجار وأثنيا عليه وقد أجازني في جميع ما يرويه مولده ببغداد في يوم عرفة من سنة ثلاثين وخمسمائة

---

(١) معجم شيوخ الأبرقوهي ط ابن عباس (٧٠١)ص/٦٣

(٢) معجم شيوخ الأبرقوهي ط ابن عباس (٧٠١)ص/٥٨٧

ومات ليلة السبت سادس عشر شوال من سنة ثلاث وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله وإيانا .محمد بن أبي القاسم بن أحمد أبو عبد الله الميبدي (٢) الكسائي .." (١)

٤٨٢. "١١٢(١٢١) أحمد بن محمد الهشتوكيأحمد بن محمد الهشتوكي ١، من أولاد الولي الصالح سيدي ييورك بن حسين.كان–رضي الله عنه–فقيها فاضلا ورعا نزيها حريصا على الاتباع، مقبلا على ما يعنيه، شديد الخوف، كثير الأوراد. و كان–رضي الله عنه–يجهر بالذكر و يقوله بالقوة و الشدة و الحضور يسمع من بعيد. و كان–رضي الله عنه–صادق المحبة في أولياء الله تعالى، يدور على صالحي سوس زمانا طويلا، و جمع من مناقبهم كتبا كثيرة ٢. و ظهرت عليه كرامات، و صلح به كثير من الخلق، و كان جليل القدر، عظيم الجاه، تهابه الظلمة و أهل الفساد، و يخافون من دعوته فيتسارعون في مرضاته و امتثال أمره.و قد جاور في زاوية شيخنا الصوابي زمانا، /و يحضر مجالس العلم مجلس الشيخ المذكور، و مجلس الشيخ أحمد الورززي ٣، و كنا وقتئذ نحضر المجالس كذلك.و كراماته و أحواله الحسنة العجيبة كثيرة. أخذ الطريقة عن أبي العباس ابن ناصر قطب درعة رضي الله عنه.(١٢٢) أحمد بن عبد الله الهشتوكيأحمد بن عبد الله الهشتوكي ٤، ابن عم الذي قبله. كان–رضي الله عنه–رجلا صالحا مباركا فاضلا دينا خيرا، ظاهر الخير، صادق المحبة. صحب الأخيار و فاضت بركته، و انتشر فضله في الناس.كان–رضي الله عنه–كثير الزيارة للصالحين خصوصا أشياخنا أقطاب درعة، و كانوا–رضي الله عنهم–يحبونه و يثنون عليه، ففاض عليه سرهم و ظهرت عليه عنايتهم، فصلحت به قبائل و طوائف.و حج بيت الله الحرام أكثر من مرة ٥، و مات في المرة الأخيرة بمصر و دفن بتربة الشيخ خليل صاحبالمختصررحمه الله.١) أحمد بن محمد الهشتوكي اليبوركي الأسغركيسي، توفي قبل ١١٤٩ هـ/ ٣٦ – ١٧٣٧ م، ترجم له في: المعسول: ١٤/ ٢٨٠، رجالات: ٦٣، سوس العالمة: ٢.١٨٩) له كتاب في مناقب الصالحين، ذكره المختار السوسي ضمن مؤلفاته. (انظر سوس العالمة: ١٨٩).٣) تأتي ترجمته بعده عند الرقم: ٤.١٢٣) انظر ترجمته أيضا في: المعسول: ١٤/ ٢٨١، سوس العالمة: ١٨٩ – ٢٢٧، رجالات: ٥.٦٣) له رحلة حجازية عام ١١٣٥ هـ/ ١٧٢٣ م وقف عليها المختار السوسي. (انظر سوس العالمة: ١٨٩ – ٢٢٧).." (٢)

٤٨٣. "٥٦٦ [٤٤٢] تولى القضاء بمدينة شفشاون في أيام الأمير أبي الحسن علي بن راشد ١، /فبينما هو جالس معه يوما إذا بيهودي أقبل و أخذ بيد الأمير و قبلها، فقال القاضي ابن ميمون: إنا لله و إنا إليه راجعون، نحن نقبل يدا تقبلها اليهود، فأزعجته العناية الربانية بسبب ذلك إلى حضرة

(١) معجم شيوخ الأبرقوهي ط الثقافة الدينية (٧٠١)ص/٧

(٢) طبقات الحضيكي ط النجاح الجديدة (١١٨٩)ص/١١٢

فاس، و كان قد أخذ عن علمائها و لقي مشايخها، و برع في فنون كثيرة من العلوم مثل الفقه و اللغة العربية و غير ذلك، حسبما نبه في رسالته التي بعث بها إلى أبناء مشايخه من علماء فاس، كأبي محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي، و أبي محمد عبد الوهاب الزقاق و غيرهما، و هي مشهورة بأيدي الناس. ثم سمت همته إلى منازل الأفراد فاعتكف بجامع القرويين و آلى على نفسه أن لا يخرج منه حتى يريه الله وليا من أوليائه، فأقام هناك مدة وقعد يوما إلى سارية يتلوالقرآن بصوت حسن وحده، و قد غلقت أبواب المسجد قبل الزوال و ليس به أحد غيره، فبينما هو كذلك إذ سمع بكاء و أنينا خلفه، فالتفت فإذا ببصير، فعلم أنه من الأولياء، فقال البصير: قم انظر هل في المسجد أحد و عرفني بكم فيه من الناس، فنظر أبو الحسن فلم يجد فيه أحدا، فرجع إليه فقال له: ما في المسجد أحد سوى أنا و أنت، فقال له البصير: ما في هذه البلاد من الأولياء سوى أنا و أنت، فقال له أبو الحسن: سألتك بالله هل تعلم أين هو الآن شيخ التربية؟ فقال البصير: هو الآن ببلاد الجريد ٢، فعليك به. قال: فخرجت أطلبه، و كنت أسمع بصيت رجل من مسيرة شهر أو شهرين، فإذا أتيته لم أجد عنده حاجتي حتى وصلت إلى شيخ التربية فلم أجد صيته يتعدى باب داره، فأقام عنده أربعة أشهر و انصرف إلى بلاد المشرق و قد طبقت علومه الآفاق. قال أبو البقاء: خرج عليه شيخه ذلك يوما و بيده كتاب فيهرسالة القشيريينظر فيه، فقال له الشيخ: اطرح كتابك و احفر في أرض نفسك يخرج لك ينبوع، و إلا فاذهب عني، فطرح أبو الحسن كتابه و أقبل على الفكرة و طريق المحاسبة حتى كان من أمره ما [٤٤٣] كان. /و لما قدم إلى بلاد المشرق و انتشرت علومه و دعا الناس إلى الحق، فهدى الله به خلقا كثيرا، و ألف كتبا كثيرة نافعة ٣. و أنكر على المشارقة جميع ما أحدثوه من البدع، و أحيا١) علي بن موسى بن راشد الشريف (٨٧٧ - ٩١٧ هـ/ ١٤٧٣ - ١٥١١ م)، و هو الذي أتم بناء مدينة شفشاون بعدوة وادي شفشاون. (انظر الاستقصا: ٤/ ١٢١).٢) إقليم شاسع من الواحات، يقع إلى الوسط الجنوبي من تونس. (انظر: وصف إفريقيا: ٢/ ١٤٢).٣) منها: رسالة الإخوان من أهل الفقه و حملة القرآن (م. خ. ع. رقم: ١٧٨٠)، وفرائض ابن ميمونمخطوط خ. المحجوبية رقم: ٨٧٦.." (١)

٤٨٤. "هزار ديناري. وكان قد تزوج بنت بكتمر فطمع في الملك فوضع عليه من قتله. فلما قتل ملك بعده هزار ديناري بلاد خلاط ٩٨ و اعمالها، وكان بكتمر دينا صالحا كثير الخير والصلاح والصدقة محبا لاهل العلم والتصوف كثير الاحسان اليهم وكان جوادا سمحا عادلا في الرعية حسن السيرة فيهم وله فضائل كثيرة. وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة فرغ ١ من عمارة الرباط الذي أمر الخليفة بانشائه بالحريم ٢ الطاهري غربي بغداد. وكان من احسن الربط ونقل اليه كتبا كثيرة. و في هذه السنة

---

(١) طبقات الحضيكي ط النجاح الجديدة (١١٨٩)ص/٥٦٦

توفي سلطان شاه محمود ٣ بن خوارزمشاه أرسلان ابن أتسز وهو الذي استغاث بجيش الخطا وظلم وعسف صاحب مرو وغيرها من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش ٤ بلاده.وفيها أمر الخليفة الناصر لدين ٥ الله بعمارة خزانة ٦ الكتب." (١)

٤٨٥. "أو خاشعا أو ذاكرا أو واعظا وكان يجلس على حجرة ويتكلم كأنه صخرة لا يتحرك منه سوى لسانه. حتى غوى فيه جماعة من الناس فاعتقد بعضهم انه اله!! ولا اله الا الله عز وجل وحصل كتبا كثيرة. امتدت أيامه وكان اعرج من حجر وقعت فيه يوم ٩٩ أ/الزلزلة العظمى ايام نور الدين وهو من اهل البصرة. كان يعلم صبيانا ويحل لمن تبعه على مذهبه وعقيدته الفاسدة وطيء الأمهات أو الاخوات أو البنات!! ويسقط عنهم صوم رمضان وغيره. وكان في الناس من يهم بقتله فيقتلهم بكيده ولم يظفر به احد من الناس. وكانت مدته نيفا وثلاثين سنة وكان في صغره يخدم رؤساء الاسماعيلية حتى انتهى الى هذا الامر، وتوفي في حصن ١٩ الكهف في شهر المحرم من السنة المذكورة والله اعلم. وفي:سنة تسعين وخمسمائة كان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة قد جهز ٢٠ مملوكه قطب الدين ايبك وسيره الى بلد الهند فدخلها وقتل فيها وسبي وغنم وعاد، فلما سمع به ملك بنارس وهو اكبر ملك في بلد الهند، جمع جيوشه وسار يطلب بلاد الاسلام فسار اليه شهاب الدين في هذه السنة في عساكره فالتقى العسكران ٢١ و كان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف رجل." (٢)

٤٨٦. "و خمسمائة، وسمع من ابن ٨٦ رفاعة وغيره وعنه روى الحافظ المنذري وطائفة. وهو من بيت السؤدد والفضل والتقدم، وكان وقورا صموتا حليما نزها لطيفا مهيبا كيسا رئيسا، توفي في شوال من السنة المذكورة.و مات القاضي ابو القاسم عبد الكريم ٨٧ بن علي بن الحسن الرئيس الأثير اللخمي البيساني المصري الفقيه الشافعي حدث عن السلفي ٨٨ و غيره وعنه روى المنذري وجماعة وحصل كتبا كثيرة بلغت مائتي الف كتاب، عاش اربعا وثمانين سنة وتوفي في المحرم من السنة المذكورة.و مات عبد الواحد ٨٩ بن يوسف بن السلطان عبد المؤمن بن علي القيسي وكان عاقلا كبير السن خرج عن رضى القواد فخلعوه وخنقوه، وكانت دولته تسعة اشهر.و مات ابو عبد الله محمد ٩٠ بن احمد بن محمد بن عبد الله بن اليتيم الانصاري الاندلسي المحدث المسند، وكان ميلاده سنة اربع وخمسين وخمسمائة، وسمع ببلنسية ٩١ و مالقه ٩٢ و اشبونة ٩٣ و طيبة وغرناطة وفارس والثغر ٩٤ و مصر وبغداد ودمشق ومكة من خلق لا يحصون وتوفي في." (٣)

---

(١) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ط البيان& التراث (٨٠٣)ص/٢٢٤

(٢) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ط البيان& التراث (٨٠٣)ص/٢٢٧

(٣) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ط البيان& التراث (٨٠٣)ص/٤٠١

٤٨٧. "في البحر فمات. وسار ابن عطاف في البر يريد مكة، فمات قبل وصولها بثلاثة مراحل ووصل صحبة النجار كتابان منهما كانا قد سلما هما اليه قبل تفرقهما وكل واحد منهما يذكر عيوب الاخر فقال بعض الشعراء في ذلك:من رأى ميتين يذكر هذا عيب هذا والكل تحت القبورربما طالع الفقيه باخرى مثلها عند منكر ونكيروفي هذه السنة مات الامام العلامة ذو الفنون رضي الدين ابو الفضائل الحسن ١٣ بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني ١٤ القرشي العدوي العمري الفقيه العلامة الحنفي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة، وكان ميلاده سنة سبع وسبعين وخمسمائة في لهاوور من اعمال الهند ونشأ بغزنة، وقدم بغداد وسافر منها، ثم عاد اليها، وكان شيخ وقته، ومقدم اهل زمانه في علم اللغة وفن الادب مع معرفة الحديث، واسماء الرجال والتفسير والفقه على مذهب ابي حنيفة والزهد والعبادة وسمع بمكة والهند وبغداد من جماعة كثيرة، وصنف **كتبا كثيرة** ١٥ في اللغة وغيرها منها كتاب مجمع البحرين اثني عشر مجلدا ذيل فيه على صحاح." (١)

٤٨٨. "وانقرضت الدولة الأيوبية، وعدتهم تسعة رجال. والعاشر شجرة الدر (١) جارية الملك [الصالح بن الملك] (٢) الكامل.فالأول من الأتراك المعز لدين الله التركي من مماليك الملك الصالح ابن الملك الكامل الأيوبي.ولسنا بصدد (٣) ذكرهم هنا، إلا أن في ذكرنا لهم ربط الكلام.[المدرسة الشرابية]وفي هذه السنة ـ أعني إحدى وأربعين وستمائة: (عمّر إقبال الشرابي قائد المستنصر المدرسة الشرابية على يمين) (٤) الداخل من باب السلام. وأوقف بها **كتبا كثيرة**.[كسوة الكعبة سنة ٦٤٣ هـ]قال الفاسي (٥): «وفي سنة ستمائة وثلاث وأربعين، كسيت________________________(١) شجرة الدر: زوجة الملك الصالح بن الكامل. أم خليل. ملكها المماليك بعد قتل الملك العظم لمدة شهرين ثم تزوجت المعز وقتلته غيرة. فقتلت به. انظر: الذهبي ـ سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.(٢) ما بين حاصرتين من (ب).(٣) في (ب) «بسبب».(٤) ما بين قوسين سقط من (ب). وانظر: الفاسي ـ شفاء الغرام ١/ ٥٢٨، العقد الثمين ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥، ابن فهد ـ اتحاف الورى ٣/ ٦٠. ذكر الفاسي: «ومنها رباط الأمير إقبال الشرابي المستنصري العباسي عند باب بني شيبة على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام. وتاريخ عمارته له في سنة إحدى وأربعين وستمائة. وللشرابي عليه أوقاف كثيرة من الكتب والمياه وغير ذلك بوادي مر ونخلة».(٥) الفاسي ـ شفاء الغرام ١/ ١٩٩. وانظر: ابن كثير ـ البداية والنهاية ١٢/ ١٧١ ـ ١٧٢، الجزيري ـ درر الفرائد ٢٧٧.." (٢)

---

(١) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ط البيان& التراث (٨٠٣)ص/٥٨٩

(٢) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرمت جميل المصري (١١٢٥)٢/٣٠٥

٤٨٩. "(٣) عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن علي أمين الدين عبد المحسن التنوخي (١). ت ٦٤٣هـ.ولد سنة ٥٧٠هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ، اتفقت كتب التراجم فيما كتب عنه، وورد أنه كان ثالث كاتب يتولى صحابة ديوان الانشاء في مصر، وكان وزيرا لعز الدين ايبك صاحب صرخد (٢)، ومن الأدباء البارزين.خلف **كتبا كثيرة** منها «مفتاح الأفراح من امتداح الراح» وغيرها، وكان دينا خيرا، توفي وهو في الثالث والسبعين من عمره.(٤) بهاء الدين زهير، أبو الفضل بن محمد علي بن يحيى الأزدي المهلبي الكاتب (٣) ت ٦٥٦هـولد سنة ٥٨١هـ بوادي نخلة قرب مكة، وتربى بقوص بصعيد مصر، كان من فضلاء عصره في النظم والنثر، خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق، فانتقل إليها في خدمته، وكان ملازما له في كل شيء إلا أن نجم الدين تغير عليه وأبعده لأنه «كان سريع الغضب والمعاقبة على الوهم» (٤).تقلد صحابة ديوان الانشاء بعد أمين الدين عبد المحسن فكان من أئمة عصره في هذا المضمار، ولقد فاق معاصريه في نظمه وشعره.______________(١) أبو المحاسن «المنهل الصافي» مخطوط مجلد ٢ص ٢٣.(٢) الزركلي «الأعلام» ج ٤ص ٢٩٥.(٣) إبن العماد الحنبلي «شذرات الذهب» ج ٥ص ٢٧٦(٤) المرجع السابق ج ٥ص ٢٧٦.." (١)

٤٩٠. "وكان شيخا جليلا مهيبا، عالما أديبا، كاتبا بليغا يكتب الخط الحسن، تولى ديوان النظر في الدولة المصرية.(٥) العماد الكاتب محمد بن محمد بن حامد عماد الدين الكاتب الأصبهاني. المعروف بأخي العزيز (١). ت ٥٩٧هـ.ولد سنة ٥١٩هـ بأصبهان أتقن النحو والأدب، وسمع الحديث، وتولى نظر البصرة وواسط قدم دمشق سنة ٥٦٢هـ واتصل بنجم الدين أيوب فاستخدمه في كتابه الإنشاء. اتصل بصلاح الدين في دمشق، وكانت له طريقة في الإنشاء جعلته هو والقاضي الكاتب أئمة عصرهم، في الإنشاء، وكانت له قدرة فائقة على النظم والنثر، وبالغ في الجناس والمحسنات البديعية، توفي سنة ٥٩٧هـ صنف **كتبا كثيرة** منها «البرق الشامي»، «الفتح القسي في الفتح القدسي» وغيرهما، وهي نموذج لطريقة كتابة ذلك العصر.(٦) أبو القاسم أبو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن هاشم بن غالب الأنصاري المعروف بالبوصيري (٢) ت ٥٩٨هـ.كان أديبا كاتبا له سماعات عالية، وروايات تفرد بها وألحق الأصاغر بالأكابر في علو الاسناد، ولم يكن في آخر عصره أحد يماثل درجته، وكان في إنشائه متقدما كثيرا.(٧) الأسعد بن مماتي: ت ٦٠٦هـ.أسعد «أبو المكارم» مهذب الملقب بأبي سعيد زكريا ابن مماتي (٣).وزير وأديب.كان ناظرا للدواوين في الديار المصرية. مولده ومماته بحلب، كان نصرانيا وأسلم هو وجماعته في ابتداء دولة صلاح الدين الأيوبي. خلف كتبا منها «قوانين الدواوين» ونظم «سيرة

---

(١) البرد الموشى في صناعة الإنشاء القزاز (٧٠٠)ص/٢٠٨

صلاح الدين».ـــــــــــــــــــــ(١) المرجع السابق ج ١ص ١٣٣.(٢) ابن خلكان «وفيات الأعيان» ج ٥ص ١١٧.(٣) الزركلي «الأعلام» ج ١ص ٢٩٩، المرجع السابق ج ١ص ١٨٩.." (١)

٤٩١. "الكتاب ثم تولى نظر طرابلس كان كثير الحفظ اختصر **كتبا كثيرة**. توفي سنة ٧١١هـ.

(٣٥) شرف الدين أبو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف الزرعي (١). ت ٧١١هـ.
كان حسن الخط، من كبار كتاب الانشاء، كان يكتب التواقيع ويعرف عدة علوم ولغات، خدم عنده جماعة من أعيان الأمراء توفي يوم الثلاثاء ١٦ شعبان سنة ٧١١هـ.

(٣٦) غازي بن أحمد، القاضي شهاب الدين الواسطي (٢) ت ٧١٢هـ.
كان من رؤساء الكتاب، ولد بحلب سنة بضع وثلاثين. قدم مصر، وتولى بها نظر الدواوين ونظر الصحبة. كتب في ديوان الإنشاء مدة طويلة، وكان حسن الخط، توفي في ١٨ربيع الآخر سنة ٧١٢هـ.

(٣٧) شرف الدين محمد بن موسى بن خليل المقدس الموقع (٣) ت ٧١٢هـ.
كان حسن الأخلاق كريم العشرة، حسن الخط، له نظم ونثر. كتب عنه الشجاعي، اشتهر أولا بكاتب أمير سلاح كتب الانشاء بديوان مصر. توفي سنة ٧١٢هـ.

(٣٨) محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ بدر الدين الحلبي (٤) ت ٧١٥هـ.
كان كاتبا موقعا قرأ الأدب على بهاء الدين بن النحاس وكان من أمهر المترسلين. وله في الشعر صولة وجولة، أجاد الخط إلا أنه كان خاملا. تعلق ببني الأثير فعينوه في التوقيع السلطاني، باشر العمل بديوان الانشاء.
ت ٧١٥هـ.

---

(١) المقريزي «السلوك» ج ٢قسم ١ص ١١٣.
(٢) أبو المحاسن «المنهل الصافي» مخطوط مجلد ٢ص ٥٠٠.
(٣) المقريزي «السلوك» ج ٢قسم ١ص ١٢١.
(٤) أبو المحاسن «المنهل الصافي» مخطوط مجلد ٣ص ١٠٦.." (٢)

---

(١) البرد الموشى في صناعة الإنشاء القزاز (٧٠٠)ص/٢٣٠
(٢) البرد الموشى في صناعة الإنشاء القزاز (٧٠٠)ص/٢٣٧

